

الْحَبَابُ الْجَنَّتِيَّةُ

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصوري

وأوله : رسالة الأصولي إلى فراهيم بن فأنك
في تأليفك أخبار أبي تمام وشعره

شعره وحققه وعناوين عليه :

تظهير الاسم الحندي

محمد عبده عزائم

خليل محمود عساكر

بجهد المؤلف والترجمة والنشر

الْحَبَابُ الْجَمِيلَةُ

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصوفي

وبأوله : رسالة الأصول إلى فرات بن فارك
في التأليف أخبار أبي تمام وشعره

نشره وعقدته وعلمه عليه

حبيب محمد وعساكر محمد عبده عزاهم تظير الاسم الهندي

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين ه
مقدمة الناشرين اى

* * *

رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١
« أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ٥٩
١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دواد ١٤١
١١١ — « » « خالد بن يزيد الشيبانى ١٥٨
١٦٧ — « » « الحسن بن رجاء ١٦٧
هـ — « » « الحسن بن وهب وابن الزيات ١٨٣
اهـ — « » « آل طاهر بن الحسين ٢١١
ااهـ — « » « أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى ٢٢٧
ااهـ — « » « أحمد بن المعتصم ٢٣٠
اى — « » « مخلد بن بكار الموصلى ٢٣٤
ى — ما روى من معائب أبى تمام ٢٤٤
اى — ما رواه أبو تمام ٢٤٩
ااى — صفة أبى تمام وأخبار أهله ٢٥٩
اااى — أخبار لأبى تمام متفرقة ٢٦٣
هاى — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ٢٧٢
هى — مرثى أبى تمام ٢٧٤

* * *

فهارس الكتاب ٢٨١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأعني به « نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في أنحاء العالم ، ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها أو المكرر ، وكيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ، وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناشر من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعدُ قد فرغ من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهالة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجاري السخيف ، فيكفي أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرّفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جهالة حذفها أو غير فيها وبدّل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرّفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فاقراً في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسي أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطرًا من غير خطأ أو تحريف يمل منه القارئ ويضيق به صدره .

فأما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العالمي فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئًا فشيئًا من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعنى بالكتاب الذي ينشره عنايته بالكتاب الذي يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرون الناشر كما يقدرون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال بائدة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربي في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أختبَط به ، وأعدتني سعيدا بتقديره ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبني من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دواد ، والحسن بن رجا ، وابن الزيات ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوِّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يجلي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويهِ ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجهُ من رأسه لا من قلبه ، فهو يغوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعني ببديعها وبناسها ، قَم له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سُبِق إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغزارتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالغاً فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام

وشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ،
وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ،
وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بمجديد فتنازع العلماء
والأدباء فيه ، فأما من تعصب للتقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام
وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر
المعروف . وأما من صرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بتقديم ، فقد أعجب
بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد
خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع
حتى لا يدركه إلا الخاصة .

و شاء القدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن
الأسلوب ، لا يفرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد
أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك سحيم ؛ فساعد وجود البحتري على
انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد
الأدبي لم نظفر بمثالها في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه
« الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء
حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكى
لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ،
وتولد من كل ذلك آراء قيمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛

فمؤرخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحتري ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذا سعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيمان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نعمة الانتصار للبحتري من الأمدى ، فكان في هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النعمة ، ويلطف هذه الحدة ، فتتجاوب النعمتان ، وتتعدل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخصوم والمؤيدين تامة في غير نقص .

وأما الناحية الأخرى التي أعجبت بها فهي أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبغى أن يكون عليه « النشر » ، فقد عنى ناشروه بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعثر فيه على غلطة ، وقابلوا أبيات الشعر التي وردت في الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الأبيات في الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — في كثير من الأحيان — القصص التي وردت فيه بنفس القصص في الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقا يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثلا للناسر ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشر لهذا الكتاب ، فمن أكثر من ثلاث سنوات اتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عزام نحو شعر أبي تمام ، وأرادا أن يخرجوا شعره مضبوطاً مشروحاً ؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح ، واتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام . ومن حين إلى حين يأتيان لي بثبت من أسماء الكتب في مكاتب العالم المختلفة ، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة في استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية ، فأجيب طلبهما وتجييب مكتبة الجامعة طلي ، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبي تمام وشعره وشرحه ؛ فكان مما عثرا عليه في طريقهما هذا الكتاب ، فاستحسناه ، وعرضاه على فاستحسنته معهما ، ورغبا في نشره فاستصوبت رأيهما ، فمكفا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج في هذا الشكل الأنيق .

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما في أبي تمام على هذا النحو حتى يخرجنا لنا مكتبة عنه تجلّى شعره وتظهر قيمته ، فليس ذلك على أبي تمام بقليل ، وليس صدور ذلك منهما بغريب ، فإنهما اليوم خليقان بالشكر ، وما يأتى منهما بعد اليوم مرجو منه أن يكون موضع إعجاب ما

مقدمة الناشرين

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذي همانا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا أنه همانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التي ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م في « علم نقد النصوص » فقد كانت في الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه في نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب في هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد ألقى في العام الماضي محاضرات في نفس الموضوع وكان لها أثرها في نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا في كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أنماط من الكتب طبع بعضها في أوروبا وطبع بعضها في مصر أو في غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هروانا إلى مراجعة المطبوعة في أوروبا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه الكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفهومة أثقلنا في طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسهفك بما تريد في لحظة ، وبين كتاب تظل في كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تعثر على ضالتك منه .

ومنها الرغبة الخالصة في خدمة اللغة العربية والأدب العربي من هذا الطريق ، فإن بين جدران المكاتب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليقة بأن تبعث من مراقدها وتنشر في الناس .

ومنها عملنا في مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا في كلية الآداب ،
واتصلنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا في فهارس الكتب العربية
المخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل في نشر الكتب القديمة هبة والفرصة مواتية ،
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد
بحث — على شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام . فاستحضرننا جميع
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم
المختلفة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزي وحدها ، بل استنسخنا شرح
الصولي عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرننا
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي عن صورة
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،
وشرح ابن المستوفي هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .
وكذلك استحضرننا صورة من شرح المشكل من شعر أبي تمام للمرزوقي المحفوظ
بالأستانة ، وصورتين لمخطوطين من ديوانه محفوظين بمكتبة الأسكوريال ، وهما
رواية القالي ، وقدر مننا لإحداهما في حواشي الكتاب بالحرف (س) وهي
ضمن ما اعتمدنا عليه في تحقيق شعر أبي تمام الوارد في هذا الكتاب . وقد
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه المخطوطات بالأستاذ الجليل بروكمان ومألناه عما
يعرف منها ، فتمفضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفيما نحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل في شرح
الخطيب التبريزي ، وصلتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب
الذي تقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزي إلى حين ،
ريثما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أمهات كتب الأدب لما لمؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

ولقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأبياتا من الشعر لم نجدتها في دواوين أصحابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتز أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدده هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج على أكمل صورة ممكنة . وكان مما بعثنا على الاشتراك مع الزميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه علي بن الجهم حين قال له :

أوفترقُ نسب يؤلف بيننا أدب أفتناه مقام الوالد

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواضع مشككة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكوريال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن تحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التي أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأما مراجع أبيات الشعر والتراجم التي اشتركنا معه فيها واختلفت طبعاتها فقد وحدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأما ما كان له من رأى في بعض المواضع المشككة فقد أثبتناه في المتن حيناً ، وأثبتناه له في الحاشية حيناً آخر ، رموزاً إليه بالحرف (هـ) أى الهندي .

ونحن سعداء حقاً بأن نسجل في هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلاء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولى والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم في تحقيق مواضع مشككة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم في التغاب عليها .

أما أستاذنا أحمد أمين فقد مهد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بعطفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالموافقة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها ، وثالثة في الطريقة التي سلكناها في النشر ، وفي الأرقام الحديثة .

أبو بكر الصولى

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ، الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بنى العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بأداب الملوك والخلفاء ، حاذق

بتصنيف السكتب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومحفوظاته
الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جاودها مختلفة
الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سماعى . وإذا ما احتاج إلى
معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلانى . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانه
إن سألناه بعلم نبتغى عنه الإبانه
قال يا غلامان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا السكتب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتابا معظمها فى
أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار
السيد الحميرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سُدَيْف ومختار شعره .
كتاب الأنواع . أخبار أبى تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار
الجبائى . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب الكتاب « مطبوع » .
أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل فى علم القرآن . شرح ديوان
أبى تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السمان . كتاب الغرر ، أمالى .
أخبار القرامطة . أخبار أبى عمرو بن العلاء . مناقب على بن الفرات . أخبار
الفرزدق . كتاب الشبان والنوادير .

وجمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبى تمام . ديوان البحترى . ديوان أبى نواس .
ديوان العباس بن الأحنف . ديوان على بن الجهم . ديوان ابن طباطبا .
ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان
الهمنوبرى . ديوان دعبل بن على . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولى ببغداد نشأة الأشراف ، ونام الخلفاء وكتب لهم ، وكان ذا حظوة عندهم ، نادم المكتفى ثم المقتدر ثم الراضى ، وكان أولاً يعلمه .
وروى عن أبى داود السجستانى وأبى العباس ثعلب والمبرد . وروى عنه المدارقطنى والمرزبانى وأبو الفرج الأصفهانى . وله أشعار قليلة فى المدح والغزل وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولى أوجد الناس فى لعب الشطرنج حتى ضرب به المثل فى ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفى بها سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ هـ . وقيل إنه توفى مستتراً لأنه روى خبراً فى حق الإمام على بن أبى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتمتله فلم تقدر عليه .

هذا عمل ما تحدث به الكتب القديمة عن الصولى ، وأظهر ما فى حياته كثرة تصانيفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذى نشأ فيه كان عصر اضطراب ومحن سياسية ، فمكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن الوشايات والذسائس السائدة فى هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم فى قصور الخلفاء ، وكان نديماً ومعاملاً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم أوفر قسط لئلا يفحم أو يفاق عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحى لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته . فالصولى يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذى يستطيع أن يقوم بشعر أبى تمام وينهض به (١) .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولى وبين غيره من العلماء من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويأهم دونه ويزدر بهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذى قدم له الكتاب : « ولولا

ما اضطرت إليه من الاحتجاج لما ندبتني إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر في فكري ، ولا طريق على لساني ، ولا أهلت منهم أحداً لدمي»^(١) . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضمنها أماليه ، ويذكر لنا من هؤلاء أبا موسى الخامض الذي سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادر والشامل في علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تفاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الخامض^(٢) . وهو يدعي أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعاني التي سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتي بحرف ذكر في النقائض من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبالغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع في عمل أخبار جرير باقعه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فمات بعضه وبقى آخرون ولم تعمل^(٣) . فأنت ترى أن الصولي في هذا الكتاب ممتاز بنفسه إلى حد بعيد ، وليس من شك في أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة في الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

* * *

ونرجح أن يكون الصولي ألف هذا الكتاب في أيام محمته التي أشرنا إليها ، أي في أواخر أيامه حين خرج من بغداد مغضوباً عليه ، فهو يقول لأبي الليث مزاحم بن فائق الذي قدم له الكتاب : « ثم أرتني عين الرأي بقية في نفسك لم يطاعها لي لسانك إما كراهة منك لتعبي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلي ، مع ما يتقسمني من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الإخوان »^(٤) .

(١) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١٠ ، ١١

(٣) » ١٣

(٤) » ٥

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نعثـر له على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيما رجـمنا إليه من كتب التراجم .
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تكفى للتعريف به فى هذا المقام .

النسخة الخطية وقيمتها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفاتح بالآستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتـر إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشروح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهارس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعثر على شىء . ثم أرسلنا خطاباً إلى الأستاذ بروكمان قبل شـروعنا فى النشر ، نسأله عما إذا كان يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الآستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم تتمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدا . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ سطرًا ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلاً صحيحاً فى جملة . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإعجام أو منهما معاً ، وفيها كذلك الخلق^(١) أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الألقاق جمع لحق بفتح اللام والحاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من موضع سقوطه فى السطر خطأ صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفة يسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها اللحق .

غير قلبية فأكلناها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينسأه من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى
إلى أبى الأيث مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام
الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده

كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلى تقريباً :

ى [الشيخ أبى] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [...] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى سمع منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على بن ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [...] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضاعيف الكتاب كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأصلى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكلمان يذكره

في ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذي يطبعه الآن تحت عنوان « رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك إسخ » ، لا تحت عنوان « أخبار أبي تمام » كما كان يصح أن يكون .

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا النسخة علنا نعرف الزمن الذي كتبت فيه ، وأخيرا رجحنا أن تكون كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري ، أو في النصف الأول من القرن السادس على أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيراً نوع الخط النسخي المستدير في هذا العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاوز الكلمات بعضها إلى بعض . وهو في الوقت نفسه يشبه الخط النسخي الموصل .

(٢) علامات الإعجام والإهمال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت علامات إعجمها بالطريقة المألوفة مع تغيير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأثافي ، وكوضع نقطتي الضاد ، والسين الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها .

أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد وضع لكل منها علامة خاصة بالإهمال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع تحت الحاء حاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها هكذا ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ وضع هذه العلامات دائماً ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقمها إلى العهد الذي أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة في ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لا تحتها كما نراه في النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذي عليه ضمتان رسمت ضمته تحت الشدة ، والراء المشددة المضمومة وضمت علامة إهالها التي تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضممة . والتاء المربوطة التي عليها فتحة رسمت فتحته تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقصينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات في ذلك العصر ، أى في أوائل القرن السادس الهجرى .
(٣٧) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التي كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء » و « أخبار أبي تمام مع خالد ابن يزيد الشيباني » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت في هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفي والنسخي أو هو إلى النسخي أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة في هذه العناوين طويلة ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة في كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختلفت بعد ذلك .

طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التي اتبعناها في نشر هذا الكتاب فهي أننا جعلنا له حاشيتين : إحداهما عادية وهي التي لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهي التي تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التي وجدت في أيّ من المراجع التي رجعنا إليها في تحقيق أبيات الشعر والتخصص والأخبار التي في الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلي بين قوسين مربعين فهي تابعة لخط رأسى مرسوم في السطور التي بإزائها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من الخطوط الأصلية ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها . أما الأرقام التي على الهامش الخارجي فإشارة إلى عدد السطور .
 واتبعنا في ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام
 ومراعاتها في الترتيب ، فوضعنا « أبو دلف » مثلاً في حرف الألف لا في حرف
 الدال . كذلك راعينا في الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »
 فوضعناها في الألف والباء والذال على التوالي . ويدل الرقم الكبير الذي يوجد
 بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .
 وأثبتنا في فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التي ورد ذكرها
 في الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل
 كلمتين أو ثلاث من البيت قافيته ورقم الصفحة التي يوجد البيت فيها . فإذا كان
 المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .

واتبعنا في فهرس القوافي الطريقة التي سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ
 عبد العزيز الميمنى في فهرس كتاب سمط اللآلى ، وذلك بذكر القوافي مرتبة
 بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافي المضمومة ثم
 المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافي الموصولة بالهاء .
 ويلاحظ أننا لم نذكر في هذه الفهارس إلا ما جاء في متن الكتاب
 لا في حواشيه .

الأرقام العربية

بقي أن نقول كلمة في الأرقام التي يجدها القارىء في أعلى صفحات التقديم
 والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهى أرقام
 حديثة ابتكرها أحدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا
 شرحاً موجزاً لهذه الأرقام تفلأ عن مقال له نشر في جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يولييه
 سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت في تكوينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

المددية لكل منها في حساب الجمل ، وهذه الحروف هي الألف وتساوى ١ ،
والهاء وتساوى ٥ ، والياء وتساوى ١٠ ، والنون وتساوى ٥٠ ، والقاف وتساوى
١٠٠ ، والثاء وتساوى ٥٠٠ ، والغين وتساوى ١٠٠٠ ، ثم كونت منها الأرقام
الآتية على نظام الأرقام الرومانية المعروفة :

١٠٠ = م	١٠ = ي	١ = ا
٢٠٠ = مم	٢٠ = يى	٢ = اا
٣٠٠ = موم	٣٠ = يىى	٣ = ااا
٤٠٠ = ممم	٤٠ = مى	٤ = اها
٥٠٠ = مم	٥٠ = مه	٥ = اها
٦٠٠ = موم	٦٠ = مىى	٦ = اهاا
٧٠٠ = مومم	٧٠ = مىىى	٧ = اهااا
٨٠٠ = موموم	٨٠ = مىىىى	٨ = اهاااا
٩٠٠ = ممغ	٩٠ = مىم	٩ = اى
١٠٠٠ = ممغ		

ويمكن كتابة أى رقم يقع في حدود القيم العددية لهذه الأحرف مثال ذلك :

$$٥٥٠ = ممم$$

$$١٨ = اهاى$$

$$١٠٠٦ = مممغ$$

$$١١٢ = اهاىم$$

والذى أريد أن أنبه إليه أولاً هو أنى لا أريد الاستغناء بهذه الأرقام عن
الأرقام الهندية كما وهم بعض من عرضت عليه الفكرة ، ولكنى أريد أن تستعمل
إلى جانبها في أحوال خاصة أذكر أهمها فيما يلي :

(١) صفحات المقدمة وذلك على النحو الذى استعملناها به في تقديم هذا
الكتاب ومقدمته . فقد جرت العادة أن ترقيم مقدمات الكتب بالحروف
الأبجدية : ا ، ب ، ح ، د ، ... الخ . إلا أنه قد يحدث أن تزيد صفحات المقدمة
على العشر وقد تبلغ الخمسين وقد تتجاوز المائة ، فتكتب على الصفحات العشر

الأولى الحروف من ا إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف « ك » ليبدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف « م » مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هنا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائي الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكاة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان « يا » والصفحة ٣٠ يكتب عليها « يب » الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الحيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدئها من جديد وكتابة الحرف « ا » وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف « ب » وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدري ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف « هـ » على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف « ي » أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف « و » أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف « ز » أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحوظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .

(٢) وتستعمل في فصول الكتاب ، كما استعملت في كتاب الأخبار هذا .
 (٣) وتستعمل في فهارس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً
 من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام
 الهندية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

جزء اه : ١٢٠٥ ، ١٢٨

» اى : ٧ ، ٩٧ ، ٢٥٠

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لبحثها ومناقشتها
 وإبداء الرأى فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع
 آرائهم فوصلتني ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس
 مايرهوف وماسينيون وكراثشوفسكى وفلنتشك ومرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة في هذا الكتاب ليكون ذلك
 برهاناً عملياً على إمكان استعمالها في المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما
 أولهما : فمما قد يجده القارئ الكريم من تقصير في ناحية من هذا الكتاب ،
 ويسرنا كثيراً أن ينبهنا إلى شيء لم نتنبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلنا في
 المقدمة ، وعذرنا في ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط
 هذا العمل من اعتبارات ما

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
 والحمد لله رب العالمين

الكتاب الأول في معرفة

الصفات والصفات
 في معرفة الصفات
 من صفات الله تعالى
 وصفات الأنبياء
 وصفات الرسل
 وصفات الحكماء
 وصفات السالكين
 وصفات الصالحين
 وصفات الشهداء
 وصفات المرسلين
 وصفات المعصومين
 وصفات العصاة
 وصفات الكافرين
 وصفات المنافقين
 وصفات المشركين
 وصفات الجاهلين
 وصفات السفهاء
 وصفات السفهاء
 وصفات السفهاء
 وصفات السفهاء
 وصفات السفهاء
 وصفات السفهاء

رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولي

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك

في تأليف

أخبار أبي تمام الطائي وشعره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،
المتفضل^(١) على جميع خلقه ، [والمبتدئ ... الذي] ^(٢) أوضح سبيل
حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجمل كل ما تقع عليه عينه ،
أو ينزع إليه قلبه ، أو يجتاز به خاطر ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً
بوحدايته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله
الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد
العمر ، وأرضى العمل عنك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك
ببقائك ، ووهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جاريتني ^(٣) آخر
عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس
الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه ^(٤) ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مضموسة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة
منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالآستانة على هذا النحو : « والندی
كآ . . . بـ [الذ] ي » .

(٣) في الأصل : جاريتني .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضله
على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الردى من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ،
ويستعملون الفحة والمكابرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم لأنهم لم يبلغوا علم هذا وتمييزه =

والمقدّم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقه في المدح ، ويمطيه موضعه من
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوى بإبداعه في نفسه ، حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ، ويفرطُ بعضٌ فيجعله نسيحاً وحده ،
وسابقاً لا مساوياً له .

وترى بعد ذلك قوماً يعيبونه ، ويطنون^(١) في كثير من شعره ،
ويُسندون ذلك إلى بعض العلماء ، ويقولونه بالتقليد والادعاء ، إذ لم
يصح فيه دليلٌ ، ولا أجابتهم إليه حجةٌ ، ورأيتُ مع ذلك الصنفين
جميعاً ، وما يتضمنُ أحدُهم القيامَ بشعره ، والتبيينَ لمرايه ؛ بل
لا يجسرُ على إنشادِ قصيدة واحدةٍ له ، إذ كانت تهجمُ — لا بدَّ —
به على خبرٍ لم يروه ، ومثلٍ لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فعرفتُك
أن السببَ كما ذكرتُ ، وتضمنتُ لك شرحَ ما وصفتُ ، حتى

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطه لإحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء
أجمل ، والحق أحق أن يتبع . . . وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده
إلى حيث انتهوا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج
له وعابه ، وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لرديته ،
والثنية على رذله ودينه ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغانى ١٥ / ١٠٠

وقال السعدي : « والناس في أبي تمام في طرفي تقيض : متعصب له يعطيه أكثر
من حقه . . . ومنحرف عنه معاند له الخ » . راجع : صروج الذهب ٧ / ١٥٣

(١) كذا بالأصل مشكولاً ، ووطن كنع ونصر .

لا يُعَارِضَكَ شَكٌّ فِيهِ ، وَلَا يُخَامِرُكَ رَيْبٌ مِنْهُ . فَرَأَيْتُ مِنْ سُرُورِكَ
بِذَلِكَ ، وَارْتِيَا حِكِّ إِلَيْهِ ، وَصَبَابَتِكَ بِهِ ، مَا حَدَّأَنِي عَلَى اسْتَقْصَائِهِ
لَكَ ، وَالتَّعْجِيلِ ^(١) بِهِ عَلَيْكَ ، وَإِهْدَائِهِ فِي رِسَالَةٍ إِلَيْكَ ، تَتَّبِعُهَا ^٣
أَخْبَارُهُ ^(٢) كَامِلَةً فِي جَمِيعِ فَنُونِهِ : فِي تَفْضِيلِهِ ، وَذِكْرِ مَنْ عَرَفَهُ
فَقَدَّمَهُ وَقَرَّرَظَّهُ ، وَالِاحْتِجَاجِ عَلَى مَنْ جَهَلَهُ فَأَخْرَجَهُ وَعَابَهُ ؛ وَمَعَ مَنْ
كَانَ يَمُدُّهُ وَيُرَاسِلُهُ وَيَنْتَجِعُهُ طَارِئًا إِلَيْهِ ، وَأَذْكَرُ جَمِيعَ مَا قِيلَ ^٦
فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدِي تَبْيِينَ فَضْلِهِ ، وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ جَهَلَ الْحَقَّ فِيهِ ،
فَأُضْعِفَ لَذَلِكَ سُرُورُكَ ، وَزَادَ لَهُ نَشَاطُكَ .
ثُمَّ أَرْتَنِي عَيْنُ الرَّأْيِ بَقِيَّةً فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ، لَمْ يُظْلَعِهَا إِلَى لِسَانِكَ ، ^٩
إِمَّا كَرَاهَةً مِنْكَ لَتَعْبِي ، أَوْ إِشْفَاقًا مِنَ الزِّيَادَةِ فِي شُغْلِي ، مَعَ مَا ^(٣)
يَتَقَسَّمُنِي مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ ، وَجَفَاءِ السُّلْطَانِ ، وَتَغْيِيرِ الْإِخْوَانِ .
فَسَأَلْتُكَ إِبَانَتَهُ وَتَكْلِيفِي جَمِيعَ مَا تَرِيدُ مِنْهُ ، فَعَرَّفْتَنِي أَنَّ تَكْمِيلَ ذَلِكَ ^{١٢}
لَكَ ، وَبَلُوغِي فِيهِ أَقْصَى إِرَادَتِكَ ، إِتِّبَاعِي أَخْبَارَهُ بِعَمَلِ شَعْرِهِ كُلِّهِ
مَعْرَبًا ^(٤) مُفَسَّرًا ، حَتَّى لَا يَشُدَّ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَا يَغْمُضَ مِنْهُ مَعْنَى ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّعْجِيلِ » بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٢) ذَكَرَ الْمَسْعُودِيُّ كِتَابَ الْأَخْبَارِ فَقَالَ : « وَقَدْ صَنَفَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ كِتَابًا

جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ أَبِي تَمَّامٍ وَشَعْرَهُ وَتَصَرُّفَهُ فِي أَنْوَاعِ عُلُومِهِ وَمَذَاهِبِهِ ، وَاسْتَدَلَ الصَّوْلِيُّ عَلَى

مَا وَصَفَ عَنْ أَبِي تَمَّامٍ ، بِمَا يَوْجَدُ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْحَجْرِ :

جَهْمِيَّةِ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرِ الْأَشْيَاءِ

رَاجِعْ : وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٧١٤ ، مَرْوَجُ الذَّهَبِ ١٦٦/٧ ، الْقَهْرَسْتُ ١٥١

(٣) فِي الْأَصْلِ : مَعًا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مَغْرَبًا .

ولا ينبو^(١) عنه فهم ، ولا يمجّه سمع ، فأسرعت بذلك إجابتي ،
 وعملته بالفكر نيتي . وتضمنت عمل شعره لك بعد أخباره في
 ٣ مدحه وهجائه ، ونغره وغزله ، | وأوصافه ومراثيه ؛ وأن أبدأ في
 كل فن من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على
 توالي الحروف إلى آخرها ، ليكون أقرب عليك متى أردتها . ولم
 ٦ أجد سبيلاً إلى مخالفتك ، ولا عدولاً عن مشيئتك ، وإن كان هذا
 ممّالاً أجيب إليه غيرك ، ولا أسمح به لسواك ، لا ضناً^(٢) بالعلم عن
 أهله ، ولا كراهةً لنشره وحمل من يستحقه له ، لكن لما أنا
 ٩ كاشفه بعد ستره ، وناشر له بعد طيّه ، مما أنا عالم به ، وعدل فيه .
 رأيت - أعزك الله - أكثر المتحلّين بالأدب في زماننا
 هذا على خلاف ما عهدت عليه القدماء الماضين ، والعلماء الأستاذين :
 ١٢ يطلب الرجل منهم فناً من فنون الآداب فيقسم له حظ فيه ، وينال
 درجةً منه ، فلا يرى أن اسم العالم يتم له ، ولا أن الرياسة تنجذب
 إليه ، إلا بالطعن على العلماء ، والوضع من ماضيهم ، والاستحقار
 ١٥ لباقيهم ؛ ويكثر ذلك على لسانه حتى يكون أجل فوائده ، وأكثر
 ما يمر في مجلسه . ثم لا يقنع بالعلم الذي جذب أطرافه ، وادعى مجلته ،
 واحتج عن المناظر له ، والمبين عن مقداره بالحجة عليه ، بقوم

(١) في الأصل : ينبوا .

(٢) ضن يضمن بالفتح والكسر ضنونة وضمنا بالكسر (قاموس) .

أعدّهم لمواثبة من يسأله ، والانتهاز لمن يطالبه ، حتى يدعى من العلوم ما لم يخطر له ببال ، ولا كدّ فيه ذهنًا ، ولا حمل إلى أهله قدّمًا ، ولا عرف له طالبًا ، ويظنُّ أنه متى لم يعلمه لم يعدّ عالمًا ، ولم يُحسب رئيسًا .

ومن جليل من رأيناه ولزمناه ، وأكثرنا عنه ممن بعد صيته ، وشهد بالعلم له ، ووقع الإجماع عليه اثنان : أبو العباس محمد بن يزيد ٦ ابن عبد الأكبر الأزدي ^(١) ، وأبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني ^(٢) رحمهما الله . فما رأيناها زعمًا قطُّ أنهما أعلم الناس بقديم السّير ، وما جرى عليه أمر الدّول ، ولا بعلوم الأوائل ، ولا قصص الملوك ، ٩ ولا بأخبار قريش ، وأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — ومبعثه ومغازيه ، ومعرفة أهله وأصحابه رحمهم الله ، وذلك من أجل العلوم .

ولا ادّعيا أنهما أعلم | الناس بأخبار العرب وأنسابها ، وأيام ١٢ الجاهلية وأخبار الإسلام ، وأمر الخلفاء — صلوات الله عليهم — ووزرائهم وسائر عمّالهم وتبائعهم ، والخوارج والأحداث في

(١) هو المبرد : إمام أهل العربية والنحو في زمانه ، وصاحب كتاب الكامل . كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفى سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٧٩ ، الفهرست ٥٩ ، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ ، سمط اللآلى ٣٤٠ .
(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ، المعروف بشعب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفى سنة ٢٩١ هـ في خلافة المكتفي بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٩٣ ، الفهرست ٧٤ ، وفيات الأعيان ٤٢ ، ٤٣ ، سمط اللآلى ٣٨٥ .

أيامهم . ولا أنهما يتقدَّمان في الفقه الذي لا بُدَّ للناسِ منه ، والحديث
الذي يدورُ دينُ الإسلامِ عليه ، ومعرفةِ أهله وطرقه ورجاله
وتاريخهم ^(١) وأسنانهم . حتى إن قُدِّم رجلٌ على رجلٍ ، أو الحَقَّ
رجلٌ برجلٍ لم يَلْقَه عَرَفاهُ . ولا العِلْمُ بأسمائهم وكنائهم ، والقوى
الثقة فيهم ، والضعيف المتَّهم منهم . ولا في عِلْمِ الملوك الذي كأنه
مقصور عليهم : من الأشعار التي يُغنى فيها ، ونسبها إلى قائلها ،
والسبب الذي له قيلت ، ومن تغنى في شيءٍ منها ، وتبين
طرقها وأجناسها وأصابعها . إذ كان أهلُ المدينة مع فضلهم وتقدُّمهم
وزُهدهم ، لم يكن أحدٌ من فقهاءهم يجهلُ ما يُحِلُّونه من ذلك .
ولا في حفظِ كلِّ ما يحتاجُ الملوكُ إليه ، ويسألون عنه مما تقعُ
أعينهم عليه ، ويُخَدِّمون في الأوقاتِ به ، حتى إذا سُئِلَ عن أصنافِ
الأشربةِ وأوصافِها ، وأحسنِ ما قالتِ الشعراءُ فيها ، وفي سائرِ
الفواكهِ والرياحينِ والأزمنةِ ^(٢) ، وصفاتِ الدُّورِ والبساتينِ ،
والمجالسِ والبركِ والصَّبوحِ والغبوقِ ، والصَّحْوِ والغَيْمِ ، والشمسِ
والقمرِ ، والنجومِ والأنواءِ ، وأوصافِ الخيلِ ^(٣) والسلاحِ ، وسائرِ
فُنونِ الغزلِ ، إلى كثيرٍ من أشباهِ ما ذَكَرْتُ ، والنوادرِ المروِيَّةِ

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) » » : والأزمنة .

(٣) » » : الخيل .

التي تُدَخَّرُ للملوك ، والنوادرِ المُخترَعَةِ المُشتَقَّةِ من عارض يعرض
فى الوقت .

ولا ادعيا التقدّم فى علمِ شعْرِ المُحدَثين وأوائلهم ، مَنْ لِحِقِ ٣
أولَ دولةِ بنى العباس مدّها اللهُ وحرسها . ولا أنهما إذا تعاطيا
مثلَ شعْرهم أطاقاه ، وقدرا على أن يقولوا مثله . ولا تضمّنا العلمَ بلفظةٍ
لفظةٍ منه ، وتميزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونَاً منه ، إلا بردٌ ٦
لحنٍ ، أو خطأً فى لغةٍ .

ولا ادعيا التقدّم على غيرهما فى علمِ العروضِ والقوافى والنسبِ
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استراقاتِ الشعراء ، ٩
وأخذِ بعضهم من بعض ، والمحسنِ منهم فى ذلك والمسيء . ولا
ادعى ذلك مدّعٍ لهما ، ولكنهما كانا يتقدّمان فى النحوِ واللغةِ ،
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طرفاً ، ولا يقولُ واحدٌ ١٢
منهما إنى لا أغلطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرف الشئَ أن يقول :
لا أدرى .

فانظر — أعزّك الله — إلى هذين الرجلين الجليلين المتقدمين ، ١٥
وما فاتهما من سائر ما عدتُ لك من العلوم ، وموضعُهما مع ذلك
عند الناس فى علوِّ الرتبةِ وجليلى المحلِّ ، إذ لم يدعيا ما لم يُحسِّنا ،
ولا أجابا فى الذى لم يعرفا .

وليس أحد ممن أوماتُ إليه في زماننا هذا يُعشر عند أعشقِ
الناسِ له ، ومَنْ رينَ على قلبه في محبته والتعصبِ له ، واحداً منهما ،
ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدعون علمَ كلِّ شيء ، ولا
يقولون في شيء : لا ندري ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كلُّ شيءٍ وهو لا يُحسنُ شيئاً

فهو لا يزدادُ رُشداً إنما يزدادُ غياً

هذا إذا سامتِ العلومُ ، وصحَّ السَّماعُ ، وشهدَ لهم بالمعرفةِ
بالطلب ، ولزومِ المشايخِ ، وحضورِ المجالسِ . فإن كان في هذا دَخَلٌ ،
أو وقع عليه اغتصابٌ ، أو له اجتذابٌ ، فإننا لله ما دُفِعَ الناسُ إليه
من الافتقارِ إلى غيرِ مرضىٍّ به ، والحاجةِ إلى غيرِ من يُسكنُ إليه !
وإني لأرى أشياءً مما أمليتُه قديماً من المعاني التي تجاذبها

الشعراءُ ، وحملها الناسُ ولم يعرفوها | مصنفةً مُبَيَّنةً إلا بعد إيرادِ [٦]
لها ، قد تخرمها قومٌ ، وأوردوها مُفَرَّقةً في أماليهم ، فبانت في
علومهم ، وامَّازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالعُربةِ فيهم .

وأنت — أعزك الله — تشهدُ لي من بين الناس أن أبا موسى
الحامض^(١) كان يثلبني عندك وتناه ، ويكثرُ من عيبي والطعن

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي ، المعروف بالحامض .
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ،
وهو المقدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

- على سائر ما أُمليتُه ، وأنه لا فائدةَ في شيءٍ منه . فلما توفى وُحلتْ
 كُتُبُه إليك ، وجدتَ أكثرَ ما أُمليتُه من كتابِ « الشامل في علم
 القرآن » وكتابِ « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعرِ أبي نواس ،
 ٣ قد كتبه كُلهً بخطِّه ، واتَّخذه أصولاً ينفقُ منه تفاريقَ على من
 يقصدهُ ، ويطلبُ فائدتهُ ، فأكبرتَ ذلكَ وكثُرَ منه عَجَبُكَ .
- ورأيتُ صنفاً من الناسِ بعدَ ذلكَ ليسَ غرضُ الواحدِ منهم
 ٦ إلا أن يقرأ قصائدَ ، ويحفظَ بعضَ غريبها ، ويتعلَّم من النحو
 مسائلَ ، وينظرُ من اللغة في كتاب ، ثم يحضُرُ المجالسَ غيرَ مستزيدٍ
 ولا مستفيدٍ . فإنَّ وهمَ صاحبِ المجلسِ في شيءٍ أو نسيه اختلسه
 ٩ وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظَ بيتاً من الشعرِ ، أو معنى من المعاني ،
 لم يحفظه صاحبُ المجلسِ — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلسِ
 يحفظُ ألفاً مثلَ ذلكَ وأكثرَ ، ولو صُدِّرَ هذا الجاهلُ بنفسِه ،
 ١٢ ثم سُئلَ عن ألفِ مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدِّرُ كلَّها ، ما أحسنَ أن
 يُجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .
- وكأنى — أعزَّكَ اللهُ — بأشدِّ الناسِ حاجةً إلى ما أوَّلَفَه مما
 ١٥ تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد ادَّعاه بعدَ إملائي له ، وأجاب فيه

= وكان أُوحد الناسِ في البيانِ والمعرفةِ بالعربيةِ واللغةِ والشعرِ . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد
 وإنما قيل له الحامضُ لأنه كانت له أخلاقٌ شرسةٌ ، فلقب الحامضُ لذلك . ولما احتضر
 أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدرى بخلاها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألبا ٣٠٦ ، معجم الأدياء ٤ / ٢٥٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلكُ إليَّ ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ
أبالي ذلكُ في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغِ مرادك ، وعامك بعجزِ
المدَّعين عما كلفتنيه ، | وأن أحداً منهم لم يجسرُ أن ينشدَ قصيدةً [٧]
من شعر هذا الرجلِ ضامناً للقيامِ بما فيها ، فضلاً عن إيرادِ
أخباره ، والاحتجاجِ لما عيبَ عليه ، والتضمينِ لجميعِ شعره ،
والتضيحِ عنه ، والذَّبِّ عن حريمه ، والتنبيهِ عن (١) جيده ، ليعلمَ عاؤه
في الشعر ، وتقدمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبارَ الفرزدق » فدخلتُ في ثلثمائة
ورقة ، وشرطتُ فيها ألا آتي بحرفٍ ذُكر في النقائص ، إلا
ما لا بُدَّ منه : من ذُكرِ نسبه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدقِ وفي نيتي عملُ أخبارِ جريرِ
والأخطلِ بعده على الرسمِ الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدقِ
لشرفه ، وقوةِ أسرِ كلامه ، وكثرةِ معانيه ، وجميلِ مذهبه ؛ فإنه كان
مائلاً في دولةِ بني أميةَ إلى بني هاشم ، مُجاهراً بفضلهم وتقديعهم .
وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنه يتقدمُ عندي الاثنين من طبقتيه
في شعره ، أعني جريراً والأخطلَ . ولا أعيبُ من يقدمُ عليه ،
إذ كنا نجد أئمةً من العلماء لهم آراءٌ مختلفةٌ ، وتقديمُ لبعضهم

(١) كذا بالأصل .

على بعض ؛ ولكنتى فى حيز^(١) من يهتدم الفرزدق . وابتدأت فى
عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تضمّنوا عملها على شريطى خلافًا
على وكبادا لى ، فأمسكت عن إتمامها امتحانًا لصدقهم ، فمات
بعض وبقى آخرون ، ولم تعمل حتى الساعة .

وإنه ليخف على من حاجتك ما يثقل على من سواك ،
لتقدّمك وتقدّم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم — أعزكم الله —
فى العلم والفهم والدين والصدق ، ولما أعرّف به من فضلكم ،
وأشكره من برّكم ؛ فأنتم كما قلت فى قصيدة تقدمت لى فى مدحك ،
أصفيكم | جميعًا فيها :

ولا تنسَ التفضل من إله
يرد الطرف من حذر عليكم
أثافي سودد تمت بطود
وأشب غيضة تحمى عرينا
فعمى عنكم طرف المنايا
ولا زال العدو لكم مطيعًا
عليك ياخوة نجباء زهر
كانكم نجوم حول بدر
فكان مثلثًا ، ونجوم نسر^(٢)
وأسمهم صائب جاءت لقدر
وقلم من شباها كل ظفر
مقارن ذلة وحليف صغر

(١) فى الأصل : حيز بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أثافي . وقيل له واقع
لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه ظائر وقع . (أدب
الكاتب لابن قتيبة ٧٢) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

٣ أما ما حُكي عن بعضِ العلماءِ في اجتنابِ^(١) شعره وعَيْبِهِ ،

ولا أَسْمَى منهم أحداً لِعِيبَاتِي لأهلِ العلمِ جميعاً ، وإِبقائي عليهم ،

وحياطتي لهم ، فلا تُنكرُ أن يقع ذلك منهم . لأن أشعارَ الأوائِلِ

٦ قد ذلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهم ، ووجدوا أُمَّةً قد ماشوها^(٢)

لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرهم في

تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدها ، وعيبِ رديئِها .

٩ وألفاظُ القدماءِ وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابه ، وبعضُها آخذٌ

برقابِ بعضِ ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكروه ، ويقوِّنونَ

على صَعْبِها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعرِ المحدثينَ مُذْهَبُ بشارِ^(٣)

١٢ أُمَّةً كَأُمَّتِهِمْ ، ولا رُوَاةً كَرُوَاتِهِمْ ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهم ،

ولم يعرفوا ما كان يضبطُه ويقومُ به ، وقصَّروا فيه فجَهِلوه فعادوه

كما قال الله جل وعز : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)^(٤) ، وكما

١٥ قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومن جهل شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) ماشوا الأرض ميشة : صروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزانة الأدب ١/١ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

[٩] منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقرأ عليه شعرُ بشارٍ وأبي نواسٍ^(١) ومسلمٍ^(٢) وأبي تمام وغيرهم، من « لا أُحسِنُ » إلى الطعنِ، وخاصةً على أبي تمام، لأنه أقربُهم عهداً، وأصعبُهم شعراً. وكيف لا يفرُّ^٣ إلى هذا من يقول: اقرءوا على شعر الأوائل، حتى إذا سُئِلَ عن شيء من أشعار هؤلاء جهله، وإلى أي شيء يلجأ إلا إلى الطعن على ما لم يعرفه، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره، فكان^٦ متقدماً في علمه، إذ كان التعلم غير محظور على أحد، ولا مخصوص به أحداً؟

٩ ولقد حدثني بنو نيبخت^(٣) — وما رأيتُ أبا العباس أحمد بن يحيى على جلالتِه عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه في تعلمه — أنه قال لهم: أنا أعاشرُ الكتابَ كثيراً وخاصةً أبا العباس ابن ثوابة^(٤)، وأكثرُ ما يجري في مجالسهم شعرُ أبي تمام ولستُ^{١٢} أعلمه، فاخترتُوا لي منه شيئاً، فاخترنا منه له ودفعناه إليه، ففضى به

(١) راجع: نزهة الألبا ٩٦ — ١٠٣، الشعر والشعراء ٥٠١ — ٥٢٥،

الأغاني ١٨/٢ — ٨، خزنة الأدب ١٦٨/١

(٢) راجع: الشعر والشعراء ٥٢٨ — ٥٣٥، الفهرست ١٦٠، الأغاني في

مواضع متفرقة، خاص الخاص ٩٠، سبط اللآلي ٤٢٧

(٣) نيبخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسي مركب من كلمتين: نو أو نوي

بمعنى جديد، وبخت بمعنى حظ. راجع كتاب خاندان نوبخت لعباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس أبو العباس الكاتب، أصلهم نصاري،

وقيل إن يونس يعرف بلبابة، وكان حجّاماً، وقيل أهم لبابة، ومات أبو العباس سنة

٢٧٧ هـ. وقال الصولي: مات سنة ٢٧٣ هـ. راجع: معجم الأدباء ٣٦/٢، ٣٧،

الفهرست ١٣٠، الطبري ١٧٩٦/٣، ١٨٠٢، ١٨٣٢

إلى ابن ثوابة ، فاستحسنه ، فقال له : إنه ليس مما اخترت ، وإنما
 اختاره لي بنو نوبخت ، قال : فكان ينشدنا البيت من شعره ثم
 يقول : ما أراد بهذا ؟ فنشرحه له ، فيقول : أحسنَ والله وأجاد !
 فهذا قصةُ إمامٍ من أئمةِ الطاعنين عليه عندهم .
 وأما الصنفُ الآخرُ فأنا أذكرهم بعد فراغى من فصلٍ عن
 لى في ذكرِ المحدثين إن شاء الله .

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظَ المحدثين مُذْ عَهْدُ بشارٍ إلى
 وقتنا هذا كالمنتقلةٍ إلى معانٍ أبدعَ ، وألفاظٍ أقربَ ، وكلامٍ أرقَّ ،
 وإن كان السَّبْقُ للأوائلِ بحقِّ الاختراعِ والابتداءِ ، والطبعِ
 والاكتفاءِ ؛ وأنه لم ترَ أعينُهُم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً ، كما
 لم يرَ المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانوه مدةَ دهرٍ من ذكرِ
 الصحارى والبرِّ والوحشِ والإبلِ | والأخبية . فهم في هذه أبدأً [١٠]
 دونَ القدماءِ ، كما أن القدماءَ فيما لم يروه أبدأً دونهم ؛ وقد بينَ هذا
 أبو نُوَاسٍ بقوله :

صفةُ^(١) الطُّولِ بلاغةُ القدمِ^(٢) فاجعلْ صفاتِكَ لابنةِ الكرمِ

سطر ١٥ القدم = القدم .

(١) ديوانه ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، زهر الآداب ١٥٢/٢ ، جواهر الألفاظ لقدماء
 ابن جعفر ٣١٣ ، إيجاز القرآن للباقلاني ٢١١
 (٢) القدم : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس) .

ثم يقول فيها :

تصفُ الطُّولَ على السَّماعِ بها أفدُو العِيانِ كأنْتِ في الفهْمِ ؟
 وإذا وصفتَ الشَّيءَ متبَعًا لم تخلُ من زللٍ ومِنَ وَهْمٍ ٣
 ولأنَّ المتأخِّرينَ إنما يجرُّونَ بريحَ المتقدِّمينَ ، ويصبُّونَ على
 قوالبهم ، ويستمدُّونَ بلغابهم (١) ، وينتجعونَ كلامهم ، وكلما أخذ
 أحدٌ منهم معنًى من متقدِّمٍ إلا أجاده . وقد وجدنا في شعرِ هؤلاء
 معاني لم يتكلم القديماؤها ، ومعاني أو ماوا إليها ، فأتى بها هؤلاء
 وأحسنوا فيها ، وشعرهم مع ذلك أشبهُ بالزمان ، والناسُ له أكثرُ
 استعمالاً في مجالسهم وكتبهم وتمثُّلهم ومطالبهم .
 وقد استحسِنَ الناسُ — أعزَّكَ اللهُ — لامرئ القيسِ تشبيهه
 شيئينِ بشيئينِ في بيتٍ واحدٍ ، قالوا : لا يقدر أحدٌ بعده على أن
 يأتي بمثله ، وهو قوله في وصف عُقاب :
 كأنَّ (٢) قلوبَ الطيرِ رطبًا وَيابسًا

لدى وكرها العنابُ والحشَفُ البالي

سطر ٢ كأنْتِ في الفهْمِ = كأنْتِ في العلم = كُتبت العلم .
 » ٣ وصفت = نعت / من زللٍ ومن وهْمٍ = عن غلط وعن وهْمٍ .

(١) أثبتته (هـ) : بلغابهم .

(٢) العقد المئين ١٥٤ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ٣/١٨٤ ،
 الشريشي ٢/٢٥٧ ، شرح شواهد الغنى ٢٠٣ ، الطراز ١/١٧٦ ، ٢٩١ ، الكامل
 للمبرد ٤٤٧ ، معاهد التنصيص ١/١٤٣ ، ديوان المعاني ٢/٦٧ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،
 إعجاز القرآن ٧٣ ، الحيوان ٣/١٩ .

ولقد أحسن فيه وأجمل ، فقال بشار :

كأن^(١) مئثار النقع فوق رءوسنا وأسيفنا ليل تهافت كرا كبة

وهذا أعمى أكبه ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حدثنا فأحسن ٣

وأجمل^(٢) ، وشبهه شيئين بشيئين في بيت . وقد نحا هذا منصور

النمرى^(٣) فقال :

ليل^(٤) من النقع لا نجم ولا قرنه إلا جبينك والمدروبة الشرع

وقال العتابي^(٥) :

سطر ٢ رءوسنا = رءوسهم .

» ٦ لا نجم = لا شمس / المدروبة = المدرية .

(١) الشريشى ١ / ٣٧١ ، المختار ١ ، تمد النثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

بتيمة الدهر ١ / ٩٥ ، أسرار البلاغة ١٤٠

(٢) قيل له يوما وقد أنشد قوله : كأن مئثار النقع الخ : ما قال أحد أحسن من

هذا التشبيه ، فن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها ؟ فقال : إن عدم النظر

يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وقد كو

فريخته ، ثم أنشد :

عميت جبيننا والذكاء من العمى عجت عجيب الظن للعلم موثلا

وغاض ضياء العين للعلم راقداً لقلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كتور الروض لاءمت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا

[الأغاني ٣ / ٢٣]

(٣) هو منصور بن سلمة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ؛ وكان مع الرشيد

مقدما ، وكان يمت إليه بأب العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نائلة . وكان الرشيد

يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه عباسي الرأي منافر لآل علي وغيرهم . راجع : الشعر

والشعراء ٥٤٦ ، الأغاني ١٣ / ١٦ - ٢٥ ، خاص الحاص ٨٨ ، سمط اللآلئ ٣٣٦

(٤) العكبرى ١ / ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٤٣ ، الأغاني

(دار الكتب) ٣ / ١٩٦ ، الحيوان ٣ / ٣٩ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو من بني تغلب من بني عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،

ويكنى أبا عمرو . كان شاعرا محسنا ، وكانبا في الرسائل مجيدا ، أصله من الشام من أرض

فسرين . صحب البرامكة وظاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتدال في =

[١١] | تبنى^(١) سنا بكها من فوق رؤسهم^(٢)

سَقَفًا كواكبهُ البيضُ المباتيرُ

٣ واستحسنوا قولَ النابغة^(٣) يعتذرُ إلى النعمانِ في كلمة :

فإنك^(٤) كالليلِ الذي هو مُدرِكِي

وإنِ نِخِلتُ أنِ المُتتأى عنكَ وَاسِعُ

٦ خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينةٍ

تهدُّ بها أيديَّ إليك وَوَازِعُ^(٥)

فقال سَلَمُ الخاسر^(٦) يعتذرُ إلى المهدي في أبيات :

سطر ١ تبنى = مدت / رؤسهم = مامهم / تبنى سنا بكها من فوق
رؤسهم سقفا = كأنما تقع يوما فوق رؤسهم سقف .
» ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المباتير .

= رسائله وشعره . يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية توفي في حدود العشرين والمائتين .
راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ٢/١٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،
خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، مروج الذهب ٧/٢٥ ، معجم الأدباء ٦/٢١٢ - ٢١٥ ،
الفيهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبري ٢/٤١٣ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار
البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣/٣٩ منسوباً فيه لبشار .
(٢) جمع راس مخففاً .

(٣) راجع : الأغاني ٩/١٦٢ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن
عساكر ٥/٤٢٤ - ٤٢٩ ، سمط اللآلي ٧٩ ، ٥٨

(٤) العقد الثمين ٢٠ ، الأغاني ٩/١٦٣ ، سمط اللآلي ٥٧٠ ، الشعر والشعراء
٨٠ ، سر الفصاحة ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، الشريشي
١/٣٨٩ ، الطراز ١/٢٩١ ، الخزانة ١/١٤٥ ، إيجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠
ابن عساكر ٥/٤٢٦ ، شرح شواهد المغني ٣٠ ، المنتحل للشمالي ١٧٠ ، نقد النثر ٧٦ ، ٥٠

(٥) حجن معوجة ، يقول : أنت في قدرتك على تكخطاطيف عقف يد بها ، وأنا
كدلو تمد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن مرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني^(١) أعود بخير الناس كلهم وأنت ذلك بما تأتي وتجتنب
وأنت كالدهر مَبْشُوثًا حَبَابُهُ والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكت عُنانَ الريحِ أَصْرِفُهُ في كل ناحية ما فاتك الطلبُ

وهذا البيت من قول الفرزدق للحجاج :

ولو^(٢) حملتني الريحُ ثم طلبتني
لكنتُ كشيءٍ أدركتهُ مقاديرُهُ

فجعل حِيَالَ « وإنك كالليل » ، « وأنت كالدهر » ، وجعل حِيَالَ
« خطاطيفُ حجن » ، « ولو ملكت عُنانَ الريح » ، وأحسن . على
أن عليَّ بن جبلة^(٣) قد مدح بمثل معنى النابغة هَمِيدًا^(٤) فقال :

= الدولة العباسية . كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خالف له مالا فأنفقه
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصقفة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأصر له
بمائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؛ جاء ثم بها وقال : هذا
ما أنفقته على الأدب ثم رجعت الأدب ، فأنا سلم الراجح لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذا لبشار بن برد وصديقا لأبي العتاهية ، وله شعر كثير
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٧٣/٢١ - ٧٤ ، الخزانة ١٤٦/٤ ، سمط اللآلي ٧٨٧

(١) زهر الآداب ١٦٦/٤ ، المتحلل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الآداب ١٦٦/٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن السروفي بالعكوك ،
الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله
إنشادا ، وما رأيت مثله بدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالى من الشيعة الخراسانية
من أهل بغداد . استنفذ شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسل لسانه من قفاه ، ويقال
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٨/١٠٠ - ١١٤ ،
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،
شذرات الذهب ٣٠/٢ ، ٣١ ، سمط اللآلي ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع

متفرقة ، شذرات الذهب ٣١/٢ ، الطبری ٣/١٠٣٠ - ١٠٣٧

وما لإصرىء^(١) حاولته عنك مهرب^٣

ولو رفعتته في السماء المطالع

بلى هارب^٣ لا يهتدي لمكانه

ظلام^٣ ولا ضوء^٣ من الصبح ساطع

فلا بن جبلة أنه زاد في المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به في بيتين ،

والنابعة جاء به في بيت وله السبق . ومثل قول ابن جبلة : « ولو »

رفعتته في السماء المطالع » قول البحري :

سلبوا^(٢) وأشرقتِ الدماء عليهم

محمرة^٣ فكانهم لم يسلبوا^٩

ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن

لمجدهم^٣ عن أخذ بأسك مهرب^٣

[١٢] | وقول سلم « وأنت كالدهر » مأخوذ من قول الأخطل^(٣) :

سطر ١١ لمجدهم عن أخذ بأسك = ليجيرهم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول

فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشعلة بن فائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك :

لما أكرهه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من خذ شعلة وأطعمه ، ففى هذا يقول شعلة :

أمن حزة في الفخذ مني تباشرت عداى فلا تقص على ولا وتر

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

راجع : كتاب المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدى — نسخة الأستاذ الميمى .

وإن^(١) أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
وأحسن ما قال الأوائل في الأوطان ومحبتها، والتشوق إليها،
ما أنشدني أبو أحمد يحيى^(٢) وغيره :

بلاد^(٣) بها حل الشباب تسمى | وأول أرض مس جلدى تراها
وقال ابن ميادة^(٤) :

سطر ٤ حل الشباب تسمى = عى الشباب تيمتى = نيطت على تسمى

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، المؤلفات والمختاف ١٨ ،

معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن أبي منصور، المعروف بابن المنجم . كان أديبا
شاعرا مطبوعا ، وكان أشهر أهل زمانه وأحسنهم أدبا وأكثرهم افتنانا في علوم العرب
والعجم ، ونامد المعتضد والمكثفي من بعده . ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفى سنة ٣٠٠ هـ .
راجع : نزهة الألبا ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ ،
معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، ٢٨٨

(٣) البيت لأعرابي أو لامرأة من طيء ، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في

الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ وهي :

ألم تعلنى يا دار بلجاء أننى إذا أخصبت أو كان جنبا جنابها
أحب بلاد الله ما بين مشرف إلى وسامى أن يصبوب سحابها
بلاد بها عى الشباب تيمتى وأول أرض مس جلدى تراها

وورد البيتان الأخيران أيضا في زهر الآداب باختلاف في الرواية .

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقة . . . بن مضر ، ويكنى

أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وكانت أم ولد .
وكان عريضا للشر طالبا مهاجاة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه

ويقول : اعمرنمى مياد للقوافى

أى اشتدى . وهو شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور

سنة ١٤٩ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني (دار الكتب) ٢/٢٦١ -

٣٤٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٤ - ٢١٤ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ ، خزنة الأدب

٧٧/١ ، سمط اللآلى ٣٠٦

- ألا^(١) ليت شعرى هل أبيتن ليلةً
 بحرّة ليلى حيث ربّنى أهلى
 ٣ بلادٌ بها نيطت علىّ قلائدى
 وقطّعت عنى حين أدركنى عقلى
 فإن كنت عن تلك المواطن حابسى
 ٦ فافش علىّ الرزق واجمع إذن شملى
 إلى شبيهه بهذا . فجاء ابن الرومى^(٢) فذكر الوطن ، وبين عن العلة
 التى لها يحبُّ ، وجمع ما فرقوه فى أبيات من قصيدة فقال :
 ٩ ولى^(٣) وطن آلت ألا أبيعهُ والأأرى غيرى له الدهر مالكا

- سطر ٢ ربّنى = ربّنى .
 » ٣ قلائدى = تمامى .
 » ٤ وقطّعت = وحللت .
 » ٥ حابسى = مانعى .
 » ٦ فافش = فأيسر .

- (١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن على ...
 عن عبد السلام بن القتال قال : عارضنى ابن ميادة فقال : أنشدنى يابن القتال ، فأشده :
 ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلةً
 وهل أزجرن الميش شاكية الوجى
 وهل أسمعن الدهر صوت حمامة
 وهل أشربن الدهر مزق سحابة
 بلاد بها نيطت علىّ تمامى
 وقطّعت عنى حين أدركنى عقلى
 قال : فأتانى الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهر
 الآداب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، سمط اللآلى ٢٧٣ باختلاف .
 (٢) راجع : وفيات الأعيان ٤٨٧ - ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، سمط اللآلى ١٦٠
 (٣) الأبيات فى سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستعديه ابن الرومى على رجل من التجار
 يعرف بابن أبى كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرانها . راجع ديوانه ١٣ ،
 زهر الآداب ٩٩/٣ ، الشريشى ٢٢٩/١ ، مطالع البدور ٢٩٥/٢ ، معجم الشعراء ٢٩٠ .

عَهْدَتْ بِهِ شَرِيحَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِعْمَةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا
 فَقَدْ أَلْفَتْهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَتْ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هُنَاكَ
 وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرَّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عُهْدَ الصَّبَا فِيهَا خُنُّوا لَذَلِكَ
 واستحسن الناسُ للنايبة — فيما نقل ^(١) — وصفه :

وَإِذَا ^(٢) طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ ٦

رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقْرَمِدٍ ^(٣)

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ ١٣]

نَزَعَ الْحَزْوَرَ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ ^(٤) ٩

وقال غيره في هذا المعنى وزاد وتقص ، فجمع ابن الرومي ما فرقوه
 في ثلاثة أبيات فقال :

لَهَا ^(٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ ^(٦) وَقَدَّتَهُ مِنْ قَلْبِ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقٍ
 كَأَنَّهَا حَرُّهُ لِخَابِرِهِ مَا أَلْهَبَتْ فِي حَشَاءٍ مِنْ حُرْقٍ

سطر ١٣ لخابره = لذائمه / ألهبت = أوقدت .

(١) في الأصل : فما هل ، وأثبتها (ه) : فيما يقل

(٢) البتان من قصيدة قالها النايبة يصف فيها المتجردة امرأة النعمان مطلعها :

أمن آل مية راعٍ أو مقتدى عجلان ذا زاد وغير مزود

(٣) القرمذ : كل ما طلى به للزينة كالجلس والزعفران ، والمقرمذ هنا المظلي ،

وقد يراد به الضيق من قولهم : امرأة مقرمة الرفين أي ضيقتهما .

(٤) الحزور : الغلام إذا اشتد وقوى ، يقال للغلام إذا راهق ولم يدرك بعد :

حزور ، وإذا أدرك وقوى واشتد فهو حزور أيضاً ؛ والمحصد : الشديد القتل .

(٥) زهر الآداب ١/٢٠٩ ، النویری ٢/٣٨

(٦) في الأصل : تستعير ، بالناء

يزداد ضيقاً على المراس كما ترداً ضيقاً أنشوطاً الوهق^(١)
وفي هذه القصيدة وصفُ سوداء ولها عني بما مضى ، فتقدم الناس
في الوصف فقال :

أكسبها الحبُّ أنها صبغتُ صبغة حبِّ القلوب والحدقِ
فأنصرفتُ نحوها الضمائرُ والأبصارُ يعنقنَ أيماً عنقِ
وإنما جئتُ بابن الرومي لأنه ممن رأيتُ وشاهدتُ ، وهو
أقربُ الحسينين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترَفَّعتُ إلى أبي تمام
ومسلم وأبي العتاهية^(٢) وأبي نواس وبشار ، لرأيتُ مثل هذا يكثر ،
فكنتُ أخرجُ مما قصدتُ إلى غيره .

حدثنا محمد بن سعيد^(٣) قال ، حدثنا عمر بن شبة^(٤) عن

سطر ه . يعنقن أيما عنق = يعشقن أيما عشق .

(١) الأنشوطه : عقده يسهل انحلالها مثل عقده التكة ، يقال : ما عقالك بأنشوطه
أي ما مودتك بواحية ؛ ونشطت الجبل أنشطه نشطاً : ربطته ، وإذا حلته فقد أنشطته .
والوهق : جبل كالطول تشد به الإبل والحيل لثلاث تند .
(٢) راجع ترجمة أبي العتاهية في : الأغاني (دار الكتب) ١/٤ - ١١٢ ،
وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط الآلى ٥٥١ .
(٣) انظر الطبري ١٩٤١/٢ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ٢١٧ .
(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصف
تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإعما سمي شبة
لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبي وشببا وعاش حتى دبا
شيخا كبيرا خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ ،
١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

الأصمعي^(١) قال : كان الناس يقدمون قول أبي النجم^(٢) :

كَانَ^(٣) تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تُغَطِّي

شَطًّا رَمِيَتْ فَوْقَهُ^(٤) بِشَطِّ^(٥) ضَخْمِ الْقَدَالِ حَسَنَ الْمِخْطِ

كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِيقَطٍ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الشُّطِّ^(٦)

لَمْ يَعْلُ^(٧) فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْحَطْ

حتى قال بشار :

عجْزَاءُ مِنْ سِرِّ بْنِ مَالِكٍ لَهَا حِرٌّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ ١٤١

(١) راجع : نزهة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سمط الآلي ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من عجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له

الفرك أقطسه إياه هشام بن عبد الملك ؟ وراجز العجاج وألشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله العلي الأجل الواسع الفضل الوهوب الخيزل

وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني ٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨

(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأشرطة باختلاف ونصها :

علقت خودا من بنات الزط ذات جهاز مضغوط ملط

رابي المجلس جيد المخط كأنه قط على مقط

إذا بدا منها الذي تغطي كأن تحت ثوبها المنعط

شطا رميت فوقه بشط لم ينز في البطن ولم ينحط

فيه شفاء من أذى التمطي كهامة الشيخ اليماني الشط

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المخصص ١٣٥/٤ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمخصص ، وفي الأصل : رميت تحته .

(٥) الشط : السنام .

(٦) يقال : رجل ثقل البطن بطن بطن ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (اللسان) .

(٧) في الأصل : « بعد » وكتب تحتمها : « يعل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ
فَعَنَى عَلَى ذَلِكَ فَحَفِظَهُ النَّاسُ وَقَدَّمُوهُ .

وقد أكثر الناس في ذكر الشيب من قُدماء الجاهلية والإسلام ،
فأجمع الحذاق بعلم الشعر وتمييز ألفاظه ، أنه لم يقل فيه أحسن من
قول منصور النمرى ، ووقع الإجماع عليه ، فما ضره تأخره إذ
وقع الأجدد له ، وهو قوله :

مَا تَنْتَضِي (١) حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَزَعُ

إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ

بَانَ الشَّبَابُ وَفَاتَنِي بِشِرَّتِهِ (٢)

صُرُوفُ دَهْرٍ وَأَيَّامٌ لَهَا خُدَعُ

مَا كُنْتُ أُعْطَى شَبَابِي كُنْهَ غِرَّتِهِ

حَتَّى مَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ (٣)

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَطْعَمِي تُكَلَّ الشَّبَابَ وَلَمْ

تَشْجَبِي بَغْضَتِهِ فَالْمَذْرُ لَا يَقَعُ

سطر ٧ حسرة = حرقرة = عبرة .

» ٩ وفاتني = ونابتني / بشرته = بلدته = بفرقته .

» ١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

» ١٢ مضى = انتضى .

(١) الأغانى ١٢/١٩ ، ٢٢ ، الشريشى ٢/٢٦٦ ، الغيث المسجم ٢/١٠٣ ، زهر
الآداب ٣/٦٧ ، ٦٨ ، المنتحل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب
البدیع ١٣ البيت الثالث فقط ، سمط الآلى ٣٣٦ البيتان الثالث والخامس .
(٢) الشرة : النشاط والرغبة .

أبكي شباباً سلبناه وكان ولا
 تُوفي بقيمته الدنيا وما تسع
 ما واجه الشيب من عين وإن ومقت
 إلهما نبوة عنه ومردع

فأما الصنف الثاني ممن يعيب أبا تمام ، فمن يجعل ذلك سبباً
 لنباهة ، واستجلاباً لمعرفة ، إذ كان ساقطاً خاملاً ، فألف في الطعن
 عليه كتباً ، واستغوى عليه قوماً ، يُعرف بخلاف الناس ، وليجري
 له ذكر في النقص إذ لم يقع له حظ في الزيادة ، ومكسب بالخطأ
 إذ حرّمه من جهة الصواب . وقد قيل : خالف تذكّر . ولعله ظن أن
 هذا مثل ^(١) قول الشاعر ، وهو عبد الأعلى بن عبد الله ^(٢) بن عامر :
 إذا ^(٣) أنت لم تنفع فضرر فإنما يرجي الفتى كما يضر وينفع
 وقال آخر : إذا فاتك الخير فارع علما في الشر . واحتج آخر في
 قوله الشعر الرديء بأنه إنما أراد أن يذكر به فقال :

سوف ^(٤) أهجولك إن بقيت بشعر
 ليس إن قوموه فلسين يسوى
 ويقولون : ذارديء ، وحسبي أن يقولوا له رديء ويروي [١٥]

(١) في الأصل : « مثل » بفتح اللام .

(٢) الأغانى ١٨/١٩ ، الطبرى ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) العقد الفرید ٣٠/٢ ، الغيث المسجم ٩٥/١ ، الخزانة ٥٩٢/٣ ، الصناعيين

٢٤٥ ، إجاز القرآن ٨٠ معزوا فيه إلى قيس بن الخطيم .

(٤) الموشح ٣٨٠

وقال عبد الوهاب المدائني :

وما كلُّ أهلِ الوترِ يُجْزَى بقرضِهِ

٣ ألا إنما تُجْزَى قروضُ الأكارِمِ

وذا كُرُّ ذنوبِ الوغدِ يرفعُ قدرَهُ

وإنَّ عبثتُ أطرافهُ بالمظالمِ

٦ حدثنا الحسين بن الحسن الأزديُّ قال : حدثنا أبو حاتم ^(١) عن

الأصمعي قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالستَ الناسَ فأحسنتَ

أن تقول كما يقولون فقل ، وإلا تخالفُ تُذكر ، ولو أن تعاقب في

٩ عنقك أيرَ حمار .

وسأذ كر شيئاً مما عابه عليه من لا يدري ، وأبينه لك —

أعزك الله — هاهنا ، إلى أن يمرَّ غيره ^(٢) في موضعه من شعره إن

١٢ شاء الله .

عابوا — أعزك الله — قوله في قصيدته التي أحسنَ فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذكر فتح عمورية ، وأولُّ

١٥ هذه القصيدة :

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة قياً بعلم اللغة والشعر ،

أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكان

أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة والنحو والقراءة ، توفي فيما قيل سنة ٢٥٠ هـ في خلافة

المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨

(٢) « هاهنا إلى أن يمر غيره » مكتوب بهامش الأصل .

السيف^٥ (١) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

٣ فَمَا بَوَّأَ قَوْلَهُ فِيهَا :

تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ

أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نُضْجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ

٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ التِّينَ وَالْعِنَبَ لَيْسَ مِمَّا يَذْكَرُ فِي الشَّعْرِ وَأَنَّهُ

مُسْتَهْجَنٌ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرَّقِيَّاتِ^(٢) :

سَقِيًّا^(٣) لِحُلُوانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

٩ صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنَبِهِ

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مَدِّ الْعِنَبِ :

كَأَنَّهُ^(٤) مِنْ عَرِّ الْبَسَاتِينِ الْعِنْبَاءُ الْمُتَنَّقِي وَالَّتِينِ

سَطْر ه = أَعْمَارُهُمْ = جَلُودُهُمْ .

(١) ديوانه ٧ - ١١ ، زهر الآداب ٤ / ١٤٥ ، ديوان المعاني ٢ / ٧٧ ، الصناعتين

٣٣٧ ، الطراز ٢ / ٢٧٤ ، معاهد التنصيص ٢ / ١٠٠

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي ، شاعر

قرشي في العصر الأموي . كان مقبلاً في المدينة وقد ينزل الرقة ، وخرج مع مصعب بن

الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير فأقام سنة

وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه فأقام

إلى أن توفي سنة ٨٥ هـ ، وأكثر شعره الغزل والنسيب ، وله مدح وخر ، ولقب

بإبن قيس الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية . راجع : الأغاني

٤ / ١٥٥ - ١٦٧ ، سمط اللآلي ٢٩٤

(٣) ديوانه ٨٢ .

(٤) ورد ذكر هذين الشطرين في اللسان مادة « عنب » ضمن أشطار خمسة وهي :

= تطعمن أحياناً وحيناً تسقين العنباء المتنقى والتين =

وإن كان العيب لم خصهما دون غيرها ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أوّلاً ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبون .

- ٣ / حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي^(١) ، كاتب حجر بن أحمد ، وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام [١٦] عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه سنة خمس وثمانين^(٢) ، فقرأت هذه القصيدة عاينه ، فاما بلغت إلى هذا البيت سألته عن معناه ، وعن عيب الناس له ، فقال ، حدثني أبي قال : غزوت عمورية مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لنروى أنه لا يفتح حصننا إلا أولاد الزنا ، وإن هؤلاء أقاموا إلى زمان التين والعنب لا يفلت منهم أحد . فبلغ ذلك المعتصم فقال : أمّا إلى وقت التين والعنب ، فأرجو أن ينصرتني الله عز وجل قبل ذلك ؛ وأما قولهم : « لا يفتحها إلا أولاد الزنا » ، فما أريد أكثر ممن مهي منهم . قال أبو مالك : فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر^(٣) : وقد سنج لي في صحة هذا الخبر ابتداءً أبي تمام

= كأنها من ثمر البساتين لا عيب إلا أنهن يلهين

عن لذة الدنيا وعن بعض الدين

والعنب يجمع على أعناب ، وهو العنباء بلمد أيضا ، ولا نظير له إلا السيراء ، وهو ضرب من البرود .

(١) هو أبو مالك عون بن محمد الكندي ، أحد أصحاب ابن الأعرابي . أخذ عن

سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولي فأكثر . راجع : معجم الأدباء ٩٩/٦

(٢) يريد ومائتين .

(٣) يريد المؤلف نفسه .

٣ به ، وقوله : « السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب » ، فكانه أشار إلى هذا . ولو وهم أبو تمام في بعض شعره ، أو قصر في شيء منه ، لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل إحسانه ؛ كما أنه قد عاب العلماء على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء كثيرةً أخطأوا الوصفَ فيها ، وغير ذلك مما يطول شرحه . فما سقطت بذلك مراتبهم ، فكيف خصَّ أبو تمام وحده بذلك لولا شدة التعصب وغلبة الجهل ؟

وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

٩ مازال^(١) يهنئ بالمواهبِ دائماً حتى ظننا أنه محمومٌ فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبد الله ابن جعفر :

١٢ جدت^(٢) بالأموالِ حتى قيل ما هذا صحيحاً

والمحموم أحسنُ حالاً من المجنون : لأن هذا يبرأ فيعود صحيحاً كما كان ، والمجنون قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الإفراط في الإعطاء والبذلِ بكثير المحموم ، أعذر من أبي نواس إذ شبهه

سطر ٩ بالمواهب = بالمكارم / دائماً = والعلی .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح

٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم يعيبوا قول الآخر :

بطل تناذره الكمأة كأنه مما يدل على الفوارس أحق

٣ فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحق الذي لا يميز . وقد قال
عبيد اللص العنبري قبل ، فالتم بهذا المعنى إلا أنه قسّمه :

[١٧] | ما كان ^(١) يُعطى مثلها في مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

٦ وكيف رضوا قول البحرى في هذا :

إذا ^(٢) معشر صابوا السّاح تعسّفت

به همّة مجنونة في ابتداله

٩ وقد قال أبو نواس :

جُدت ^(٣) بالأموال حتى حسبوه الناس حُمقًا

وعابوا قوله :

١٢ لا تسقني ماء الملام فإني صب قد استعذبت ماء بكائي

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلام كثير الماء ، وما

سطر ٥ ما كان يعطى مثلها في مثله = ما إن يوجد بمثلها في مثلها .

» ١٠ جُدت بالأموال حتى حسبوه = جاد إبراهيم حتى جعلوه .

» ١٣ راجع : سر الفصاحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣/٣٣ من أبيات منسوبة لابن الطرية .

(٢) ديوانه ١/١٢٧ ، الموشح ٣٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماءٍ شِعْرٍ الأخطال ! قاله يونس بن حبيب^(١) . ويتولون :

ماء الصبابة ، وماء الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرمة^(٢) :

أَنَّ^(٣) ترسّمتَ مِن خرقاءَ منزلةً

٣

ماء الصبابة من عينيك مسجوم ؟

وقال أيضاً :

أداراً^(٤) بحزوى هيجت للعين عبرةً

٦

فماء الهوى يرفض أو يتفرق

وقال عبد الصمد^(٥) وهو مُسِنٌ عند مَنْ يَطْعُن على أبي تمام وغيرهم :

أى^(٦) ماء لماء وجهك يبق بعد ذلّ الهوى وذلّ السؤال ؟

٩

سطر ٣ أن = أعن / ترسمت = توهمت .

» ٩ لماء وجهك = لمر وجهك / بعد = بين .

» ١ - ٩ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصرى الضبي الولاء ، وكنيته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب تفرّد بها . وكانت له حلقة في البصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل إنه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بغية الوعاة ٤٢٦ ، سمط اللآلى ١٩٥

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ،

الخرزانة ٤/٢٨٥ ، الأغاني ١٦/١١٠ - ١٣٠ ، سمط اللآلى ٨١ ، ٨٢

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخزانة ١/٣٧٩ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعتدل بن غيلان ... ينتهى نسبه إلى ربيعة بن

نزار . شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء خبيث اللسان شديد العارضة ، وكان أبوه المعتدل وجده شاعرين . راجع : الأغاني

١٢/٥٧ - ٧٢ ، سمط اللآلى ٣٢٥

(٦) الأغاني ١٢/٧٠ ، الشريشى ١٨٩/٢ ، الفيث المسجم ٢/٢٣٣

- فصير لماء الوجه ماءً . وقالوا : ماء الشباب ، قال أبو العتاهية :
- ظبي^(١) عليه من الملاحه حلة ماء الشباب يحول في وجناته
- وهو من قول ابن أبي ربيعة :
- وهي^(٢) مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب
- وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :
- أهيف ماء الشباب يرعد في خده لولا أديمه قطرا
- وأنشدني محمد بن عبد الله التميمي قال ، أنشدني ابن السكيت^(٣) :
- قد قلت إذ ماء صباك يرعش وإذ أهاضيب الشباب تبفش^(٤)
- فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر
- [١٨] بيته ، | لما قال في آخره : « فإني صب قد استعدبت ماء بكائي » ،
- قال في أوله : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقد تحمل العرب اللفظ على

سطر ١ - ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

» ٩ - ١١ » : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمالي المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المصانئ ٢٣٢/١ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالفرأء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وكان يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ . أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٣٨ - ٢٤١ ، بغية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩ ،

(٤) البهش والبهشة : المطر الضعيف الصغير القطر .

اللفظ فيما لا يستوى معناه . قال الله جل وعز : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(١) والسيئةُ الثانيةُ ليست بسيئةٍ لأنها مجازاةٌ ، ولكنه لما قال : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قال : سيئةٌ ، فحمل اللفظ على اللفظ ، وكذلك (وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ)^(٢) ، وكذلك (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)^(٣) لما قال : بَشِّرْ هَؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قال : بَشِّرْ هَؤُلَاءِ بِالْعَذَابِ ، والبشارةُ إنما تكون في الخير لا في الشرِّ ، فحمل اللفظ على اللفظ . ويقال إنما قيل لها بشارةٌ لأنها تبسُّط الوجهَ ، فأما الشر والكرهاتُ فإنهما يقبضانهُ ، كما قال الأعشى^(٤) :

يزيدُ^(٥) يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انزَوَى

وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) « آل عمران ٥٤ »

(٣) « آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤ »

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخو لهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليسلم ، فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أتمتع منها سنة ثم أسلم ، فأت قبل ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٧٧/٨ - ٨٧ ، الشعر والشعراء ١٣٥ - ١٤٣ ، سمط اللآلي ٨٣

(٥) البنتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطاعها :

هريرة ودعها وإن لام لأم غداة غد أم أنت للبين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سمط اللآلي ٤٥١

- وقال الله عز وجل : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)^(١) ،
 فهذا أجلُّ استعارة وأحسنها ، وكلامُ العربِ جارٍ عليها ، فما يكون
 أن قال أبو تمام : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقال العتّابي :
 ٣ أَكَاتِمَ لَوْعَاتِ الْهَوَى وَيُدِينُهَا تَخَلُّ^(٢) مَاءِ الشَّوْقِ بَيْنَ جُفُونِي
 وقال أبو نواس :
 لما نَدَبْتُكَ^(٣) لِلجَزِيلِ أَجَبْتَنِي لَبِيكَ وَاسْتَعَذَبْتَ مَاءَ كَلَامِي ٦
 فهذا — أعزك الله — زائدٌ لمؤذره ، وعنوانٌ للاحتجاج عنه ،
 إلى أن تسمعَ في شعره جميعه إن شاء الله .
 ولو عرفَ هؤلاء ما أنكروه الناسُ على الشعراءِ الخذاق من ٩
 القدماءِ والمحدثين لكثُر حتى يقلَّ عندهم ما عابوه على أبي تمام إذا
 اعتقدوا الإينافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ عائبِ أبي تمام — وهو
 رأسٌ في الشعر مبتدئٌ لمذهبِ سلكه كلُّ مُحسِنٍ بعده فلم يبلغه ١٢
 [١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائي ، وكلُّ حاذقٍ بعده | يُنسبُ إليه ،
 ويُقنَى أثره — منزلةُ حقيرةٍ يُصانُ عن ذكرها الذمُّ ، ويرتفع
 عنها الوهدُ .
 ١٥

سطر ٦ للجزيل = اللهم .

(١) سورة الإسراء ٢٤

(٢) في الأصل : « ويلينها تحاك » بتشديد اللام المضمومة والكاف ، وأثبتها

(هـ) : « وبلينها تخلل ماءً » . ولعل ما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات .

(٣) ديوانه ١١٠

- وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُبَدِّعون في البيت والبيتين
من القصيدة ، فبُعْتِدُ بذلك لهم من أجل الإحسان ؛ وأبو تمام أخذ
نفسه وسام طبعه أن يُبَدِّعَ في أكثر شعره ، فلم يرد لقبه فعل ٣
وأحسن ، ولو قصر في قليل - وما قصر - لفرق ذلك في بحور
إحسانه ، ومن الكامل في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه ، إلا
ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومصون ٦
ومبدول ، فلا ينبغي لمن عرف عامه أن يجهل خاصه ، ولا لمن
شرع في مبدوله أن ينكر مصونه ، وإنما أجريت هذا لئلا يجسر
على الحكم على الشعراء ، وتمييز ألفاظهم ، والحكم بالجميل والردى ٩
لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومنتوره ، وأقدر
الناس على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلمهم
بمغازيهم ومقصدتهم . ١٢

- فأما من لا يحسن أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ،
ولا ينال حفظه ما قالت الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف
معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ، وكيف يستوعبه ١٥
إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مني بعيد من يجل في علم الشعر
قدره ، أو يحسن به علمه ، ولكنه مني بمن لا يعرف جيداً ولا
ينكر رديئاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي (١) :

(١) في الأغاني ١/٣٣ ، ١٧/١٠٤ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ^(١) أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِيٍّ خُوِّوْلْتَهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَّانِ
صَبَرْتُ عَلَى مَقَالَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَاَنْظُرِي بَعْنِ ابْتِلَانِي!

وَأُنْشِدُ الْقُتَيْبِيَّ^(٢) :

فَلَوْ^(٣) أَن لِحْمِي إِذْ وَهَى لِعَبَّتْ بِهِ أَسْوَدٌ كِرَامٌ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْوَبٌ
لَهَوْنٌ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّمَا أَوْدَى بِالْحِمَى أَكْلُبٌ

[٢٠] وقد سنح لي في جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدِّقِيهم | على ٦

ادعائهم معرفة ما لا يحسنونه قول الشاعر :

من ليس يدري ما يُريدُ فكيف يدري ما نريدُ؟

وهذه أبيات أولها :

مَالِي أَرَاكَ مُسَيَّبًا أَيْنَ السَّلَاسِلِ وَالْقِيُودُ؟

سطر ٢ مقاتله = عداوته / صبرت على مقاتله = لسان على ما ألقى / تعالي
فانظري = تعالوا فانظروا

» ٤ أسود كرام أو ضباع = كرام الملوك أو أسود .

» ٥ لهون من وجدى وسلى مصيبتى = لهون وجدى أو لزادت بصيرتى .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثي .

(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المتحلل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوبين فيه

إلى دعبل .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ، وكان يروي الأخبار وأيام العرب . والعتبي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز أن يكون نسبته إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها . توفي سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات

الأعيان ٧٣٥ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١

(٣) الأغاني ٥٩/١٧ ، والبيتان لابن مفرغ الحميري .

أغلاً الحديدُ بأرضكم أم ليس يضبطك الحديدُ؟
حدثني أبو سليمان النابلسي قال : دخل رجلٌ على أيوب بن
أحمد بَرَقَمِيد^(١) ، فأنشده شعراً ، فجعل يعاتب جاريته ولا يسمعُ
منه فخرجَ فقال :

أدبٌ^(٢) لعمرُك فاسدٌ مما تؤدِّبُ بَرَقَمِيدُ
من ليس يدري ما يريدُ فكيف يدري ما يريدُ؟
من ليس يضبطه الحديدُ فكيف يضبطه القصيدُ؟
عقلٌ هنالكُ مخلوقٌ^(٣) والحقُّ مقتبلٌ^(٤) جديدٌ

وأنشدني يحيى بن علي في الزجاج^(٥) :
فتعالى الإله ما أبلدُ الماءُ فون مُسْتَنْطَقًا وما أعياه
مارأينا مع المضعفِ مما يدعى علمه سوى دَعْوَاهُ
ولولا ما اضطررتُ إليه من الاحتجاجِ لِمَا ندبتني له ، لما كان

(١) كذا بحرف الجر في معجم البلدان ، وفي الأصل : برقعيد . و برقعيد
بلدة كانت في طرف بعماء الموصل من جهة نصيبين ، وكان لها ثلاثة أبواب : باب بلد
وباب الجزيرة وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد ... وقد خربت بعد
عام ٣٠٠ هـ ، واشتهر أهلها بالصوصية حتى قيل : لس برقعيدى . راجع : معجم
البلدان ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) ديوان المعاني ١٩٣ باختلاف يسير ، معجم البلدان ١٣٢/٢

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « مخلوق » بفتح اللام .

(٤) في الأصل : « مقتبل » بكسر الباء .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان
من أهل العلم بالأدب والدين التين ، وله تصانيف كثيرة ، منها كتابه في معاني القرآن
الكريم ، وكتاب الأمل . راجع : الفهرست ٦٠ ، وفيات الأعيان ١٥

لمثل هؤلاء خاطرته فى فكرى ، ولا طريقه على لسانى ، ولا أهلت
منهم أحداً لذمى ؛ وقد أحسن مسلم فى قوله فى مثل هذا المعنى :

٣ أمويس^(١) قل لى : أين أنت من الورى

لا أنت معلوم ولا مجهول ؟

أما الهجاء فذق عرضك دونه

٦ والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فانت طليق عرضك إنه

عرض عززت به وأنت ذليل

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) البيتان الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبل ، ونسبهما
الأمدى فى الموازنة (٢٥) إلى أبى تمام ، كما نسب البديعى فى كتابه هبة الأيام (١٦٠)
الآيات الثلاثة إلى أبى تمام أيضاً . ووردت الآيات فى ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق
به فى ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،
فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبان بابن الوليد فإنه يرمىك بعد ثلاثة ببال

إن الملول وإن تقادم عهده كانت مودته كفى ظلال

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ! فلما قرأها قال
له : هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؛ ثم
كتب إليه :

مياس قل لى أين أنت من الورى

أما الهجاء فذق عرضك دونه

فاذهب فانت طليق عرضك إنه

لا أنت معلوم ولا مجهول

والمدح عنك كما علمت جليل

عرض عززت به وأنت ذليل

وقال علي بن يحيى^(١) :

إذهب فأنت طليقُ عِرِّ ضِكَ ذَلَّ حَتَّى قَدَّحَمَا كَا
 ٣ إِنَّ الْمَضِيعَ شِعْرُهُ عَيْنَ الْمَضِيعِ مَنْ هَجَا كَا
 | إني سأصرفُ صائناً عنكَ الهِجَاءَ إِلَى سِوَا كَا [٢١]
 أَسَلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِيَّةَ أَنْ يَرَاكَ كَمَا أَرَا كَا

٦ كَانَ هَذَا الْبَيْتَ مَاخُوضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي هِشَامٍ لِبِشَارٍ :

بِذَلَّةٍ^(٢) وَالَّذِيكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللُّؤْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الْجَوَابِ
 وَقَالَ مُسْلِمٌ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ^(٣) :

٩ بَنُو حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعَى بِهِمْ
 فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَاطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا

اذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ

١٢ إني أرى لك وجهًا يُشْبِهُ الْعَرَبَا

سطر ٧ كسبت = لبيت .

» ١١ يرضى = ترضى / بدعوتهم = بنسبتهم = يشبههم .

» ١٢ وجهها = لونا = خلفها .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي ، كان شاعراً
 راوية علامة أخبارياً . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المتمد ، وله تصانيف
 منها : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرهما . راجع :
 وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سمط اللآلي ٥٢٥

(٢) الموازنة ٢٦ ، المتجمل ١٤٤ معزوا فيه للبحثى .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، مروج

الذهب ٢٤٥/٧ - ٢٤٨ ، سمط اللآلي ٣١٣ ، ٤٩٧

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢

مُنَيْتَ مَنِيٍّ وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ^(١) بِنَا

بِغَايَةِ^(٢) مَنَعْتِكَ الْفَوْتَ وَالطَّلْبَا

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الْحَلِمِ مُرْتَهِنٌ^(٣)

بِسُورَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضَبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيُّ^(٣) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٤) :

رَكْنٌ^(٥) كَيْفَ شِئْتَ وَقَلَّ مَا تَشَا ۚ وَأَبْرَقُ يَمِينًا وَأُرْعِدُ شِمَالًا ۖ

نَجَا بِكَ لَوْ مُكَّ مَنَجَّبِي الذَّبَا ۖ بِحِمَّتِهِ مَقَاذِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَهُمْ كَمَا قَالَ أَبُو نُوَاسٍ :

سطر ١ جد الجراء = هاج الرهان .

» ٣ فاذهب = فاقعد / الحليم = العفور .

» ٧ لؤمك = عرضك / مقاذيره = مقاذيره .

(١) الجراء : هو جرى الفرس وغيره ، أو الجراء للفرس خاصة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : لغاية .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور ، كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله مكاتبات قد دوت وقصول حسان من كلامه قد جمعت . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى صاحب هذا الكتاب . راجع : وفيات الأعيان ١٢ - ١٤ ، الأغاني ٢١/٩ - ٣٤ ، صروج الذهب ٢٣٧/٧ - ٢٤٥

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية يقال لها الدسكرة ، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه ، وكان شاعراً بليغاً ، ووزر الثلاثة خلفاء : المعتصم والواثق والمتوكل ، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل نكبه وقتله في النكبة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله كتاب رسائل . راجع : الأغاني

٤٦/٢٠ ، الفهرست ١٢٢

(٥) أمالي المرتضى ١٣٣/٢ ، ديوان المعاني ١٧٩/١ ، المنتحل ١٣٢ ، الموازنة

٢٦ ، يتيمة الدهر ٢٥٨/٢ البيت الثاني فقط معزوا إلى ابن الزيات .

بِمَا (١) أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عِرْضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٣ وكما قال علي بن يحيى :

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ
وَكَيْفَ يَهْجِي رَجُلٌ قَدْرَهُ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟

٦ ونحو هذا :

مَا كُنْتُ (٢) أَحْسَبُ أَنْ قُبِحًا كَانْنَا

حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَبِيحًا

٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقْدِعٍ

يَحْيَى فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا

وقال الخطيب (٣) :

١٢ فَمَنْ (٤) أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ

وَرِيحِكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ

[٢٢]

| أَلَا أَنْتُمْ أَوْلَى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ

١٥ فَطَارًا (٥) وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١/١٨٠ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ١/٩٩ - ١٠٢ ، الأغاني ٢/٤٣ - ٦٢ ، الشعر

والشعر ١٨٠ ، سمط اللآلى ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، حماسة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا^(١) الْبِلَادَ مِنْكُمْ وَتَحَمَّلُوا

عَلَى سَوْءَةٍ فِعْلَ الْإِمَاءِ الْعَوَاهِرِ

٣

وقال آخر:

شَأْنِي^(٢) عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ
وَلَمْ أَجَوبَهُ اِحْتِقَارًا لَهُ
فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
وَمَنْ يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَّ؟

٦

وقال يزيد المهلبي:

نُبْتُ^(٣) كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ
لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ
يَنْبِحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي
لَوْ بِنْتَ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي
فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي امْرُؤٌ
حَلَمَنِي قِلَّةٌ أَكْفَائِي

٩

وقال آخر:

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتُ عِنْدِي بِنْدٌ
كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالْهَجَاءُ يُبْكِي
فَبِكْفَيْكَ فَاهْجُنِي وَبِرَجْلِكَ
حَذْرًا أَنْ يَنَالَهُ نَتْنُ أُصْلِكَ

١٢

وقال محمد بن عباد الكاتب^(٤) في أبي سعد الخزومي:

سطر ٤ عبد = كلب

» ٥ ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقاري / ومن يعض = من ذا يعض

= إنما ناستمونا قريبا على غير أصل معروف كالبقل يبت في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يجيء وينهب .

(١) هذا البيت غير موجود في ديوانه

(٢) معجم الأدباء ٥/٢٨٤ ، ٢/١٤٩ ، معاهد التنصيص ٢/٨٦

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ، وقيل إنه مولى بني تميم ، ويكنى =

أيقنت^(١) أنك ما سببت همك لوئامك أن تسبنا
والكلب إن ينبع فليس جوابه إلا : أحسن كلبا
خفض عليك وقف مكا نك لا تطف شرقا وغربا
واكشف قناع أيبك فالآباء ليس ثنال غضبا
وما ضر أبا تمام قول هؤلاء ، كما أنه لا يضر البحر أن يقذف
فيه حجر ، ولا ينقص البدر أن ينبجحه الكلب ، وقد قال الشاعر :
ما يضر^(٢) البحر أمسى زاخرا أن رمى فيه غلام بحجر
وأشدنا أبو ذكوان قال أنشدني التوجي^(٣) للمخبل^(٤) :

- سطر ١ أيقنت = ووثقت .
» ٢ والكلب = كالكلب .
» ٣ وقف = وقر .
» ٧ ما يضر = هل يضر .

= أبا جهنم ، مكي من أكبر المغنين من الطبقة الثامنة منهم ، متقن الصنعة ، وكان أبوه
من كتاب الديوان بمكة فإذلك قيل ابن عباد الكاتب . توفي ببغداد في دولة بني العباس .
راجع : الأغاني ١٥/٦ ، ١٦

(١) الحيوان ١/١٢٧ باختلاف .

(٢) البيان والتبيين ٣/١٤٦ ، الحيوان ٧/١

(٣) هو التوزي تلميذ أبي عبيدة وستأتي ترجمته .

(٤) اختلف الناس في اسمه وقال ابن حبيب : هوربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف
ابن قبيل بن أنف الناقة الشاعر . فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ويكنى أبا يزيد .
والمخبل المجنون وبه سمي هذا الشاعر . وكان هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة
ثم صر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره ، فلما عرفها قال :

لقد ضل حامي في خليدة ضلة سأعتب قومي بعدها وأتوب
وأشهد - والمستغفر الله - أنني كذبت عليها والهجاء كذوب

راجع : الشعر والشعراء ٢٥٠ ، الأغاني ١٢/٤٠ - ٤٥ ، الطبري ١/٧٦٧ ، سمط
اللاي ٤١٨ ، ٨٥٧

- [٢٣] إذا ذكروا الخطيئة لم يعدوا | حديثاً عند ذلك ولا قديماً
وما كان الخطيئة غير كلب | رماه الله أن نبح النجوم
- ولى من قصيدة :
ما عسى حاسدٌ يقولُ إذا ما | خطبَ الناسَ بالحوادثِ خطبُ
فكفاهُ أغرُّ منهمٍ وسيمٌ | صدرُهُ في العطاءِ والبأسِ رَحْبُ
- غيرَ همٍّ يبتئهُ من بعييدٍ | مثلَ ما ينبحُ الكواكبُ كلبُ
وقال :
ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت | إن الكلابَ طويلاً الأعمارِ
- وقال ابن الرومي يهجو ابن أبي طاهرٍ من أبيات :
رأيتك تنبجني سادراً^(١) | كفعلك بالقمرِ الباهرِ
وإن قسي لمبريةً | بكلِّ أمينِ القوي حادرٍ^(٢)
- ولكن وقال ممراتها | تضاؤلُ قدرِكَ في الخاطرِ
فلا تخش من أسهمي صائباً | ولا تأمنن من العائرِ
- وقال غيره :
الهجو لما أن هجوتك قال لي : | أهجوته بي أم به تهجوني ؟
والشتم أيضاً قال لي متعجباً | يامن يشاتمني بمن هو دوني !

(١) السادر : المتحير كالسدر ، والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع ، وسدر البعير :

تحير بصره من شدة الحر . (القاموس)

(٢) الحادر : الشديد القتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أحبهم وبقيتُ فيمن لا أحبه
إذ لا يزالُ كريمٌ قوِّمٌ فيهم كلبٌ يسبّه

٣

وقال بشار يهجو أبا هشام الباهلي من أبيات :

أَيْشْتِمُ عَرِضِي الْبَاهِلِيَّ بِعَرِضِهِ

لعمرك إني بعدها لمشتّم

٦

أليس من أشرطِ القيامة أن يرى

كريمٌ يُلَاحِظُهُ لَيْمٌ مُذَمَّمٌ؟

وقال منصور بن باذام الأصبهاني (١) :

٩

أردتُ أن أهجوكَ حتى إذا عَلمتُ مَنْ أَنْتَ تَقْرَظُ [٢٤]

وكيفَ أهجوكَ وما مرّةً ذُكِرْتَ لِي إِلَّا تَبَرَّقْتُ

فذاك أنجباك ولو أني أردتُ أن أهجوكَ أحسنتُ

١٢

فكم فتى تصغر عن قدره كويتُ جنبه فأنضجتُ

وقال آخر :

لقد جَلَّ (٢) قدرُ الكلبِ إن كانَ كلما

١٥

عوى وأطالَ النَّبْحَ القَمْتَهُ حَجْرَهُ

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للصولي (١٧١) وقيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المتعل ١٣٤

وقال الفرزدقُ جرير :

ما ضرَّ^(١) تغلبَ وائلٍ أهجوتهما
أم بُلَّتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ

وقال حسان^(٢) :

لَا تَسْبِنَنِي^(٣) فَلَسْتُ بِسِبِّي
مَا أَبَالِي^(٤) أَنْبُ^(٥) بِالْحَزَنِ تَيْسُ
إِنَّ سِبِّي مِنَ الرَّجَالِ الْكَرِيمِ
أَمْ لِحَانِي بَطْهَرِ غَيْبِ لَيْمِ

وقال آخر :

لَعَمْرِي لَقَدْ سَابَتْنِي فَعَلَبَتْنِي
وقال مخلد :

قَدْ كَثُرَ الْعَيْبُ فِيكَ حَتَّى
لَا تَحْمَدُنِي وَكُنْ حَمِيداً
أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَايِ
مَا فِيكَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَاءِ

وقال خيار^(٦) الكاتب :

وما كلُّ كلبٍ ناجحٍ يستفزُّني
ولا كلما طار الذبابُ أُرَاعُ^{١٢}

(١) البيان والتبيين ٣/١٤٦ ، الحيوان ١/٧ ، ١٥٤ ، الثنائض ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، سمط اللآلي ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والتبيين ٣/١٤٦ ، الحيوان ١/٧

(٥) نب التيس ينب بالكسر نبا ونبيا ونبابا بضم الباء ونبب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكلني بعضكم ولا تنبوا عندي نيب
التيسوس أى تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن نجاح الكاتب الذي يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعره له :

يسرق السارقون ليلاً وهذا يسرق الناس جبهةً بالنهار

صار شعري قطعة لخيار لم لماذا لقله الأشعار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد عَامتُ أسدُ العرينِ بأنتي أوأثبها وحدى وهنَّ جماعُ
فما لِيضْباعٍ نذلةٌ قد تعرَّضتُ متى وثبتتُ بالمُنخدراتِ ضْباعُ؟

وقال: ٣

أوكلما^(١) طنَّ الذبابُ طردته إنَّ الذبابَ إذنَ علىَّ كريمُ !
وقال أعرابي في المعنى الأول:

العبدُ يَحْتَنِبُ الهجاءَ لِسَيِّدِ ولأكَ الهجاءُ إذا هُجيتَ جَمالُ
| لم يَبْقَ عارُفي البريةِ كُلِّها إلاَّ وأخبثُ منه فيكَ يُقالُ [٢٥]
وقال دِعْبِلُ^(٢):

وأكرهتُ الهجاءَ على لئيمٍ فَمَا ذاقَهُ لِلوَمِّ عافَةٌ
وقال البحرى:

عَلَيْهِ^(٣) نَحَتْ القوافي مِنْ أَمَا كِنِها وما عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ البَقَرُ
١٢

سطر ١١ من أَمَا كِنِها = من مقاطعها .

(١) المتحل ١٣٤

(٢) هو دِعْبِلُ بنِ عَلِيِّ بنِ رَزِينِ بنِ سَلِيانِ الخِزاعي ، ويكنى أبا عَلِيٍّ ، ويتصل نسبُه بِمِصرَ . شاعرٌ مطبوعٌ مفلقٌ يُقالُ إنَّ أصلَه من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاءَ خبيثَ اللسانِ لم يَسلَمَ منه أحدٌ من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نِباة . وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفى سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز . راجع : الأغانى ٢٩/١٨ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ، شذرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سمط الآلى ٣٣٣

(٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨ البيت الثاني فقط .

- إِذَا مُحَاسِنِي اللَّائِي أَدِلُّ بِهَا
 كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَدِرُ؟
- ٣ أخذ البيت الأول من قول أبي تمام :
 لَا يَذْهَبُ مَنَّاكَ (١) مِنْ دَهَائِمِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلَهُمْ بِقَرِّ
 وَأَخَذَ الْبَيْتَ الثَّانِي مِنْ قَوْلِ أَبِي تَمَامٍ أَيْضًا :
- ٦ فَإِنَّ (٢) كَانَ ذَنْبِي أَنْ أَحْسَنَ مَطْلَبِي
 أَسَاءَ فِي سَوْءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ
 وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ ، أَوْ أَخَذَاهُ جَمِيعًا مِنْ قَوْلِ أَبِي حَنْشِ
 الْفَزَارِيِّ (٣) ، حِينَ فَرَّ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ يَوْمَ الْهَبَاءِ (٤)
- ٩ وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أَحْيَلْتُ مُحَاسِنَهُ فَعُدَّ مِنْ الذُّنُوبِ
 وَهَذِهِ آيَاتٌ حِسَانٌ مِنْهَا :
- ١٢ ذَكَرْتُ (٥) بِمَوْقِفِي حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَصَاحِبِهِ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ

سطر ١ اللأئى = اللاتى .

» ٤ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْ جَلَهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ أَوْ كَلَهُمْ = فَإِنَّ جَلَهُمْ بِلِ كَلَهُمْ .

سطر ٦ فَإِنَّ كَانَ = لَئِنْ كَانَ .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨

(٣) لعله أبو حنش عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ٧٤/١٨ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ٣١/١٦ ، سمط اللالى ٥٨١-٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعلها : ذكرن .

فقلتُ لهنَّ : لا عذرُ لدينا يكونُ من الحبِّ إلى الحبيبِ
فلو صدق الهوى أو كنتُ حُرًّا لمتُّ مع الندى يومَ القليبِ
وذني حاضرٌ لا سترَ عنه لطالبِ به وعذري بالمغيبِ
وقد جاهدتُ حتى لاجهادٍ وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ
ولا عُذرٌ يمدُّ عليَّ نفعًا وكرَّ العُذرِ من فعلِ المريبِ
وكمٍ من موقفٍ حسنٍ أحييتُ محاسنُه فعدتُ من الذنوبِ
وأنشد أبو محلم^(١) :

[٢٦] | على الساغبِ الظمانِ أن يطبَّ القرى

وليسَ عليه أن تصوبَ الرواعدُ ٩

وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركب^(٢) كأطرافِ الأسنَةِ عرَّسوا

على مثلها والليلُ داج غياهبه^(٣) ١٢

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدي أعرابي ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يفظط طبعه ويفهم كلامه ويعرب منطقته . ولد في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الخيل وكتاب خالق الإنسان . راجع : الفهرست ٤٦ ، سمط اللآلي ٧٨/٣

(٢) ديوانه ٤٤ ، الغيث المسجم ١٥٨/١ ، العقد الفريد ٣٥/٢ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ١٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة المعاني ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنَةِ مضاءً ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبيههم بها نخافة وهزلاً . فأما قوله : « عرَّسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريسمهم على تظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

- لَأْمُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ وليس عليهم أن تتم عواقبه
 وكان هذين البيتين نُقِلَا من قول ابن أبي (١) أنشدناه (٢) أحمد بن يحيى :
 غلامٌ (٣) وغى تتحمها فأبلى فخان بلاءه دهره خوؤون
 وكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ما جنت المنون
 ولى من أبيات في المشورة :
- وشاورت في أمرى الذين أودهم ولا يجد النجح الذى لا يشاور
 لأبلغ عذراً فى الذى قد رأته ولا ذنب لي فيما تجر المقادر
 وليس أحد من الشعراء - أعزك الله - يعمل المعانى
 ويخترعها ويتكى (٤) على نفسه فيها أكثر من أبى تمام ؛ ومتى
 أخذ معنى زاد عليه ، ووشحه بديعه ، وتم معناه ، فكان أحق به .
 وكذلك الحكم فى الأخذ عند العلماء بالشعر كقول أوس بن
 حَجَر (٥) :

١٢

سطر ٣ تحمها = تقدمها / دهر خوون = الزمن الخوون .

= يكون أراد أنهم نزلوا بمنزل سوء ومكان شين صعب فكأنهم على الأسنة فلقاً
 ونبو جنب كقوله :

وللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان
 (شرح التبريزى)

(١) كذا بالأصل .

(٢) فى الأصل : أنشدنا .

(٣) ديوان المعانى ١/١٤٠ ، الموازنة ٩ ، ٢٥ ، الصناعتين ١٥٤

(٤) فى الأصل : « ويتلى » باللام . ومعنى « يتكى على نفسه » أنه لا يسلك

مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقى من نفسه . (الموشح ٣٢٧)

(٥) هو أوس بن حجر بن عتاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس فحل =

أقول^(١) بما صبت على غمامتي
وجهدى في جبل العشيرة أحطب

٣ فقال أبو تمام :

فلو كان يفنى الشعر أفته ما قرت
حياضك منه في العصور النواهب

٦ ولكنّه صوب العُقُولِ إذا انثنت

سحائب منها أعقبت^(٢) بسحائب

٩ | وكقول النابغة الجعدى^(٣) في صفة الحرب في قصيدة : [٢٧]

ألم تعلموا ما ترزأ الحرب أهلها

وعند ذوى الأحلام منها التجارب

سطر ٤ أفته = أفناه .

» ٦ انثنت = انجلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحمر والسلاح ، ولا سيما للقوس ، قال أبو عمرو : ليس للعرب مطلم قصيدة في الرثية أحسن من قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذى تحذرين قد وقعا

راجع : الشعر والشعراء ٩٩ ، الأغاني ١٠/٦ - ٨ ، خزانة الأدب ٢/٢٣٥ ، سمط اللآلى ٢٩٠

(١) زهر الآداب ١/٩٩

(٢) فى الأصل « أعقبت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلى عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : فى شعره خمار بواف ومطرف بألاف ، يريدون أن فى شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط . راجع : الشعر والشعراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ، خزانة الأدب ١/٥١٢

- لها السادة الأشراف تأتي عليهم
 قتهلكهم والساجات النجائب
 ٣ وتستلب اللهم التي كان ربها
 ضنيناً بها والحرب فيها الحرائب
 فقال أبو تمام: والحرب مشتقة المعنى من الحرب .
 ٦ وقال إبراهيم بن المهدي (١):
 هم هيَّجوا الحرب واسم الحرب قد عاموا
 لو ينفع العلم مشتق من الحرب
 ٩ وقليل ما يفعل هذا إلا مع مسلم بن الوليد .
 وليس يجب - أعزك الله - أن تنظر إلى اختلاف الناس
 في أبي تمام ، واضطراب روايتهم لشعره ، فإنهم بعد إتمام
 ١٢ هذه النسخة يجتمعون عليها ، ويسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين
 في شعر أبي نواس وأخباره ، ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغى منه ،
 حتى إن النسخة من شعره من غير ما عملته لتباع بدراهم ، قد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، أخو هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها «شكالة» بفتح الشين وكسرهما وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجنة ولهذا قيل له التنين . وكان وافر الفضل غزير الأدب واسع النفس سخى الكف . ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعراً . توفى سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفيات الأعيان ٩ ، سمط الآلى ٢٤٧

كانت قبل ذلك تُباع بمديها دنانير ، ولعلها بعد قليل تُفقد فلا تُرى ، وتسقطُ فلا تُرَادُ .

وقد رأيتُ - أعزك الله - بعض هؤلاء الجهلة يُصحف

أيضاً على أبي تمام ، ثم يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذاكرٌ

ذلك في موضعه من الشعر إذ كنتُ قد خفتُ إعراضك^(١) ،

وكرهتُ إِمْلَاكَ . على أني قد أطلتُ هذه الرسالة - أعزك

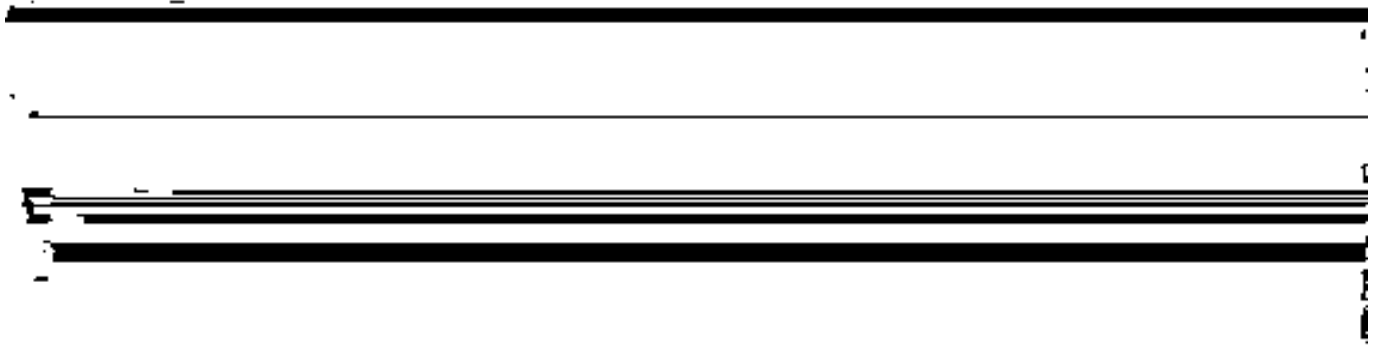
الله - استلذاذاً لخطابك ، وشغفاً بمرادك ، ولتعلم أني بلغتُ ما في

نفسك ، وقضيتُ بعضَ حقك . وأنا أتبعُ هذه الرسالة بأخباره ،

إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضي سريعاً ثم

أَتبعُها | بعمل شعره إن شاء الله . [٢٨]

(١) في الأصل : حفت غرضك ، ولعل الصواب ما أبتناه .



٣ ما جاء في تفضيل أبي تمام

وهو حبيب بن أوس الطائي صليبة^(١) ، ومولده بقرية يقال لها جاسم^(٢) ، سيمر ذكرها في أخباره إن شاء الله .

٦ حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأَكبر النحوي^(٣) . قال : قدِمَ عمارة بن عقيل^(٤) بغداد ، فاجتمع الناس إليه ، وكتبوا شعره ، وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعار ، فقال له بعضهم : ها هنا شاعر يزعم قوم أنه أشعر الناس طرّاً ، ويزعم غيرهم ضدّ ذلك ، فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

سطر ٧ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٤/٢٢ ، ٢٣

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية .
(معجم البلدان ٣/٣٧)

(٣) هو المبرد .

(٤) « عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطمي ويكنى أبا عقيل . شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ويمدح قوادهم . وكانت النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغاني

- غدت^(١) تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدِ
 وعادَ قتادًا عندها كلُّ مرقدِ
 ٣ وأنقذها من نعمة الموتِ أنه
 صدودُ فراقٍ لا صدودُ تعمدِ
 فأجرى لها الإشفاقُ دمعا مؤردًا
 ٦ من الدمِ يجرى فوقَ خدِّ مؤردِ
 هي البدرُ يُغنيها توددٌ وجهها
 إلى كلِّ من لاقتْ وإن لم توددِ
 ٩ ثم قطع المنشدُ ، فقال عمارةُ : زدنا من هذا ، فوصل وقال :
 وليكني لم أخوٍ وفرًا مجمعا
 ففزتُ به إلا بشملٍ مُبددِ
 ١٢ ولم تُعطني الأيامُ نومًا مسكنا
 ألدُّ به إلا بنومٍ مُشرِّدِ
 فقال عمارةُ : لله درُّه ، لقد تقدّم صاحبكم في هذا المعنى جميع من
 ١٥ سبقه على كثرة القول فيه ، حتى لحبِّ الاغترابِ ، هيه ! فأنشده :

سطر ١ غدت = سرت .

٤ تعمد = تجاد .

٥ فأجرى = فأذرى .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠١ ، ابن عساكر ٢٢ / ٤ ، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠ ، زهر الآداب ٢٤ / ٣ ، ابن عساكر ٢٢ / ٤

وطول^(١) مُقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخْلِقُ

لديباجتَيْهِ فَاغْتَرِبُ تَتَجَدَّدُ

٣

فإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً

إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمِ بِسَرْمَدٍ

[٢٩] | فقال عُمارةُ : كَمُلْ واللهِ ، إنَّ كانَ الشعرُ بِجودةِ اللفظِ ، وحسنِ

المعاني ، واطِّرادِ المرادِ ، واستواءِ الكلامِ ، فصاحبُكم هذا أشعرُ

الناسِ ، وإنَّ كانَ بغيرِهِ فلا أدري !

حدثني محمد بن موسى قال : سمعتُ عليَّ بنَ الجهم^(٢) ذَكَرَ دِعْبَلًا

٩ فكفَّرَهُ ولعَنَهُ ، وطَعَنَ على أشياءٍ مِنْ شعرِهِ ، وقال : كانَ يَكْذِبُ

على أبي تمام ، ويضعُ عليه الأخبارَ ، وواللهِ ما كانَ إِلَيْهِ ولا مُقارِبًا

لَهُ ، وأخذَ في وصفِ أبي تمام ، فقال له رجلٌ : واللهِ لو كانَ أبو تمامٍ

١٢ أخاك ما زادَ على مدحِكَ لَهُ ، فقال : إلاَّ يَكُنْ أخًا بالنسبِ ، فإنه أخٌ

سطر ٤ إذ ليست = أن ليست .

» ٧-١ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٤/٢٢ ، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠ ، الجليس الصالح ١٧١ ، الفيت المسجم ٤٩/٢ ، ابن عساكر

٤/٢٢ ، ٢٣ ، العقد ٣٤/٢ ، ديوان المعاني ٢/٢٩٠ ، مختار العقد ١٦٧ ، دلائل

الإعجاز ٣٨٢ ، المحاسن والمساوي ١/٢٢٢ ، المنتحل ١٩٧ ، المحاسن والأضداد ١٠٩ ،

أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد

الشعراء الجيدين . وكان له اختصاص بجعفر المتوكل . وكان متدينًا فاضلاً . نفاه المتوكل

إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاه ، وكانت بينه وبين أبي تمام

مودة أكيدة . وله ديوان شعر صغير ، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع : وفيات الأعيان

٤٨٥ ، الموشح ٣٤٤ ، سمط اللآلي ٥٢٦

بالأدب والدين والمودة ، أما سمعت ما خاطبني به :

إن يُكَدِّ (١) مُطَّرَفُ الإِخَاءِ فَإِنَّا

نَعْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءِ تَالِدِ (٢)

٣

أو يَخْتَلِفُ مَاءُ الوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أو يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

٦

أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الوَالِدِ

سمعتُ أبا إسحاق الحرَّيَّ - رحمه الله - يذكُرُ عليَّ بنَ

الجهم ، وخبراً له مع أبي تمام ، أظنه هذا أو ما يُصَحِّحُه (٣) ، ولست

٩

أحفظُه جيداً ولم أجده ، لأنِّي كتبتُه فيما أظنُّ في كتبِ الحديثِ

وسمعتُه يقولُ : كان علي بن الجهم من كَمَلَةِ الرجالِ . وكان يقال :

عالمُه بالشعرِ أكبرُ من شعرِه . فانظُرْ إلى تفضيلِ هذا الرجلِ لأبي

١٢

تمام ، مع تقدُّمِه في الشعرِ والعلمِ به ، وتفضيلِ عُمارةِ بنِ عقيلٍ له ،

سطر ٦ أو يفترق نسب = أو نقترق نسا .

(١) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها علي بن الجهم الفرشي الشاعر ، وقد جاءه يودعه لسفر أراذه وكان أصدق الناس له ، ومطلع القصيدة :

هي فرقة من صاحب لك ماجد ففداً إذابة كل دمع جامد

راجع : ديوانه ٨٦ ، زهر الآداب ١٧٢/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، العقد ٣٠٩/١ ، البيتان الثاني والثالث .

(٢) المعنى : إن لم يشر حديث الإخاء فإن إخاءنا قديم مشر .

(٣) في الأصل : وما يصححه .

والعلماء يقولون : جاء عمارة بن عقيلٍ على ساقَةِ الشعراء .

ويصححُ علمُ عليٍّ بالشعرِ ما جاء به عبدُ الله بن الحسين قال ،

قال لي البحري : دعاني علي بن الجهم فضيتُ إليه ، فأفضنا في أشعارِ

المحدثين إلى أن ذكرنا أشجعَ السَّامِي (١) ، فقال لي : إنه يُخْلِي ،

وأعادها مراتٍ ولم أفهمها ، وأنفتُ أن أسأله عن معناها ، فلما

انصرفتُ فكرتُ في الكلمة ، ونظرتُ في شعر أشجعَ السَّامِي ،

فإذا هو ربما مرَّتْ له الأبياتُ مَفْسُولةٌ ليس فيها بيتٌ رائعٌ ، فإذا

هو يريدُ هذا بعينه ، أنه يعملُ الأبياتَ فلا يصيبُ فيها بيتٍ

[٣٠] نادرٍ ، كما أن الرامي إذا رمى برشقه فلم يُصبْ فيه بشيءٍ قيل أخلى .

قال : وكان علي بن الجهم عالماً بالشعر .

حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المهلب قال : كنا في حلقةٍ

دعبل ، فجرى ذكرُ أبي تمامٍ ، فقال دعبل : كان يتتبعُ معانيَّ

(١) هو أشجع بن عمرو السامي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السامي .

تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فماتت بها وربى أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسبه . ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة وأصفاء مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني ٣٠/١٧ - ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزانة الأدب

فياخذها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما من ذاك أعزك الله ؟

قال ، قلتُ :

٣ إِنَّ امْرَأَةً أَسَدَى إِلَى بِشَافِعِ

إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأُحْمَقُ

شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ

٦ يَصُونُكَ عَنِ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ

فقال له الرجلُ : فكيف قال أبو تمام ؟ قال ، قال :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلُوَ عَطَاءِهِ وَلَقِيتُ^(١) بَيْنَ يَدَيْ مَرْسُو آلِهِ^(٢)

٩ وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ مِنْ جَاهِهِ فَكَانَهَا مِنْ مَالِهِ

فقال الرجلُ : أحسنَ والله ، فقال : كذبتَ قَبَّحَكَ اللهُ ، فقال :

وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتَهُ فَمَا أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ

١٢ مِنْكَ لَقَدْ أَجَادَهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فَغَضِبَ دَعْبِلُ وَقَامَ .

قال أبو بكر : وشعرُ أبي تمام أجودٌ ، فهو مبتدئاً ومثبباً أحقُّ

بالمعنى ، ولدعبلٌ خبرٌ في شعره هذا مشهورٌ أذكره بسبب ما قبله .

سطر ٩ أسدى = أهدى .

(١) كذا في س ، وديوانه ٢٤٠ ، وفي الأصل وشرح التبريزي « ولقيت » بضم التاء .

(٢) البيتان من قصيدة قالها في إسحاق بن أبي ربيعٍ كاتب أبي داف وسأله أن

يشفع إليه أولها :

إِنَّ الْأَمِيرَ بِلَاكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَآكَ أَهْرَعَهُ غَدَاةَ نَضَالِهِ

راجع : ديوانه ٢٤٠ ، الموازنة ٢٨ ، المجلس الصالح ٧٢

حدثني محمد بن داود^(١) قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق الكندي^(٢) قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة ، فأبطلت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما برح حتى أخذها فقال دعبل :

* إن امرأ أسدى إلى بشافع *

وذكر البيتين . وقد تبع البحريُّ أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :

وعطاء غيرك إن بذلت عنايةً فيه^(٣) عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مهران قال ، حدثني [٣١] عبد الله بن محمد بن جرير^(٤) قال : سمعت محمد بن حازم الباهلي^(٥)

الشاعر يصف أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ، ويقول : ما سمعتُ لمتقدمٍ ولا مُحدثٍ بمثل ابتدائه في مرثيته :

* أصمَّ بك النَّاعِي وإن كانَ أسمعاً^(٦) *

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعنه محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، مولده ومنتشؤه بالبصرة ، شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٢/١٥٨ - ١٦٧

(٦) البيت :

أصم بك الناعي وإن كان أسمعاً وأصبح معنى الجود بعدك بلقما وهو مطلع قصيدة رثى أبو تمام بها أبا نصر محمد بن حميد .

ما إن^(١) رأى الأقوام شمساً قبلها أفلت فلم تُعقِبَهُمْ بظلام
لو يقدرُونَ مشواً على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الأقدام
حدثني سوار بن أبي شراة قال ، حدثني البحتري قال : كان

٣

أولُ أمرِي في الشعرِ ، ونبأهتي فيه ، أني صرتُ إلى أبي تمامٍ وهو
بحمص ، فعرضتُ عليه شعري ، وكان يجلسُ فلا يبقى شاعرٌ
إلا قصده وعرضَ عليه شعره ، فلما سمع شعري أقبلَ عليَّ وترك
سائرَ الناس ، فلما تفرقوا قال : أنت أشعرُ من أنشدني ، فكيف
حالك ؟ فشكوتُ خلةً ، فكتبَ لي إلى أهلِ معرّة النعمان ، وشهد
لي بالحدق ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه
ووظفوا لي أربعة آلافِ درهم ، فكانت أولَ ما أصبته .

٦

٩

حدثني أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الألويسي قال ،

حدثني جماعة من أهلِ معرّة النعمان قال : ورد علينا كتابُ أبي تمامٍ
للبحثري : يصلُ كتابي على يدي الوليد بن عبادة ، وهو عليَّ
بذاتِهِ^(٢) شاعرٌ فأكرموه .

١٢

وسمعتُ أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحتري ،

١٥

سطر ٢ وعيونهم = وجباههم / فضلاً عن = فضلاً على .

» ٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

» ١١ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨/١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أي على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخلد^(١) ، وعنده محمد بن يزيد النحوي ،
 وذكروا معنيّ تعاوره البحتريّ وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من
 أبي تمام ، فقال : كلا والله ذلك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلتُ
 الخبز إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن^(٢) ، تأبى إلا شرفاً
 من جميع جوانبك !

حدثني أبو عبد الله الحسين بن عليّ قال ، قلت للبحتريّ : أيّما
 [٣٣] أشعر ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيّدُهُ خيرٌ من جيّدِي ، وردِيّ
 خيرٌ من رديّهِ . قال أبو بكر : وقد صدق البحتريّ في هذا ، جيّدُ
 أبي تمام لا يتعلّقُ به أحدٌ في زمانه ، وربما اختلّ لفظُهُ قليلاً لامعناه ،
 والبحتريّ لا يختلّ .

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرّج
 البندنجيّ الشاعرُ يجيئنا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويجيئنا
 البحتريّ وعليّ بن العباس الروميّ ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على
 شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد
 والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٢٥٤ / ٣)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحتريّ . قيل إنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل
 العراق تكنى أبا الحسن ليزيل العنجهية والأعرابية وياوي في مذاهبه أهل الحاضرة ،
 ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان
 يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت .
 راجع : الموازنة ١١ ، ١٢

ورفعوا مقدارَه في الشعرِ حتى يُقدِّموه على أكثرِ الشعراءِ ، وكلُّ
يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلم ، وقال : هؤلاء أعلمُ أهلِ زمانهم
بالشعرِ ، وأشعرُ من بقي . ٣

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البيهقي
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

وَسَاجِحٌ ^(١) هَطِلُ التَّعْدَاءِ هَتَّانِ ٦

عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظَمَانَ رِيَّانِ ٩
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زِيمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَشَى وَوُحْدَانِ
أَيَقَنْتَ - إِنْ لَمْ تَتَبَّتْ - أَنْ حَافِرُهُ ١٢

مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ
ثم قال لي : ما هذا من الشعرِ ؟ قلتُ : لا أدري ، قال : هذا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

» ١٢ أيقنت = حلفت .

» ٤ - ١٤ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، الشريشي ١/٣٧٩ ، الصناعتين ٣١٧ ،
ديوان المعاني ١/١٩٨ ، معجم الأديباء ٧/٢٢٧ ، إيجاز القرآن ٩٣

المُسْتَطَرْدُ ، أو قال الاستطرادُ ، قلتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :
يُرَى أَنَّهُ يَرِيدُ وَصْفَ الْفَرَسِ ، وهو يريدُ هجاءَ عُمَانَ (١) . فاحتذى
هذا البحرى فقال في قصيدته التي مدح فيها محمد بن علي القميّ ٣
ويصف الفرسَ أولها :

أهلاً (٢) بذككم الخيالِ المقبلِ

فمَلَّ الذي نهوَاهُ أو لم يفعلِ ٦

ثم وصف الفرسَ فقال :

وأغرَّ في الزمنِ البهيمِ محجَّلِ

قد رُحِتُ منه على أغرَّ مُحجَّلِ ٩

[٣٣] | كالهيكَلِ المبنيِّ إلاَّ أَنَّهُ

في الحُسْنِ جاءَ كصورةٍ في هيكَلِ

يَهْوِي كما تهْوِي العُقَابُ إِذَا رَأَتْ ١٢

صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ

مُتَوَجِّسٌ وَبَرِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا

يُرِيَانِ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ ١٥

سطر ١٢ إذا رأَتْ = وقد رأَتْ

» ١٣ وينتصب انتصاب = ويقض اقتضاض .

» ١٥ يريان = تريان .

» ١ - ٢ راجع : إنجاز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامي .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ١٥٠/٤ ، الشريشي ٣٧٩/١ ،

إنجاز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .

- وَكَانَمَا تَفَضَّتْ عَلَيْهِ صِبْنَهَا
 صَهْبَاءَ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قَطْرُ بُلٍ
 ٣ مَلِكَ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أَعْطَيْنَهُ
- نظَرَ المحبِّ إلى الحبيبِ المقبلِ
 مَا إِنْ (١) يَعَافُ قَدَى وَلَوْ أَوْرَدْتَهُ
- ٦ يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيهِ (٢) الْأَحْوَالِ
- وكان هذا عدواً للذي مدحه . فحدثني عبدُ الله بن الحسين وقد
 اجتمعنا بقرقيسياء (٣) قال ، قلتُ للبحثري : إنك احتذيتَ في
 ٩ شعركِ - يعني الذي ذكرناه - أبا تمام ، وعمِلتَ كما عملَ من
 المعنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لي : أيعابُ عليَّ أن أتبعَ
 أبا تمام ، وما عملتُ بيتاً قط حتى أُخطِرَ شعره بيالي ؟ ولكنني
 ١٢ أسقطُ بيتَ الهجاءِ من شعري . قال : فكان بعد ذلك لا يُنشدُهُ ،
 وهو ثابتٌ في أكثر النسخ .

حدثني محمدُ بن سعيدٍ أبو بكر الأَصَمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢/٢١٨ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، مجموعة
 المعاني ١٦٢ ، إعجاز القرآن ١٨١

(٢) في الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .

(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور في الفرات . راجع :

معجم البلدان ٧/٥٩

- أبي فتن^(١) قال : حضرتُ أبا تمام وقد وُصِلَ بمائتي دينارٍ ، فدفعتُ إلى رجلٍ عنده منها مائةٌ ، وقال : خُذْهَا . ثم قيل لي إنه صديقٌ له ، واستبنتُ منه خَلَّةً فعدلتُهُ على إعطائه ما أعطى ، وقلت : لو كان شقيقك ما عذرتك مع اضطرابِ حالِك ، فقال :
- ذُو^(٢) الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ
- ٦ وإخوتي أسوةٌ عندي وإخواني
عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابَهُمْ أَدْبِي
- فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي
- ٩ أرواحنا في مكانٍ واحدٍ وُغِدَتْ
أَجْسَامُنَا لِشَّامٍ أَوْ خُرَّاسَانِ
- قال ابن أبي فتن : وكان أبو تمام أحضرَ الناسِ خاطِراً . وقد أجاد هذا المعنى إبراهيمُ بن العباسِ الصولي فقال :
- ١٢

سطر ١٠ أجسامنا = أبدأتنا / لشام = بشام = في شام = في عراق .

(١) هو أحمد بن أبي فتن ، واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام المتوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط الآلي ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

(٢) ديوانه ٣٣٢ ، الفريشي ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، العقد ٣٠٩/١ ، المنتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخي دعبيل الخزاعي ومطلعها :

إن الأمير حمم الجارم الجاني ومستراد أمانى الموثق العاني

[٣٤]

أَمِيلٌ^(١) مَعَ الذَّمَامِ^(٢) عَلَى ابْنِ عَمِيٍّ

وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

٣ أفرق بين معروفٍ ومني

وأجمع بين مالي والحقوق

وإمّا تلقني حراً مطاعاً

فإنك واجدي عبد الصديق

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني ابن الأعرابي

المنجمُ قال : كان أبو تمامٍ إذا كلمه إنسانٌ أجابه قبل انقضاء كلامه ،

٩ كأنه كان علم ما يقول فأعدَّ جوابه ، فقال له رجلٌ : يا أبا تمام ،

لم لا تقول من الشعر ما يُعرفُ ؟ فقال : وأنت لم لا تعرف من

الشعر ما يُقالُ ؟ فأخمه . وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال : الذي

١٢ قال له هذا أبو سعيدٍ الضميرُ بخراسانَ ، وكان هذا من علماء الناس ،

وكان متصلاً بالطاهرية . ولا أعرفُ أحداً بعد أبي تمامٍ أشعرَ من

سطر ١ الذمام = الرفاق / ابن عمي = ابن أُمي

» ٢ وأقضى للصديق = وأحل للصديق = وأحتمل الصديق = وآخذ للصديق

» ٣ أفرق = وأفرق / ومني = وبينني .

» ٥ وإمّا تلقني = وإن ألقيني / حراً = ملكاً .

» ٧ - ١٣ راجع : الموشح ٣٢٥ .

(١) زهر الآداب ٤/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، الشريشي ١/ ٦٧ ، العقد ١/ ٣٠١ ،

قال صاحب العقد : الأبيات لعبد الله بن طاهر ، عيون الأخبار ١/ ٢٦٦ ، ديوان المعاني

١/ ٩٠ ، أحسن ما سمعت ٢٩ ، نقد النثر ٧٣

(٢) الذمام : الحق والحرمة .

البحترى ، ولا أَعْضَّ كَلاماً ، ولا أَحسنَ دِيباجَةً ، ولا أتمَّ طبعاً .
 وهو مستَوى الشعر ، حُلُوُّ الألفاظ ، مقبولُ الكلامِ ، يقعُ على
 تقدّمِهِ الإجماعُ ، وهو مع ذلك يُلَوِّذُ بأبي تمامٍ في معانيه . فأىُّ
 ٣ دليلٍ على فضلِ أبي تمامٍ ورياستِهِ يكونُ أقوى من هذا ؟
 قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ^(١) الأملَ البعيدَ بِبِشْرِهِ
 ٦ بُشْرَى المَخِيلَةَ بالرَّبيعِ المَغْدِقِ^(٢)
 وكذا السحابُ قَما تدعو إلى

مَعْرُوفِها الرُّوَادَ ما لم تَبْرِقِ
 ٩ فحسّنَ هذا المعنى وكمّله ، ثم أوضحه في مكانٍ آخر واختصره فقال :
 إنما^(٣) البشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
 فما زال البحترى يردّدُ هذا المعنى في شعرِهِ ، ويتبعُ أبا تمامٍ فيه ،
 ١٢ ويقعُ في أكثرِهِ دونَهُ ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافعاً :

سطر ٧ بشرى الخيلة = بشر الخيلة .

» ٩ ما لم = إن لم .

» ١١ فإذا أعقب بدلاً = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخالت بالمطر فكذا بشر هذا يبشر
 بالنجاح . والربيع المطر الذي يجيء في الربيع . والمغديق الذي يجيء بالمغديق وهو الماء
 الكثير : (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت^(١) بشاشتك الأولى التي ابتدأت

بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما

٣ | كالمزنة استوبقت^(٢) أولى مخيلتها [٣٥]

ثم استهتت بغزرٍ تابع الديما

فاحتدى معانيه واقتصصها ، فحذبت المعاني واضطرتته إلى أن حكى

٦ لفظه في هذا ، فصار يشبه لفظ أبي تمام ، ولفظ البحترى في

أكثر هذه أسهل ؛ ثم ردّد هذا المعنى البحترى فقال واستعاره

للسيف :

٩ مُشْرِقٌ^(٣) للندى ومن حسب السّي

ف لمسته ضياء حديده

ضحكات في إثرهنّ العطايا

١٢ وَبُرُوقُ السَّحَابِ قَبْلَ رُغُودِهِ

ثم ردّد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر :

سطر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استوفقت .

» ٩ للندى = بالندى

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبست ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثاني فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثاني فقط .

- يُولِيكَ^(١) صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَنَى
- بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدًا
- سَوِّمَ السَّحَابِ مَا بَدَأَ بَوَارِقًا
- فِي عَارِضٍ إِلَّا تَنَيْنَ رَوَاعِدًا
- م رَدَّدَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِحَالِهِ ، فَقَالَ فِي الْمَعْتَزِ بِاللَّهِ وَأَحْسَنَ :
- مَتَهَلَّلُ^(٢) طَلَّقَ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى
- بِالْبِشْرِ اتَّبَعَ بِبِشْرِهِ بِالنَّائِلِ
- كَالْمُزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرَقِهِ
- أَجَلَّتْ لَنَا عَنْ دِيمَةٍ أَوْ وَابِلِ
- وَهَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّمَا ابْتَدَأَهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، فَقَالَ يَمْدَحُ قَوْمًا مِنْ قَرِيشٍ فِي
- أَرْجُوزَةٍ وَصَفَ فِيهَا الْحَمَامَ :
- بِشْرَهُمْ^(٣) قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ
- كَالْبَرْقِ يَبْدُو قَبْلَ جُودِ دَافِقِ
- وَالغَيْثُ يَخْفَى وَقَعْسُهُ لِلرَّامِقِ
- مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

سطر ٢ بفوائد = بعوائد = بمواهب .

» ١٢ بشرهم = يسكرهم .

» ١٥ ما لم تجده = إن لم يجده .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) » ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَائِدًا بِهِ ،
كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَائِدٌ بِبَشَارٍ ، وَمُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

٣ | فَسَوَاءٌ^(١) إِيَّاجَاتِي غَيْرَ دَاعٍ | وَدُعَائِي بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

٦ وَسَأَلْتُ^(٢) مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْتِ
تَجْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ^(٣)
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

٩ إِذَا^(٤) الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

١٢ وَمَنْ^(٥) يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُذَكَّرُ فِي
أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

سطر ٤ بالقاع = بالففر .

» ١٢ ، ١٣ يذکر فی أصنافه = یدح فی أضعافه .

(١) ديوانه ٣٦ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٢) » ١٥/١ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١

(٣) كذا في الديوان ، وفي الأصل : من لم يسأل ، وهو غير صحيح إذ القصيدة

على قافية اللام المضمومة ومطلعها :

لولا تعنفى لقلت المنزل معنى تبينه ومعنى مشكل

(٤) ديوانه ٧٤ ، الموازنة ١٤٠

(٥) » ١٨٤/٢ ، الموازنة ١٤٠

وقال أبو تمام :

وإذا ^(١) أراد الله نشر فضيلة

طويت أتاح لها لسان حَسودٍ ٣

فقال البحرى :

ولن ^(٢) تستبين الدهر مَوْضِعَ نِعْمَةٍ

إذا أنت لم تُدَلِّلْ عليها بِجَاسِدٍ ٦

وقال أبو تمام :

بِجَلٍّ ^(٣) تَدِينُ بِجُلُوهِ وَبِمِرِّهِ

فَكَانَهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ ٩

فقال البحرى :

وَتَدِينُ ^(٤) بِالْبِخْلِ حَتَّى خَلَّتْهُ

فَرَضًا يُدَانُ بِهِ الْإِلَهُ وَيُعْبَدُ ١٢

سطر ٨ بخل = لؤم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضا = دينا .

(١) ديوانه ٨٥ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ،
مختار العقد ١١٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، الشريفي
٥٤/١ ، أسرار البلاغة ٩٣

(٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٤٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ،
المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) في الأصل وتدين ، ولعل الصواب ما أثبتناه أو لعله : وتدينوا . وفي الديوان

١٩٣/٢ ، والمتحل ١٤٥ : وتماحكوا في البخل . وقبل هذا البيت :

جدة ولا جود وطالب بغية في الباخلين وبغية لا توجد
تركوا العلاوهم يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والسجد

وقال أبو تمام :

أَوْ (١) يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ ٣

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَا بَشْرُ (٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ ٦

فقال البحرى :

وَأَقْلُ (٣) مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنَا

نَزَمِي الْقَبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ ٩

وقال أبو تمام :

ثَوَى (٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُمْ ضَجَّاجٌ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ ١٢

| وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

[٣٧]

لَمَّا (٥) نَزَلَتْ عَلَى أُذُنِي بِلَادِهِمْ

أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ ١٥

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لنصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يا نصر أنت فتى نزار كلها ريشي وريشك من جناح واحد

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) » ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) » ١٣٠ ، » ٣٧٧

فقال البحرى :

غدا^(١) غَدْوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا

٣ فَبَثَّ حَرِيْقًا فِي أَقْصَى الْمَغَارِبِ

وجاذبني يوماً بعضُ مَنْ يتعصَّبُ على أبي تمامٍ بالتقليد لا بالفهم،
ويُقدمُ غيره بلا درايةٍ فقال : أَيْحَسُنُ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ

٦ البحرى :

تَسْرَعُ^(٢) حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبِ ؟

٩ فقلت له : وهل افتضَّ هذا المعنى قبل أبي تمام أحدٌ في قوله :

حَنٌّ^(٣) إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنِ

١٢ ولولا أن بعضَ أهلِ الأدبِ أَلْفَ فِي أَخْذِ الْبَحْرِيِّ مِنْ

أبي تمام كتاباً^(٤) ، لكنتُ قد سقتُ كثيراً مثل ما ذكرنا ،

ولكنتي أكرهُ إعادةَ ما أَلْفَ ، وأجتنبُ أن أجتذبَ من الأدبِ

سطر ٢ غدا غدوة بين المشارق إذ غدا = وغدوة تين المشارق إن غدا .

(١) ديوانه ٢/٢١٠ ، ديوان المعاني ٢/١٧٦

(٢) » ٢/٢١٠

(٣) » ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بشر بن تميم الذي ألف كتاباً في أخذ البحرى من

أبي تمام . راجع : الموازنة ٢٢

ما مُلِكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَّاتٍ مِنْ جَمَلِكِ ذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

٣ قال أبو تمام :

شَهِدْتُ^(١) جَسِيَّاتِ الْعُلَا وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

٦ فقال البحرى :

نَصَحْتِكُمْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلنُّصْحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنِ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبٌ

٩ على أن محمد بن عبيد الله العُتْبِي قد قال :

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُوا الْأَذْهَانَ لَيْسَ لَهَا قَوْلٌ

وقال أبو تمام :

١٢ فَإِنَّ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي^(٤) صَاغِرًا

عَدُوَّكَ فَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ^(٥)

سطر ٧ سامع = موضع .

» ٨ شاهد = سامع / الفهم = النصح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) » ٢١٢/٢

(٣) » ١١٩

(٤) كذا في س ، وشرحه الخطيب والصولي ، وفي الأصل : عندي .

(٥) « أحسن ما يقال في هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائقة فيرغب عدو

المدوح في روايتها ، فإذا أنشدها فكأنه قد حمد من يعاديه . وقال : يحمدك عنى ، لأن

هذه القصيدة تنشد وتروى والطائي ليس بحاضر ، فنشدها كالنائب عنه » .

(شرح التبريزي)

فقال البحرى :

[٣٨] | لِيُوَاصِلَنَّكَ^(١) ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرِ
 ٣ يَرَوِيهِ فِيكَ لِحْسَنِ الْأَعْدَاءِ

وكان هذا المعنى من قولهم : مِنْ فَضْلِ فَلَانٍ أَنْ أَعْدَاءَهُ مَجْمُوعُونَ عَلَى
 فَضْلِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : خَيْرُ الْمَدْحِ مَا رَوَاهُ الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ .

٦ وقال أبو تمام :

وَنِعْمَةٌ^(٢) مُعْتَفَى جَدْوَاهُ أَحْلَى عَلَى أُذُنِيهِ مِنْ نَعْمِ السَّمَاعِ

فقال البحرى :

٩ نَشْوَانٌ^(٣) يَطْرَبُ لِلسُّوَالِ كَأَنَّمَا

غَنَاهُ مَالِكٌ طِيءٌ أَوْ مَعْبُدٌ

وأول مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمَسْئُولِ ، وَطَلَاقَةِ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ

١٢ فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السُّوَالُ أَحْلَى عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ

مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهَيْرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ^(٤) إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَللاً كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَأَلْتَهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

» ٧ معتنى جدواه = معتنف يرجوه .

» ٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) » ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) » ١٩٣/٢ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد التنصيص ٢/١٤٢

(٤) العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريشي ١/١٠٠

وقال أبو تمام :

وَجَرَّبُونَ (١) سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَأَنَّهُمْ أَعْمَارُ (٢)

فأخذه البحترى فقال : ٣

مَلِكٌ (٣) لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيمَةٌ إِقْدَامٌ غَرٌّ وَاعْتِزَامٌ مُجَرَّبٌ

فأما الذي نقله البحترى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقوله

أبي تمام يصف شعره : ٦

مِنْزَهَةٌ (٤) عَنِ السَّرْقِ الْمَوْرِيِّ مَكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعَادِ

فقال البحترى يصف بلاغة :

لَا يَعْمَلُ (٥) الْمَعْنَى الْمَكْرَرَّ رَافِيَهُ وَاللَّفْظَ الْمُرَدَّدَ ٩

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ (٦) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّمَامُ مَعًا

ثَلَاثَةٌ أَبْدًا يُقَرَّنَنَّ فِي قَرْنٍ (٧)

١٢

سطر ٤ إقدام غر = إقدام ليث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = الرأى .

» ١١ البيد والعيس = العيس والهم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأعمار الذين لم يجربوا الأمور ، مفرده غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التمام والليل التامى : أطول ليالى الشتاء . القرن : الحبل المفتول من

حاء الشجر . (قاموس)

فقال البحترى :

اطلباً^(١) ثالثاً سِوَايَ فِائِي رَابِعُ العَيْسِ والدُّجَى والبيدِ

[٣٩] | وأخذه أبو تمام من قول ذي الرُّمة :

وَلَيْلٍ^(٢) كَجَلْبَابِ العُرُوسِ ادرَعَتْهُ

بأربعةٍ والشخصُ في العينِ واحدٌ

٦ أَحْمُ عِلَافِيٌّ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٌ ،

وَأَعْيَسُ مَهْرِيٌّ ، وَأَرُوعُ مَاجِدٌ^(٣)

وقال أبو تمام :

٩ تَفِيضٌ^(٤) سِاحَةٌ وَالْمَزْنُ مُكْدٍ

وَتَقَطَّعَ والحُسامُ العَضْبُ نَابِي

سطر ٤ كجلباب العروس ادرعته = كإثناء الرويزي جيبته .
» ٧ وأروع = وأشعث .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار ٢٣٢/١ ، الشريشي ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٧٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ، أمالي المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشي ٦٣/١

(٣) معنى البيتين كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال :
أحم : أسود يعني الرجل ، علافي ، منسوب إلى علاف حتى من العرب يعملون الرجال ،
والأبيض : سيف صارم قاطع ، والأعيس : الأبيض يعني بعيره ، وأشعث يعني نفسه ، والماجد :
الكثير المفاخر والقصائد ، هذه الأربعة شخصها في العين واحد لاجتماعها في سواد الليل ،
والمهري من الإبل منسوب إلى مهرة حتى من عرب اليمن . قال بعضهم : علاف قرية تعمل
فيها الرجال ، والأروع : الذي يروعك بجماله وهيئته . (ديوانه ١٢٩)

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحرى :

يَتَوَقَّدَنَّ (١) وَالكَوَاكِبُ مُطْفَأًا

ةٌ وَيَقْطَعَنَّ وَالشَّيُوفُ نَوَابِي

٣

وقال الطائى :

لَا تَدْعُونَ (٢) نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةً

لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

٦

فقال البحرى :

يَا أَبَا (٣) جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمُدِّ عُوًّا إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارٍ (٤)

وقال أبو تمام :

وَلَقَدْ (٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهَدْتُمْ

فَإِذَا أَبَانُ قَدْ رَسَا وَيَأْمَلُ (٦)

١٢ فقال البحرى ونقله لفظاً ومعنى :

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيواوا عنزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) فى الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أبكاءً فى الدار بعد الدار وساوا بزئب عن نوار ؟

وكبار بالتشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) فى الأصل : ومتالع ، والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أرض مصردة وأخرى تُنجم منها التى رزقت وأخرى تُحرم

وَلَنْ^(١) يَنْقُلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا

تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعٌ

٣

وقال أبو تمام :

وَتَشَرَّفُ^(٢) الْعُلِيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ

عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمٌ

٦

فقال البحتري :

مُتَقَلِّبٌ^(٣) الْأَحْشَاءَ فِي طَلَبِ الْعُلَا

حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمًا

٩

وقال أبو تمام :

وَيَلْبَسُ^(٤) أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا

عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فِرْطِ الْحَصَانَةِ أَدْرُعٌ

١٢

فقال البحتري ، ولم يستوف ، وكذلك هو في أكثر ما ذكرت

[٤٠] | يَقَعُ دُونًا :

سطر ٤ وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

» ٥ المعالي = المكارم .

» ٧ الأحشاء = العزمات .

» ٨ المعالي = المكارم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢

(٢) » ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) » ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) » ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤

قوم^(١) إذا لبسوا الدروعَ لموقفٍ
لبستهم الأخلاقُ فيه دُرُوعاً

٣ وقال أبو تمام :

وقد^(٢) كانَ فَوْتُ الموتِ سَهلاً فَرْدَهُ
إِلَيْهِ الحِفاظُ المرثُ والخُلُقُ الوَعْرُ

٦ فقال البحتري :

ولو^(٣) أَنَّهُ اسْتَمَّ الحِياةَ لِنَفْسِهِ
وَجَدَ الحِياةَ رَخيصةَ الأَسبابِ

٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :

ولو أَنَّهُم فَرَّوْا لكانوا أَعزَّةً
ولكن رَأَوْا صَبْرًا على الموتِ أكرماً

١٢ وقال أبو تمام :

وما^(٤) العُرْفُ بالتَّسْويفِ إِلَّا كخُلَّةٍ
تَسَلَّيْتُ عنها حينَ شَطَّ مزارُها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأعراس = لبسوا من الأحساب .

» ٨، ٧ الحياة = النجاة (في الموضعين) .

» ١٣ العرف = النفع .

(١) ديوانه ١/١٦٨ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧

(٢) » ٣٦٩

(٣) » ١/١٤٣

(٤) » ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحتري :

وَكُنْتُ^(١) وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلِ

كَطَالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ^٣

ومما احتذى فيه البحتري أبا تمام ، وقدّر مثلَ كلامه فعمل

معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هِمَّةٌ^(٢) تَنْطَحُ النُّجُومَ وَجَدُّ آفٍ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ^٦

فقال البحتري :

مَتَحِيرٌ^(٣) يَغْدُو بِعِزْمٍ قَائِمٌ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدِ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطِّئُو^(٤) عَقِيْبِكَ فِي طَلَبِ الْعَلَا

وَالْمَجْدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

فقال البحتري :

سطر ٢ لنائل = لحاجق .

» ٦ النجوم = الثريا .

» ١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المنتحل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُزَّتْ (١) الْعُلَا سَبَقًا وَصَلَّى ثَانِيًا

ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

٣ وقال أبو تمام :

تَنْدَى (٢) عُفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَعْتَدِي

رُقُقًا إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ (٣)

٦ فقال البحرى على تقديره :

[٤١] صَيَّفٌ (٤) لَهُمْ يَقْرِي الضُّيُوفَ وَنَازِلٌ

مُتَكَفِّلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ

٩ وقال أبو تمام :

عَطَفُوا (٥) الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا

ظَلَمَ الشُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نَهْدِ

١٢ فقال البحرى :

وَوَيْضِ (٦) أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا

بَدُورٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِسِ

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) » ١٤٩

(٣) أى يسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) » ١١١

(٦) » ٧٤/١

- حدثني عبدُ الله بن المعتز^(١) قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا^(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجتُ يوماً إلى سُرٍّ مَنْ رَأَى ، حينَ وَلى الواثقُ ، فلقيني أعرابي وقد قرَّبْتُ منها ، فأردتُ أن أسأله عن شيءٍ من أخبارِ الناسِ بها ، فخاطبتهُ ، فإذا أفصحُ الناسِ وأفطنهم ، فقلت : مِمَّن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف عامك بأمرِ المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاهُ ، أشجى العاصية ، وقمعَ العادية ، وعدلَ في الرعيَّة ، وأرَعَفَ كلَّ ذى قلمٍ خيانتَهُ^(٣) .
- قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد^(٤) ؟ قال : هَضْبَةٌ لا تُرام ،

سطر ٥ ممن الرجل = ممن أنت .

» ٦ بأمرِ المؤمنين = بعسكر أمير المؤمنين .

» ٨ وقمع = وقصم .

» ٨ وأرَعَفَ كلَّ ذى قلمٍ خيانتَهُ = ورغب عن كل ذى جنابة .

» ٢ - ٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

- (١) راجع : وفيات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩ - ٣٠١ ، مروج الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢ - ٢٤٤
- (٢) هو محمد بن هبيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أعيان الكوفة وعلمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه . وأدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست ٧٤ ، بغية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٣ ، ٣٧١
- (٣) في العبارة تمحوض ، ولعل المعنى : أجزت الخيانة كل ذى قلم بالكتابة فيه ، أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذى جنابة » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧
- (٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي ، كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في التجهم . وهو الذي شغب على الإمام حنبل وأفتى بقتله . =

وَجَنْدَلَةٌ لَا تُضَامُ^(١) ، تُشْعَذُ لَهُ الْمُدَى ، وَتُجْبَلُ لَهُ الْأَشْرَاكُ ، وَتُبْنَى
 لَهُ الْغَوَائِلُ ، حَتَّى إِذَا قِيلَ كَأَنَّ قَدَ ، وَثَبَ وَثْبَةَ الذَّنْبِ ، وَخَتَلَ
 ٣٠ خَتَلَ الضَّبِّ . قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ؟ قَالَ : وَسِعَ
 الدَّانِي شَرَّهُ ، وَقَتَلَ الْبَعِيدَ ضَرَّهُ ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَرِيحٌ لَا يُرَى فِيهِ
 أَثْرُ نَابٍ ، وَلَا نَدَبٌ^(٢) مَخْلَبٍ . قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ فِي عَمْرٍو بْنِ
 ٦ فَرَجٍ^(٣) ؟ قَالَ : ضَخَمَ لَهُمْ^(٤) ، مُسْتَعْدِبٌ لِلذَّمِّ . قُلْتُ : فَمَا تَقُولُ
 فِي الْفَضْلِ بْنِ مَرْوَانَ^(٥) ؟ وَاسْتَعْدَبْتُ خَطَابَهُ ، قَالَ : ذَاكَ رَجُلٌ

- سَطْر ١ جندلة = جبل / وتجبلى له الأشراك = وتخل له الشرك .
 » ٢ حتى إذا قيل كأن قد ، وثب = حتى إذا قيل قد هلك ، وثب
 » ٣ ختل = ختلة .
 » ٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد .
 » ٦ ضخم لهم ، مستعذب للذم = ضخم بهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم
 ترسا للوغى .
 » ١ - ٧ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٧ ، ١٤٨

= كان معتزليا ، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم . وهو أول من بدأ الخلفاء
 بالكلام ، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا . وكان بينه وبين ابن الزيات شحنا ومهاجاة
 عظيمة . ولد سنة ١٦٠ هـ . بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣١ -
 ٣٧ ، شذرات الذهب ٢/٩٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٤١ - ١٥٦

- (١) في الأصل : وجندله لا تضام .
 (٢) الندب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقى على الجلد .
 (قاموس)
 (٣) هو عمرو بن فرج الرخجى وكان من علية الكتاب ، سخط عليه المتوكل
 سنة ٢٣٣ هـ . وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار .
 (٤) اللهم : الرغيب الرأى ، الجواد ، العظيم الكفاية . (قاموس)
 (٥) راجع : الطبرى ٣/١١٨١ - ١١٨٦

نَشِرَ بَعْدَ مَا قُبِرَ ، فَعَلِيهِ حَيَاةُ الْأَحْيَاءِ وَخَفَتَةُ الْمَوْتَى . قلت : فما
 تقول في أبي الوزير ؟ قال : كَبَشُ الزنادقةِ الذي تعرف (١) ، ألا
 [٤٢] ترى أن الخليفةَ إذا أهملَهُ سَنَحَ | ورتَعَ ، فإذا هزَّهُ أمطر فأمرَع ؟ ٣
 قلت : فابنُ الخَصِيبِ (٢) ؟ قال : أكلَ أكلةَ نَهَمٍ ، فذَرَقَ ذَرَقَةً
 بَشِيمٍ . قلت : فما تقولُ في إبراهيم أخيه ؟ قال : (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءِ
 وَمَا يَشْمُرُونَ أَيَّانَ يَبْعَثُونَ) (٣) . قلت : فما تقولُ في أحمد بن
 إسرائيل (٤) ؟ قال : لله دَرُه ، أي قُلُقُلٍ (٥) هُو ! غُرْسَ في منابت
 الكَرَمِ ، حتى إذا اهتزَّ لهمْ حَصْدُوهُ . قلت : فما تقولُ في إبراهيم

سطر ١ نشر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفتة الموتى = ليست تعد له حياة في الأحياء وعليه خفتة الموتى .

» ٣ سَنَحَ ورتَعَ = سَمِنَ ورتَعَ .

» ٤ فابنُ الخَصِيبِ = فأحمد بن الخَصِيبِ .

» ٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .

» ٧ أي قُلُقُلٍ = أي فاعل

» ٨، ٧ غرس ... لهم حصدوه = أي صابر اتخذ الصبر دثاراً ، والجود شعاراً ،

قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء

الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نضير غرس في

منابت الكرم ، حتى إذا اهتز لهم حصدوه .

» ١ - ٨ راجع : مروج الذهب ٧/١٤٨ ، ١٤٩

(١) في الأصل : تعرف .

(٢) هو أحمد بن الخَصِيبِ . انظر الأغاني ٢١/٢٥٣ ، الطبري ٣/١٤٧١ -

١٤٧٣

(٣) سورة النحل ٢١

(٤) انظر الطبري ٣/١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ -

١٧٢٣

(٥) القلقل والقلاقل بضمهما : المعوان السريع القلقل أي التحرك . (قاموس)

ابن رباح ؟ قال : أوثقه كرمه ، وأسأله حسبه ، وله معروف
لا يسأله ، ورب لا يخذله ، وخليفة لا يظلمه . قلت : فما تقول
في نجاح بن سامة^(١) ؟ قال : لله دره ، أي طالب وتر ، ومُدرك
نار ! يتلهَّب كأنه شعلة نار ، له من الخليفة جلسة تزيل نعمًا ،
وتحلُّ نعمًا . قلت : يا أعرابي ، أين منزلك ؟ قال : اللهم غفرًا ، إذا
اشتمل الظلام فخيما أدركني الرقاد رقدت ! قلت : فكيف رضاك
عن أهل العسكر ؟ قال : لا أُخلق وجهي بمسألتهم ، أو ما سمعت
قول هذا الفتى الطائي ، الذي قد ملاً الدنيا شعره :

وما أبالي وخير القول أصدقه

حَقَنْتَ لِي مَاءَ وَجْهِ أَوْ حَقَنْتَ دَمِي

قلت : فأنا الطائي قائل هذا الشعر ! فدنا مبادراً فعاقتني وقال :

الله أبوك ، ألسنت الذي يقول : ١٢

سطر ١ رباح = رباح / أوثقه = أوثقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .
 » ٦ ، ٥ إذا اشتمل الظلام فخيما = أنا أشتمل النهار وألتحف الليل ، فخيما .
 » ٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم إن أعطوني لم أحمدهم وإن منعوني لم
 أذمهم أو ما سمعت .

» ١ - ١٢ راجع : مروج الذهب ٧ / ١٤٩ ، ١٥٠

(١) انظر الطبري ٣ / ١٤٤٠ - ١٤٤٧

ما جود^(١) كَفَّكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ مَخِلَّتْ

من ماء وجهي إذا أخلقتُه عَوْضُ

- قلتُ: نعم، قال: أنت والله أشعرُ أهل الزمان. فرجعتُ بالأعرابي^٣
معي إلى ابن أبي دؤاد، وحدثته بحديثه، فأدخله إلى الواثق،
فسأله^(٢) عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له بمالٍ، وأحسن إليه،
ووهب له أحمد بن أبي دؤاد، فكان يقول لي: قد عظم الله^٦
بركتك على^(٣).

[٤٣] حدثني محمد بن القاسم بن خلاد^(٤) قال: انصرفتُ | يوماً من

سطر ١ ما جود = ما ماء

» ٢ أخلقتُه = أفنيتُه .

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت .

» ٤ - ٧ فأدخله إلى الواثق ... بركتك على = فأوصله إلى الواثق فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغنى

عقبه بعده .

» ١ - ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسأله .

(٣) عقب السعدي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر مخرجه عن أبي تمام،

فإن كان صادقاً فيما قال - ولا أراه - فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبو تمام هو

الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا.»

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء

الضرب، المعروف بأبي العيلاء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب.

أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب.

وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم. وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن

في أحد من نظرائه. ولد سنة ١٩١ هـ. بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ. بالبصرة.

راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ - ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ١٧٠/٣ -

١٧٩، معجم الأدباء ٦١/٧ - ٧٣، شذرات الذهب ١٨٠/٢ - ١٨٢، سمط اللآلئ ٤٥/٣

عند ابن أبي دؤاد ، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عندهُ عُمارةَ
ابن عقيل ، وكان خِلاً له ، وهو يُنشدهُ قصيدةً له في الواثقِ أولها :

عَرَفَ الدِّيارَ رُسُومُها قَفْرُ لَعِبَتْ بِها الأرواحُ والقَطْرُ ٣

فلما فرغ منها قلنا له : ما سمعنا أحسنَ من هذه الرّائية ، أحسنَ الله

إليك يا أبا^(١) عقيل ! فقال : والله لقد عَصَفَتْ رائيةٌ طائِبٌكم هذا

بكلِّ شعْرٍ في لِحْيها ، قلنا له : وما هي ؟ قال : كلمته التي هدجا بها ٦

الأفشين^(٢) ، فقال محمد بن يحيى بن الجهم : أنا أحفظُها ، فقال : هاتها

فأنشده :

الحقُّ^(٣) أبلجُ والسيوفُ عَوَّار ٩

فَحَذَّارٍ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَّارٍ

فقال له عُمارة : أنشدنا ذِكْرَ النارِ ، فأنشد :

ما زالَ^(٤) سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلُوعِهِ ١٢

حتى اصْطَلَى سِرَّ الزَّنادِ الوارى

(١) في الأصل : نانا .

(٢) هو خنيزر بن كاوس ، كان من أكابر قواد المعتصم ، وغول الشجعان ، وجهه المعتصم لحرب بابك الحرمي فقبض عليه وجماله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره ، ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك ، وكان ذلك في سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ديوانه ١٥١ ، الطراز ٢٧٧/٢

(٤) ديوانه ١٥١ — ١٥٤ ، الغيث المسجم ١٩٠/١ ، زهر الآداب ٩٦/٢ ،

٩٧ ، ديوان المعاني ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، أمالي المرتضى ١٥٦/٤

ناراً يُساورُ جسمه من حرِّها

لهبٌ كما عَصَفَرْتَ نِصْفَ إِزَارِ^(١)

٣ طارت لها شعلٌ يهدم لفحها

أرُّ كانه هدماً بفير غبار

ففصلن^(٢) منه كلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلِ

٦ وفعلن فاقرةً بكلِّ فقار

قال أبو بكر: إنما قال: وفعلن، نخص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ

(تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)^(٣)، ولقولِ الناسِ: فَعَلَ بِهِ الْفَوَاقِرَ،

٩ أَى الدَّوَاهِي:

رَمَقُوا^(٤) أَعَالِيَّ جِدْعِهِ فَكَأَنَّمَا

وَجَدُوا الْهِلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

١٢ ثم ذكر المصلين فقال:

سطر ٢ نصف = شق .

» ٥ ففصلن = فصلن .

» ١١ وجدوا = رمقوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تشد في جسم الأفسين كاتقادها في الخشب المصلوب عليه . فشبه اتقادها فيه من الجانب الذي يكون فيه مستنداً إليه بإزار عصفرت نصفه طولاً أو أحد جوانبه طولاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة القيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

سُودٌ^(١) اللباسِ كَأَنَّمَا نَسَجَتْ لَهُمْ
أَيْدِي الشَّمْسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ^(٢)

بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَاصِرٍ

قَبِدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبَعِ النَّجَّارِ

[٤٤] | لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ

أَبْدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ

جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا مِنْ طَاعَةٍ

مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ

٩. فقال عماره : لله درّه ، لقد وجد ما أضلته الشعراء ، حتى كأنه كان

محبوءاً له . قال محمد بن القاسم^(٣) : فاعتقدت في أبي تمام من ذلك

اليوم أنه أشعر الناس ، وما كان ذا رأي من قبل .

١٣ حدثني أبو العباس عبد الله بن المعتز قال : جاءني محمد بن يزيد

المبرد يوماً فأفضنا في ذكر أبي تمام ، وسألته عنه وعن البحري ،

فقال : لأبي تمام استخراج لطيفة ، ومعانٍ طريفة ، لا يقول

سطر ٢ الشموس = السموم .

» ٣ ضواصر = صوافن .

(١) ديوانه ١٥٤ ، الأغاني ١٥/١٠٢ ، أمالي المرتضى ٤/١٥٧

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيلاء ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٩٣ .

مثلها البحتري ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الانتزاع ، وشمر
 البحتري أحسن استواء ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو
 المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي ، وما أشبهه أبا تمام إلا بغائص^٣
 يُخرج الدرّ والمخشلبة^(١) ، ثم قال : والله إن لأبي تمام والبحتري
 من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله .
 قال أبو بكر : وقول أبي العباس المبرد « ما أشبهه إلا بغائص » ،
 فإنما أخذه من قول الأصمعي في النابغة الجعدي : تجد في شعره
 مطرفاً بآلاف^(٢) ، وكساء بواف^(٣) .

حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر^(٤) يتعصب
 على أبي تمام ويحطه عن رتبته ، فلاحاني فيه يوماً فقلت له : أتقول
 هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع مروج الذهب ٧/١٥٤ ، ١٥٥

(١) المخشلبة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .

(٢) في الأصل : بالف ، والتصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠

(٣) قال ابن قتيبة : كان العلماء يقولون : في شعر النابغة الجعدي خمار بواف
 ومطرف بآلاف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط .
 (الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف ككرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والوافي :
 درهم وأربعة دوانق .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب
 الفاضل الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه
 والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم
 وشى به إليه واش فحبسه مدة وأقام آخر أيامه في منبج ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع :
 الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ١/٢٩٢ - ٢٩٦

غَدَاً (١) الشيبُ مُخْتَطَاً بِفَوْدَى خُطَّةً

سبيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَبِيعٌ

٣ هو الزَّوْرُ يُجْفَى وَالْمَعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَذُو الْإِنْفِ يَقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرْفَعُ

[٤٥] | لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضٌ نَاصِعٌ

وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدٌ أَسْفَعُ

ولمن يقول :

فَإِنَّ تَرْمَ (٢) عَنْ عُمَرَ تَدَانِي بِهِ الْمَدَى

فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَزْعَاً

فَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقِيَ ضَرْبِيَّةً

فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَاً

١٢ ولمن يقول :

سطر ١ الشيب = الهم .

» ٢ سبيل = طريق / الموت = الحق = النفس .

» ٥ ناصع = واضح .

» ٨ تدانى = تداعى .

» ٩ يجد فيك = تجدد فيه .

(١) ديوانه ١٩٠ ، مروج الذهب ١٦٠/٧ ، هبة الأيام ٢٩٣ ، الصناعتين

٣٣٣ ، ديوان المعاني ١٦٠/٢ ، مجموعة المعاني ١٢٥

(٢) ديوانه ٣٧٥ ، مروج الذهب ١٦١/٧ ، الشريشي ١٠٤/١

خَشَعُوا^(١) لَصَوْلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ

كَلَمُوتٍ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ

فَالْمَشَى هَمْسٌ ، وَالنِّدَاءُ إِشَارَةٌ

خَوْفَ انتِقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَارٌ

أَيُّمْنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا

بِكَ وَاللَّيْلِ كُلِّهَا أَسْحَارٌ

تَنْدَى عُفَاتِكَ لِلْعَفَاةِ وَتَنْتَدِي

رُفْقًا إِلَى زُوَّارِكَ الزُّوَّارُ

قال : وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَأَنِّي - وَاللَّهِ - أَلْقَمْتُهُ حَجْرًا !

قال أبو بكر : أما قوله « فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعًا » فهو مأخوذ

من قول البعيث^(٢) :

سطر ١ خشعوا = خضعوا / هي عندهم = عودتهم .

» ٢ يأتي = تأتي / عار = عثار .

(١) ديوانه ١٤٦، ١٤٨، صروج الذهب ٧/١٦٢، الموازنة ٣٤، المنتحل ١٧٧

(٢) هو أبو يزيد خدش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبعيث . وأمه أصهبانية

يقال لها مروة أو وردة . وإنما لقب بالبعيث بقوله :

تبعت مني ما تبعت بعد ما أسرت قواي واستمر عزيمتي

يريد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير

مهاجاة ، فليح الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يتغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم

يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تتهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين

البعيث على جرير . وأهاجيهما وتقاتضهما كثيرة . وتوفي البعيث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة

في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدباء ٤/١٧٣ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،

٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ٥/١٢٢ - ١٢٤ ، سمط اللآلي ٢٩٦

وإنا لنُعْطِي المَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقْطَعُ (١)

ومن قوله أيضا :

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَانِهِ شَرْفًا ٣

وَالسَّيْفُ يَمْضِي صِرَارًا ثُمَّ يَنْقَصِدُ (٢)

وأما قوله : « والليالي كلها أسحار » فهو من قول عبد الملك بن

صالح (٣) ، وسأله الرشيد : كيف ليل منبج ؟ فقال : سحر كله ،

وقد أخذه ابن المعتز فقال :

يَا رَبَّ (٤) لَيْلٍ سَحَرٍ كُلُّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ

ولو جاز أن يُصْرَفَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَرِقَةً ، لوجب أن

يُصْرَفَ عَنْ أَبِي تَمَامٍ لِكثْرَةِ بَدِيعِهِ وَاخْتِرَاعِهِ وَاتِّكَاثِهِ عَلَيَّ | نَفْسِهِ ، [٤٦]

وَلَكِنَّ حُكْمَ النِّقَادِ لِلشُّعْرِ ، الْعُلَمَاءُ بِهِ ، قَدْ مَضَى بَأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا

تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ جَمَعَاهُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لِأَقْدَمِهِمَا سِنًا ، ١٣

وَأَوَّلِهِمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الْأَخْذُ إِلَى الْمُتَأَخِّرِ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَا

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، قرى من أرض العرب تدنو من

الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)

(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف

للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره

مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :

كيف ولاء المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يباهى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .

راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ٧٠/١

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكِلَ ذلك تركوه لهما .

حدثنا عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر^(١) قال : جاءني فضلٌ^٣ اليزيدي^(٢) بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليّ ، ويعجبني ممَّن جهل مقداره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

لا يدَهَمَنَّكَ من دَهَمائِهِم عددٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْ كَلِمَهُمْ^(٣) بَقَرٌ^٦
فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواةِ للشعر ، فقلت : الرُّواةُ يعلمون تفسيرَ الشعرِ ولا يعلمون ألفاظه ، وإنما يميِّزُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرِهِم .

وكنّا عند أبي عليّ^(٤) الحسين بن فهم^(٥) ، فجرى ذِكْرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ويكنى أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة الملوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٤٤/٨ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، بئيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الخاص ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤٤

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجحفي وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أديباً نحويًا عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/١٢ ، بغية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « علي » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،

أبي تمام فقال رجلٌ: أيُّما أشعرُ: البحتريُّ أو أبو تمام؟ فقال: سمعتُ بعضَ العلماءَ بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سُئِلَ عن مثلِ هذا فقال: وكيفَ يقاسُ البحتريُّ بأبي تمام، وهو به، وكلامه منه، وليس أبو تمام بالبحتري، ولا يلتفتُ إلى كلامه؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان^(١) قال: سمعتُ عمَّك إبراهيم بن العباس الصُّولي يقول: ما اتكلتُ في مكاتبتى إلا على ما يُجِله خاطري، ويَجيش به صدري، إلا قَوْلِي: وصار ما كان يُحزُّهم يُبرِّزهم، وما كان يعقلهم يعقلهم، وقَوْلِي في رسالةٍ أخرى: فأنزلوه من معقل إلى عُقال، وبدلوه آجالاً من آمال؛ فإني أملتُ في قَوْلِي: «آجالاً من آمال» بقولِ مُسلم بن الوليد:

مُوفٍ^(٢) على مُهَجٍ في يومِ ذِي رَهَجٍ

كأنه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ
وفي «المعقل والعُقال» بقول أبي تمام، ثم أنشد:

سطر ١١ في يوم ذى = واليوم ذو .

» ١ - ٤ راجع: الموشح ٣٣٠ ، ٣٣١

= أخذ عن يحيى بن معين ومصعب بن الزبير ، وروى الطبقات عن محمد بن سعد . توفي

سنة ٢٨٩ هـ . راجع: تاريخ بغداد ٩٢/٨ ، ٩٣ ، شذرات الذهب ٢٠١/٢

(١) راجع: بنية الوعاة ٣٧٥ ، أدب الكتاب للصولي ٢٧ ، ١٠٧ ،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩ ، وفيات الأعيان ١٣ ، زهر الآداب ١٣٣/٤ ، الغيث المسجم

٨/٢ ، العقد ٥٦/١ ، الموازنة ٣١ ، الصناعتين ١٥٣ ، الشعر والشعراء ٥٣٠

- فإن^(١) بأشْرَ الإِصْحَارِ فَالْبَيْضِ وَالْقَنَاءِ
 قِرَاهُ وَأَحْوَاضُ الْمَنَايَا مَنَاهِلُهُ
 وَإِنَّ بَيْنَ حَيْطَانَنَا عَلَيْهِ فَاِنَّمَا
 أَوْلَاكَ عُقَّالَاتُهُ^(٢) لَا مَعَاقِلُهُ
 [٤٧] وَإِلَّا فَأَعْلَمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ
 وَدَعَهُ^(٣) فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ
 بِيَمْنِ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى
 وَقَامَتْ قَنَاةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
 هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ النَّوَاحِي أُنْتَبَهَتْ
 فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
 تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
 ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْأَمِلُهُ^{١٢}

سطر ٧ الهدى = العلاء .

» ٨ قناة الدين = قناة الملك .

» ٩ هو البحر = هو اليم .

» ١٢ ثناها = دعاها .

(١) ديوانه ٢٣١ ، ٢٣٢ ، سرح العيون ٢/٩١ ، الموازنة ٣٤ البيت السادس ، ديوان المعاني ١/٢٤ ، ٢٥ البيتان الرابع والخامس ، زهر الآداب ١/٢٠٤ ، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني ، قد النثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عقال وهو داء يعرض للخيل كأن الفرس في أول جريه يعقل عن الجرى ، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض خول الخيل ذو العقال . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لي : أما تسمعُ يا قاسم ؟ قلت : بلى والله يا سيدي ، قال : إنه
اخترِم وما استمتع بخاطره ، ولا نزعَ رُكِيَّ^(١) ففكره ، حتى انقطعَ
رِشَاءُ حُمْرِهِ . ٣

حدثني أبو الحسين بن السخى^(٢) قال ، حدثني الحسن بن عبد الله
قال : سمعتُ إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام ، وقد أنشده شعراً
له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال
له أبو تمام : ذلك لأنني أستضيءُ برأيك ، وأردُّ شريعتك . ٦

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي^(٣) قال ، حدثني سليمان بن
وهب^(٤) قال : رأيتُ أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطَّلَع فيه ثم قال
لي : يا أبا أيوب ، كلامك ذوبٌ شعري . ٩

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : سألتُ أبي عن أبي تمام
[فقال]^(٥) : سمعتُ أبي وأنا أُلحِي إنساناً في أبي تمام فقال لي :
ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً في أيامِ . ١٢

(١) الرُّكِيَّة : البئرُ جمعها رُكِيٌّ ورُكَايَا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعنه الحسين بن علي أبو عبد الله البصري المعروف بالجليل . سكن بغداد
وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفي سنة ٣٦٩ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً
ليزيد بن أبي سفيان ، كتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأتياخ ثم لأشناس
ثم ولي الوزارة للمهدي ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد
ابن عبد الملك الزيات ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤
(٥) مطموسة في الأصل .

- أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .
- حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل^(١) قال ، قال لي البحري :
- أول ما رأيتُ أبا تمامٍ مرةً ما كنتُ عرفتهُ قبلها ، أني دخلتُ على
- أبي سعيد محمد بن يوسف^(٢) وقد امتدحتهُ بقصيدتي التي أولها :
- أَفَأَقَّ^(٣) صَبٌّ مِنْ هَوَى فَأُفَيْقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا؟
- فأنشدتهُ إياها ، فلما أتممتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله
- إليك يا فتى ، فقال له رجل في المجلس : هذا - أعزك الله - شعْرُ
- [٤٨] لي ، علقه هذا فسبقني به إليك ، فتغير وجهُ أبي سعيد وقال : يا فتى ،
- قد كان في نسَبِكَ وقرابَتِكَ ما يكفيك أن تَمُتَّ به إلينا ، ولا تحمِلُ
- نفسَكَ على هذا ، فقلتُ : هذا شعْرُ لي أعزك الله ، فقال الرجل :
- سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبياتا ،
- فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمِلُ نفسك على هذا .
- نخرجتُ متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويتُ أن أسأل عن الرجل
- مَنْ هو ؟ فما أبعدتُ حتى ردَّني أبو سعيد ثم قال : جئيتُ عليك
- فاحتمِلُ ، أتدري من هذا ؟ قلتُ : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيبُ

سطر ٢ - ١٥ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) لعنه علي بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس نعلب ، وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨/٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

(٣) ديوانه ٢/٢١٢ ، الأغاني ١٨/١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فقم إليه ، فقمته إليه فعاقتته ، ثم أقبل
يقرظني ويصف شعري ، وقال : إنما مزحتُ معك . فلزمته بعد
ذلك وكثر عجبى من سرعة حفظه .

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحترى فأأشدته
وهو كالفكر :

أخلى الرجال من النساء مَوَاقِعًا

مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بَهِنَّ خُدُودًا

فاطلب هُدُوءًا فِي التَّقَلُّبِ وَاسْتِثْرًا

بالعيس من تحت الشهادِ هُجُودًا^(١)

من كل مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السَّرَى^(٢)

وَخُدًا^(٣) يَلِيْتُ النُّومَ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ - ٣ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما .
وقوله « بالعيس » أى بركوب العيس . و « من تحت الشهاد » أى من تحت الصبر على
الشهاد . (شرح التبريزي)

(٢) « عِلَلِ السَّرَى : يعنى إِسْرَاءَ بَعْدَ إِسْرَاءَ ، أَخَذَهُ مِنْ عِلَلِ الشَّرْبِ ، وَمَنْ رَوَى :
عَلَى عِلَلِ السَّرَى بِكِسْرِ الْعَيْنِ فَالْمَعْنَى مَا يُجَدِّدُهُ السَّرَى مِنْ هَزَالِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ .

(شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفى ،
والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

- طلبت ربيعَ ربيعة الممهي^(١) لنا
 ووردنَ ظلَّ ربيعة الممدودا
 ٣ ذهلِيهَا^(٢) مَطْرِيهَا
 يُمْنِي يَدِيهَا خالد بن يزيدا
 نسبُ كانَّ عليه من شمس الضحى
 ٦ نُورًا ومن فلقِ الصَّباحِ عمودًا
 عُريَان^(٣) لا يَكْبُو دَلِيلٌ مِنْ عَمِّي
 فِيهِ وَلَا يَبْفِي عَلَيْهِ شُهُودًا
 ٩ شَرَفٌ عَلَى أَوْلَى الزَّمَانِ وَإِنَّمَا
 خَلَقَ الْمَنَاسِبَ أَنْ يَكُونَ جَدِيدًا
 مَطَرٌ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَأَائِل^(٤)
 ١٢ مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدًا

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = فتفأت ظلالها ممدودا .

» ٣ ذهلها = هذليها (في الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) « الممهي : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طوات له في الرسن » (شرح التبريزي)

(٢) كذا في شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ، وفي الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، « يقول لأن بني مطر رهط هذا الممدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيباني ، من صرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة » . (شرح التبريزي)

(٣) « جعل النسب عرياناً لأنه لا يستتر بشيء لشهرة الآباء ، لذلك قالوا : هو كعريان النجوم ، أي كالنجم الذي لا يستتره غيم . قال الشاعر :

ولاني كفاني الذم جد مهذب وخال كعريان النجوم رفيع
 وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شبهوه بالصفات على فعلان إذ كان في عدتها من
 الحروف والحركات وإنما يخالفها بالضممة » . (شرح التبريزي)

(٤) أي : أبوك كأنه أبو أهلة وأئل في شرفهم .

وَرِثُوا الْأَبُوتَةَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمُوعًا جُدُودًا فِي الْعَلَا وَجُدُودًا

٣ إِنَّ الْقَوَافِيَّ وَالْمَسَاعِيَّ لَمْ تَزَلْ

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا (١)

هِيَ جَوْهَرٌ نَثْرٌ فَإِنَّ الْفَتَّةَ

٦ بِالنَّظْمِ صَارَ قَلَانِدًا وَعُقُودًا

| فقال : ما هذا؟ وهو فزعٌ، فقلت له : ألا تعرفه؟ هذا لأبي تمام، [٤٩]

فقال : أذكرتني والله وسررتني ، لا يُحْسِنُ هَذَا الْإِحْسَانَ

٩ أَحَدٌ غَيْرُهُ .

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : كنتُ عند الحسن بن

وهب (٢) ، فدخل إليه أبو سليمان داود بن الجراح (٣) كاتب أبي

١٢ إسحاق إبراهيم بن العباس ، فسأله عن خبره فأخبره بما أراده ، ثم

قال : ناظر اليوم أبو إسحاق رجلاً في دولة بني أمية ودولة بني

العباس — مدّها الله — فقال له الرجل : أين مثل شعراء بني أمية

سطر ٤ النظام = الجمان .

» ٦ بالنظم = بالشعر .

(١) « يقول : القوافي نظام يتم بشرف هذا الممدوح فيكون كالفريد لهذا النظام .

والنظام خيط اللؤلؤ » . (شرح التبريزي)

(٢) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين الكاتب . كان يكتب

لمحمد بن عبد الملك الزيات . وقد ولى ديوان الرسائل ، وكان شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً

وأحد ظرفاء الكتاب ، وله ديوان رسائل . راجع فوات الوفيات ١/١٣٦ ، ١٣٧ ،

الأغاني ٢٠/٥٤ ، ٥٥ ، الفهرست ١٢٢ ، سمط اللاك ٥٠٦

(٣) راجع : تاريخ بغداد ٨/٣٦٩

الذين كانوا في زمانهم ؟ فقال له أبو إسحاق : إن كانت دولة بني
 أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب ، فقال الحسن :
 ما يترك أبو إسحاق عصبته للأوائل من الشعراء ، والله ما كان في
 ٣ دولة بني أمية مثله^(١) ، هلاً قال : أنا أعد شعراء هذه الدولة ، فعد
 كتاب تلك الدولة ؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال : أما البلاغة في
 الكتابة فما ينازع أهل هذه الدولة فيها ، وأما الشعر فلا أعرف
 — مع كثرة مدحى له وشفقى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من
 قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل مدحا ،
 ولا أعذب لفظاً ، ثم أنشد :

٦
 فتح الفتوح تعالى أن يُحيطَ به
 نظم من الشعر أو نثر من الخطب
 قال أبو بكر : ما سمعت « تعالى » إلا في هذا الخبر ، والناس
 ١٢ يروونه [المعلّى] ^(٢)
 فتح تفتح أبواب السماء له

١٥ وتبرز الأرض في أبرادها القشب

سطر ١٥ أبرادها = أثوابها .

(١) في الأصل : مثله ، بفتح اللام .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق ، وهي إحدى الروايات .

- يا يومَ وقمةِ عموريةِ انصرفتُ
 عنك الثني حُفلاً^(١) مَعْسُولَةَ الحَلْبِ
- ٣ أَبَقَيْتَ جَدًّا نَبِيَّ الإِسْلَامِ فِي صَعْدِ
 والمُشْرِكِينَ وَدَارَ الشُّرْكِ فِي صَبَبِ^(٢)
- أُمَّ لَهْمٍ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا
 ٦ فِدَاءَهَا كُلَّ أُمَّ مِنْهُمْ وَأَبِ
 وَبَرَزَةَ الوَجْهِ قَدْ أُعِيَتْ رِيَاضَتُهَا
 كِسْرَى وَصَدَّتْ صُدُودًا عَنْ أَبِي كَرْبِ^(٣)
- ٩ مِنْ عَهْدِ إِسْكَنْدَرٍ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ قَدْ
 شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَهِيَ لَمْ تَشِبْ
 بِكُرٍّ فَمَا افْتَرَعَتْهَا كَفُّ حَادِثَةٍ
 ١٢ وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هِمَّةُ النَّوَبِ

سطر ٢ عنك = منك .

» ٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

» ٦ منهم = برة .

» ١٠ نواصي = قرون .

(١) حفلا جمع حافل وهو هنا مستعار للمنى . والحافل هي التي حفل ضرعها باللبن .
 (٢) الصبب : المكان الذي ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .
 (٣) « البرزة : الحية ، وقيل التي تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هذه
 البلدة (يريد عمورية) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثاني يقول : هي مع بروزها قد
 أعيت كسرى ، فهي ممنوعة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد
 الإصبيهد فاستعصى عليه وصار مع مالك الروم ، وهذا معنى كلام أبي العلاء وأكث لفظه « .
 (شرح ابن السكوني)

- جَرَى لها الفألُ برحاً يومَ أنقِرَةَ
 إذ غودرتَ وحشةَ السّاحاتِ والرّحَبِ
 [٥٠] | لما رأَتْ أُختها بالأمسِ قد خرّبتُ
 ٣ كانَ الخرابُ لها أَعْدَى من الجربِ
 لقد تركتَ أميرَ المؤمنينَ بها
 ٦ للنارِ يوماً ذليلَ الصّخرِ والخشبِ (١)
 غادرتَ فيها بهيمَ الليلِ وهو ضحى
 يشلهُ وسطها صُبحٌ من اللهبِ (٢)
 ٩ حتى كانَ جلايبَ الدجى رغبتهُ
 عن لونها وكانَ الشّمسَ لم تغبِ
 ضوءٌ من النارِ والظّماءِ عاكفةُ
 ١٢ وظامةُ من دخانٍ في ضحى شحِبِ (٣)
 قال أبو بكر : كذا قال أبو مالك « ضوء » ، والرواية « صُبح »

سطر ١ برحاً = نحسا .

» ٨ يشاه = يقاه .

(١) « قال أبو العلاء : نصب يوماً على أنه مفعول صحيح ولا يَحتمل أن يكون ظرفاً ، والمعنى : يوماً ذليلاً صخره وخشبه لأن المعتصم أحرقها ، فذل صخرها وخشبها للنار » . (شرح ابن المستوفى)

(٢) « بهيم الليل : أراد به الليل الذي لا ضوء فيه ، ويشله أى يطرده . يقول : كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهبه » . (شرح التبريزى)

(٣) « يقول : ضوء النار يصير الليل نهاراً وظلمة الدخان تصير الضحى شحبا ، وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث ، وتد كبير ما لا يعقل من هذا النوع كثير » . (شرح التبريزى)

فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتَ

والشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبِ (١)

٣ ما رُبِعَ مِئَةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ

غَيْلَانُ أَبْنَى رُبِّي مِنْ رُبْعِهَا الْخَرْبِ (٢)

وَلَا الْخُدُودُ وَلَوْ أُدْمِينُ مِنْ خَجَلٍ

٦ أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرِبِ

سَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ بِهَا

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ (٣)

٩ وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٌ تَبَقَى عَوَاقِبُهُ

جَاءَتْ بِشَاشَتِهِ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبِ

تَدْيِيرٌ مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ

١٢ لَللَّهِ مَرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مَرْتَقِبِ

سطر ٥ ولو = وقد = وإن .

» ٦ ناظر = ناظري .

» ٧ منها = منا .

» ٩ تبقَى = تبدو .

» ١٠ من سوء = عن سوء .

» ١٢ مرتقب = مرتهب .

(١) « ذا » الأول يعني به لهب النار ، و « ذا » الثاني يريد به الدخان .

(٢) « يقول : ما رُبِعَ مِئَةٌ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ »

رُبِّي مِنْ هَذَا الرَّبْعِ الْخَرْبِ فِي عَيْنٍ مِنْ فَتْحِهَا . (شرح التبريزي)

(٣) « المعنى : خراب عمورية قبح عند أهلها ، وقد استغنت عيوننا عن كل حسن

جها لأنها تفوق كل حسن في عيون المسلمين الظافرين » . (شرح التبريزي)

لم يَرَمْ^(١) قَوْمًا ولم يَنْهَدْ^(٢) إلى بلدٍ
 إلا تَقَدَّمَهُ جيشٌ من الرُّعْبِ
 لو لم يُقَدِّ جَحْفَلًا يَوْمَ الوَغَى لَغَدَا
 من نَفْسِهِ وَحَدَّهَا في جَحْفَلِ لُجْبِ
 لما رأى الحربَ رأى العَيْنِ «تَوْفَلِسٌ»^(٣)
 والحَرْبُ مشتَقَّةٌ المعنى من الحَرْبِ
 ولي وقد أَلْجَمَ الخَطِيئُ مَنْطِقَهُ
 بِسَكْنَةٍ تَحْتَهَا الأَحْشَاءُ في صَنْبِ^(٤)
 بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الكُبْرَى فلم تَرَهَا
 تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ من التَّعَبِ
 إن كَانَ بينَ مَرُورِ الدهرِ من رَحِمِ
 مَوْصُولَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ
 فبينَ أَيَامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا
 وبينَ أَيَامِ بَدْرِ أَقْرَبِ النَّسَبِ

سطر ١ يرم = يغز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

» ٢ جيش = جند .

» ٩ الكبرى = العليا .

» ١١ مرور = صروف .

» ١٣ اللاتي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) « لم ينهد أي لم ينهض ، ومنه قولهم : نهدي ثدي الجارية ، وتناهد القوم في السفر إذا تخارجوا النفقة بينهم ، ومنه نهدي الحزين كأنه ينهض النفس » . (شرح التبريزي)

(٣) هو تيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٨٢٩ م -

٨٤٢ م = ٢١٤ هـ - ٢٢٨ هـ) الذي قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصنب هنا وجيب القلب من الفزع .

- ثم قال : هل وقع في لفظه من هذا الشعرِ خلل ؟ كان يمرُّ للقدماء
بيتانِ يُستحسنان في قصيدةٍ فيجلبون^(١) بذلك ، وهذا كله بديع جيد .
- قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسِ أحدٍ أجلَّ من أبي
تمام في نفسِ الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثر [٥١]
شعرِ أبي تمام كأنه يختارُ من القصيدة ما يحفظه .
- وقيل لأبي تمام : مدحتَ دينارَ بن يزيد ! فقال : ما أردتُ
بمدحه إلا أن أكشفَ شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :
* مهابة النقا لولا الشوى والمآبض^(٢) *
ولم يمدحه بغيرها .
- حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرضوي
قال ، حدثني مثقال^(٣) قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عملَ شعراً لم
أسمعُ أحسنَ منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم
أنى قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !
فضحك وقال لي : أتراك أعلمَ بهذا مني ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له

(١) في الأصل : فجلون .

(٢) البيت :

مهابة النقا لولا الشوى والمآبض وإن محض الإعراض لي منك ماحض
ومعناه : أنك تشبهين المها في نظرها إلا أنك خدلة الساقين وتلك تخالفك بالشوى والمآبض .
والشوى : القوائم ، والمآبض جمع مأبض ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : مأبض .
و « محض الإعراض » أي أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللبن إذا سقاه محضه .
(شرح التبريزي)

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطي مثقال . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

بنون جماعة ، كلهم أديب جميل متقدم ، فيهم واحد قبيح متخلف ،
فهو يعرف أمره ويرى مكانه ، ولا يشتهي أن يموت ، وهذه العلة
وقع مثل هذا في أشعار الناس /

٣

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما قدم
أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا : نسمع شعر هذا
العراقي ، فسألوه أن ينشدهم ، فقال : قد وعدني الأمير أن أنشده
غداً وستسمعون ، فلما دخل على عبد الله أنشده :

هن^(١) عوادي يوسف وصواحبه

٩ فعزماً فقدماً أدرك السؤل طالبه^(٢)

فلما بلغ إلى قوله :

وقلقل نأى من خراسان جاشها

١٢ فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه

سطر ٨ هن = آهن .

» ٤ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، النيث المسجم
١٥٨ / ١ ، الفقد ٣٥ / ٢ ، الموازنة ٩ ، الشريشي ٢٦٧ / ١ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح
٣٢٥ البيت الأول .

(٢) « يقول : النساء اللواتي عذبتني في سغرى ليس هن رأى ، و « هن عوادي
يوسف » أي صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فتركهن وامض على عزمك » .
(شرح الصولي)

- ورَكِبِ كَأَطْرَافِ^(١) الأَسْنَةِ عَرَّسُوا
 على مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهِبُهُ^(٢)
 لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ ٣
 وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
 على كُلِّ رَوَادٍ المِلاطِ تَهَدَّمَتْ
 عَرِيكَتُهُ العِلياءِ وانضمَّ حَالِبُهُ^(٣) ٦
 رَعْتُهُ الفِياضِ بَعْدَ ما كان حَقْبَةً
 رعاها وَماءِ الرِوضِ يَنْهَلُ ساكِبُهُ^(٤)

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موار .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ، وكافي س ، وشرح الخطيب .

(٢) « المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذا ، ويجوز أن يكون شبههم بها نخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا تعريتهم على ظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله : وللموت خير من حياة كأنها معرس يعسوب برأس سنان »

(شرح التبيري)

(٣) « رواد : من قولهم راد يرود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكتف ، وقيل هو العضد ، وأن يكون الكتف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للعضدين ابنا ملاط ، وهم يصفون الإبل بثور الأعضاء من قولهم : مار يمور إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام وإنما سمي عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل له عريكة لأنه يعرك بالركوب والحمل » . (شرح التبيري)

(٤) « يريد أنه قطعت عليه الففار من الأرض فهزل بعد ما كان سميئا ، فكأنها رعته بعد ما رعى نبتها » . (شرح التبيري)

ويروى «رعته الصحاري» ، ويروى «رعته الفيافي» جمع فيفاة ،
فصاح الشعراء بالأمير أبي العباس : ما يستحق مثل هذا الشعر
[٥٢] إلا الأمير أعزّه الله ، وقال شاعر منهم يُعرف بالرياحي : | لي عند
الأمير - أعزّه الله - جائزة وعدني بها ، وهي له جزاء عن قوله ، فقال
الأمير : بل نضعفها لك ، ونقوم بالواجب له . فاما فرغ من القصيدة نثر
عليه ألف دينار ، فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئاً ، فوجد عليه
الأمير وقال : يترفع عن برّي ، ويتهاون بما أكرمه به ! قال فما بلغ
بعد ذلك ما أراد منه .

قوله : «وركب كأطراف الأسيئة» ، مأخوذ من قول البعيث :
أطافت بشعثٍ كالأسيئة هُجد
بخاشعة الأصواء (١) غير صحوها (٢)

وهذان البيتان : ١٢

وركب كأطراف الأسيئة عرسوا
على مثلها والليل داج غياهبه (٣)
لأمر عليهم أن تتم صدوره
وليس عليهم أن تتم عواقبه ١٥

سطر ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) في الأصل : الأصواء .

(٢) الصوة : حجر يكون علامة في الطريق ، والجمع صوى ، وأصواء جمع الجمع .
والصحون جمع صحن وهو ساحة وسط الفلاة . والخاصة من الأرض : المتغيرة المتهممة ،
وأراد المتهممة النبات . (اللسان)

(٣) بهامش الأصل : تسطو غياهبه .

فهما منقولان من قول الشاعر :

غلام^(١) وَغَى تَقَحَّهَا فَأَبْلَى نَحَانُ بِلَاءَهُ دَهْرٌ خَوْثُونَ

فكان على الفتى الإقدامُ فيها وليس عليه ما جنتِ المنونُ

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعتُ الحسن بن رجاء^(٢)

يقول : ما رأيتُ أحداً قطُّ أعلمَ بجيِّدِ الشعرِ قديمه وحديثه

من أبي تمام .

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعتُ ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخبُ أشعارَ المحدثين ، فر به شعرُ محمد

ابن أبي عيينة^(٣) المطبوعُ ، الذي هَجَّوْ [به]^(٤) خالدًا ، فنظر فيه ورمى

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدلُّ دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيينة أبعَدُ الناسِ شَبَهًا به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

يكدُّ فكره ، ويُخرجُ ألفاظه نُحْرَجَ نَفْسِهِ ، وأبو تمام يُتَعَبُ نَفْسَهُ ،

ويكدُّ طبعه ، ويُطيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيينة ، لعامةِ بجيد الشعر أيَّ نَحْوٍ كان .

حدثني محمد بن موسى قال سمعتُ الحسن بن وهب يقول :

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأنشده قصيدته التي أولها :

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤

(٢) الطبری ٣/١٣١٤

(٣) الأغانى ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ، ومواضع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيا السياق .

* لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا ^(١) *

[٥٣] فلما بلغ إلى قوله :

٣ وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ أَنَامَلًا

وأحسنَ في الحاجاتِ ^(٢) وجهًا وأجملاً

تُضِيءُ إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ

٦ يرى الموتَ أن يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلَا

ووالله ما آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً

وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفَلَا ^(٣)

٩ وليس امرؤٌ في الناسِ كُنتَ سَلَاحَهُ

عَشِيَّةَ يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْرَآ

فقال له محمد : والله ما أحبُّ بمدحك مدحَ غيرك لتجويدك وإبداعك ،

١٢ ولكنك تُنصِّصُ مدحك ببذله لغير مستحقِّه ، فقال : لسانُ العذر

سطر ٣ أندى من رجال = من أجدى الرجال .

» ٧ ما آتيتك = إن آتيتك .

(١) في الأصل : « عليها أن تقول » ، والبيت :

لَهَا نَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا وَنَذْكَرُ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتَفْضَلَا

راجع : ديوانه ٢٥٢ ، المحاسن والمساوى ٩٣/١ ، دلائل الإعجاز ١٧٤

(٢) في الأصل : الحالات .

(٣) « في هذا الكلام حذف ، وقد جاء بمثله في غير هذا الموضع ، وتتمام اللفظ

أن يكون : وما آتيت جميع الناس ، أو : ولا آتيت ، وحذف مثل هذا قليل ، لأن الجملة

الأولى قد حال بينها وبين الجملة الثانية حرف الاستثناء وما بعده ، والكلام محمول على

« ما » ، ولو أن « لا » موضوعة موضعها لكان ذلك أسوغ ، لأن العرب كثر في ألفاظهم

حذف « لا » في القسم كقولهم : والله أدخل المدينة إلا راكبا . (شرح التبريزي)

معقول وإن كان فصيحاً. ومرّ في القصيدة، فأمر له بخمسة آلاف

درهم، وكتب إليه بعد ذلك:

رَأَيْتُكَ (١) سَمَحَ الْبَيْعَ سَهْلًا وَإِنَّمَا

يُنْغَالِي إِذَا مَا ضَنَّ بِالْبَيْعِ بِأَيْعُهُ

فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ بَضَاعُ مَالِهِ

فَيُوشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بَضَائِعُهُ

هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَتَهُ طَابَ وَرَدَّهُ

وَيَفْسِدُ مِنْهُ أَنْ تُبَاحَ شَرَائِعُهُ (٢)

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال: كان ابن عبد كان (٣)

وإسماعيل بن القاسم — وهما عالمان من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان: البحتري أشعر من أبي تمام، قال: فذكرت ذلك

سطر ٣ سمح البيع سهلاً = سهل البيع سمحاً.

» ٤ بالبيع = بالشئ .

» ٥ فأما إذا = فأما الذي / ماله = بيعه .

(١) الأغاني ٥١/٢٠، عيون الأخبار ٢٥٣/١

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو:

أبا جعفر إن كنتُ أصبحتُ شاعراً

فقد كنتُ قبلي شاعراً تاجراً به

فصرتُ وزيراً والوزارة مكرع

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً

ولله قوس لا تطيش سهامها

ولله سيف لا تفعل مقاطعه

(٣) لعنه محمد بن عبد كان كاتب الطولونية، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً، وله ديوان

رسائل كبير. راجع: الفهرست ١٣٧

للبحثري ، فقال لي : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلت الخبز إلا به .
حدثنا عبد الله بن الحسين ، قال حدثني البحثري قال : سمعتُ
أبا تمام يقول : أول شعر قلته

٣

* تَقِي جَهَّاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي ^(١) *

ومدحتُ بها عيَّاش بن لهيعة ، فأعطاني خمسة آلاف ^(٢) درهم .

حدثني محمد بن عبد الله التميمي أبو عبد الله الحزن نبل ^(٣) قال ،

٦

حدثني سعيد بن جابر الكرخي قال ، حدثني أبي قال : حضرتُ
أبا تمام ، وقد أنشد أبا دلف قصيدته البائية التي امتدحه بها ، وعنده

٩

[٥٤] جماعةٌ من أشرافِ العربِ | والمعجم ، التي أولها :

عَلَى مِثْلِهَا ^(٤) مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبِ

أَذِيَلَتُ مَصُونَاتُ الدَّمُوعِ السَّوَاكِبِ

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقِي جَهَّاتِي لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنبي إن عدلتِ بمصحي

ومعناه : يقال تَقِي بِتَقِي بمعنى اتقى ، والمؤنب : الموبخ ، والمصحب : المتقاد التابع . يخاطب
عاذلة له ، يقول : تحبني ضجراتي بك واحذري امتناعاتي عليك ، فلا أنا أطيع لوامى عند
عتبك ولا جنبي بمنقاد لي . والجنيب يجوز أن يكون هواء ، ويجوز أن يكون قلبه ، وإنما
يجنبهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدي خيرا ، ولا
يُشمر نفعا ، لاني نفسي ولا فيما خصني . (شرح ابن المستوفى)

(٢) في الأصل : ألف .

(٣) لعاه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي ، عالم راوية ، روى عن

ابن السكيت كتاب السرقات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانِ لَهْوِي مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلِي
فَأَصْبَحْتَ مَيْدَانَ الْعَسْبَا وَالْجَنَائِبِ

٣. فإما بلغ إلى قوله :

إِذَا ^(١) الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ

٦. إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِأَلَامٍ خَاطِبِ ^(٢)

وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يَفْتَحُهُ النَّدَى

٩. بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

إِذَا الْجَمَّتْ يَوْمًا لُجَيْمٌ ^(٣) وَحَوْلَهَا

بَنُو الْحِصْنِ نَجَلُ الْمُحَصَّنَاتِ النَّجَائِبِ

سطر ١ البلي = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتحه الندى = تفتحه الصبا .

» ١-١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، كتاب
البدیع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جاز على القياس ، وهو مفقود في
المسوع ، والهدى : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الذي
لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خيار ماله » . (شرح التبريزي)

(٣) يعني : لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،
لأنه من عجل بن لجيم .

- فإنَّ المَنايا والصَّـ وَاِرمَ والقنا
 أَقاربُهُم في الرَّوعِ دُونَ الأَقاربِ
 ٣ إذا افتخرتُ يوماً تَمِيمٌ بِقَوْسِها
 وزادتُ على ما وُطِّدتُ مِنْ مَنابِ
 فَانْتَمُ بِذِي قارِ أَمالَتُ سَيُوفُكُمُ
 ٦ عُرُوشَ الَّذينَ اسْتَرَهَنُوا قَوْسَ حَاجِبِ (١)
 مَحاسينُ مِنْ جَبَدِ مَتى يَقْرَئُوا بِها
 مَحاسينَ أَقْوامٍ تَكُنُ كَالْمَعايبِ
 ٩ مكارمُ لَجَّتْ في عُلُوِّ كائِما
 تُجَازِلُ ثَأراً عِنْدَ بَعْضِ الكَواكِبِ
 أخذ هذا عليُّ بن الجهم فوصف الفوارة فقال :
 ١٢ وفوارةٌ ثأرها في السَّما ءَ فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثأرها (٢)

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

» ٤ وزادت = شقرا .

» ٩ مكارم لجت في علو = معال تعادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كائما = كائنها .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) يوم ذى قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيبان ومعهم بنو عجل على الفرس .
 أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زرارة التميمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو
 وأهله إلى بلاد الحيرة لجذب أصابهم ، فطلب منهم كسرى رهائن ، فقدم حاجب قوسه
 فاسترهنوها منه فوفى لهم ، فصار ذلك معدودا لبنى تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت
 تميم بذلك فأنتم قتلتهم الذين كسروهم هذا المجد ، يريد الفرس .

(٢) يلى هذا البيت :

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩/١٢٠

- قال ، فقال أبو دلف : يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر
قط ، فما عندكم لقائله ؟ قال : فبادروه بقطار فهم وعمائمهم يرُمون بها
إليه ، فقال أبو دلف : قد قبلها وأعاركم لبسها ، وسأنوب في ثوابه
عنكم ، تمم يا أبا تمام ، فاما بلغ إلى قوله :
ولو كان (١) يفتنى الشعر أفناه ما قرت
- ٦
حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انتنت
- ٩
سحائب منها أعقبت بسحائب
| فقال أبو دلف : إدفعوا إلى أبي تمام خمسين ألف درهم ، والله [٥٥]
إنها لدون شعره ، ثم قال له : ما مثل هذا القول إلا ما رثيت به
محمد بن حميد ، قال : وأى ذلك أراد الأمير ؟ قال قولك :
- ١٢
وما (٢) مات حتى مات مضر سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان قوت الموت سهلاً فردّه
- ١٥
إليه الحفاظ المرء والخلق الوعر (٣)

سطر ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) ديوانه ٤٣ ، زهر الآداب ١/٩٩

(٢) ديوانه ٣٦٩ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٤٤ ، ١٤٥ ، سرح
العيون ٢/٩٢ البيت الخامس ، ديوان المعاني ٢/١٧٦ ، الموشح ٣٠٧ البيت الخامس ،
عيون الأخبار ٣/٦٦ البيت الخامس .

(٣) « جعل له خلقا وعرا على أعدائه ، وليس يحمد الرجل بوعارة الخلق إلا عند =

فَأَثَبْتَ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وقال لها: من تحتِ أَخْمَصِكَ الْحَشْرُ

٣ غَدَاً غَدْوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوٌ رِدَائِهِ

فَلَمْ يَنْصَرَفْ إِلَّا وَكَفَانَهُ الْأَجْرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وِفَاتِهِ

٦ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

يُعَزَّوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعَزِّي بِهِ الْعُلَا

وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَاسُ وَالشُّعْرُ

٩ وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَكَ فِيَّ! فَقَالَ: بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي،

وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ يَمُتْ مِنْ رُئِي بِمِثْلِ هَذَا الشُّعْرِ.

قال أبو بكر: ومن أعجب العجب، وأفظع المنكر، أن

١٢ قومًا عابوا قوله:

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وِفَاتِهِ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

سطر ٣ حشو = نسج .

» ٨ الجود والبأس = البأس والجود .

» ١ - ١٠ راجع: الأغاني ١٥/١٠٣

= المضارّة والمشارّة كما قال المازني:

وشدة نفسي أم سعد وما تدرى

تعانيني فيما ترى من شراستي

ليوجد أحيانا أمر من الصبر

فقلت لها إن الكريم وإن حلا

وهو مثل قول الأول:

وحدها إن خاشته خشنان»

وكالسيف إن لاينته لان منته

(شرح التبريزي)

فقالوا: أراد أن يمدحه فهجاه ، كأن^(١) أهله كانوا خاملين بحياته ،
فما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال
الخرمى^(٢) :

- ٣ إذا^(٣) قرئ منهم تَفَوَّرَ أو خَبَا بدا قرئه في جانب الأفق يأمع
ولا أعرف لمن صحَّ عقله ، ونفذ في علم من العلوم خاطرُه ، عُذراً
٦ في مثل هذا القول ، ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم إلا
أن يكون يريد عيبه ، والظعن عليه . ولم يعرض من يذهب هذا
عليه ، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز ألفاظه ؛ ولعله ظن أن
٩ هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم | من غير تعليمٍ وتعبٍ [٥٦]
شديد ، ولزوم لأهله طويلاً ، فكيف لأبلدهم وأغباهم ؟ وليس
من أجابه طبعه^(٤) إلى فن من العلوم أو فنين أجابه إلى غير ذلك ؛
١٢ قد كان الخليل بن أحمد^(٥) أذكى العرب والمعجم في وقته بإجماع

سطر ٤ الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي المعروف بالخرمى ، من شعراء
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الضمدي ، وكان متصلاً بنجرم بن عامر المري
 وآله فنسب إليه . وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :
الخرمى أشعر المولدين . عمى بعد السبعين وله في عينيه صراث جيدة . راجع : تاريخ بغداد
 ٣٢٦/٦ ، سمط اللآلي ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ - ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،
 ابن عساكر ٤٣٤/٢ - ٤٣٧

(٣) أمالي المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طمعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي =

أكثر^(١) الناس ، فنفسد طبعه في كل شيء تعاطاه ، ثم شرع في الكلام فتخلفت قريحته ، ووقع منه بعيداً ، فأصحابه يحتجون عن شيء لفظ به إلى الآن^(٢) .

وليت شعري ، متى جالس هؤلاء القوم من يحسن هذا ، أو أخذوا عنه ، وسمعوا قوله ؟ أترأهم يظنون أن من فسّر غريباً قصيدة ، أو أقام إعرابها ، أحسن أن يختار جيدها ، ويعرف الوسط^٦ والدون منها ، ويميز الفاظها ؟ وأي أئمتهم كان يحسنه : الذي يقول وهو يهجو الأصمعي بزعمه^(٣) :

إني لأرفع نفسي اليوم عن رَجُلٍ
ما شكُّهُ لي شكُّه بل هو النَّابِ
فيه الممائبُ ما تخَلُّو وحُقَّ له

لأنه كاذبٌ يدعى لكذابٍ^{١٢}

لما التقينا وقد جدَّ الجِراءُ بنا

جاء الجوادُ أَمَامَ الكَوْدِنِ^(٤) الكابِي

= اليمدِي . كان إماماً في النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وحصر أقسامه في خمس دوائر . ولد سنة ١٧٠ هـ ، وله مصنفات كثيرة منها كتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط وغيرها . راجع : وفيات الأعيان ٢٥٢ ، نزهة الألباء ٥٤٥ ، سمط اللآلي ٨١٥

(١) في الأصل : بأكثر إجماع ، وهو خطأ .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) الزعم بفتح الزاي المشددة والزعم بضمها والزعم بكسرهما ثلاث لغات .

(٤) الكودن والكودني : الفرس الصجيني .

أو الذي يقولُ في مجلسِ بعضِ أجراءِ الكتابِ ، وقد حلفه صاحبُ
المجلسِ أن يَنْشدهُ من شعره إن كان قال شعراً ، فاستغفاه فلم يزلْ
به إلى أن أنشده لنفسه : ٣

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ ثُمَّ دَرَّ مَرَّتَيْنِ
لَيْسَ لَهُ سِوَى ثِنْتَيْنِ

٦ فهذه أشعارُ أمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلَّقُ بقليلِ الأدبِ يجهلُ
هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُحوجُنِي إلى
تفسيرِ مثله أبداً . وقد قالتِ الحكماءُ : لو سكتَ مَنْ لا يدري
٩ استراحَ الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدري » يقلُّ الخطأ . وقال
بعضُ الأوائلِ : لقد حسَّنتُ عندي « لا أدري » حتى أردتُ أقولها
فيما أدري . وقال بعضُ الشعراءِ :

١٢ | سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتَّبِعُ النَّاسُ نَهْجَهُ

[٥٧]

وَيَنْفَعُ أَهْلَ الْجَهْلِ عِنْدَ ذَوِي الْخُبْرِ

إِذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي وَلَمْ تَسَلِ الَّذِي

١٥ تَرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فَكَيْفَ إِذَنْ تَدْرِي ؟

وأنا مفسِّرُهُ ذلك إن شاء الله .

يُرَوَّى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ

١٨ عَلَيْهِ - أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لَهُ بَعْضَ أَهْلِ الْفَضْلِ فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ،

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ^(١) بالنهارِ . فلم يُرِدْ — رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ —
 أن ضَوْءَ السَّراجِ ليسَ حَالاً فِيهِ ، ولا أَنَّهُ زالتْ عنه ذاتُهُ ، ولكنه
 بالإضافةِ إلى ضَوْءِ النهارِ لا يُضِيءُ ، ولم يَطْعُنْ على ضَوْءِ النهارِ^٣
 ولا على السَّراجِ ، ولكنه قال : فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ مِنْهُ ، وقال الشاعر
 وأحسن^(٢) :

٦ أصْفراءُ كانِ الوُدُّ مِنْكَ مُبَاهَاً
 ليالى كانِ الهَجْرُ مِنْكَ مُزَاهاً
 وَكُنَّ^(٣) جِواريَ الحَيِّ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ

٩ قِبَاحًا ، فَلَمَّا غَبَّتِ صِرْنَ مِلاَحًا
 وما أراد إلا تفضيلها ، ولم يَطْعُنْ على أحدٍ ، والقِبَاحُ لا يَصِرْنَ مِلاَحًا
 في لحظةٍ ، ولكنه أراد أَنَّهُنَّ مِلاَحٌ ، وهى أَمْلَحُ مِنْهُنَّ ، فإذا اجْتَمَعْنَ
 ١٢ كُنَّ دُونَهَا . وقال إبراهيمُ بن العباسِ الصولى :
 ما كُنْتَ^(٤) فِيهِنَّ إِلاَّ كُنْتَ واسِطَةً

وَكُنَّ دُونَكَ يَمْنَاهَا وَيُسْرَاهَا

سطر ٨ وكن = وكان .

(١) فى الأصل : لا تضىء ، بالياء .

(٢) أمالى المرتضى ٥٣/٤ ، معزوين لبيدار .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى أمالى المرتضى : وكان .

(٤) معجم الأدباء ١/٢٦٥

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،
وأملَى شعرَ إبراهيم إِملاءً ، وكان يستجيدُ هذا ، ولم يُردِ إبراهيمُ
أن يذُمَّنَّ وهُنَّ مَعَهَا في نظمٍ ولكنَّه فضَّلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيلَه
عليهم وإن كانوا أفاضلٍ . وليس ضياءُ البدرِ يذهبُ بالكواكبِ
جُمَّةً ، ولا ينقلُ طَبَعها ولكنَّ المستضىءَ به أبصرُ من المستضىءِ
بالكواكبِ ، فإذا فقدَ البدرُ استضاءَ بهِذه وهي دُونه ، فكانَ
أبا تمام قال : إن ذهبَ البدرُ منهم فقد بقيتْ فيهم^(١) كواكب .
وقد أحسن الذي يقول :

٩ - | ولستُ^(٢) بشاتمِ كعبٍ ولكنَّ علي كعبٍ وشاعرها السلامُ [٥٨]
بنا أنا اللهُ فوقَ بنا أيُّنا كما يبني على الشَّيخِ^(٣) السنَّامُ
وكائنُ في المعاشِرِ من أناسٍ أخوهمُ منهمُ وهمُ كرامُ
١٢ فهذا المعنى الذي غزاه^(٤) أبو تمام ، وقد نطقَ به النابغةُ بعينه ؛ فلو
لزمَ أبا تمامٍ خطأً في هذا للزمَ النابغةُ ، لأنَّه اعتذر إلى النعمانِ من
ذهابه إلى آلِ جفنة ولم يذُمَّهمُ ، ولكنَّه فضَّلَهُ عليهم وشكرهم فقال :

سطر ١٠ الشَّيخ = السنخ .

» ١١ أخوهم منهم = أخوهم فوقهم .

(١) في الأصل : فيه .

(٢) المتحل ٥١ البيتان الثاني والثالث .

(٣) الشَّيخ محرَّكة : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ورواية المتحل : السنخ ، وهو البعير .

(٤) غزاه : أراده وقصده .

ولكنني^(١) كنتُ امرءًا لى جانبٍ

من الأرضِ فيه مُستَرادٌ^(٢) ومَطْلَبٌ

٣ مَلوكٌ وإخوانٌ إذا ما أتيتهم

أحْكَمٌ في أموالهم وأقربُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفَعَلِكَ في قَوْمٍ أراكِ اصطنعتهم

فلم ترهم في شُكْرِ ذلكَ أذنبوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ . يقول : لا تعبُ شُكْرِي

٩ لهؤلاءِ عندك ، كما أنك إذا أحسنتَ إلى قومٍ فشكروك عند

أعدائك ، فليس ذلكَ بذنبٍ لهم ، ثم فضله عليهم فقال :

ألم ترَ^(٣) أن اللهَ أعطاك سورةً^(٤)

١٢ ترى كلَّ ملكٍ دونها يتذبذبُ

بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبُ

إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبُ

سطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المعاني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستزاد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرتضى ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،

الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المعاني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : المنزلة .

وهذا مُفسَّرٌ بأشياءٍ تَوَثُّوهُ إلى معنى واحدٍ وهو : فضلكَ عليهم
كفضلِ الشمسِ على الكواكب . وقيل : أرادَ أنك ما صلحتَ لي لم
أحتجُ إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضلٌ ، كما أن من أضاعت له الشمسُ
لم يحتجُ إلى انتظارِ ضوءِ الكواكب . ٣

فحدثني القاسم بن إسماعيل قال ، سمعتُ إبراهيم بن العباس
يقول : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثرَ من هذه المعاني ما نظمه النابغة
ما جاء به إلا في أضغافِ كلامه ، وكان يُفضِّلُ هذا الشعرَ | على جميعِ [٥٩]
الأشعارِ . وقد سبق النابغة إلى هذا شعراءُ كندةَ فقال [رجل] (١)
يمدح عمرو بن هندٍ (٢) من كلمة : ٩

تَكَادُ تَمِيدُ الأَرْضُ بالناسِ أَنْ رَأَوْا

لعمرو بن هندٍ عُصْبَةً وهو عاتبٌ

هو الشمسُ وافتُ يومَ سعدٍ فأفضلتُ ١٢

على كلِّ ضوءٍ والملوكُ كواكبُ

أنشدها أبو محمَّد . وقد أتى أبو تمام بمعنى قولِ النابغة الذي فسره إبراهيمُ

ابن العباسِ نقلاً إلا أنه في الغزلِ : ١٥

(١) زيادة يقتضيهما السياق .

(٢) هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة المشهور ، الذي قتله
عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي وقصتهما معروفة . راجع الشعر والشعراء ١١٧ - ١٢٠ ،
الأغاني ١٨٢/٩

وقالت أنتسى البدر قلت تجلداً

إذا الشمس لم تغرب فلا طلع البدر

٣ فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النجاشي^(١) :

نعم الفتى أنت إلا أن بينكما

كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

٦ وأنشد أبو محمّد لصفية الباهلية ، وفيه غناء للغريص^(٢) فيما أظن :

أخني على مالك ريب الزمان وهل

يبقى الزمان على شيء ولا يذر

٩ كتنا^(٣) كأنجم ليل بينها^(٤) قمر

يجلّو الدجى فهوى من بيننا القمر

فهذا كلام أبي تمام ومعناه بعينه . وقال جرير يرثي الوليد بن

١٢ عبد الملك :

إن^(٥) الخليفة قد وارت شماء الله

غبراء ملحودة في جولها^(٦) زور

سطر ١٣ وارت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ١٢/٧٣ ، ٧٦

(٢) « : الأغاني ٢/١٢٨ - ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، معزوا لمريم بنت طارق ترثي أخاها ، وللخنساء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : « بيننا » .

(٥) ديوانه ١/١٣٧ ، الموازنة ٢٩ البيت الثاني .

(٦) الجول : ناحية القبر .

أَمْسى بِنُوهٍ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ يَنْبِهَا الْقَمَرُ

أَفْتَرَى جَرِيراً أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولَ إِنَّ بَنِيهِ زَادُوا بِمَوْتِهِ؟

وَقَالَ نَصِيبٌ^(١) فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بَعِينَهُ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوكَبُ حَوْلَهُ

وَهَلْ تُشْبِهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكُوكَبُ؟

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

إِذَا قَمَرٌ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأَفْقِ يَامِعُ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ :

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا *

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

[٦٠]

وَهَلَّا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَكَانَ :

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ *

* لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِبُرْقَةٍ شَهْدِ *

لأن المعنى الذي أراده أبو تمام ليس ما أراد الخريمي : لأن أبا تمام قصد

سطر ٦ وهل = ولا .

(١) هو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان ، وكان عبداً أسود ، اختلف في نسبه ، وكان شاعراً خلا فصيحاً مقدماً في المديح والنسيب ، ولم يكن له حظ في الهجاء ، وكان عفيفاً لم ينسب قط بغير امرأته ، كبير النفس مقرباً عند الملوك يجيد مديحهم ومرائبهم . راجع : الأغاني ١/١٢٩ ، معجم الأدباء ٧/٢١٢-٢١٦ ، سمط اللآلى ٢٩١

(٢) الموشح ٣٢٣

التفضيلَ في السوؤددِ ، والخريمي أراد التسويةَ فيه ، وأبو تمام يقول :
 مات سيدٌ وقام سيدٌ دونه ، والخريمي يريد : مات سيدٌ وقام سيدٌ
 مثله . فكيف يستحسنُ قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر ٣
 بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذرٌ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكي
 قولهم . وإنما احتذى الخريمي قولَ أوس بن حَجَرَ :

إذا مُمَرَّمٌ مِنَّا ذرا (٢) حَدُّ نابه تَخَمَطَ فينا نابٌ آخرَ مُقَرَّمٍ ٦
 وهذا كما قال أبو الطمَّحانِ القَتَيْبِيُّ (٣) :

وإني (٤) من القومِ الذين همُّ همُّ
 إذا مات منهم سيدٌ قامَ صاحِبُهُ ٩
 كواكبٌ دَجَنٌ كلما غابَ كوكبٌ
 بدا كوكبٌ تأوى إليه كواكبُهُ

سطر ٦ إذا مقرر = وإن مقرر / مقرر = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .

» ٨ م = عمرقم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريشي ١/٣٧ ، أمالي القالي ١/٢٠٤ ،

هبة الأيام ١٥ ، ديوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، أمالي
 المرتضى ١/١٨٦

(٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن الشرقى ، كان شاعرا فارسا خاربا صعلوكا من المخضرمين ، أدرك

الجاهلية والإسلام ، وكان تريا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية وندبها له . راجع : الشعر
 والشعراء ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠-١٣٤ ، خزنة الأدب ٣/٢٦٤ ، سمط اللآلي ٣٣٢

(٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريشي

١/١٠٢ ، الصباغتين ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ١/٧٠١ ،

الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ منسوبة فيه إلى لقيط بن

زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

أضأت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع^(١) ناقية

وقال آخر:

خِلافة^(٢) أهل الأرض فينا وراثته إذا مات منا سيّد قام سيّد
وقال طفيل الغنوي^(٣):

كواكب^(٤) دجن كلما انقضت كوكب

بدا وانجلت عنه الدجّة كوكب

وقال آخر:

إذا^(٥) سيّد منا مضى لسبيله أقام عمود المجد آخر سيّد
فهذا الذي أراد الخريبي .

ولولا الثقة بأن أشباه هذا تمرّ بهم فلا يعرفونها ، فإن تكلفوها

تكلّموا فيها بالجهل ، لصعب على أن يفهم هذا غير أهله ، ومن

يستحقّ سماع مثله . وهذه كتب جماعتهم ممن مضى وغبر ، هل

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الحرز اليماني الصبني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين
(قاموس)

(٢) أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس ... بن قيس بن هيلان ، ويكنى
أبا قران . شاعر جاهلي من الفحول المعدودين . وهو أوصف العرب للخيّل حتى قيل له :
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه إياها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزانة الأدب
٣/٦٤٢ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سمط اللآلي ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالي المرتضى ١٨٦/١

(٥) أمالي المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْه ، أو ادَّعاه مدح لهم ،
[٦١] أو تعرَّضُوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصفَ

٣ من نفسه ، ونظر بعين عقله ، وتأمل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلب
بذكِّره وتخيُّله أنظرُ من العينِ لما فقدته ورأته ، وقد أحسن ابنُ
قنبر^(١) في قوله :

٦ إن كنتَ^(٢) لستَ معي فالذكرُ منك معي

يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصري
والعينُ تبصرُ من تهوى وتفقدُهُ

٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ

وكأن هذا من قولِ بشار :

قالوا^(٣) بسامى تهذى ولم ترها يا بعد ما غاوت بك الفكرُ

سطر ٧ يراك = يراك .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصرى شاعر
ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى مدة ثم غاب
مسلم . راجع : الأغاني ١٣/٩ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣٥/٣ ، الغيث المسجم ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن أبيات بروايتين مختلفتين ، الأولى :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلقها قلبي فأضخى به من جبهها أثر
أني ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالحائم الحيران مجتنباً لم يقض ورداً ولا يرجى له صدر

والثانية :

يا قلب مالي أراك لا تفر ياك أعنى وعندك الخبر
أضعت بين الأولى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغني والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٤٨/٦

قُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْفِي الْقَلْبُ رَأْيَ مَا لَا يَرَى الْبَصْرُ

وشبيهه بهذا في الشناعة عيبيهم قوله :

لو (١) خرَّ سيفٌ من العيوقِ (٢) مُنصَلِتًا ٣

ما كان إلا على هاماتهم يقع (٣)

وقد رواه قوم : « ما كان إلا على أيمنهم يقع » ولكننا نبين

صوابه وخطأ عائبه على الرواية الأولى ، وهي عندي التي قال . إنما ٦

أراد أبو تمام : كلُّ حربٍ عليهم ومعهم ، وأن كلَّ سيفٍ يقاتلهم

ليسلبهم عزهم ؛ وفي مثل ذلك يقول رجل من بني أبي بكر بن

كلاب ، أنشدناه محمد بن يزيد النحوي : ٩

تَرْضَى الْمُلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وكلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهْ فِي قَتْلِنَا أَرْبُ

وَالْقَتْلُ مَيْتِنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتِنَا وَلَا نُزَاعُ إِذَا مَا انْحَمَرَّتِ الشُّهُبُ ١٢

وأراد مع ذلك أنهم لا يموتون على الفُرُشِ — والعربُ تُعَيِّرُ بذلك —

وأن السيوفَ تقعُ في وجوههم ورءوسهم لإقبالهم ، ولا تقعُ في

أقفاهم وظهورهم لأنهم [لا] (٤) ينهزمون ، ولذلك قال كعب بن ١٥

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أحر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء

سمى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من

قول نادبة : لو سقط حجر من السماء على رأس يتييم ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

زُهَيْر^(١) في قصيدته التي امتدح بها النبي — صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ —
فَأَمَّنَهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوَّلَهَا :

[٦٢] | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ ٣

مَتَّيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَّ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَمْدَحُ قَرِيشًا :

٦ لَا يَقَعُ الطَّمَنُ إِلَّا فِي نَحْوِ رِمِّ

لَيْسَ لَهُمْ عَن حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلِمَ لَمْ يَعِيبُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ — عَلَيْهِ السَّلَامُ —

٩ وَأَثَابَ عَلَيْهِ ؟

حدثني محمد بن العباس قال ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

فَخَرَّ رَجُلٌ مَن وَوَلِدِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

١٢ النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخِرُ :

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مُظَاهِرِينَ لِدَفْعِ ذَلِكَ

١٥ حدثني أبو عمر بن الرياشي قال ، حدثنا أبي عن الأصمعيِّ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو قَالَ : لَمَّا بَلَغَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَتْلَ أَخِيهِ مَصْعَبٍ

سطر ٧ ليس لهم = وما بهم .

وصبره في الحرب ، قال : إنا والله لا نموتُ حَبَجًا^(١) كما تموت

بنو أمية ، إنما نموتُ قَعَصًا^(٢) بالرماح ، وتحتَ ظلالِ السُّيوفِ .

فلو كان هذا عاراً ما فخر به . وممن عَيَّرَ بالموتِ على الفراشِ سَهْمٌ ٣

ابن حَنْظَلَةَ^(٣) قال يُعَيِّرُ طُفَيْلَ بنِ عوف :

مُحَمَّدٌ من سِنَانِكَ غَيْرِ ذِمٍّ أبا قُرَّانٍ مُتَّ على مِثَالِ^(٤)

ومِمَّا يَرَوِي لِلسَّمَوِيِّ^(٥) وهو للحارثي : ٦

تَسِيلُ على حَدِّ السُّيوفِ نُفوسُنَا وليستَ على غيرِ الحديدِ تَسِيلُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنَا لنا وتكْرَهُهُ أَجَاهُمُ فتطولُ

وما ماتَ منا سَيْدٌ في فراشِهِ ولا طُلٌّ منا حَيْثُ كانَ قَتِيلُ ٩

وجعلَ آخِرُ نُفوسِهِمْ غِذاءً للمنايا فقال :

وإِنَّا لَنَسْتَحْلِي المَنايا نُفوسَنَا وتَتَرُكُ أُخْرَى مُرَّةً ما تَذُوقُهَا

لنا نَبِعةٌ تَهْوَى المَنِيَّةَ رَعِيهَا ١٢

(١) حبجا أى اتفاحا . يعرض بنو أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بني ضبيبة بن غني بن أعصر . فارس

شاعر ، قال المرزباني : شامي مخضرم . قال الميمنى : ورأيت له بيتين في الألفاظ (٢٤٨)

يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ،

معجم الشعراء ١٣٦ ، سمط اللآلى ٧٤٠

(٤) المثل : الفراش .

(٥) هو السموءل بن غرييض بن عادياء اليهودى ، من ولد الكاهن بن هارون

ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسموءل هو صاحب الحصن المعروف بتياء . وبه

يضرب المثل في الوفاء . وبيت السموءل بيت الشعر في يهود ، فانه شاعر وأبوه شاعر

وأخوه سعية بن غرييض شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغاني ٩٨/١٩ - ١٠٢ ، سمط

اللآلى ٥٩٥ ، ٥٩٦

أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد

٣ حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال :
شهدتُ أبا تمام ، وغلأمٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد^(١) :

لقد أنست^(٢) مساوي كل دهرٍ

٦ محاسن أحمد بن أبي دؤاد

فما سافرتُ في الآفاق إلاَّ

ومِن جَدِّوَاك راحلتِي وَزَادِي

٩ مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخير مما اخترعته أو أخذته ؟

١٢ فقال : هو لي ، وقد الممتُ بقول أبي نواس :

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإن قَلِقْتُ = وإن جالت .

(١) راجع ترجمته في ص ٨٩

(٢) ديوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، المنتحل ٨٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٤

وَإِنْ جَرَّتِ^(١) الْأَلْفَاظُ مِنَّا بِمِدْحَةٍ

لغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

٣ قال أبو بكر : وكنت يوماً في مجلسٍ فيه جماعةٌ من أهلِ الأدبِ

والعصبيةِ لأبي نواسٍ حتى يُفِرُّوا ، فقتل بعضهم : أبو نواسٍ أشعرُ

من بشار ، فرددتُ ذلكَ عليه ، وعرفتُه ما جهله من فضلِ بشار

٦ وتقدمه ، وأخذ جميعَ المحدثينَ منه ، واتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبقَ أبو نواسٍ إلى معانٍ تفرَّدَ بها ، فقلتُ له : ما مِنها ؟ فجعلَ كلما

أنشدني شيئاً جئتُ بأصله ، فكان من ذلكَ قوله :

٩ إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ

فَأَنْتَ كَمَا نُنِّي وَفَوْقَ الَّذِي نُثْنِي

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ

لغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

١٢

فقلتُ : أما البيتُ الأولُ فهو من قولِ الخنساء^(٢) :

سطر ١ منا = يوما .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وينتهي نسبها إلى عيلان بن مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر فحزنت عليه حزناً لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، ففي ذلك يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا صحي وقفوا فإن وقفكم حسي

راجع : الأغاني ١٣/١٣٦ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ١/٢٠٨ ،

سمط الآلي ٣٢

فَمَا بَلَغَ^(١) الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مِدْحَةً

وإن أظنُّوا إلاَّ الذي فيكَ أَفْضَلُ

[٦٤] | ومن قولِ عَدِيِّ بنِ الرَّقَّاعِ^(٢) :

أَتْنِي فَلَا أَلُو وَأَعْلَمُ أَنَّهُ فَوْقَ الَّذِي أَتْنِي بِهِ وَأَقُولُ

وَأَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَمِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ لِأَيُّوبَ بنِ سَلِيْمَانَ بنِ

عَبْدِ الْمَلِكِ :

وَمَا^(٣) وَأَمَرْتَنِي^(٤) النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا

إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا

٩ حدثني أحمد بن إبراهيم^(٢) قال ، حدثني محمد بن رَوْحِ الْكَلَابِيِّ

قال : نزل عليَّ أبو تمام الطائي ، فحدثني أنه امتدح المعتصم بسُرْمَنْ

رأى بعد فتح عمورية ، فذكره ابن أبي دواد المعتصم ، فقال له :

سطر ١ الناس مدحة = في القول مدحة .

» ٢ وإن أظنُّوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدى بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وعاملة اسمه الحارث . وقد

اختلف في نسبه فقيل هو من قضاة وقيل من ربيعة . كان عدى شاعراً مقدماً عند

بني أمية مداحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من

شعراء الإسلام . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم

لم تتم بينهما مهاجاة . راجع : سمط الآلي ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ - ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٤/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووامره واستأمره : شاوره . (اللسان)

- أليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأجنس الصوت؟ قال :
يا أمير المؤمنين ، إنَّ معه راويةً حسنَ النشيدِ ، فأذنَ له ، فأنشدهُ
٣ راويتهُ مدحهُ له ، ولم يذكر القصيدةَ ، فأمرَ له بدراهم كثيرةٍ ،
وصكَّ مالهُ على إسحاق بن إبراهيم المصعبي^(٢) . قال أبو تمام :
فدخلتُ إليه بالصكِّ ، وأنشدتهُ مديحاً له ، فاستحسنه وأمرَ لي
٦ بدون ما أمرَ لي به المعتصمُ قليلاً وقال : والله لو أمرَ لك
أميرُ المؤمنين بعددِ الدراهمِ دنانيرَ لأمرتُ لك بذلك .
- حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن
٩ عمرو الرُّومي قال : ما رأيتُ قطُّ أجمع رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا
أحضرَ حجةً ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رفعتُ إلى رُقعةٍ فيها
كذبٌ كثيرٌ ، قال : ليس بعجبٍ أن أحسدَ على منزلتي من
١٢ أمير المؤمنين فيكذبَ عليَّ ، قال : زعموا فيها أنك ولَّيتَ القضاءَ
رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذاك ، وكنتُ عازماً على عزله حين
أصيبَ ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرةِ بكائه على أمير المؤمنين
١٥ المعتصمِ ، فحفظتُ له ذاك ، قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً
ألفَ دينارٍ ، قال : ما كان ذاك ، ولكني أعطيته دونها ، وقد أثابَ

سطر ٨ - ١٦ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(١) المصيصة كسفينة : بلدة بالشام ولا تشدد .

(٢) راجع : الطبري ٣/١١١٦ - ١١٣٢

[٦٥] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر ، وقال في آخر : أقطع عني لسانه . وهو شاعرٌ مداحٌ لأمير المؤمنين مصيبٌ مُحسِنٌ ، ولو لم أرع له إلا قوله للمعتصم صلواتُ الله عليه في أمير المؤمنين أعزه الله :

فأشدُّ^(١) بهارون^(٢) الخِلافةَ إنه

سَكَنُ لَوْحَتِهَا وَدَارُ قَرَارِ ٦

ولقد علمتُ بأنَّ ذلكَ معصمٌ

ما كنتَ تتركُه بغيرِ سِوَارِ

٩ فقال : قد وصلتُه بخمسةِ دینار .

قال : ودخلَ أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد شربَ

الدواءَ فأنشده :

١٢ أَعْقَبِكَ^(٣) اللهُ صِحَّةَ البَدَنِ ما هتَفَ الهاتِفَاتُ في الغُصْنِ

كيفَ وَجَدتَ الدواءَ أوجدَكَ اللهُ شِفَاءً بهِ مَدَى الزَّمَنِ

لا نَزَعَ اللهُ مِنْكَ صالِحَةً أَبليتِها من بلائِكَ الحَسَنِ

سطر ١ - ٩ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٧

» ١٠ - ١٤ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

(١) ديوانه ١٥٥ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٧

(٢) « يريد : هارون بن المعتصم الملقب بالواق ، أي اجطأه ولى عهدك فإن الخِلافةَ

إذا استوحشت من غيره سكنت إليه ، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه ، رضى منها به

وسكوناً إليه . (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٢٥ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٤

لا زلت تزهي بكل عافيةٍ تجتئها من معارضِ الفتنِ
إن بقاء الجوادِ أحمدَ في أعناقنا منةٌ من المننِ
لو أن أعمارنا تطاوعنا شاطرهُ العُمرِ سادةُ اليمنِ ٣

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزائر قال :

حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد كان

عتب عليه في شيء فاعتذر إليه ، وقال : أنت الناسُ كلُّهم ، ولا ٦

طاقة لي بغضبِ جميعِ الناسِ ! فقال له ابن أبي دؤاد : ما أحسنَ هذا

فمن أين أخذته ؟ قال : من قول أبي نواس :

وليس^(١) لله بمستنكرٍ أن جمعَ العالمَ في واحدٍ ٩

سمعتُ محمد بن القاسم يقول : قال ابن أبي دؤاد لأبي تمام :

إن لك آياتاً أنشدتها لو قلتها زاهداً أو مُعتبراً أو حاضاً على طاعةِ

الله جلَّ وعزَّ لكنك قد أحسنتَ وبالغتَ فأنشدنيها ، قال : ١٢

وما هي ؟ قال : التي قافيتها « فأدخلها » فأنشده :

قل^(٢) لابن طوقٍ رحي سعدٍ إذا خبَطتُ

[٦٦]

نوائبُ الدهرِ أعلاها وأسفلها ١٥

سطر ١ تزهي = ترهو / تجتئها = يجنيا .

» ٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .

» ١-٧ راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٤

(١) ديوانه ٨٧

(٢) » ٢٣٦ ، العقد الفريد ١/٤١

- أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأَحْفَهَا
 حَامًا ، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَهَا^(١)
 ٣ مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً
 عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا؟
 كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ
 ٦ وَليْسَ لِي عَمَلٌ زَاكٌ فَأَدْخِلَهَا
 حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ^(٢) قَالَ : كُنْتُ
 جَالِسًا بِطَرْفِ الْحَيْرِ حَيْرٍ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ لِنَظَرٍ إِلَى
 ٩ الْخَيْلِ ، فَمَرَّ بِنَا أَبُو تَمَامٍ فَجَلَسَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْنَا : يَا أَبَا تَمَامٍ ،
 أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَمِينِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ : مَا أَحَبُّ
 أَنْيِّ بَغَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ، فَمِنْ تَحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قَالَ :
 ١٢ مِنْ مُضَرَ . فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،

(١) « المعروف في النسابين زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي
 استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد قال الشاعر :
 فما ابن الكيس النساب منكم ولا أتم هناك بدغفلينا »
 (شرح التبريزي)

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن نعلبة ، وكان أعلم الناس بأخبار
 العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لثالبها ، وأشدهم تنقيراً وبحثاً عن معائب العرب ومطالب
 النسب . راجع : زهر الآداب ٣٤/٤ ، ابن عساكر ٢٤٢/٥ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره في المواعظ
 والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ .
 راجع : فوات الوفيات ٢/٢٨٥ ، المنتحل ٣٥٢ ، سمط الآلآي ٣٢٨

ولولا ذلك ما قيسوا بمُلوكتنا وفينا كذا وفينا كذا ، ففخر وذَكَرَ
أشياءً طابَ بها نَفَرًا من مُضَرَ ، قال : ونَمِيَ الخَبْرُ إلى ابنِ أبي دُوادٍ
وزادوا عليه ، فقال : ما أُحِبُّ أن يَدْخَلَ إلى أبي تمام ، فليُجَبِّهْ
عَنِّي . فقال يعتذرُ إليه ويمدحُه :

سَعِدْتُ (١) غُرْبَةَ النَّوَى بِسُمَادِ

فَهِيَ طَوْعُ الْإِتِّهَامِ وَالْإِنِّجَادِ (٢)

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ

أَسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُوَادِ (٣)

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسِ

وَنَعِيمِ طَلَائِعِ الْأَجْسَادِ

طَالَ إِنْكَارِي الْبِيَاضَ وَإِنْ عُمُ

مِرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ (٤)

(١) ديوانه ٧٥ ، ٧٦ ، الغيث المسجم ٧٢/٢ ، الصناعتين ٢٥٦ ، أمالي المرتضى ٨٤/٤ ، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط .

(٢) « قال الخارزنجي : أي سعدت النوى بمواتاة سعاد إياها في وجوهها فتصير بها صرة إلى تهامة وصره إلى نجد ، فهي تتابعها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية . » (شرح ابن المستوفى)

(٣) معنى البيتين : « شاب رأسي لا لكبر سني بل لهوم شملت فؤادي ، فكل ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً ، كما أن كل ما يقع بالجيش يكون قد وقع أولاً بطائفتهم ؛ فالقلوب أسبق إلى حالي البؤس والنعيم ، فهي تجري من الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد . » (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال المرزوقي : يحتمل هذا وجوهاً ، أحدها : ما قال الأعرابي لما استوصف حاله فقال : كنت أنكر الشعر الأبيض ، فصرت الآن أنكر الشعر السوداء . والثاني : =

يا أبا عبد الله أوزيتَ زنداً

في يدي كان دائماً الإصْلاد^(١)

٣ أنت جبتَ الظلامَ عن سُبُلِ الأ

آمالٍ إذ ضلَّ كلُّ هادٍ وحادي

وضيَاءِ الآمالِ أفسحُ في الطرِّ

٦ فِ وَفِي القَلْبِ مِنْ ضِيَاءِ البِلَادِ

ثم وصفَ قومًا لزموا ابنَ أبي دؤاد، وأنه أحظُّ به مع ذلك منهم،

فقال :

٩ [٦٧] | لزموا مرَّكَزَ النَّدَى وَذَرَاهُ

وَعَدَّتْنَا عَنْ مِثْلِ ذَاكَ العَوَادِي

غَيْرَ أَنَّ الرَّبِّيَّ إِلَى سَبَلِ الأَنْدِ

١٢ وَاءِ أذُنِي وَالْحِظُّ حِظُّ الوَهَادِ^(٢)

سطر ٣ سبل = سنن .

» ٤ هاد وحادي = حاد وهادي .

» ٥ الآمال = الأمور .

= إن عمرت شيئاً أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضا فأنكرته ، وهذا كما قال العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

فكنت شبابي أبيض اللون زاهرا فصرت بعيد الشيب أسود خالكا

والثالث : إن عمرت شيئاً أنست بالبياض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كما نكاري الساعة للبياض . (شرح التبريزي)

(١) « يقال : أوري القادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصلد إذا لم يور

ناراً . يقول : صدقت أملى بعد أن كان يكذبه غيرك » . (شرح التبريزي)

(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك أَلْزَم ، وقد خصصت بمعروفك ، كما أن =

- بَعْدَ مَا أَصَلْتَ الْوُشَاةُ سِيوفًا
 قَطَمْتَ فِيَّ وَهِيَ غَيْرُ حِدَادٍ
- ٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخْتَهَا بِالرَّ
 أَي كَانَتْ ضَعِيفَةً الْإِسْنَادِ
 فَفَنَى عَنْكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمِعْهُ
 لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لِبَغِيرِ السَّدَادِ^(١)
- ٦ ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ
 دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ
- ٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي
 أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ
 وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ، فَقَالَ وَهُوَ
 عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْإِعْتِذَارِ :
 سَقَى^(٢) عَهْدَ الْحِمَى سَبَلُ الْعِهَادِ^(٣)
 وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِي

سطر ٦ فرصة = فرصة .

» ١٢ سبل = سيل .

= الربى - وهى المواضع المرتفعة - إلى المطر أقرب ، ومقره الوهاد لا النجاد . آخر كلام

المرزوقى « . (شرح ابن المستوفى)

(١) يقول : سمعك لا يفترص ويحصل إلا سديد القول وكريمه . (شرح التبريزى)

(٢) ديوانه ٧٨ ، هبة الأيام ٢٢٥ - ٢٢٨

(٣) « سبل العهاد : مطر من أمطار تجىء بعضها فى إثر بعض ، يقال : قد أصابتهم

عهدة أى مطرة على إثر أخرى » . (شرح التبريزى)

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي

٣ فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي فِي إِيَادِ

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَّاحِ إِذَا الْمَنِيَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومِ عَادِ^(١)

٦ لَقَدْ أَنْتَ مَسَاوِيٌّ كُلِّ دَهْرٍ

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُؤَادِ

مَتَى تَحَلَّلُ بِهِ تَحَلَّلُ جَنَابًا

٩ رَضِيْعًا لِلسَّوَارِي وَالنَّوَادِي

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

١٢ مَقِيْمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نواس :

١٥ وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاطُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لَغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

« وإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد »

(شرح التبريزي)

مَعَادُ الْبَعْدِ لَمْ يَكُنْ

كَمَنْ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

[٦٨]

| أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ

عَقَارِيهَا كَمَنْ فِي الدُّنْيَا نَادِي (١)

بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وَخَبَّتْ

إِلَيْكَ شِدَّةٌ خَيْرٌ مِنْ شِدَّةِ

لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذْ وَصَبْتُ نَدِي بِسُوءِ

وَسِرْتُ أَسُوقَ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْجَاهِدِ (٢)

سطر ٣ عائر = عائر = شارد .

(١) « عائر الأنباء ، من قولهم : عار الفرس إذا نذو ذهبه شارباً ، وعقاريه شاروره . وقالوا الناد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك فمنها زيادة جازي لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز » . (شرح ابن المبرز)

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكانت في كدته لئلا يظن من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتمل للكفار حتى أخشيتهم وظفروا بهم » . وقال المرزوقي : ليس هذا بشيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى أتوا من المسلمين بها لا يقنع في صفته بأن يقال : هو كئيم ، بل يقال : هو كافر بهيمة . ومعنى البيت . إن أقدمت على ذكرك وثلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجهك ونذيت عيرك في اللؤم من أصله ومعده ، وسقت عيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهدتها ، واستقبلت الكفر بواجب حفظها موجب تصديقها » . (شرح التبريزي)

وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ (١)

وَلَا جَمْرِي كَمِينٌ فِي الرَّمَادِ

٣

تَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا

أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ (٢)

إِلَيْكَ بَعَثُ أَبْكَارِ الْمَعَانِي

٦

يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي

يُدَلِّهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ

إِذَا حَرَنْتُ قَتَسَلَسُ فِي الْقِيَادِ

٩

مَنْزَهَةٌ عَنِ السَّرْقِ الْمُورِي

مُكْرَمَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْمَعَادِ

تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ

١٢

إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوِدَادِ

وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تَسْلَقُ

مَسَامِعُهُ بِالسِّنَةِ حِدَادِ

سطر ٢ كمين = كنين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء . وأراد بالمذق المذيق أى ليست رغوتي من فوق ابن ممدوق ، فأقام المصدر مقام المفعول . يقول : ليس ما يظهر منى عن نفاق ومخادعة ولا أقول شيئا باللسان ما لم يكن فى قلبى » . (من شرح ابن المستوفى)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزياد ، النابغة الذبياني وكان بلغه عنه أنه يشبب بامرأته أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دَوْادٍ عَلَيْهِ ، فَمَارَضِي عَنْهُ حَتَّى شَفِعَ فِيهِ خَالِدٌ
ابن يزيد الشيباني ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ ابْنَ أَبِي دَوْادٍ ، وَيَذَكُرُ
شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَنْغَمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِدَارِهِ فَمَا
فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلْأَخْبَارِ الَّتِي
أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الْأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأَوْلَاهَا :

٦ | أَرَأَيْتَ ^(١) أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ [٦٩]

عَنْتَ لَنَا بَيْنَ اللّوَى فَزَرُودٍ ؟

فقال فيها :

٩ فاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ
أَرَأَوْهُ ^(٢) عِنْدَ اسْتِبَاهِ الْيَدِ

أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي

١٣ زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدٍ ^(٣)

كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرَ الْقَبَائِلِ خَالِدٍ ^(٤) بِنِ يَزِيدٍ ^(٥)

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأي يجمع على آراء وأراء وغيرها .

(٣) « قال المرزوقي : أسرى يعنى نفسه ، ويعتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دؤاد وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

* ترحزحى عن طريق المجد يا مضر *

فيقول : أسريت مطروداً حياً وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأنى برىء مما قرفت به . (شرح ابن المستوفى)

(٤) فى الأصل : قمر وخالد ، بفتح الراء والبدال فيهما .

(٥) « قال الحارزنجى : يقول كنت فى كثرة الخير والنفع أمامه كالربيع الذى =

فَالْفَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافَةٌ

وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدٌ حَدِيدٌ^(١)

٣ زُهْرٌ وَالْحُدَاقُ^(٢) قَبِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ .

وَعَدَا تَبَيَّنُ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي

لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي وَنَجُودِي^(٣)

٦ هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُوَدِي

يعني الوليد بن عبد الملك ، لما هرب يزيد بن المهلب من حبس

٩ الحجاج ، واستجار بسليمان بن عبد الملك ، وكتب الحجاج في قتله

إلى الوليد ، فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمُوهُ إِلَيَّ ، فَقَعَلَ سُلَيْمَانُ ذَلِكَ ،

١٢ وَوَجَّهَ مَعَهُ بِأَيُّوبَ ابْنِهِ ، فَقَالَ : لَا تُفَارِقْ يَدَكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ بِسُوءٍ

فَادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تَقْتُلَ دُونَهُ .

= ينعش الناس بسببه ، ووراءه في شرف المرتبة خالد كانه قر . قال المبارك بن أحمد قوله :
وراءه يعني وراء شفاعته ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف
القمر الظلمة . (شرح ابن المستوفى)

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالفَيْثُ ، وجعل خالداً شفيعه إليه جبلا من
حديد ليكون أمنع إذا التجأ إليه .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٢

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نفضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . يقول :

لو فتشت ما ظهر وبطن من أمرى لعامت أن الذي قيل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على
معنى الاستعارة . (شرح ابن المستوفى)

- فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ
 وَبِنَاءَ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ
 ٣ وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجَبِي
 مَلِكٍ بِشُكْرِ بْنِ الْمَلُوكِ سَعِيدٍ
 « ابن أبي سعيد » يعني يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .
 ٦ « من حِجَبِي مَلِكٍ » يعني سليمان بن عبد الملك . « بِشُكْرِ بْنِ الْمَلُوكِ » [٧٠]
 يعني آل المهلب ، أن سليمان يَسْعُدُ بِأَقْي الدهر بِشُكْرِهِمْ لَهُ .
 مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبٍ وَلَا
 ٩ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتَ دُونَ وَوَلِيدِ
 يقول : شفيعى خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز
 ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هُوَ بِكَ أَخْصُ مِنْ
 ١٢ ذَيْنِكَ بِالْوَلِيدِ ، وَلَا أَنْتَ دُونَ وَوَلِيدٍ فِي الرَّأْيِ ، وَجَمِيلِ الْعَفْوِ .
 نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابِ مُنَمَّةٍ
 لَمْ يُرْمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ^(١)
 ١٥ لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحَتْ
 تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي^(٢)

سطر ١ فتزعزع = فتزحزح .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) « يقول : لما أظلمتني بظلمك شهد لي بما أحببت من كان شهد علي بما كرهت .

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي

يَوْمٌ يَبْنِيهِمْ كِيَوْمِ عَبِيدِ

٣ يعني عبيد بن الأبرص^(١) : لقي النعمان في يوم بؤسِه وهو يومٌ كان يركبُ فيه ، فلا يلقاهُ أحدٌ إلا قَتَلَه ، وخاصَّةً أولُ مَنْ يلقاه ، فلقِيَه عبيدٌ فقتله .

٦ نَزَعُوا^(٢) بِسَهْمٍ قَطِيعَةً يَهْفُو بِهِ

رَيْشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ

وَإِذَا أَرَادَ^(٣) اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

٩ طُوِيَتْ أَتْأَحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

١٢ لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ^(٤)

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

(١) راجع : الأغاني ١٩/٨٤ - ٩٠ ، سمط اللآلى ٣٩ ؛

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في الفوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، شرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/٢ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوقي في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معينة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً .

ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب الكرام وابتناء المعالي ، فكان حسده

سبباً له . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٣ حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كُتُبًا لَطَافًا ،
فكنتُ أُنْتخبُ منها وأقرأُ عليه ، فقُرأتُ عليه من كتابِ سَمَاءُ
٦ كتاب « الفِطْنِ والمِحْنِ » قال : خرجَ أبو تمامٍ إلى خالدِ بنِ يزيدِ
ابنِ مَزِيدٍ^(١) ، وإلى^(٢) أرمينيةَ ، فامتدحه فأمر له بعشرةِ آلافِ درهمٍ
ونفقةٍ لسفَرِهِ ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان عازمًا على الخروجِ . فودَّعه
٩ ومضتْ أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيّدَ ، فراه تحت شجرةٍ وقُدَّامَهُ
زُكْرَةٌ^(٣) فيها نبيذٌ وغلامٌ بيده طنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :
خادمُك وعبدُك ، قال : ما فعل المائلُ ؟ فقال :
١٢ عَامَنِي^(٤) جودُك السَّماحَ فما أبُ قَيِّتُ شَيْئًا لَدَيَّ مِنْ صِلَتِكَ

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الولاة . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٥/١٠٤ ، ٢٠/١٨٦ ، ١٨٧ .
(٢) في الأصل : إلى .
(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والحل . (قاموس)
(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٥/١٠٤ الصناعتين ١٤٩ ، معجم الأدباء ٢/٣١٨

[٧٢] | مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَّحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَا قَدَّرْتَكُ
تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ
فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ تَنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَبَّتِكَ ٣
فَأَصْرُ لَهُ بَعْشَرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ أُخْرَى فَأَخَذَهَا .

وكان قوله : « علمني جودك السباح » من قول ابن الخياط
المديني^(١) ، وقد امتدح المهدي فأصر له بجائزة ففرقها في دار
المهدي وقال :

لَمَسْتُ^(٢) بِكَ كَفَى كَفَّهُ أَبْتغِي الْغِنَى
وَلَمْ أَذْرَ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي ٩
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغِنَى
أَفَدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي
فبلغ المهدي خبره ، فأضعف جائزته ، وأمر بحملها إلى بيته . ١٢

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسي قال ، حدثني أبي
قال ، حدثني أبو توبة الشيباني^(٣) — ولم أر أفصح منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

» ١١ فبددت = فبددت = فأتلفت .

» ١ — ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خليج ، هجاء
خبث مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام
ومداحاً لهم . راجع الأغاني ١٨/٩٤

(٢) في الجزء ١٨/٩٤ من الأغاني منسوبان لابن الخياط ، وفي الجزء ٣/٢٦
منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرَتْ عَشِيرَتَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاهَةِ
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، فَأَعْجَبَنِي جِدًا ، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ : أَمَا سَمِعْتَ
شِعْرَهُ فِينَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ بَيَانًا مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا !

مَا لِكَيْتِبِ^(١) الْحِمَى إِلَى عَقِيدِهِ^(٢)

مَا بَالَ جَرَعَائِهِ إِلَى جَرَدِهِ^(٣)

إِلَى أَنْ قَالَ :

نَعَمْ لَوَاءِ الْخَمِيسِ أُبَّتْ بِهِ

يَوْمَ نَخْمِيسِ عَالِي الضُّحَى أَفْدِهِ^(٤)

خَلَّتْ عُقَابًا بَيْضَاءَ فِي حُجْرًا

تِ الْمَلِكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُدَدِهِ^(٥)

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ، وله قصة مشهورة مع الأصمعي . راجع : تاريخ
بغداد ١٣ / ٢١٠ ، بغية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) القد ككتف وجبل : ما تعقد من الرمل وتراكم . (قاموس)

(٣) « الجرعاء : أرض فيها رمل . وقوله : جرده إذا فتحت الرء احتمل وجهين
أحدهما : أن يكون اسم موضع بعينه وهو الذي ذكره النابغة في قوله : كالغزلان بالجرد .

والآخر أن يكون المصدر من قولهم : مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات » . (شرح التبريزي)
(٤) « قال الخارزنجي : الخميس : الجيش ، أبت به : رجعت به يوم الخميس .

يقول : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته ، يعني
حين أفد وقرب انقضاؤه ودخوله في الضحى الأكبر ، وذلك حين عقده على أرمينية .

وفي كتاب أبي زكريا : ذكر الضحى والغالب عليها التأنيث وإنما يان تذكيره في قوله :
أفده ، لأنه لو أنث لقال أفدها . وأصل الأفد العجل ، وقد يقال : أفد الرجل إذا أشرف » .

(شرح التبريزي)

(٥) « شبه الراية بالعقاب . والسدد جمع سدة وهي الدار ، ويقال ساحة باب الدار ،

ويقال السدة كالظلة تكون على الباب » . (شرح التبريزي)

[٧٣] | فَشَاغِبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ^(١)

٣ وَصَرَ تَهْفُو ذُوَابَتَاهُ عَلَى

أَسْمَرٍ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَعْيِ جَسَدِهِ^(٢)

تَخْفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

٦ يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ^(٣)

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَا مَلِكُ

صَدْرِكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ؟^(٤)

سطر ٤ أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .

» ه اثناؤه = أفيأؤه .

(١) « قال الخارزنجي : شاغب : اضطرب يعني اللواء . وقاتل الريح أي طارها وصافقها فهذا قتاله إيها ، وهي من مدده : يعني الريح ، أي أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل غريب . وقال المرزوقي : يصف علما تضربه الريح فيخفق » .
(شرح التبريزي)

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذوآبته : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذي عليه اللواء . يقول : تطير ذوآبته من جانبيه على رمح أسمر المتن يحمره يوم الحرب لاختضابه بالدم . وقال غيره : عني بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) « قال المرزوقي (ورواه « أفيأؤه ») : أفيأؤه أي أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أي مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو » .

(شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الخارزنجي : أي صدرك أوسع من بلده الذي هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه في الأولوية ، وإذا كان كذا قبله رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله :

ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعها لم يضق عن أهله بلد »

(شرح ابن المستوفى)

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَّ

رَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

٣ فما سمعتُ مثلَ قوله ، وطربتُ فرحا أن يكونَ من ربيعة ، فقلت :

مِمَّنَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ طِيٍّ ، وَوَلَائِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فقلت : يَا أَسْفَى

الْأَتَا تَكُونُ رَبْعِيًّا أَوْ نِزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمْرًا لِهَذَا الْأَمِيرِ أَبُو يَزِيدَ بَعْشَرَةَ آلَافٍ

٦ دَرَاهِمٍ بَيْضًا ، وَوَاللَّهِ مَا كَفَّاهُ . وَفِي هَذِهِ الْقِصِيدَةِ ذَكَرَ شِفَاعَةَ خَالِدٍ

إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ

٩ عَوْرَاءَ ذِي نَيْرِبٍ وَمِنْ فَنَدِهِ^(١)

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمِينٍ

مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ^(٢)

سطر ٨ بالله = تالله .

(١) « أراد : بالله لا أنسى وحذف لعلم السامع ، و « لا » تحذف كثيراً في هذا الموضوع . والعوراء : الكلمة القبيحة ، والنيرب : النيمة ، والفند : أصله ذهاب العقل من الكبر ، وأن يتكلم الشيخ بغير الصواب ، ثم كثر ذلك حتى سمي كل قول غير محمود فندا . (شرح التبريزي)

(٢) الحشد والحشد أن يجتهد الرجل في جمع جيش أو كلام ، وهو ها هنا من الكلام . وقوله ذى يمين أراد صاحب يمين ، وهم يستعملون اليمين بالألف واللام ويحذفونها مع ذى ، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم الساعة حر ذى يمين ، يعنى جرير بن عبد الله البجلي . ويجوز أن يكون حذفهم الألف واللام من أجل أنهم أرادوا النكرة ، كأنه قال : خير رجل من أهل اليمين ، ويكون يمين نكرة .

(شرح ابن المستوفى)

آثَرْنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا

كُلُّ أَمْرِي لِأَجْيٍ إِلَى سَنَدِهِ

٣ حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرد

قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم ، وأوسع الناس صدرًا في إعطاء الشعراء . دفع إلى عمارة بن عقيل ألف دينار

لقوله فيه :

٦

تَأْتِي^(١) خَلَاتِقُ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلَّ أَمْرٍ عَائِبٍ
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ

[٧٤] | قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضعاف هذا .

٩

وجدت بخط ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مهاجر قال ،

حدثني وکیلٌ للحسن بن سهل يُعرفُ بالبلخي قال : استنشد خالد

١٢ ابن يزيد أبا تمام قصيدته في الأفشين التي ذكر فيها المعتصم

وأولها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ

١٥ مَنُورَ وَحَفِ الرَّوْضِ عَذْبَ الْمَنَاهِلِ^(٢)

سطر ٢ لاجي = يلتجي .

» ٨ وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوحف : الملتف من النبات .

فأما بلغ إلى قوله :

تَسْرِبَلٌ سِرْبَالاً مِنْ الصَّبْرِ وَارْتَدَى

عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرْيَةِ قَاصِلٍ

٣

وَقَدْ ظَلَمَتْ عِقْبَانُ أَعْلَامِهِ ضُحَى

بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلٍ^(١)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا

٦

مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ النُّلَّةَ ، ولم

يَسُدَّ الخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثْبِيكَ عنها ، قال : وَلِمَ ذَاكَ ، وَأَنَا أَبْلغُ

٩

الْأَمَلَ بِمَدْحِكَ ؟ قال : لِأَنِّي آلَيْتُ لَا أَسْمَعُ شِعْرًا حَسَنًا مُدَحَّ بِهِ

رَجُلٌ فَقَصَّرَ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ إِلَّا نُبْتُ عَنْهُ . قال : فَإِن كَانَ شِعْرًا قَبِيحًا ؟

قال : أَنْظِرْ فَإِن كَانَ أَخَذَ شَيْئًا اسْتَرْجَعْتَهُ مِنْهُ !

١٢

وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلمٌ قبله :

قَدْ عَوَّدَ^(٢) الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا

١٥

فَهِنَّ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحَلٍ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفة لها لما اعتادت من أكل لحوم

الأعداء وورود دمائهم » . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين

١٧٠ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] | وأحسن من هذا قول أبي نواس في العباس بن عبيد الله :

وَإِذَا (١) مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
 رَاحَ فِي ثَنِيِّ مُفَاضَتِهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَابًا ظُفْرُهُ
 تَتَأَيَّا (٢) الطَّيْرُ غَدْوَتَهُ (٣) ثِقَّةً بِالشَّبْعِ مِنْ جَزْرِهِ (٤)

ولا أعلم أحداً قال في هذا المعنى أحسن مما قاله النابغة ، وهو أولى
 بالمعنى ، وإن كان قد سبق إليه ، لأنه جاء به أحسن (٥) . وقد ذكرنا
 شريطة السرقات قبل هذا (٦) ، قال النابغة :

إِذَا مَا غَدَوْا (٧) بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ ٩

سطر ٢ وتراعى = وتراعى .

» ٤ تتأيا = تتأني = يتوخى / غدوته = غزوته .

» ٨ غدوا = غزوا .

» ٩ تهتدى = تتقى .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإعجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تأني الشيء : تعمد آيته أي شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأنيته

على تفاعله وتأنيته إذا تعمدت آيته أي شخصه وقصدته (اللسان)

(٣) في الأصل : عدوته ، بالعين المهملة .

(٤) رواية هذا البيت في زهر الآداب ١٣٤/٤ هي :

تتأني الطير غزوته فهي تتلوه على أثره

تحت ظل الريح تنبعه ثقة بالشبع من جزره

(٥) راجع : دلائل الإعجاز ٣٨٥

(٦) » : أخبار أبي تمام ١٠٠ ، ١٠١

(٧) العقد الثمين ٣ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ،

دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص

جَوَاحِحَ قَدْ أَيَقَنَنَّ أَنَّ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

٣ وهو من قول الأفوه الأودي^(١) في قصيدة أولها:

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خَطَّةٌ

أَنْ تَرَوْمُوا النِّصْفَ مِنَّا وَمَحَارَ^(٢)

٦ فقال فيها:

فَتَرَى^(٣) الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةً أَنْ سَتَمَارَ^(٤)

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ١ جواخ = صواخ .

» ٢ الجمعان = الصفان = الجيشان .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودي ، وأود هو ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، ويكنى الأفوه أباربيعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط اللآلي ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٤/١١ ، ٤٥

(٢) النصف بالكسر ويشك : النصفة . والمحار كالحور والمحارة ، الرجوع والنقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) دار عياله يميز ميراً وأماهم وأمتارهم : جلب لهم الطعام .

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن رجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

٣ حدثنا عون بن محمد الكندي قال ، حدثني محمد بن سعد
أبو عبد الله الرُّقِّي (١) — وكان يكتبُ للحسن بن رجاء — قال : قدّم
أبو تمام مدحاً للحسن بن رجاء ، فرأيتُ رجلاً عامه وعقله فوق
٦ شعره ، واستنشدهُ الحسن بن رجاء ، ونحن في مجلسٍ شربٍ فأنشده :

كُنِّي (٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِي

٩ لَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمِي بِتَوَالِي (٣)
أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنَّ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ
فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ

سطر ٨ كني وغاك = يكني وغاك .

» ١٠ ذو عرفت = من عرفت .

» ١١ العذال = الجهال .

» ٤ — ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : الرُّقِّي ، بضم الراء المشددة .

(٢) ديوانه ٢٤٦ ، الأغاني ١٥ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، زهر الآداب ٤ / ٣٥

البيت الرابع .

(٣) الهوادى : الأوائل ، والتوالى : الأواخر .

فأما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسْوَدَّةٌ

حَتَّى تَوَهَّمَهُمْ أَنَّهُنَّ لِيَالِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُّ عليك بعدَ اليوم . فأما قال :

[٧٧] | لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَيْبَ الرَّكَّابِ يَنْصَهَا (١)

مُحِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيْتِ الْمَالِ

قام الحسن بن رجاء وقال : والله لا أتممتها إلا وأنا قائم ، فقام

٩

أبو تمام لقيامه ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكُ دَوْلَةِ الْإِفْحَالِ

١٢

سطر ٧ خيب الركاب = حيت الركاب / ينصها = ينصه .

» ١١ بلغنا = وردنا .

» ١٢ تملك = تعجرف .

» ١-١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب ككتاب : الانل ،

واحدتها راحلة . (قاموس)

- بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمٍ^(١) نَوَائِبٍ
 كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ
 ٣ أَغْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ ، إِنَّ مَهْوَرَهَا
 عِنْدَ الْكِرَامِ إِذَا رَخُصْنَ غَوَالِي
 تَرَدُّ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصَدِيقِهَا
 ٦ وَيُحْكَمُ الْأَمَالُ فِي الْأَمْوَالِ
 أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدِّقًا
 ٣ بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنٍ^(٢) قَالَ
 ٩ وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّمَهَا
 لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتَ سُؤَالِي

سطر ١ بسط = أحيا .

» ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .

» ٥ ترد = ترنو / به = بنا .

» ٦ ويحكم = ومحكم .

» ٧ أضحى = أمسى .

» ٨ وأيمن = وأصدق .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : برعم ، بالعين المهملة .

(٢) « المعنى : أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجا ، فلذلك قال :

* أضحى سمى " أيبك فيك مصدقا *

والفال أصله الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير ، وربما استعمل

في الشر كالاستعار . (شرح التبريزي)

كَالْفَيْمِ لَيْسَ لَهُ - أُرِيدَ غِيَاثُهُ

أَوْ لَمْ يَرَدْ - بُدِّ مِنَ التَّهْطَالِ

٣ فتعانقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جليت هذه العروس !
فقال : والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مهرها .
قال محمد بن سعيد^(١) : فأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف
٦ درهم ، وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به ، على بخل كان في الحسن
ابن رجاء .

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني نصير الرومي | مولى [٧٨]
٩ مبهوتة الهاشمي قال : كنت مع الحسن بن رجاء ، فقدم عليه أبو تمام
فكان مقيماً عنده ، وكان قد تقدم إلى حاجبه^(٢) ألا يقف بيابه
طالب حاجة إلا أعلمه خبره ، فدخل حاجبه يوماً يضحك ، فقال :
١٢ ما شأنك ؟ فقال : بالباب رجل يستأذن ويرغم أنه أبو تمام الطائي !
قال : فقل له ما حاجتك ؟ قال : يقول مدحت الأمير - أعزّه
الله - وجئت لأنشدّه ، قال : أدخله ، فدخل فحضرت المائدة ،
١٥ فأمره فأكل معه ، ثم قال له : من أنت ؟ قال : أبو تمام حبيب

سطر ١ كالغيم = كالغيث / غيائه = نواله = نعامه .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٥

(١) كندا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بنتح الباء .

- ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرِ أعزّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنت ، وقد أمرتُ لك بثلاثةِ
آلافِ درهمٍ ، فشكر وودعا ، وكان الحسنُ قد تقدّم قبلَ دخوله إلى
الجماعة الأيّقُولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيزَ لنا هذا
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجّاج ، فقال له : ويحك ، أما تستحي ،
اذعيتَ اسمي واسمَ أبي وكنيتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليّ حتى أُحدّثَ الأميرَ - أعزّه الله -
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتُ ، فأشارَ عليّ صديقٌ لي من
أهلِ الأدبِ أن أقصِدَ الأميرَ بمدح ، فقلت له : لا أحسنُ ، فقال :
أنا أعلمُ لك قصيدةً ، فعملَ هذه القصيدةَ ووهبها لي ، وقال : لعلك
تنالُ خيراً ، فقال له الحسن : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ
جانزَتَكَ . قال : فكان ينادمُه ويتولّعون به فيكفونَه بأبي تمام .
حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال :
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجاءٍ ذكراً قطُّ أبا تمام | إلا قال : ذاك أبو التمام ،
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه .
حدثني عليُّ بنُ إسماعيلَ النوبختي^(١) قال ، قال لي البحري :
- والله يا أبا الحسن لو رأيتَ أبا تمام الطائي ، لرأيتَ أكملَ الناسِ

(١) هو علي بن إسماعيل أبو الحسين النوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،
وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٧

عقلاً وأدباً ، وعامت أن أقلّ شيء فيه شعره !

- ٣ سمعتُ الحسن بن الحسن بن رجاء يحدث أبا سعيد الحسن ابن الحسين الأزدي ، أن أباه رأى أبا تمام يوماً يُصلي صلاةً خفيفةً ، فقال له : أتمَّ يا أبا تمام . فلما انصرف من صلاته قال له : قصر المال ، وطولُ الأمل ، ونقصانُ الجدة ، وزيادةُ الهمة ، يمنعُ من إتمام الصلاة ، لا سيما ونحنُ سفَرٌ . فكان أبي يقول : ودِدْتُ أنه يُعاني فُرُوضه كما يُعاني شعره ، وأني مُغرَمٌ ما يثقلُ غرْمه (١) ؟
- ٦ وقد ادّعى قومٌ عليه الكُفْرَ بلُ حَقَّقُوهُ ، وجعلوا ذلك سبباً للطعنِ على شعرِهِ ، وتقبيحِ حَسَنِهِ ، وما ظننتُ أن كُفْرًا ينقص من شعرٍ ، ولا أن إيماناً يزيدُ فيه . وكيف يحقِّقُ هذا على مثله ، حتى يسمعَ الناسُ لعنهُ له ، مَنْ لم يشاهدهُ ولم يسمعْ منه ، ولا يسمعَ قولَ من يُوثقُ به فيه ؟ وهذا خلافُ ما أمرَ اللهُ عزَّ وجلَّ ، ورسوله عليه السلامُ به ، ومخالفٌ لما عليه جُملةُ المسامِين . لأنَّ الناسَ على ظاهرِهِم حتى يأتوا بما يوجبُ الكُفْرَ عليهم بفعلٍ أو قولٍ ، فيرى ذلك أو يسمعُ منهم ، أو يقومُ به بيئتهُ عليهم .
- ٩
- ١٢
- ١٥

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يهظه دينه ، أي أن دين العبادة باهظ يثقل

المكلف .

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر^(١) ، وقد حدثني بها عنه
جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبينَ يديه
[٨٠] شعرُ أبي نواسٍ ومسلم ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اللاتُ والغزّي ،
وأنا أعبدُهُما من دونِ الله مُدًّا ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًا فهو قبيحُ الظاهر ، ردىءُ اللفظِ والمعنى ،
لأنه كلامٌ ماجنٌ مشعوف^(٢) بالشعر . والمعنى أنَّهُما قد شغلاني
٦ عن عبادةِ الله عز وجل ، وإلا فإِنَّ المحالَ أن يكونَ عبدًا اثنين
لعله عندَ نفسه أكبر^(٣) منهما ، أو مثلُهُما ، أو قريبٌ منهما .
٩ على أنه ما ينبغي لجادٍ ولا مازح أن يلفظَ بلسانه ، ولا يعتقدَ بقلبه ،
ما يُغضبُ الله عز وجل ، ويتأبُّ من مثله ؛ فكيف يصحُّ الكفرُ
عندهُ ولا على رجلٍ ، شعرُهُ كله يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يلعنوه
في المجالس ؟ ولو كان على حالِ الديانةِ لأغرُّوا من الشعراء بلعن من هو
١٢ صحيحُ الكفرِ ، واضحُ الأمرِ ، ممن قتلَهُ الخلفاءُ — صلواتُ الله عليهم —
بإقرارٍ وبينَّةٍ ، وما نقصتُ بذلك رتبُ أشعارِهِم ، ولا ذهبَت جودتُها ،
وإنما نقصوا همَّ في أنفُسِهِم ، وشقُّوا بكفرِهِم .

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيفور ،
وهو مروزي الأصل . كان أحدَ البلغاء الشعراء الرواة ومن أهل النهم المذكورين بالعلم ،
وإنه كتب كثيرة منها كتاب بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . توفي سنة ٢٨٠ هـ .
راجع : تاريخ بغداد ٢١١/٤ ، معجم الأدباء ١٥٢/١ ، الفهرست ١٤٦

(٢) المشعوف : من أصيب شعفة قلبه بحب أو ذعر أو جنون .

(٣) في الأصل : أكثر .

وكذلك ما ضرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمع العلماء على أنهم
 أشعرُ الناسِ : امرأ القيسِ والنايفةَ الذيبانيَّ وزهيراً والأعشى ،
 ٣ كُفُّرُهُمْ فِي شِعْرِهِمْ ، وَإِنَّمَا ضَرَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ . وَلَا رَأْيُنَا جَرِيرًا
 وَالْفِرْزْدِقَ يَتَقَدَّمَانِ الْأَخْطَلَ عِنْدَ مَنْ يُقَدِّمُهُمَا عَلَيْهِ بِإِيمَانِهِمَا
 وَكُفْرِهِ ، وَإِنَّمَا تَقَدَّمُهُمَا بِالشُّعْرِ . وَقَدْ قَدَّمَ الْأَخْطَلَ عَلَيْهِمَا خَلَقَ مِنْ
 ٦ الْعُلَمَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ طَبَقَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَلِلنَّاسِ فِي تَقْدِيمِهِمْ آراءٌ .
 حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ التَّوْجِي (١) عَنْ
 خَلْفِ الْأَحْمَرِ (٢) قَالَ : سُئِلَ حَمَّادُ الرَّاوِيَّةِ (٣) عَنْ جَرِيرٍ وَالْفِرْزْدِقِ
 ٩ وَالْأَخْطَلِ أَيُّهُمْ أَشْعَرُ ؟ فَقَالَ : الْأَخْطَلُ ، | مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ قَدْ [٨١]
 حَبَّبَ إِلَيَّ شِعْرَهُ النَّصْرَانِيَّةَ ! وَهَذَا أَيْضًا مَرْحُومٌ مِنْ حَمَّادٍ ، وَفَرَطُ
 شَعَفٍ بِشِعْرِ الْأَخْطَلِ . وَلَوْ تَأَوَّلَ النَّاسُ عَلَيْهِ كَمَا تَأَوَّلُوا عَلَيَّ أَبِي تَمَامٍ ،
 ١٢ لَكَانَ مَا قَالَ قَبِيحًا ، وَمَا أَحْسَبُ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ ، مَعَ جُودَتِهِ وَإِجْمَاعِ
 النَّاسِ عَلَيْهِ ، يَنْقُصُ بَطْعَنٍ طَاعِنٍ عَلَيْهِ فِي زَمَانِنَا هَذَا ، لِأَنِّي رَأَيْتُ
 جَمَاعَةً مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، مِمَّنْ قَدَّمَتْ عُذْرُهُمْ فِي قَلَّةِ الْمَعْرِفَةِ

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ
 عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد
 المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الرياشي والمازني ،
 وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة
 الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو محرز خلف بن حيان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر
 والشعراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بغية الوعاة ٢٤٢ ، سمط الآلات ٤١٢
 (٣) راجع : وفيات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

- بالشعر ونقده وتميزه ، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم ، وقد
 طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،
 فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذي ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣
 الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس
 بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه
 ويشفع لهم ؛ وكلُّ مُحسِنٍ فهو غلامٌ له ، وتابعٌ أثره . ٦
 ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس
 عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر - ورأيتُه يستجيدُ
 شعرَ أبي تمام ولا يوفيه حقَّه - بِحَدِيثٍ حَدَّثَنِيهِ أَبُو عمرو بن ٩
 أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجهُ بي أبي إلى ابنِ
 الأعرابي ^(١) لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنتُ مُعجِباً بشعرِ أبي تمام ،
 فقرأتُ عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأتُ أرجوزةَ أبي تمام على أنها ١٢
 لبعض شعراء هذيل :

وعاذلٍ ^(٢) عدلته في عدله فظنَّ أني جاهلٌ من جهله

سـ ١٠ - ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، صروج
 الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبدالله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبني هاشم
 وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها . وكان ربيباً للمفضل الضبي ، سمع منه
 الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم
 الحربي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب
 النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الخيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفيات الأعيان
 ٦٩٠ - ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢
 (٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبت لها ، ثم قلت : [٨٢] أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام فقال : خرقت خرقت^(١) !

وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه^(٢) به فكتبتُه عنه ، قال عبد الله : وهذا الفعل من العلماء مُفْرِطُ القبح ، لأنه يَجِبُ الأيدفع إِحسانُ محسن ، عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ الفائدة من الرفيع والوضيع ، فإنه يُروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - صلوات الله عليه - أنه قال : الحكمة ضالة المؤمن ، فخذها ولو من أهل الشرك . ويُروى عن بزرجهم أنه قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت إلى الكلب والهرة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟ قال : إلفه لأهله ، وذبه عن حريمه . قيل : فمن الغراب ؟ قال : شدة حذره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في إرادته . قيل : فمن الهرة ؟ قال : حُسن رفقتها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الأشعار ، التي ترتاح لها القلوب ، وتجذال بها النفوس ، وتُصغى إليها الأسماع ، وتشهد

سطر ١ - ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .

» ٧ - ١٤ » : » » » ٢٢/٤ ، صروح الذهب ١٦٤/٧ ، ١٦٥ .

(١) التخريق : التمزيق .

(٢) في الأصل : تتبعه ، بالنون .

بها الأذهانُ ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعنَ على معرفته واختياره .
وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إلهٌ
معبودٌ ، واحتجَّ بقولِ الله جل وعزَّ : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هُوَآءُ)^(١) . انقضى كلامُ عبدِ الله .

حدثني علي بن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب
[٨٣] قال : وقف ابن الأعرابي على المدائني^(٢) فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟
قال : إلى الذي هو كما قال الشاعر :

تَحْمِلُ^(٣) أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

قال أبو بكر : فتمثلَ بشعرِ أبي تمام وهو لا يدري ، ولعله لو درى
ما تمثَّلَ به . وكذلك فعَّلَ في النوادر^(٤) : جاء فيها بكثيرٍ من أشعارِ
المحدثين ، ولعله لو علمَ بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداءَ يصدُقون في أعدائهم ، لا لِنِيَّةٍ في تقديمهم ،
ولا لمحَبَّةٍ في رفعهم وتقريرِهم ، ولا لِدِيَانَةٍ يَرَعُونَهَا فِيهِمْ ، ولكن
يفعلونه حياطةً لأنفسهم ، وتنبهًا على فضائهم وعامهم . فمن ذلك

سطر ٨ تحمل أشباحنا = ترمى بأشباحنا .

(١) سورة الجاثية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمرة بن

حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفي سنة ٢١٥ هـ . وله

تصانيف حجة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، الشريشي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدياء ٢١٧/٢

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدياء ٣١٨/٥

- قولُ عُمارةَ بنِ عقيلٍ وقد أنشد قصيدةً للفرزدقٍ يهجو بها جريراً :
 أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ، أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ! ومن ذلك قولُ الفرزدقِ ، وقد
 سمعَ قولَ جريرٍ ، حدثني به الفضل بن الحباب^(١) ، قال : حدثني
 محمد بن سلام^(٢) عن مسامة بن محارب بن سلم بن زياد^(٣) قال : كان
 الفرزدق عند أبي في مشربة^(٤) له ، فدخل رجلٌ فقال : وَرَدَتْ
 اليومَ المرْبَدَ قصيدةً لجرير ، تناشدها الناس ، فامتقع لونُ الفرزدق ،
 فقال له : ليستُ فيك يا أبا فراس قال : فَفِيْمَنْ ؟ قال : في ابن لجأ
 التيمي^(٥) ، قال : أَحْفِظْتَ منها شيئاً ؟ قال : نعم ، علقْتُ منها بيتين ،
 قال : ما هما ؟ فأشده :

سطر ٥ مشربة = مشرفة .

» ٦ امتقع = انتقع .

» ٤ - ٩ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي البصري ، كان محدثاً متقناً ثبتاً
 أخبارياً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب
 ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي ، أحد الأخباريين والرواة . وله من
 الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات
 الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ .
 راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبري ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الراجز ، وهو من بني تيم بن عبد مناة بن أد . . . بن مضر ،
 من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزنة
 الأدب ١/٣٦٠ ، الموشح ١٢٧ - ١٢٩

لئن عمّرت^(١) تيم^٢ زمانا بغيرة
 لقد حديت تيم^٣ حذاء^(٢) عصبصبا^(٣)
 فلا يضمن الليث عكلا^٤ بغيرة
 وعكل^٥ يشمون الفريس المنيبا^(٤)

[٨٤] | وفسر لي أبو خليفة وأبو ذكوان جميعاً هذا المعنى عن ابن سلام

قال : الليث إذا ضغم الشاة ثم طرد عنها جاءت الغنم تشم ذلك
 الموضع فيفتترها فيخطف الشاة ، وعكل إخوة التيم وعدي
 وثور ، وهم بنو عبد مناة بن أدد . يقول : فلا تنصروهم فأهجوكم^(٥)
 وأدعهم . قال ابن سلام : ونحوه قول جرير :

وقلت^(٦) نصيحة^٦ لبني عدي ثيابكم وانضح دم القتيل
 فقال الفرزدق : قاتله الله ، إذا أخذ هذا المأخذ فما يقام له : يعني
 الروي على الياء . وقال ابن سلام حدثني رجل من بني حنيفة قال ،
 قال الفرزدق : وجدت^(٧) [الياء] أم جرير وأباه ، أي يجيد إذا

سطر ١ عمّرت = سكنت / بغيرة = بغيرة .
 » ١ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) في الأصل : عمّرت .
 (٢) » » : حذيت تيم حذاء .
 (٣) عصبصبا : شديدا .
 (٤) ضغمه وضغم به كنع عضه أو عضوا دون النهش ، أو هو ألا يتلا فيه مما
 أهوى إليه . والفريس : القتيل ، جمعه فرسي كقتلي ، والمراد به هنا ابن لجأ .
 (٥) الهاء والجم من هذه الكلمة مطموستان تماما في الأصل .
 (٦) ديوانه ٤٣/٢ ، طبقات ابن سلام ١٢٦
 (٧) غير ظاهرة بالأصل وهذه أقرب قراءة لها .

ركبها^(١). ومن ذلك قول الراعي^(٢) في جرير وقد هجاه ، حدثني

القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام

قال ، حدثني أبو البيداء الرياحي قال : مرَّ راكبٌ يتغنى :

وعاوي^(٣) عوى من غير شيء رميته

بقافية أنفاذها^(٤) تقطر الدما

خروج بأفواه الرجال كأنها

قرى هندواني إذا هزَّ صمما^(٥)

فقال الراعي : من البيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت

الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :

الأم أن يغلبني مثل هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عمر بن شبة عن محمد

سطر ٥ أنفاذها = أسبابها .

» ٦ الرجال = الرواة .

» ٨ من البيتين = من قال البيتين .

» ١٠ الأم أن يغلبني مثل هذا = علام يلومني الناس أن يغلبني هذا .

» ٣ — ١٠ راجع : نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ١٦٨/٢٠ — ١٧٤ ،

سمط اللآلي ٤٩

(٣) ديوانه ١١٩/٢ ، نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أنفاذها .

(٥) السيف الهندواني ويضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنداك .

وصمم السيف : أصاب المفصل وقطعه . (قاموس)

[٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لراويته : أنشدني من قولِ حمادٍ^(١) فأنشده :

نسبت^(٢) إلى بُردٍ وأنت لغيره

٣ فهَبَكَ لِبُرْدٍ - نِكْتُ أُمَّكَ - مَنْ بُرْدٌ؟

فقال : ما هنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسن

ابن الزانية !

٦ وهذا يكثرُ جدًّا ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه .

ومثلُ هذا من نقصِ ذوى الفضلِ والمتقدمين في الصنائع من جميع

الناسِ قبيحٌ ، وهو من العلماءِ أقبحٌ . نعوذُ بالله من أتباعِ الهوى ،

٩ ونَصْرِ الخطأ ، والكلامِ في العلمِ بالمحل^(٣) والأجاجِ والمصبية .

حدثني عونُ بن محمد قال : شهدتُ دُعْبلاً عند الحسن بن رجاء ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرجرائي^(٤) فقال :

١٢ يا أبا علي ، اسمعُ مني مما مدح به أبا سعيد محمد بن يوسف ، فإن

رضيته فذاك ، وأعوذُ بالله فيك من الأترصاء ، ثم أنشده :

سطر ٢ نسبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

» ٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

» ١ - ٥ راجع : الأغاني ١٣/٧٦

سطر ١٠ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هو حماد عجرد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغاني ١٣/٧٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/١٤٨ ، ١٤٩

(٢) الأغاني ١٣/٧٦ ، ٨٤

(٣) المحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن باذام ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٣/٨٠

* أمّا إنه لولا الخليط المودع^(١) *

فلما بلغ إلى قوله :

لقد^(٢) آسف الأعداء مجد ابن يوسف

وذو النقص في الدنيا بدى الفضل موع

هو السيل إن واجهته انقدت طوعه

وتقتاده من جانبه فيتبع^(٣)

ولم أر نفعاً عند من ليس ضاراً

ولم أر ضراً عند من ليس ينفع

معاد الورى بعد الممات ، وسية^(٤)

معاد لنا قبل الممات ومرجع^(٤)

| فقال دعبيل : لم ندفع فضل هذا الرجل ، ولكنكم ترفعونه فوق [٨٦]

قدره ، وتقدمونه وتنسبون إليه ما قد سرقه ، فقال له عصابة :

تقدمه في إحسانه صيرك له عائباً ، وعليه عائباً .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ٦ من جانبه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ، والبيت :

أما إنه لولا الخليط المودع ورب عفا منه مصيف وصرع

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٥/١٠٥

(٣) « يقول : هذا الممدوح لا يمكن مدافعته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لوين نيل منه المراد ، كما أن السيل الذي من واجهه مدافعا له بالعنف قاده وصر به ، فان

خوتل وآتى من جانبه على وجه الخاتلة والملاينة أمكن اختلاج السواقى منهما » .

(شرح التبريزي)

(٤) يقول : المعاد والجنة بعد الموت ، وهذا في الدنيا جنتنا نصير إليه .

(شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

٣

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبيداً :

٦	بَقَّبِ الْهَجْرَ مِنْهُ وَالْبِعَادِ	جُعِلَتْ ^(١) فِدَاكَ ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي
	قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ	لَهُ لُؤْمَةٌ ^(٢) مِنَ الْكِتَابِ بِيضٌ
	مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ ^(٣)	وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ
٩	وَأَخَّرَ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ	فَكَمْ نَوْءٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارِ
	وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي ^(٤)	فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيْلِي
	نَعِينُهُ ^(٥) عَلَى الْعُقَدِ الْجِيَادِ	دَعْوَتِهِمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصداقة .

» ١١ نعينه = أناديه = يعينه / العقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣ ، ١٢٤ ، مروج الذهب ٧ / ١٥٤

(٢) يقال هم لته ، أي على سنه .

(٣) « استعار الجمد من السنة ، يقال سنة جراد أي لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقهم فقد صادفوا دعوة جراداً » . (شرح التبريزي)

(٤) جاء بعد هذا البيت في نسخ ديوانه :

ويستقي ذا مذائب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) « أي دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهي ما يدخر

من الأموال الكريمة » . (شرح التبريزي)

- فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال: لكل دَنٍّ دينارٌ.
- حدثني عبد الله بن المعتز قال: صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧] منصرفاً من عند القاضي إسماعيل^(١)، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف من عنده، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]^(٢):
- لَمْ يَطْلُعَا إِلَّا لِأَبْدَةٍ الْحَارِثِيُّ وَكَوَكَبُ الذَّنَبِ
- دخل إلى القاضي إسماعيل، فأنشده شعر أبي تمام إلى الحسن بن وهب، يستسقيه نبذاً لم [أر]^(٤) أحسن منه في معناه، وأنه كره أن يستعيده أو يقول له اكتبه، لحال القاضي، فقلت له: أتحفظ منه شيئاً؟ قال: نعم، أوأله:

* جُعِلْتُ فِدَاكَ [عبد الله] عندي *^(٥)

- قال: فأنشده الأبيات وكنْتُ أحفظها، فكتبها بيده، وهي هذه الأبيات التي ذكرناها.

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال، حدثني عبيد الله بن عبد الله قال: استهدى أبو العيناء مطبوخاً، فوجهت إليه بشيء منه، فاستنقله

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي. توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ. راجع: تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، شذرات الذهب ١٧٨/٢

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ١٥٣/٧

(٣) مروج الذهب ١٥٣/٧

(٤) زيادة يقتضيه السياق.

(٥) ساقطة من الأصل.

وكتب إليّ : أقولُ للأمير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى
القُمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بشرابٍ
أسود قليلٍ ، فكتب إليه :

قد^(١) عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبهه المنع باحتباس الرسول
وافترضنا عند الزبيب بما صحّ م لديه من قبْح وجه الشمول
وهي نزرلو أنها من دموع الصب لم تشف منه حرّ الغليل

قد كتبنا لك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل
[٨٨] | كم مغطى قد اخترنا نداه وعرفنا كثيره بالقليل
قال : فأرضيت أبا العيّن بعد ذلك .

ومثل قوله :

* وهي نزرلو أنها^(٢) من دموع الصب *

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرّسعي^(٣)
وخاله ذونواس البجليّ الشاعر من صديق له نبيداً ، فوجه إليه بأرطالٍ
يسيرة فكتب إليه :

سطر ٧ تسأل منها عمر الزمان = نساها عمر ذا الزمان .

» ٨ وعرفنا = واعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزر لو أنه .

(٣) الرّسعي نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة

بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك مذكورا

فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

لو كان ما أهديته إثمداً لم يكف إلا مُقْلَةً واحدة
بردت والله على أنها إليك منا حاجة بارده

٣ والبُحْتري يقول في نحو هذا لأبي أيوب ابن أخت الوزير :

لك الخير^(١)، ما مقدار عَفْوِي وما جهدي

وآل حميد عند آخرهم عندي؟

٦ تتابعت الطاءان^(٢) طوس وطبي

فقل في خراسان، وإن شئت في نجد

أتوني بلا وعد وإن لم تجد لهم

٩ براحمهم راحوا جميعاً على وعد

ولم أر خلا كالنبيذ إذا جفا

جفأك له خلانته وذوو الود

١٢ ومما دهى الفتيان أنهم غدوا

بأخر شعبان على أول الورد

غداً يحرم الماء القراح وتنتوى

١٥ وجوه من اللذات مشجية الفقد

سطر ١٤ يحرم = نحرم / وتنتوى = وتغتدى .

» ١٥ مشجية = بادية .

(١) ديوانه ١٨٩/٢

(٢) كذا في الديوان ، وفي الأصل : الطاءات .

أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ يُشِيعُ لَهَوَنَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدِي

٣ حدثني محمد بن موسى بن حماد قال: وَجَّهَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى

أَبِي تَمَامٍ وَهُوَ بِالْمَوْصِلِ خِلْعَةٌ فِيهَا خَزٌّ وَوَشْيٌ، فَاْمْتَدَحَهُ وَوَصَفَ
الْخِلْعَةَ فِي قَصِيدَةٍ أَوَّلُهَا:

٦ أَبُو عَلِيٍّ (١) وَشَيْءٌ مُنْتَجِمُهُ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ (٢)

ثم وصف الخِلْعَةَ فَقَالَ:

وَقَدْ أَتَانِي الرَّسُولُ بِالْمَلْبَسِ الْفَخْخَمِ لَصَيْفِ امْرِئٍ وَمُرْتَبَعِهِ

٩ لَوْ أَنَّهَا جَلَّتْ أَوْيسًا (٣) لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ (٤)

رَائِقُ خَزٍّ أَجِيدٍ سَائِرُهُ سَكْبٌ تَدِينُ الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ

وَسِرُّ وَشْيٍ كَانَ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعُيُونِ مِنْ بَدَعِهِ (٥)

سطر ١ يشيع = نشيع .

» ١٠ أجيد سائرته = يلتذ مامسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إنما استعمل أعلى واديه مع جرعه لأن أحدهما منصب الرمل له والماء وهو

الأعلى ، والآخر مفيضه وهو الجرع » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي ثم القرني الزاهد المشهور أدرك

النبي صلعم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها . وقتل يوم صفين مع علي .

راجع : أسد الغابة ١/١٥١ ، ١٥٢

(٤) « أويس القرني الزاهد ، ما كان يلبس إلا الحشن الدون . يقول : لو لبسنا

لتداخلته النخوة . وحقيقة الكلام : جُلِّها أويس ، كما أن الوجه أن يقال : ألبس عمرو

الثوب فإن قيل ألبس الثوبُ عمرو فهو جائز لأن الاثنين مفعولان في الحقيقة » .

(شرح التبريزي)

(٥) « سره : خياره ، وجنس من الثياب يكون وشيئا مثل العيون ، يقول :

شعري في حسنه مناسب للعيون التي تكون فيها من البدع » . (شرح التبريزي)

تَرَ كَتَبِي سَامِي الْجُنُونِ عَلَيَّ أَلَمْ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَذَعَهُ^(١)
 يريد على دهر قديم وهو الأزل لظوله وقدمه وجذعه ، لأن يومه
 جديد ، قال لقيط الأيادي^(٢) :

يا قوم ، بِيَضِّكُمْ لَا تَفْجَسَنَّ بِهَا

أني أخافُ عليها الأزلَ الجذعا

وقد وصف خلعةً أخرى أحسنَ من هذا الوصفِ وجودَه .

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني الحسين بن وداع^(٣) ، كاتبُ

الحسن بن رجاء ، قال : حضرتُ محمد بن الهيثم^(٤) بالجبل^(٥)
 وأبو تمامٍ يَنشُدُه :

[٩٠]

جَادَتْ^(٦) مَسَاهِدَهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ
 مَا عَهْدُهَا عِنْدَ الدَّيَارِ ذَمِيمٌ

سطر ١ تركنتي = تركنتي .

» ١٠ سحابة = غمامة .

» ٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « الأزل الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أكلك الأزل الجذع أي طوال
 الأيام . يقول : أنخر بهذه الخلعة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جذع لأنه جديد أبدا
 مبيد كل شيء » . (شرح التبريزي)

(٢) هو لقيط بن بكر الأيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني

٢٣/٢٠ - ٢٥

(٣) في الأغاني ١٥/١٠٥ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الحراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج

الذهب ١١/١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال : فلما فرغ منها أمر له بألف دينار وخلع عليه خِلعةً حسنةً ،
وأقمنا ذلك اليوم عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرفا وكتب إليه
في غد ذلك اليوم :

٣

قَدْ كَسَانَا^(١) مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعٍ^(٢)

حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً

٦

كَسَحًا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءِ الشُّجَاعِ^(٣)

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ

٩

قَصَبِيًّا^(٤) تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مِثْنَيْ

بَأْصِرٍ مِنَ الْغُيُوبِ مُطَاعٍ

سطر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكساء .

» ٨ الحسن = النعت .

» ١٠ قصبيا = قصبيا

» ١١ الغيوب = الهبوب .

» ١١ - ١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٥ ، زهر الآداب ٣ / ١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥ / ١٠٥ ، زهر الآداب ٣ / ١٢٦ باختلاف .

(٢) الخرق بالكسر : السخى الكريم ، يقال هو يتخرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الخريق مثال الفسيق .

(٣) « السابرية : الرقيقة . وسحا القَيْض : يعني ماتحت القَيْض وهو القشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ما تهنه . ورداء الشجاع ساجنه ، والشجاع الحية » .

(شرح التبريزي)

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبى .

- رَجَفَانًا كَأَنَّهُ الدَّهْرَ مِنْهُ
- كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا المُرْتَاعِ ٣
- لَازِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسِبُهُ جُزْءًا
مِنَ المَثْنَيْنِ والأَضْلَاعِ (١)
- يَطْرُدُ اليَوْمَ ذَا الهَجِيرِ وَلَوْ شُبَّ
- هَ فِي حَرِّهِ يَوْمِ الوَدَاعِ ٦
- خِلْمَةٌ مِنْ أَعْرَ أَرْوَعَ رَحْبِ الصَّ
- ذِرِ رَحْبِ الفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ ٩
- سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنَى عَلَيْهَا
- مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
- حُسْنُ هَاتِيكَ فِي العُيُونِ وَهَذَا
- حُسْنُهُ فِي القُلُوبِ والأَسْمَاعِ ١٢
- فَقَالَ مُحَمَّدُ بنِ الهَيْثَمِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مِلْكَهُ ؟ وَاللَّهِ لَا بَقِيَ
فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
- فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ١٥

سَطْر ٢ كَبِدُ الصَّبِّ = كَبِدُ الضَّبِّ .

» ٣ تَحْسِبُهُ = نَحْسِبُهُ .

» ٤ المَثْنَيْنِ = المَثْنَيْنِ .

» ١ - ١٥ رَاجِع : الأَغَانِي ١٥ / ١٥ ، زَهْرُ الأَدَابِ ٣ / ١٢٦

(١) « أَى لِرَقْتِهِ يَلْزَمُ مَا يَلِيهِ مِنَ الجَسَدِ ، فَلَا يَتَّبِعُو عَنْهُ وَلَا يَتَعَدَّاهُ ، بِخِلَافِ الثَّوْبِ
الحَسَنِ الغَلِيظِ » . (شَرَحُ التَّبْرِيزِيِّ)

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد:

[٩١] | بأَيْمَنٍ^(١) طَائِرٍ وَأَسْرٍ فَالِ

وَأَعْلَى رُتْبَةٍ وَأَجَلٍ حَالِ ٣

شَرِبَتَ الدُّهْنَ ثُمَّ خَرَجْتَ مِنْهُ

خُرُوجَ المَشْرِفِ مِنَ [الصَّقَالِ]^(٢)

تَكشَفَ عَنْكَ مَا عَانَيْتَ^(٣) مِنْهُ ٦

كَمَا انْكَشَفَ النِّعَامُ عَنِ الهِلَالِ

لَطُولِ سَلَامَةٍ وَلَطُولِ عُمُرِ

بَدَلَتْ بِكَ الطَّوَالَ مِنَ اللَّيَالِي ٩

وَقَدْ أَهْدَيْتُ رِيحَانًا طَرِيفًا

بِهِ حَاجَيْتُ مُسْتَمِعِي مَقَالِي

وما هو غَيْرُ حَاءٍ بَعْدَ يَاءٍ ١٢

يُحْبِرُ بَعْدَ مِيمٍ قَبْلَ دَالٍ^(٤)

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طريفاً = طريفاً .

» ١١ حاجيت = جائيت / مستمعي مقال = مستمعاً سؤالي .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كذا في الأغاني ، واللفظ مطموس في الأصل .

(٣) في الأصل : عانت .

(٤) رواية البيت في الأغاني :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا بيم بعد دال

واللفظ خطأ على هذه الرواية .

- ورِيحَانُ النِّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا
 وليسَ يَمُوتُ رِيحَانِ المِقَالِ
 ٣ ولمْ تَكُ مُؤَثِّرًا رِيحَانِ شَمِّمْ
 عَلَي رِيحَانِ أَسْمَاعِ الرِّجَالِ
 ولى آيَاتٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْ بِهَا صَدِيقًا لِي ، وَصَفَتْ فِيهَا
 ٦ الثِّيَابَ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا وَصَفَهَا حَتَّى قَرَأْتُ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ ،
 وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الإِحْسَانِ . قُلْتُ :
 أَيْنَ الدَّبِيقِيُّ^(١) الَّذِي مَدَّتْ بِهِ
 ٩ أَيْدِي النِّسَاءِ بِجَاءِ طَوْعِ المِنْزَلِ
 غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 مِنْ غَيْرِ تَضْلِيلٍ وَغَيْرِ تَسْلُسُلِ
 ١٢ وَالثَّوْبِ^(٢) قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ
 نَسَجَ العِنَاكِبِ بِالمَكَانِ المُهْمَلِ
 شُفِلَتْ بِهِ هِمُّ المَالُوكِ وَأُهْمِلَتْ
 ١٥ صُنَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَفْجَلِ

سطر ١ النبات = الشباب .

» ٣ ريحان = تفاح (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى دبيق وهي بايدة كانت بين الفرما وتيس من أعمال مصر تنسب إليها الثياب الدبيقية .

(٢) في الأصل : والشرب .

فقدَا عليك مهلهلاً يحنني على

رَاحِ التِّجَارِ وِلَيْسَ بِالمُسْتَرَسِلِ

عِدْلُ الهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ ٣

وَأَرْقَهُ نَسِجُ الخَرِيفِ المَقْبِلِ

[٩٢] | أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْسِرُ دُونَهُ

٦ وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ المُتَمَلِّ

فَكَأَنَّهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِئِمَ لَهُ مُتَقَبِّلِ (١)

٩ وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا

مَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النُّحْوِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي عَمْرُو بْنُ حَفْصِ

الْمِنْقَرِيِّ لِأَبِي حَنْشِ النُّمَيْرِيِّ فِي رَجُلٍ وَلِيَ الإِمَارَةَ بَعْدَ أَنْ كَانَ حَائِكًا :

١٢ لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلَّ وَوُقُوعُهُ

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبُهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خِيُوطًا أُبْرِمَتْ طَاقَاتُهَا

١٥ تُثْنِي بِأَطْرَافِ البِنَانِ وَتَقْتُلُ

بِيضًا تُبَاهِي العَنَكَبُوتَ بِنَسِجِهَا

كَالرَّقِّ (٢) رَقَّقَ غَزْلَهُنَّ المَغْزَلُ

(١) فِي الأَصْلِ : مُتَقَبِّلٌ ، بِفَتْحِ البَاءِ المُشَدَّدَةِ .

(٢) الرَّقِّ بِالفَتْحِ : مَا يُكْتَبُ فِيهِ ، وَهُوَ جِلْدٌ رَقِيقٌ (اللِّسَانُ) .

- ما زلت تضربُ في الغزولِ مُجدِّهٍ
 حتَّى حَدِثْتَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ
 ٣ أَيَّامَ قِدْرِكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً
 مِنْ أَرْدَهَاجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ
 حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يعشق غلاماً خزريّاً
 ٦ كان للحسن بن وهبٍ، وكان الحسنُ يتعشقُ غلاماً كان لأبي تمام
 روميّاً، فرآه أبو تمام يوماً يعبثُ بغلامه فقال: والله لئنُ أعنقتُ
 إلى الرُّومِ لتركُضنَّ إلى الخزْرِ . فقال ابنُ وهبٍ: لو شئتُ
 ٩ لحكمتنا واحتكمت، فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بدَاوَدَ
 وأشبهني بخصمه . | فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً خفناه، [٩٣]
 فأما منشوراً فهو عارضٌ لا حقيقة له، فقال أبو تمام:
 ١٢ أبا عليٍّ^(١) لَصَرْفِ الدَّهْرِ وَالغَيْرِ
 وللحوادثِ والأيامِ وَالعِبَرِ
 أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدِ وَكُنْتُ فَتَى
 ١٥ مُصْرَفِ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ

سطر ١٣ والعبر = فاعتبر .

» ١٥ والذِّكْر = والفكر .

» ١٥-٥ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٦، الشريشي

٣٤٦/١

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٧، هبة الأيام ٥٩

- أَعْنَدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا
وَأَنْتَ مُضْطَرَبُ الْأَحْشَاءِ بِالْقَمَرِ
٣
إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى
جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ
إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ مِنِّي مَقَرُّ هَوَى
٦
يَحُلُّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمِي
أَمْسَى وَتَكْتَهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ
٩
جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزْمِ وَأَنْكَشَفْتُ
عَنْهُ غِيَابَتُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ
سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحْتَهُ كُلُّ جَارِحَةٍ
١٢
مَا فِيكَ مِنْ طَمَحَانَ الْأَيْرِ وَالنَّظْرِ

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد رافت محاسنها .

» ٢ مضطرب = مشتغل .

» ٥ القطوب = النفور / مني = عندي .

» ٧ صاحباً = جانباً .

» ٨ وتكته = ولكنه .

» ٩ جنود = جيوش .

» ١٠ غيابتها = غيابه / نيكة = جرة .

» ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٧ ، فوات الوفيات ١ / ١٣٧ ، هبة الأيام

أنت المقيمُ فما تعدُّو رواجلهُ

وأَيْرُهُ أبدأً منه على سفرٍ

٣ حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :

قلت لأبي تمام : غلامك أطوعٌ للحسنِ من غلامِ الحسنِ لك ،

قال : لأنَّ غلامي يجدُّ عنده ما لا يجدُّ غلامه عندي ، أنا أعطى

٦ ذاك قِيلاً وقِلاً ، وهو يُعطى غلامي ما لا . وقد روى هذا الخبرُ على

خلافِ هذا .

حدثني أبو جعفر | المهلبى قال ، حدثني ابن أبي فَنَنِ قال : [٩٤]

٩ أنشد أبو تمامٍ محمد بن البعيثِ مدحاً له ، وعند محمدٍ غلامٌ خزري ،

ومع أبي تمامٍ غلامٌ رومى ، فجعل محمد يامحُه ، فقال أبو تمامٍ هذا

الشعرَ الرائي ، والأولُ أصحُّ .

١٢ حدثني أبو الحسن الأنصارى قال ، حدثني أبي وحدثني

أبو الفضل الكاتبُ المعروف بفتحجناخ^(١) قال : كان الحسن بن وهب

يكتبُ لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزرُّ اللواتقِ ، وكان ابنُ الزياتِ

١٥ قد وقفَ على ما بين الحسن بن وهبٍ وأبي تمامٍ في غلاميهما ،

فتقدَّم إلى بعضِ ولديه ، وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب ، أن

سطر ٢ وأيره = وفعاه .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) كذا بالأصل .

يُعَامُوهُ خَبْرُهُمَا وَمَا كَانَ مِنْهُمَا ، قَالَ : فَمَزَمَ غَلَامٌ أَبِي تَمَامٍ عَلَى
الْحِجَامَةِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ يُعَامُهُ بِذَلِكَ وَيَسْأَلُهُ التَّوْجِيهَ إِلَيْهِ
بَنِيذٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ وَخِلْمَةٍ وَبُخُورٍ ، وَكَتَبَ : ٣
لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هل تداويت بالحجامة بعدي ؟

٦ دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ

بَاكِرٍ رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتُ عَهْدِي

قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغِ جَهْدِي

٩ فَبَدَأَ مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي

وَوَخَلَعْتُ الْعِذَارَ فَلْيَعْلَمِ النَّاسُ

سُ بَأْنِي إِيَّاكَ أَصْفِي بُوْدِي

١٢ وَلْيَقُولُوا بَمَا أَحْبَبُوا وَإِنْ كُنْتُ

تَ وَصُولًا وَلَمْ تَرُعْنِي بَصَدِّ

مِنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَمِنْ إِشْدِ

١٥ رَاقٍ تَغْرٍ مِنْ تَحْتِ مِحْرَةٍ خَدِّ ؟

[٩٥] | ووضع الرُّقْعَةَ تَحْتِ مُصَلَّاهُ ، وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبْرَ الرُّقْعَةِ ،

سطر ١٠ فليعلم الناس = إذ علم الناس .

» ١٥ تغر = وجه / من تحت = من دون .

» ١٦-١٧ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرقعة ،
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ (١) شِعْرِي عَنْ لَيْتِ شِعْرِكَ هَذَا

٣

أَبْهَزَلِ تَقْوَلُهُ أَمْ بِجِدِّ ؟

فَلَيْتَ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ مُحِقًّا

يَا بَنِي وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي

٦

وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ

أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتَيْمُّ وَخُدِي

أَتْرَكَ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْلَا

٩

عَثَرَاتُ الْهَوَى لَا بَصَرْتُ قَصْدِي

لَا أَحِبُّ الَّذِي يَلُومُ وَإِنْ كَا

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي

١٢

وَأَحِبُّ الْأَخَ الْمُشَارِكَ فِي الْحُبِّ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر ٥ محقا = مجدا .

» ٦ تطرفت = تفننت = تطرفت .

» ١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

» ١٢ هلاكي وجهدي = صلاحى وزهدى .

» ١ - ١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام ٦١ ، ٦٢ ، العقد الفريد ٤/٣٥٦ ،

الشريشى ١/٣٤٦

كَنْدَيْمِيَّ أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا

لَنْدَيْمِيٍّ مِنْ مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣ إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدُ غَيْرِي وَلَوْلَا

شَوْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦ رَثْنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدِّي

ثم قال : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِنْ أَلَّهِ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهِ عِنْدَ الْوَزِيرِ ! وَأَعْلَمَ أَبُو تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ : إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكَاتِبَنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمَا غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ^(١) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٢) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبُو تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سَطْر ٣ عَبْدُ غَيْرِي = عِنْدَ غَيْرِي .

» ٤ عَبْدِي = عِنْدِي .

» ١ - ١١ رَاجِع : فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ ١/١٣٧

» ١٢ - ١٤ رَاجِع : الْمَوْشِحُ ٣٢٧ ، الْأَغَانِي ١٥/١٠٢

(١) فِي الْمَوْشِحِ : الْعَمْرَوِيُّ .

(٢) يَرِيدُ : سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

- لغلامه : يا نَفْنَفُ^(١) ، هاتِ تلكِ الخِلاَةَ ، فجاءَ بِمِخْلَافَةٍ فِيهَا دَفَاتِرٌ ، فِجْعَلِ
يَمْرُهَا عَلَى يَدِهِ حَتَّى أُخْرِجَ مِنْهَا دَفْتَرًا ، فَقَالَ : اقْرءُوا هَذَا ، فَنَظَرْنَا
٣ فَإِذَا فِي الدَّفْتَرِ : قَالَ مَكْنَفُ أَبُو سُلَيْمٍ مِنْ وَلَدِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ ،
وَكَانَ هِجَا ذُفَّافَةَ الْعَبْسِيِّ بِأَيَاتٍ مِنْهَا :
- ٦ إِنْ الضُّرَّاطُ بِهِ تَصَاعَدَ جَدُّكُمْ فَتَعَاظَمُوا ضَرِطًا بَنِي الْقَعْقَاعِ
قَالَ : ثُمَّ رثاه بعد ذلك فقال :
- أَبْعَدُ^(٢) أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَعَذِبُ الدَّهْرُ
وَمَا بَعْدَهُ لِلدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرُ
- ٩ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ذُفَّافَةَ وَالنَّدَى
تَعِسْتَ وَشَلَّتْ مِنْ أُنَامِكَ الْعَشْرُ
أَتَنَعَى لَنَا مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَخْرَةً
- ١٢ تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ الْعِدَى الصَّخْرُ

سطر ٥ تصاعد = تعاضم .

» ٧ يستعذب = يستعيب / الدهر = الشعر .

» ٨ حسن = عتي .

» ٩ والندى = ذا الندى .

» ١١ لنا = فتي .

» ١٢-١ راجع : الموشح ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأغاني ١٥/١٠٧

(١) كذا في الأصل وفي الموشح ، ولكنه في الأغاني ١٠/١٠٦ : ثيف .

(٢) ابن عساكر ٤/٢٥ ، ٢٦ باختلاف كثير ، الموازنة ٢٩ ، الأغاني ١٥/١٠٢ ،

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

إِذَا مَا أَبُو الْعَبَّاسِ خَلَى مَكَانَهُ

فَلَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا نَالَهَا طُهُرٌ

٣ وَلَا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءٍ وَلَا جَرَتْ

نُجُومٌ وَلَا لَدَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ

كَأَنَّ بَنِي الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ

٦ نُجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

[٩٧] | تُؤَفِّيَتِ الْأَمَالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ

وَأَصْبَحَ فِي شُغْلِ عَنِ السَّقْرِ السَّفْرُ

٩ ثم قال : سرق أبو تمام أكثر هذه القصيدة ، فأدخلها في شعره (١) .

وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديث مرة أخرى ثم قال : فحدثت

الحسن بن وهب بذلك ، فقال لي : أما قصيدة مكنف هذه فأنا

١٢ أعرفها ، وشعر هذا الرجل عندي ، وقد كان أبو تمام ينشدني ،

وما في قصيدته شيء مما في قصيدة أبي تمام ، ولكن دعبلًا خلط

القصيدتين ، إذ كانتا في وزن واحد ، وكانتا مرثيتين ، ليكذب

١٥ على أبي تمام .

سطر ٢ ولا نالها = ولا مسها .

» ٥ وفاته = مصابه .

» ٧ وفاته = زفافة .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد الطوسي ومطلعها :
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفتن ماؤها عندر

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :
جاء (١) دعبلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما ماتَ
أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ على مَنْ يقولُ :

شَهِدْتُ (٢) لَقَدْ أَقْوَتَ مَعَانِيكُمْ بَعْدِي

وَوَحَّتْ كَمَا سَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدِ (٣)

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتِهَامِ دَارِكِمِ ٦

فِيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدِ

فصاح دعبلٌ : أحسنَ والله ، وجعل يرددُ :

* فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَا كِنِي نَجْدِ * ٩

ثم قال : رحمه الله ، لو تركَ لي شيئاً من شعره لقلتُ إنه أشعرُ الناسِ .

ولهذا الشعرُ | خبرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]

يزيدَ النحويُّ فاحتبسْتُهُ (٤) ، فأقام عندي ، فجرى ذِكْرُ أبي تمام ، ١٢

فلم يُؤَفِّهِ حَقَّهُ ؛ وكان في المجلسِ رجلٌ من الكتابِ نُعمانيُّ ، ما رأيتُ

أحداً أحفظَ لشعرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضعُ في

سطر ١ — ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصناعتين ١٥٣

البيت الثاني .

(٣) الوشائع : الطرائق في البرد ، ومحت : أخلفت ، وشهدتُ : حلفت ، كأنه

قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبسْتُهُ .

نفسِكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشُّعْرَاءِ، ثُمَّ انظُرْ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ
مَا قَالَهُ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمَغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِعِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :
شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

٣

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ
وَأَجْدَتْكُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ

٦ فَيَادِمُ أَنْجِدَنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ

ثُمَّ صَرَ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْاِعْتِذَارِ :

أَتَانِي^(١) مَعَ الرَّثْكَانِ ظَنُّ ظَنَّتُهُ

٩ لَفَفْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ

لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذْنُ، وَسَرَحْتُ^(٢) النَّذَمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ

١٢

جَحَدْتُ إِذْنُ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكَلَتْ

يَدَ الْقُرْبِ أَعَدَّتْ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ^(٣)

سَطْر ١٠ نَكَبٌ = أَسْقَطَ .

» ١١ وَسَرَحْتُ = وَرَعَيْتُ .

» ١٢ جَحَدْتُ = نَسَيْتُ .

(١) ديوانه ١٢٨ ، هبة الأيام ١٥٤

(٢) « أَى إِنْ كَانَ مَا ظَنَنْتَهُ صَادِقًا فَإِنِّي قَدْ انْتَقَلْتُ مِنْ حَالِ وَقَائِي إِلَى الْغَدْرِ الَّذِي

يَشِينُنِي » . (شرح التبريزي)

(٣) « شَاكَلَتْ ، أَى : صَنَاعَتِكَ عِنْدِي تَشَاكُلُ صَنِيعَةَ الْقُرْبِ إِلَى الْعَاشِقِ لِجَمْعِهِ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ بَعْدَ مِنْهُ » . (شرح التبريزي)

- وَمِنْ زَمَنِ الْبُسْتَنِيبِ كَأَنَّهُ
 إِذَا ذُكِرَتْ أَيَامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
- ٣ وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَتُ بِعَدَاكَ بِالْحِجَبِي
 وَأَنْتَ فَلَمْ تُخَلِّ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
 أُسْرِبِلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتَهُ
 ٦ إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي؟
- [٩٩] أَكْرِيمٌ مَتَى أَمَدَحُهُ أَمَدَحُهُ وَالْوَرَى
 مَعِي ، وَمَتَى مَا لَمْتَهُ لَمْتَهُ وَحَدِي
 ٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنِّي أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ
 عَلَيَّ خَطَأٌ مِنِّي فَعُذْرِي عَلَيَّ عَمْدٌ
- فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،
 ١٢ مَا يَهْضِمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ بَعْلَمِ الشَّعْرِ
 وَمَعْرِفَةِ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَبَحَّرْ شِعْرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ
 أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُنْتَقِلٌ عَنْ جَمِيعِ
 ١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقَرَّبٌ بِفَضْلِ أَبِي تَمَامٍ وَإِحْسَانِهِ .
 أَمَا قَوْلُهُ :

سطر ٤ وأنت فلم تخلل = ولا أنت لم تخلل .

» ٥ أسربل = ألبس .

أَبَسُ (١) هَجَرَ الْقَوْلَ مَنْ لَوْ هَجَوْتَهُ

إِذْنٌ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

٣ فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يُفْضَلُهُ شِعْرُهُ .

حدثني محمد بن زكريا الغلابي (٢) قال ، حدثني عبيد الله بن

الضَّحَّاكُ عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ (٣) عَنْ عَوَانَةَ (٤) قَالَ : أَتَيْتِ الْحَجَّاجُ

٦ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْ أَصْحَابِ قَطْرِي (٥) ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ كَانَ لَهُ

صَدِيقًا ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ ، وَعَفَا عَنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَوَصَلَهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ،

فَمَضَى إِلَى قَطْرِي فَقَالَ لَهُ قَطْرِي : عَاوَدَ قِتَالِ عَدُوِّ اللَّهِ الْحَجَّاجُ ،

٩ فَقَالَ : هِيَهَاتَ ! غَلَّ يَدًا مُطْلِقُهَا ، وَاسْتَرْقَ رَقَبَةً مُعْتَقُهَا ،

سَمَّ قَالَ :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين ١٦٢ ، دلائل الإعجاز

٣٨٤ ، المنتحل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ، أحد الرواة للسيرو والأحداث

وغير ذلك ، وكان ثقة صادقاً ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة

صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدى أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى

عن مجالد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات

سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٥٠/١٤ ، شذرات الذهب ١٩/٢

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث السكبي ويكنى أبا الحكم

من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ،

وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبنو أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ .

راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، سمط الآلى ٥٩٠ ، الكامل ،

في مواضع متفرقة .

- أَقَاتِلِ (١) الْحَجَّاجَ عَن سُلْطَانِهِ
 بِيَدِ تَقْرِئِ بَانِهَا مَوْلَاتُهُ ؟
 ٣ إِنِّي إِذْنُ لِأَخُو الدَّنَاءَةِ وَالَّذِي
 عَفَّتْ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَاتُهُ
 مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ
 ٦ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّتْ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟
 أَأَقُولُ جَارَ عَلِيٍّ ؟ لَا ، إِنِّي إِذْنُ
 لِأَحَقِّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُؤَلَاتُهُ
 ٩ | وَيُحَدِّثُ الأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً
 [١٠٠] غُرِسَتْ لَدَى فَحَنْظَلَتْ نَخَلَاتُهُ ؟
 هَذَا وَمَا طَبِّي بِجُبْنِ إِنْئِي
 ١٢ فِيكُمْ لِمَطْرَقِ (٢) مَشْهَدٍ وَعَعَلَاتُهُ (٣)

سطر ٣ الدناءة = الجهالة .

» ٤ عفت = طمت / إحسانه = عرفانه .

» ٥ إزاءه = موازيا .

» ٧ لا إني إذن = إذ لا إني = إني فيكم .

سطر ١١ وما طبي بجن = وما ظني بخير .

(١) زهر الآداب ٤/٥٠٦ ، ابن عساكر ٤/٦٧ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين

١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لمطرق ، بكسر القاف .

(٣) الطب بالكسر : العادة والشأن . والعادة : السندان .

وجدت بخط أحمد بن إسماعيل بن الخصب أن محمد بن
عبد الملك أوصل إلى الواثق قصيدة لأبي تمام يدحها بها أولها:
وَأَبِي^(١) الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشَجُونُ

وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتَبِينُ^(٢)

فَقُرَأَتْ عَلَيْهِ ، فَمَا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سِمَطَانٍ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حُدَيْتُ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهَفْتُ

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ^(٣)

سطر ٨ حذيت = جليت .

» ٩ وأجابها = وأجادها / التخصير = التلسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ - ٣٣١ ، الأغاني ١٥/١٠٠ ، زهر الآداب ٢٧/٣ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لا أب لها اتساعاً . يقول : إن المنازل الحالية من أهلها لهموم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أي أنها تذكر العاشق العهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجمة ، تشكو سوء حال تأخير الزمان فيها وما ابتليت به من تسلط الدروس عليها لمفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمله يحصل له ذلك ، فكان الدار عرفته وأخبرته » . (شرح التبريزي)

(٣) « يعني بالحضرمية النعال نسبة إلى حضرموت ، يقال : نعل مخصرة إذا كان لها خصران ، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذي يلي الأصابع ، وكانوا يدحون من يلبس مخصر النعال ، لأن السادات لا يخصفون نعالهم ، ولا يتهاونون بها ، فتكون كنعال العبيد والرعاة ، قال عتبية بن مرداس :

إلى معشر لا يخصفون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم يخصر

وقال تأبط شرا في ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السمان نبتتها إلى صاحب حاف وقلت له : انعل

والفقير منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعلًا من جلد جمل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ^(١)

أَمَّا الْمَعْنَى فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا

نُصِتَ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عُونٌ

أَحْذَاكَهَا صَنَعَ الضَّمِيرِ يَمُدُّهُ

جَفْرُهُ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينٌ^(٢)

سطر ٤ نصبت = فضت .

» ٥ الضمير = اللسان .

» ٦ جعفر = حسب .

= يزجى بها وقتا . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا كما أن النعل المحذوة تشاكل أختها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها » . (شرح التبريزي)

(١) « إنسية وحشية ، يجتمل وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن تروىها ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضا . وحشية : أى تروى في البلاد كما تروى الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتى بثلتها تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، إذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال في موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قلب فترتحل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أنشدت وخفوا استحسانا لها وعجا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يقلقون ويضطربون حسداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون ويروى بضم السين ويكون حينئذ مصدرا وصف به » . (شرح التبريزي)

(٢) الجهر : بئر واسعة النعم ، يقول بعضهم لأنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها ها هنا فى معنى يدل على الغزارة . والمعنى : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معيناً لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرقون بينه وبين المختزن من ماء المطر وغيره » .

(شرح التبريزي)

وَيْسِيءُ^(١) بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمْنَ

هُوَ يَا بَنِيهِ وَبِشِمْرِهِ مَقْتُون

يَرْمِي بِهِمَّتِهِ إِلَيْكَ وَهَمَّهِ

أَمَلٌ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حَرُونَ

وَأَمَلٌ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ

بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ

فقال : ادفعْ إليه مائتي دينارٍ ، فقال محمد : إِنَّهُ قَوِيُّ الْأَمَلِ وَاسِعُ

الشكرِ ، قال : فَأَضْعَفُهَا لَهُ . وقد رَوَيْنَا مِنْ غيرِ هذه الجهة أَنَّهُ أَمَرَ

لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

[١٠١] ✖ وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ لِأَبِي تَمَامٍ فِي آلِ وَهْبٍ مَا اسْتَحْسِنُهُ :

كُلُّ شَعْبٍ^(٢) كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ

فَهُوَ شِعْبِي وَشَعْبُ كُلِّ أَدِيبٍ

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لِكَالْكَبِدِ الْحَرَّةِ

ي وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

١٥ وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَدْحِ آلِ الرَّسُولِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ —

وَالْتَفَجُّعُ لِمَا نَالَهُمْ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَبَعْدَهُ ، لَكَانَ فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ .

سطر ١١ كنتم = أنتم .

(١) كذا في ديوانه ، س ، وشرح التبريزي ، وفي الأصل : ونسيء ، بالناء .

(٢) ديوانه ٣٨ ، هبة الأيام ٥٦ ، ٥٧ ، المنتحل ٢٢٧ ، زهر الآداب ٤٤/٣

وقد روى مسعود بن عيسى قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام ،
المنشد كان لشعر أبي تمام ، وكان حسن الوجه ، قال : دخل

أبو تمام على الحسن بن وهب ، وأنا معه ، وعلى رأسه جارية ظريفة
فأومأ إليها الحسن يغريها بأبي تمام ، فقالت :

يَا ابْنَ أَوْسٍ أَشْبَهْتَ فِي الْفِسْقِ أَوْسًا

وَاتَّخَذْتَ الْفُلَامَ إِيْفَاءً وَعِرْسًا

فقال أبو تمام :

أَبْرَقْتُ لِي إِذْ لَيْسَ لِي بَرَقُ فَتَزَحَّزِحِي مَا عِنْدَنَا عِشْقُ
مَا كُنْتُ أَفْسُقُ وَالشَّبَابُ أَخِي أَفَجِينِ شَبْتُ بِجُوزِ لِي الْفِسْقُ؟

لِي هِمَّةٌ عَنْ ذَلِكَ تَرْدَعُنِي وَمُرْكَبُ مَا خَانَهُ عِرْقُ

أخبار أبي تمام

مع آل طاهر بن الحسين

[١٠٢] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوي^(١) قال ، حدثنا أبو العيناء عن ٣

علي بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر^(٢) من بين شاعر وزائر ، ومعنا أبو تمام ، فحجبتنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :

٦ أي هذا^(٣) العزيز قد مسنا الضر م جميعاً وأهلنا أشتات

ولنا في الرّحال شيخ كبيرٌ ولدنا بضاعةً مزجةً

قلّ طلابها فأضحت خساراً فتجاراتنا بها ترهات

٩ فاحتسب أجرنا وأوف لنا الكيل وصدق فإننا أموات

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر ، وقال : قولوا لأبي تمام لا تعود

مثل هذا الشعر ، فإن القرآن أجل من أن يستعار شيء من الفاظه

للشعر ، قال : ووجد عليه^(٤) . ١٢

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوي ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل

الأدب ، حسن التصانيف مليح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩

هبة الأيام ١٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف

العجلي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن
 إسحاق الختلي^(١) ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم
 أبو تمام على عبد الله بن طاهر أصر له بشيء لم ير ضنه ففرقه ، فغضب
 عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفرقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى
 أبي العميث^(٢) شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على
 عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، اتغضب على من حمل إليك
 أمته من العراق ، وكذبتك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :

يقول^(٣) في قومس^(٤) صحبي وقد أخذت

[١٠٣]

منا الشرى وخطى المهرية القود^(٥)

أطلع الشمس تنوي أن تؤم بنا ؟

فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود

(١) في الأصل : الختلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الختلي بفتح التاء المشددة ،
 نسبة إلى ختل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خلد بن خلد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،
 ويقال أصلا من الرى . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعا إليه ، وكاتب أبيه
 طاهر من قباه ، وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا ، وله من الكتب كتاب
 الأبيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان
 ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، سمط اللآلى ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهرية : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حى تنسب إليه الإبل ؛ والقود جمع
 قوداء أو أفود ، وهو الذلول المنقاد أو الشديد العنق .

قال : فدعا به وناداه يومه ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألف دينار
وخاتما كان في يده له قدر .

٣ حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام
أبرشهر^(١) ، هوى بها مغنية كانت تننى بالفارسية ، وكانت حاذقة
طيبة الصوت ، فكان عبد الله كلما سأل عنه أخبر أنه عندها ،
٦ فنقص عنده ، قال : وفيها يقول أبو تمام :

أيا سهرى^(٢) بليلة أبرشهر

ذممت إلى يومًا في سواها

٩ شكرتك ليلة حسنت وطابت

أقام سرورها ومضى كراها

إذا وهدت أرض كان فيها

١٢ رضاك فلا تحن إلى رباها

سطر ٧ بليلة = بيلدة .

» ٨ يوما في سواها = في عيني كراها = في نومي سواها .

» ٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

» ١٠ سرورها = سهادها .

» ١٢ رضاك = هواك .

(١) أبرشهر أو برشهر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو
البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الحصب . راجع : معجم البلدان ٧٤/١

(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١/١٣٧ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ،
الكامل للمبرد ٥٠٥ ، ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦

سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أُخْرَى
 بَانَ يَتَقَدَّ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
 وَمُسَمِّعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا ٣
 وَلَمْ تُصِمِّمَهُ لَا يُصِمِّمُ صَدَاهَا
 مَرَّتْ^(١) أَوْ تَارَهَا فَشَجَّتْ وَشَاقَتْ
 فَلَوْ يَسْتَطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا ٦
 وَلَمْ أَفْهَمُ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ
 وَرَّتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
 فَبِتُّ كَانَنِي أَعْمَى مُعْنَى ٩
 يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

١٢ | وقد أحسن أبو تمام في هذه الأبيات ، على أن الحسين [١٠٤] ابن الضحَّاك^(٢) قد قال ، ورواه قومٌ لأبي نواس ولا أعلمه له ،

سطر ١ أخرى = أولى .

» ٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

» ٥ فشجت = فشقت .

» ٦ سامعها = حاسدها .

» ٨ كبدي = قلبي .

» ٩ فبت = فكنت = وظلت .

» ١٠ يحب = يحب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحَّاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ، مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرا طويلا ، وله مع أبي نواس أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ، ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ، ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

ولكنَّ أبا جعفرٍ المهلبيّ أنشدنيهِ للحسين ، وقد سمع فارسياً يُعني :

وَصَوْتُ لَبْنِي الْأُحْرَا رَ أَهْلِ السَّيْرَةِ الْحُسْنَى
 شَجَبِيَّ يَا كُلُّ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣
 فَمَا أُذْرِي الْيَدُ الْبُسْرَى بِهِ أَشَقَى أُمَّ الْيَمْنَى ؟
 وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مَغْنِينَا إِذَا غَنَى
 سِوَى أَنِّي مِنْ حَبِي لَهْ اسْتَحْسِنُ الْمَعْنَى ٦

ويُرْوَى : « أَنِّي مِنْ مُعْجَبِي بِهِ » .

وأولُ من نطقَ بهذا المعنى وزعمَ أن أعجمياً شاقه وشجَاه

حميدُ بن ثور^(١) ، إلا أنه وصفَ صوتَ حمامةٍ :

عَجِبْتُ^(٢) لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْغَرَ بِمَنْطِقِهَا فَمَا أ

١٢ وَلَمْ أَرَ مُحْفُورًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا

أَحَنٌّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمًا

سطر ١٢ محفورا = محزونا .

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، أبو المثني ، أحد المخضرمين من الشعراء ويكنى أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليمان مقصداً إن خطأ منها وإن تعمداً

توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ١٥٣/٤ ، طبقات ابن سلام ١٣٠ ، ابن عساكر ٤٥٦/٤ ، سبط اللآلي ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ١٥٥/٤ ، زهر الآداب ٢٠٢/١ ، الكامل للبرد ٥٠٤ ،

الخصص ٩/١٣ ، ١٦/١٤ ، الحيوان ٦١/٣

وَلَمْ أَرْ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أُعْجَمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

* وَمُسْمِعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا *

فهو من قولهم : الغناء غذاء الاسماع ، كما أن الطعام غذاء الأبدان .

٦ حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان

مروان بن أبي حفصة^(١) يجيء إلى جدي إبراهيم ، فإذا تغدّى

| قال : قد أطعمتمونا طيبًا ، فأطعموا آذاننا حسنًا . [١٠٥]

٩ وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أعنيت بقولك أحدًا :

فبتُّ كأنني أعمى مَعْنَى

يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا

١٢ فقال : نعم ، عنيت بشار بن برد الضرير ، قال : وأنا أحسبُه أرادَ قَوْلَهُ :

يَا قَوْمِ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَىِّ عَاشِقَةٌ

وَالْأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا

١٥ قَالُوا : بَعْنُ لَا تَرَى تَهْدِي ؟ فَقُلْتَ لَهُمْ :

الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا

سطر ١. هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٥٣

(٢) الشريشي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٧/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال : مات ابنان صغيران لعبد الله

ابن طاهر في يوم واحد ، فدخل عليه أبو تمام فأنشده :

٣ ما زالت^(١) الأيام تُخبرُ سائلاً

٣ أن سوف تفجع مُسهلاً أو عاقلاً^(٢)

فلما بلغ إلى قوله :

٦ مجدٌ تآوبَ طارقاً حتى إذا

٦ قلنا أقام الدهرَ أصبحَ راحلاً

٦ نجمانِ شاء الله ألا يطلعا

٩ إلا ارتدادَ الطرفِ حتى يافلاً

٩ إن الفجيعَةَ بالرياضِ نواضراً

٩ لأجلُ منها بالرياضِ ذوابلاً

١٢ لو ينشآنِ لكانَ هذا غارباً

١٢ للمكرماتِ وكانَ هذا كاهلاً

١٢ كذا أنشده ، وكذا ينشده الناسُ ، والذي أقرأنيه أبو مالك عون

١٥ ابن محمد الكندي ، وقال : قرأته على أبي تمام « لو ينشآنِ » أي :

لو يؤخران ، وهو الأجودُ عندي .

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) العاقل هاهنا النازل بالمقل ، وهو في الأصل : غافلاً ، بالغين .

- [١٠٦] | لَهْفِي (١) عَلَى تِلْكَ الْخَائِلِ فِيهِمَا
 ٣ لَفَدَا سُكُونُهُمَا حِجْبِي وَصِبَاهُمَا
 كَرَمًا وَتِلْكَ الْأَرْيَحِيَّةُ نَائِلًا
 ٦ إِنْ الْمِهْلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوهُ
 أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا
 ٩ كَذَا أَنشُد [والصحيح] (٢) « وَصِبَاهُمَا [حَامًا] (٣) » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ
 جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٌ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكُرْمِ ، فَيَجِبُ بِالْحِلْمِ
 لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جَوَارًا لِلْحِجْبِي
 وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكُرْمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سُكُونَهُمَا حِجْبِي
 أَي عَقْلًا ، وَأَرْيَحِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصِّبَا حَامًا ، حَتَّى
 ١٢ لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا لِلْحِلْمِ .
 وَإِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَفْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا
 لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمَثَلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَلِمْنَا ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سَطْر ١ الْخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كَرَمًا = حَلْمًا = حَكْمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) ديوانه ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٨/٢ ، زهر الآداب

٢١٠/١ ، الصناعتين ١٥٥ ، أسرار البلاغة ١٠٧ البستان الأول والثاني ، الكامل ٧٢٢

(٢) ، (٣) زيادة يقتضيها السياق .

من هذه الجهة مُتَعَلِّمٌ ذَكَرْتُ فِيهِمْ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حِدَقِ
أبي تمام ، وجهلِ الناسِ في الرِّوَايَةِ ، وهذا دائمٌ قديمٌ . قال جريرٌ
لبعضِ الرِّوَاةِ : أسألكَ باللهِ مَنْ أشعُرُ عندَكَ : أنا أو الفرزدقُ ؟
فقال : واللهِ لأصدُقَنَّكَ ، أمَّا عندَ خَوَاصِّ الناسِ وعُلمائِهِمْ فهو
أشعُرُ منك ، وأما عندَ عامَّةِ الناسِ ودَهْمائِهِمْ فإنَّكَ أشعُرُ . فقال :
غلبتُهُ وربُّ الكعبةِ وتقدَّمتُهُ ، متى يَقَعُ الخاصُّ من العامِّ ؟
قال : فأمَّا سمعَ هذا عبدُ اللهِ ، وكان يتعنَّتهُ كثيرًا ، قال :
قد أحسنتَ ولكنَّكَ تُوَسِّفُنِي وليس تُعزِّينِي ، فلما قال :

٦
قُلْ لِلأميرِ وإنْ لقيتَ مُوقِرًا
٩ مِنْهُ برِيبِ الحادِثاتِ حُلاحِلًا^(١)

[١٠٧] | إنْ تُرْزَ^(٢) فِي طَرْفِي نَهَارٍ واحِدٍ

١٢ رُزْءَيْنِ هاجَا لَوَعَةً وَبَلابِلًا
فالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطِيَّةٍ
إِلَّا إِذَا مَا كانَ وَهُمَا^(٣) بازِلًا

(١) « الموقر : يحتمل أن يكون من الوفار وهو أشبه بالمدح ، ويجوز أن يكون من التوقير الذي هو تأثير ، من قولهم في الحجر : وقره أي هدمه ، قال الشاعر :
أُتِيحَ لَهَا شِئْنُ البنانِ مَكْرَمٌ أحو حزن قد وقرته كلومها
وحلاحل : حلیم ركين » . (شرح التبريزي)

(٢) « إن ترز » خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفا حذفها في الجزم .

(شرح التبريزي)

(٣) يقال : جبل وم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولاً .

- شَخَّتْ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِّيكَ امْرُؤٌ
أَوْ أَنْ تُذَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ خَافِلًا
إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْحَةٌ ٣
- إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا
قال : الآنَ عَزَيْتَ ، وَأَمَرَ فَاكْتُبْتَ القَصِيدَةَ وَوَصَلَهُ .
- وَهَذَا فَإِنَّمَا احْتَذَى بِهِ أَبُو تَمَّامٍ قَوْلَ الفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ مَاتَتْ لَهُ
جَارِيَةٌ نَفْسَاءٌ ، فَوُجِدَ (١) فِي بَطْنِهَا صَبِيٌّ مَيِّتٌ :
وَجَفْنِ (٢) سِلَاحٍ قَدْ رُزِمَتْ فُلْمٌ أَنْحُ
عَلَيْهِ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ البَوَاكِيَا ٩
- وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيظَةٍ
لَوْ أَنَّ المَنَايَا (٣) أَنَسَاتُهُ لَيَالِيَا !
وَلَيْسَ كَلَامٌ أَحْسَنَ (٤) مِنْ قَوْلِهِ : « وَجَفْنِ سِلَاحٍ قَدْ رُزِمَتْ » ١٢
وتشبيهه هذا .

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال : سمعتُ أبا علي الحسين

سطر ٨ وجفن سلاح = ونجد سلاح .

» ١١ أنساته = أميته .

(١) في الأصل : فوجد .

(٢) ديوانه : ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ، النهاية للثعالبي ١٣ ، شرح العيون ١٦٩/٢ ،

الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٧/٢ ، الصناعتين ١٥٥ ، زهر الآداب ٢١٠/١ ،
الطراز ٤٢١/١

(٣) في الأصل : « الليالي » وفوقها « المنايا » كرواية أخرى ، أو عدول عن

« الليالي » إلى « المنايا » .

(٤) في الأصل : أحسن ، بضم النون .

يقول : ما كان أحدٌ أشمفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصعبى^(١) ، وكان يعطيه عطاءً كثيراً .

- ٣ حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء إسحاق بن إبراهيم الموصلى إلى إسحاق مُسماً عليه ، فلما استؤذن له ، قال له أبو تمام : حاجتى أيها الأميرُ أن تأمرَ إسحاق أن يستمعَ بعضَ قصائدى فيك ، فلما دخلَ قال له ذلك ، فجلسَ وأنشده عدةَ قصائد^(٢) ، فأقبل إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ
- ٦ [١٠٨] | محسنٌ كثيرُ الاتِّسكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعملُ المعانى . وكان إسحاقٌ شديدَ المصيبةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتِّباعِ لهم .
- ويروى أنَّ عبدَ الله بنَ طاهرٍ حجبه فكتبَ إليه :

١٢ صَبْرًا^(٣) عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتْلُهُ الْكَذِبُ
وَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَأَلَتْهَا عُقْبُ

(١) هو الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ، ولى بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارماً سائساً حازماً ، وهو الذى كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون . توفى سنة ٢٣٥ هـ . راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، سرح العيون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ، مجموعة المعانى ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١

- عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنْ رُمِيتَ بِهَا
 مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّمَى وَالطَّلَبِ
 ٣ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْتِهِ
 وَجُودِهِ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَتَبُ
 لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا
 ٦ إِنْ السَّمَاءُ تُرَجِي حِينَ تَحْتَجِبُ
 وَيُرَوَى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ ،
 وَقِيلَ فِي إِسْحَاقٍ .
 ٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضِيلُ الْيَزِيدِيُّ قَالَ :
 لَمَّا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،
 وَأَقْبَلَ الشِّتَاءَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَدُمُ الشِّتَاءُ وَيَمْدَحُ
 ١٢ الصَّيْفُ :
- لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ (١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلٌ
 وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلٌ

سَطْر ١ رَمِيتَ = مَنِيتَ .
 » ٢ قَادِرٍ = عَادِلٍ .
 » ٣ بِرُؤْيَيْتِهِ = بِغُرَّتِهِ .
 » ٤ لِمُرَاعِي = لِمُرَجِي .

عَدْلًا مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَبْكِيَ المَصِيفَ كَمَا

يَبْكِي الشَّبَابُ وَيَبْكِي اللّهُوُّ وَالغَزَلُ

٣ يَمْنَى الزَّمَانَ طَوَتْ مَعْرُوفَهَا وَغَدَتْ

يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَمَدِهِ بَدَلُ

وهي قصيدةٌ سنَدُ كُرْمَا فِي شَعْرِهِ ، فَبَلَغَ شَعْرُهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَاهِرٍ ،

٦ فَمَجَّلَ جَانِزَتَهُ وَصَرَفَهُ .

حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصب قال ، حدثني عبد الله بن

أحمد النيسابوري ، وكان أديباً شاعراً ، قال : استبطأ أبو تمام صلّة

٩ عبد الله بن طاهر ، فكتب إلى أبي العميث شاعر عبد الله ، وكان

[١٠٩] دَفَعَ إِلَيْهِ رَقْعَةً لِيُوصِّلَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ :

لَيْتَ الطَّبَّاءَ أَبَا العَمَيْثِلِ خَبَّرَتْ

١٢ خَبْرًا يُرَوِّي صَادِيَاتِ الهَامِ

إِنَّ الأَمِيرَ إِذَا الحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمَانَ وَحَلِيَّةُ الإِسْلَامِ

١٥ وَاللّهُ مَا يَدْرِي بِأَيَّةِ حَالَةٍ

يَبْنِي مُجَاوِرَهُ عَلَى الأَيَّامِ

سطر ١ عدلا = عدل .

» ٤ لنا من بعده = لباس بعده .

» ١٦ يثني = يتأى .

- أَلِمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْفَنَى
 ٣ وَأَرَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا قَتْرَةٌ
 أَمْ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟
 فَتَرَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ
 ٦. إِنَّ الْجِيَادَ (١) إِذَا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ
 رَأَتْ ذَوِي الْأَدَابِ وَالْأَفْهَامِ
 لِتَزِيدَ الْأَبْصَارَ فِيهَا فَسْحَةً
 ٩. وَتَأْمُلُ بِإِشَارَةِ الْقَوَامِ (٢)
 لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ
 فِي الشَّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ
 لَشَكِلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرَهَا
 ١٢. وَلَكَانَ إِنْشَادِي خَفِيرَ كَلَامِي

سطر ١ أَلِمَا = أَلَمَا / الغنى = العلاء .

» ٥ إِذَا عَلَتْهَا = وَإِنْ عَلَتْهَا .

» ٦ الْأَدَابِ = الْأَلْبَابِ .

» ٨ بِإِشَارَةِ = بِعِنَايَةِ .

» ١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحِيَادُ ، بِالْحَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لِتَزِيدَ الْأَبْصَارَ فِيهَا فَسْحَةً وَتَيْقِظًا لِإِشَارَةِ الْقَوَامِ

وَلَخِفْتُ^(١) فِي تَفْرِيقِهِ مَا بَيْنَنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو وَفِي الصَّمَامِ^(٢)

٣ فكتب إليه أبو العميثل :

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَعْتَ بِالْأَفْهَامِ

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامٍ

٦ إِنَّ الطُّبَّاءَ سَنِيحَهَا كَبَرِيحَهَا

فِي جَهْلِهَا بِتَصَرُّفِ الْأَقْوَامِ

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى وَبِرِزْقِهِ

٩ فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَّرْتَهُ

مِنْ مَنْطِقِ مُسْتَحْكَمِ الْإِبْرَامِ

١٢ فِيهِ لَطَائِفٌ مِنْ قَرِيضِ مُونِقٍ

نَطَقَتْ بِذَلِكَ السُّنُّ الْحُكَّامِ

(١) في الأصل : ولخفت .

(٢) « ضربه مثلا لنفسه ولشعره ، لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شهره قضاء سيفه بين العرب طابه منه بعض الملوك فأخذوه فيقال إنه ضرب به عنق بغير فلم يصنع شيئا ، فأحضر الملك عمرا وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن إنى أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو وعمودا من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه بغير فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد الملك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادى » . (شرح التبريزي)

مُلِسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمْعِ كَانَهَا

لَمَسًا وَمَنْظَرَةً مُتُونٌ سِلامٌ (١)

وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بَعْقِبِهِ

مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ غَمَامٍ

وَشَهِدْتُ أَجْمَلَ مُحَضَّرٍ مِنْ مَعْشَرٍ

مَنْحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجَلَ كِرَامٍ

[١١٠]

فَعَلَيْكَ مُحَمَّدَ الْأَنْاءَةِ ، إِنَّهَا

وَالنُّجَجِ فِي قَرْنٍ عَلَى الْأَيَّامِ

وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَمَّامَةَ النَّجَدَاتِ وَالْإِقْدَامِ

وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بِعِزِّ أَمِيرِنَا

وَطَوَّالِ مُدَّتِهِ أَيْتَمَّ نِظَامِ

وَلَهُ فِي مُقَامِهِ بِخُرَّاسَانَ وَتَكَرُّهُهُ إِيَّاهَا أَشْعَارٌ سَنَدُكُرُّهَا

فِي شَعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السِّلامُ : الحجارة الصلبة .

أخبار أبي تمام

مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري

الطائي الحميدي

٣

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البيهقي قال :
أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو ، وكان من قواد حميد
الطوسي ، ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله :

٦

مِنْ سَجَايَا^(١) الطُّلُولِ إِلَّا تُجِيبَا فَصَوَابٌ مِنْ مُقَلَّتِي أَنْ تَصُوبَا
قال : وما أخذ أبو تمام من أحدٍ كما أخذ^(٢) منه ، ليس أنه كان
يُكثِرُهُ ، ولكن كان يَدِيمُ ما يُعْطِيهِ .

٩

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد
محمد بن موسى بن حماد البربري^(٣) قال ، حدثني صالح بن محمد
الهاشمي^(٤) قال : دخلتُ على أبي سعيد الثغري فأخرج لي

١٢

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للمجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا
وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣/٢٤٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى ... بن العباس بن عبد المطلب
أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الحراساني . راجع : تاريخ

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتحتُه فإذا فيه :

إِنِّي ^(١) أَتَيْتُ مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً

غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ

وَطَلَبَتْ وَدِّيَ وَالشَّنَافُ بَيْنَنَا

فَنَدَاكَ مَطْلُوبٌ وَجَبْدُكَ طَالِبُ

وذكر أبياتاً سنذكرها في شعره تماماً ^(٢) لهذا ، ثم قال لي :

كتبتُ إلى أبي تمام كتاباً ، وقرنته ببرٍّ له ، فجعل جوابه هذا ^(٣)

الشعر ، ولم يخاطبني بحرفٍ سواه .

حدثني عون بن محمد قال : قدم على أبي تمام رجلٌ من [١١١]

إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستمعيحه ، فقال

له أبو تمام : لو جمعت ما أخذ ما احتجت إلى أحدٍ ، ولكني أخذ

وانفق ، وسأحتال لك ، فكتب إلى أبي سعيد بقصيدة منها :

لَا زِلْتُ ^(٤) مِنْ شُكْرِي فِي حِلَّةٍ لِأَبْسْهَا فِي سَلْبٍ ^(٥) فَخَيْرِ

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ^(٦)

سطر ١٣ في سلب = ذو سلب .

(١) ديوانه ٢٩

(٢) في الأصل : تماماً ، بالثاء .

(٣) هذا : مكررة في الأصل مرتين .

(٤) ديوانه ١٤٣ ، الشريشي ١٥/١ البيتان الأول والثاني .

(٥) السلب : كل شيء على الإنسان من اللباس . (اللسان)

(٦) جعل « مَنْ » في معنى الجميع لأنها عامة تقع على الواحد والاثني والمذكر

والمؤنث والجمع قال الفرزدق : =

لِي صَاحِبٍ قَدْ كَانَ لِي مُؤَنِّسًا وَمَالَفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السَّخْرَى^(١) لِلْسَّاحِرِ
ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْحَمًا^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ !^٣
فَصَادَفْتُ مَالِي بِاقْبَالِهِ مَنِيَّةً مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ
فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ^(٣)
فَرَفِدِكَ الزَّائِرِ^(٤) مَجْدٌ وَلَا كَرَفِدِكَ الزَّائِرِ^(٥) لِلزَّائِرِ^(٦)^٦
فَوَجَّهَ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بِمِائَتِي دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ
أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ ذا ثروة ... ومفحماً = ذو عفة ... ومفحم .
سطر ٤ عائر = عائر .

= تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذب يصطجان
ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسمعاه » لأنه يجمع سماع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك
جائزاً فليس يحسن كما لا يحسن أن يقول : ضربت أعناقهم ولا شجعت رءوسه ، وإنما يجوز
ذلك على أن يجمع الشيء ويضاف إليه ما حوله كما يقال ركبت أصلاب الناقة ، لأنه يجعل كل
فقارة صلباً ، ولأنه يضيف إلى الصلب مادناً منه ، قال المثقب :
يصيخ للنبأة أسمعاه إصاخة الناشد للمشد
وبعضهم ينشد : يقول من صرت على سمعه ، وهو أحسن من الرواية الأولى « .
(شرح التبريزي)

- (١) السخري بالضم ويكسر كالسخرية .
(٢) في الأصل : ومفحم .
(٣) « يخاطب أبا سعيد الممدوح يقول : أنت تخسر في هذا ولا ترخ ، فأنت
تكون شريك المقمور بجودك وفضلك » . (شرح التبريزي)
(٤) في الأصل : الزائر ، بضم الراء .
(٥) « : الزائر ، بكسر الراء .
(٦) « يقول : من زارك فأعطيته فذلك مجد لك ، وإعطاؤك زائر زارك نهاية
المجد » . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع أحمد بن المعتصم

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ

٣

أبا تمامٍ يُنشدُ أحمدَ بنَ المعتصمِ (١) قصيدته التي مدحه بها :

مَا فِي (٢) وَقُوفِكَ سَاعَةٌ مِنْ بَاسٍ

تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ (٣)

٦

فَلَمَّا عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَاءِهَا

وَالدَّمْعُ مِنْهُ خَازِلٌ وَمُوَاسِي (٤)

سطر ٥ ما في = هل في .

» ٦ تقضى = تقضى .

» ٧ تعين = تجود .

» ٨ منه = فيه .

(١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة

العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع :

فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٢) ديوانه ١٧٢ ، هبة الأيام ١٧

(٣) « أصل البأس الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في القافية ، كما أنه

إذا كان في قوافٍ ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة كما قال الراجز :

قد خطب النوم إلى نفسي همسا وأخفى من نجى الهمس

وما بأن أطلبه من بأس

والأدراس إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع

دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف وأشرف . (شرح التبريزي)

(٤) « عند النحويين أن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوُونَ هذا « أَنْ تَمِينَ بِمَاءِهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :
[١١٢] | أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةً

٣ فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيْمَةَ وَنِحَاسٍ^(١)

إِقْدَامٍ^(٢) عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ

فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ^(٣)

٦ قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأميرُ فوقَ
مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :
لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ

٩ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاتِ وَالنَّبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :
لعلك يوماً أن تلم مامة عليك من اللأئي يدعنك أجدعا
ولإنما كرهوا مجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع
وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب إمام مامة ؛ وكذلك جميع
هذا الباب إنما يحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض . (شرح التبريزي)

(١) النحاس مثناة : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريشي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدي كرب ، وإيَّاس يعني به إيَّاس بن معاوية قاضياً كان
بالبصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم
في ذلك » . (شرح التبريزي)

قال : فمَجِبْنَا مِنْ سُرْعَتِهِ وَفُطْنَتِهِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْخَبْرُ عَلَى خِلَافِ هَذَا ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُرْوَى أَنَّهُ عَيْبٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ، وَقَدْ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي فِيهَا :
شَابَ رَأْسِي وَمَارَأَيْتُ مُشَيْبَ الرَّمِّ مِثْلَ أَسِيٍّ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
فَزَادَ فِيهَا مِنْ لِحْظَتِهِ :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوَيْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَائِعُ الْأَجْسَادِ
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
— وَاسْتَأْذَنِي مِنْ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا — قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَمَامٍ يَنْشِدُ

أَحْمَدَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا :
أَقْلَقَ (١) جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمُضِهِ
وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضِضِهِ

شَجَى بَمَا عَنْهُ لِلْأَمِيرِ أَبِي الرَّبِيعِ
عَبَّاسٍ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرِضِهِ
مِنَ الْأَلْيِ نَسْتَجِيرُ (٢) مِنْ شَرِّ الدَّهْرِ

رَبِّهِمْ إِنْ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ (٣)

سطر ١٤ نستجير = يستجن .

» ٣ - ٦ راجع : الموشح ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يستجير ، بالياء .

(٣) الجررض محرك : الرقيق . جررض بريقه كفرح ابتلعه بالجهد على هم . والجررض من الرقيق كالشرق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ

بِدِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرَضِيَّةٍ^(١)

[١١٣] | سَهْمٌ مِنَ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَزَّ فِي غَرَضِيَّةٍ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة :

صِحَّتُهُ صِحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِيَّةٍ^(٢)

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نَعْمَ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّ نِعَادَ مِنْ مَرَضِيَّةٍ

فقال له أحمد بن المعتصم : ما أبين العلة عليك ! فقال : إنها علة

قلب تميت الخاطر ، وتسد الناظر ، وتبطل الماهر !

سطر ٩ كأننا = ترانا .

(١) « هذا مأخوذ من الجوهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون ، لأن الجوهر عندهم أثبت من العرض . وقد يجوز أن يجعل الجوهر هاهنا من الجواهر التي هي در وياقوت ونحو ذلك ، وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء العرض يجوز إلى التأويل المتقدم . وقد يمكن أن يحمل الجوهر على الدر ونحوه ثم يجاء بالعرض على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجوهر الذي يستعمل في صناعة الكلام » .

(شرح التبزي)

(٢) الملتأت من الالتياث وهو القوة ، والمنتقض من الانتقاض وهو الانتكاث .

أخبار أبي تمام

مع مُخَلَّد^(١) بن بَكَار المَوْصِلِي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل أبو تمام الحمام ومُخَلَّد فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد البس مسحاً ، فقال له أبو تمام : ما هذا ؟ ! قال : حذراً من لسانك أن ينسبني^(٢) إلى البغاء^(٣) . ٦

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجأك مُخَلَّد ، فلو هجوته ؟ قال : الهجاء يرفع منه ، قيل : أليس هو شاعراً ؟ قال : لو كان شاعراً ما كان من الموصلي . يعني أن الموصلي لم تخرج شاعراً . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُحبة ثم أقام بالموصل . ٩

حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته قال ، حدثني الخليل^(٤) الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجا به مُخَلَّد أبا تمام قوله : ١٢

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني (طبعة دار الكتب ٣٧٠/٨) وسمط اللآلي (٧٦٧) « مُخَلَّد » بفتح الميم واللام وسكون الحاء . (٢) في الأصل : ينسبني .

(٣) في الأصل : البغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحك الخليل الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ - ٢١٢

أنت^(١) عندي عربي الأصل ما فيك كلام
 عربي عربي أجاي^(٢) ما ترام
 ٣ | شعر فخذيك وساقيك خزاي وثمام^(٣) [١١٤]
 وضلوع الشلو من صد^(٤) ريك نبع وبشام^(٥)
 وقدى عينيك صمغ^(٦) ونواصيك ثغام^(٧)
 ٦ لو تحركت كذا لأز جفلت منك نعام
 وخبائ^(٨) مخصبات^(٩) ويراي^(١٠) عظام
 أنا ما ذنبي إن خا لفتني فيك الأنام
 ٩ وأتت منك سجايا نبطيات^(١١) ثغام
 وقفنا يحلف أن ما عرقت فيك الكرام

- سطر ١ عربي الأصل ما فيك = عربي ليس في ذلك .
 » ٤ وضلوع الشلو من صدرك = وضلوع الصدر من شلوك .
 » ٧ مخصبات = راتعات = سائحات .
 » ٨ إن خالفتني = أن كذبتني .
 » ١٠ وقفنا يحلف = انقفا يشهد .

(١) العقد الفريد ٢١/٣ ، ١٨٧/٤

- (٢) الخزامى كخباري : نبت زهره أبيض الأزهار نضحة ، والثمام واليشموم : نبت معروف . (قاموس)
 (٣) النع : شجر للقسي وللسمام ينبت في قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضبه . (قاموس)
 (٤) في الأصل : ضمغ ، بالضاد .
 (٥) الثغام كسحاب : نبت فارسيته درمته ، واحدته بهاء ، وأنعم الوادي أنبته ، ولون ثاغم أبيض كالثغام . (قاموس)
 (٦) اليربوع : دوية فوق الجرذ ، الذكر والأنتى فيه سواء . (اللسان)

ثُمَّ قَالُوا : جَاسِيٌّ مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامٌ
كَذَبُوا ، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ
بَيْتُهُ مَا بَيْنَ سَامِيٍّ وَحَوَالِيهِ سِلَامٌ^(١)
وَلَهُ مِنْ إِرْتِ آبَا ءِ قِسِيٍّ وَسِمَامُ
وَنَخِيلٌ بِاسِقَاتٍ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامُ^(٢)
أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ

٣

٦

وَأَنْشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مَوْلَى آلِ سَلِيمَانَ بْنِ عَلِيٍّ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبَيْهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنشُورٌ
ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيحِ الْقَوَى نَسَبْتُهُ وَاللَّوْمُ مَضْفُورٌ^(٣)
وَيْلَكَ ، مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبِكَ مِنْهَا الدَّهْرُ مَذْعُورٌ
لَوْ ذُكِرَتْ طَائِعٌ عَلَى فَرْسِيحٍ أَظْلَمَ فِي نَظَرِكَ النُّورُ

٩

وَأَنْشَدَنِي أَبُو سَلِيمَانَ الضَّرِيرُ لِمُخَلَّدٍ فِي أَبِي تَمَامٍ :

١٢

[١١٥] | لَوْ امْتَخَطْتَ وَبُرَّةً وَضَبًا

وَأَمْتَشَّتْ^(٤) الْيَرْبُوعَ نِيًّا صُلْبًا^(٥)

(١) السلام : الحجارة ، واحدها سامة .

(٢) صرام النخل وصرامه : أوان إدراكه . (اللسان)

(٣) الطاق : الكساء أو الحمار أو الطيلسات . والشخيت والشخيت : الدقيق

الضامر ، وشخت ككرم .

(٤) أدغم في « امتشت » و « امتصت » حيث الفك واجب .

(٥) امتخط : استنثر . والوبرة : أثنى الوبر ، وهو دويبة على قدر السنور غيرها =

- وامتصت^(١) الحنظل غصبا رطباً
 ولم تذق ماء نقاخاً عذبا^(٢)
 وبئت بول جميل قد هباً
 ولم ترم إلا الجمال كسباً^(٣)
 ثم قدمت القرفصا منكباً
 تحكي عرابي فلاة قلباً
 إن دخل الإيوان صاح الكربا
 حتى يحل جمعجاناً^(٤) رحباً
 ولو نكحت خميراً وكلباً
 وقيس عيلان الكرام الغلباً^(٥)
 بالشام حيث زجرها يلبي
 لا حيث أضحي النسب المرابي

= أو يبيض من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء تكون بالغور . وامتصت الشيء وتمشحه ومشمشه : مصه ممضوغاً ، وتمششت العظم : أكلت مشاشه أو تمككته . (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء المخاطب .

(٢) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي ينقض العطش أي يكسره

يرده . (اللسان)

(٣) هب الفحل من الإبل وغيرها يهب بكسر الهاء وضمها هباباً وهيباً واعتب :

أراد السفاد . (اللسان)

(٤) الجعجع : ما تظامن من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجعجع ، والجعجع

الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . وأيس في القاموس ولا في اللسان صيغة « جمعجان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ، وهم يصفون أئمة السادة بلفظ الرقبة

وطولها ، والأنبي غلباء . (اللسان)

- يُصْبِحُ عَبْدًا وَيَرُوحُ رَبًّا
 ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا
 ٣ وَلَمْ تَسْمُ الْقُطْنَ إِلَّا عُطْبًا
 وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا (١)
 مَا كُنْتُ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا
 ٦ لَوْ نَقَرَ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرْبًا
 حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرْبًا
 وَيَنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا (٢)
 ٩ هَيَّجَتْ مِنِّي شَاعِرًا أَرْبَا (٣)
 يَدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا
 مُهَيَّدًا مَدَّاحَةً مَسَبًا
 ١٢ يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ لَحْبًا

وهذا الفن قد سبق نخلة إليه : قال أبو نواس في أبي خالد
 الفارسي ، وخرج إلى البدو شهرين فصار نميريا ، وعاد فأنكر

(١) العطب بالضم وبضمتين : القطن . والحوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار
 زجراً له . (قاموس)

(٢) القضب : الرطبة ، أو شجر تتخذ منه القسي ، ويقال إنه من جنس النبع .
 (اللسان)

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيب ، فقال : ما هذه الخراطيم التي لا أعرفها؟ فقال فيه
أبو نواس :

يا راكباً أقبل من همدٍ كيف تركت الأبل والشاء؟^٣
وكيف خلفت لوى قعنبٍ حيث ترى النوم والآء؟^(١)
جاء من البدو أبو خالدٍ ولم يزل بالمصر تناءً^(٢)
يعرف للنار أبو خالدٍ سوى اسمها في الناس أسماء^٦
| إذا دعا الصاحب يهياً به ويتبع الهياء يهياً^(٣)
لو كنت من فاكهة تشتهى لطيبها كنت الغبراء^(٤)
لا تعبر الحلق إلى داخلٍ حتى تحسى فوقها الماء^٩

[١١٦]

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا : حدثني مسبح بن حاتم

العكلى قال ، حدثني يعقوب بن جعفر قال : أمر إسماعيل بن علي

لحماد عجرد بخمسة آلاف درهم ، فطله بها كاتبه محمد بن نوح ،^{١٢}

فقال فيه حماد :

(١) القعنب : الشديد العصاب من كل شيء ، والأسد والثعاب الذكر واسم رجل
من بني حنظلة . والنوم كتنور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وتم البعير أكله . والآء :
ثمر شجر لا شجر واحده بهاء . (قاموس)

(٢) تنأ بالكان يتناً : أقام وقطن . (اللسان)

(٣) الهياة والهياء والهياء ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .

(٤) الغبراء والغبراء : نبات سهلي ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته ،

وهي فاكهة . (اللسان)

قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ أَظْهَرَ بَعْضَ الْغَضَبِ

أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي فِي الشُّعْرِ عَنْ نُوحِ أَبِي؟

فَقُلْتُ : لَا ، لَا تَرْمِنِي مِنْكَ بِمَحْضِ الْكُذِبِ

وَيُحِمُّكَ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتَ سَقِيمَ الْحَسَبِ

لَكُنْتِي كُنْتُ فَتَى عَلَامَةً بِالنَّسَبِ

فَقُلْتُ لِي : نُوحُ أَبِي ، فَكُلْتُ : جَاوِزُ بَابِ

فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الرِّيْبِ

فَيَا ابْنَ نُوحِ ، يَا أَخَا أَلْجَلَسِ ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ (١)

وَمَنْ نَشَأَ وَالِدُهُ بَيْنَ الرَّثْبِيِّ وَالْكُتْبِ

يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي يَا عَرَبِي

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاءٍ فقال :

١٢ سَقَتْ حَتَارَكَ (٢) يَا طَائِي غَادِيَةً

مِنَ الْمَنِيِّ وَقُطْعَانٌ مِّنَ الْكَمَرِ

فَنَوَّءُ جُرْدَانَ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ

إِلَى حَتَارِكَ مِّنْ نَّوَّءَيْنِ مِّنْ مَّطَرِ

(١) الجلوس والجلس مثل شبه وشبه : كل شيء ولى ظهر البعير والداابة تحت الرجل والقتب والسرج ، وهى بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . والقتب : رحل صغير على قدر السنام . (اللسان)

(٢) فى الأصل : حتارك ، بكسر الحاء .

[١١٧] | حَرَّ الحُلَاقِ وَبَرَدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

فَجَاءَهُ المَوْتُ مِنْ حَرِّ وَ مِنْ خَصَرِ (١)

وكان أبو تمام لا يُجيبُ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً
ولا يشتغلُ به .

حدثني أبو العشاءِ الأزدِيُّ الشاعرُ قال ، حدثني أبي قال :

٦ قلتُ لأبي تمام : ويحك قد فضحنا هذا الموصليُّ بهجائك فأجبهه ،

قال : إنَّ جوابي يرفعُ منه ، وأستديرُ به سبَّه ، وإذا أمسكتُ عنه

سكَّتُ شقشقتُه ، وما في فضلٍ مع هذا عن مدحٍ من أجدديه .

٩ وقال فيه مخلد :

يا نبيَّ (٢) الله في الشعرِ ويا عيسى بنَ مريمَ

أنتَ من أشعرِ خلقِ الآلهِ ما لم تتكلم !

١٢ وقد هجا أبا تمام من هو أشعرُ من مخلد : حدثني محمد بن موسى

الهاشميُّ ، وأبو الربيع المنقريُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى

البصرة والأهوازِ لمدحٍ من بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعذلِ

١٥ فكتب إليه :

سطر ١٣ - ١٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفة سوء كأن متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأنان
ألا تشع من السفاد . والحصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خصرت
يدي وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للتمالي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميل
٨٨ معزوا فيه لأبي العميل أو عبد الصمد بن المعذل .

أَنْتَ^(١) بَيْنَ اثْنَيْنِ تَعْدُو مَعَ النَّاسِ وَكَلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مِذَالٍ^(٢)
 لَسْتَ تَنْفَكُ طَالِبًا لَوْصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالٍ
 أَيُّ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهَكَ يَبْقَى بَعْدَ ذُلِّ الْهَوَى وَذُلِّ السُّؤَالِ؟

فأما قرأ الشعر قال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا أرب لنا فيه ، وأضرب
 عن عزمه .

وجدت في كُتبي : وقال الوليدُ يهجو أبا تمام ، وهي قصيدة
 اخترت منها :

دَعِ الْهَجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُ

وَاقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّسِعٌ

[١١٨] | وَأَذْكَرُ حَبِيبَ بْنِ أَوْشُونََا وَدَعْوَتَهُ^(٣)

فَإِنَّ طَيِّبًا إِذَا سُبُّوا بِهِ جَزِعُوا

إِنَّ يَقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا

عَارًا وَتَخْفِضُ^(٤) مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تعدو مع الناس = تبرز للناس .

» ٣ لماء وجهك = لحر وجهك .

» ١ - ٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الشريشي ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢٣٣/٢ ، الأغاني ٧٠/١٢

(٢) المذال : المهان .

(٣) الدعوة بالكسر : الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل : وتخفيض ، بسكون الضاد .

- لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أَرْوَمَتِهِمْ
تَقَبَّلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَلَا تَفْعُوا
وَأِنْ نَفَّوْكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلْبَهُمْ
عَنِ الصَّيِّمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَانْتَفَعُوا
إِنْ يَرَقَعُوا بِكَ خَرْقًا فِي أَدْعِيهِمْ
قَالَ الْعِبَادُ جَمِيعًا : بِسْمَا رَقَعُوا
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَافُوسٌ وَشَمْعَةٌ
فَإِذَا كَرُّ مَرَايِسِهِمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا (١)
وَلَوْ تَنَاطُ بِطَلِيٍّ كُلُّ مُخْزِيَةٍ
لَكُنْتَ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِأَنَّ شَعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَرْعُ
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
لِلْهَدْرِ لَمْ يَدُنْ مِنْ أَعْطَانِهَا الْهَبْعُ (٢)

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . والشمعة ، يقال : شمعت اليهود شمعة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فهرم : أي موضع مدراسهم الذي يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه . (اللسان)

(٢) هدر البعير يهدر هدرًا وهديرا وهدر : صوت في غير شفتية . والأعطان : جمع عطن وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كصرد : الحمار والفصيل ينتج أو في آخر النتاج .

ما روى من معائب أبي تمام

٣ حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال : سئل دعبل عن أبي تمام قال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح .

٦ وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة (١) قال ، سمعت دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في كتابه « كتاب الشعراء » .

٩ وحكى أن ابن الأعرابي قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام : إن كان هذا شعراً فما قالتها العرب باطل !

١٢ حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال : أنشد أبو حاتم السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ، وجعل النوى يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال : ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلقان ، لها روعة وليس لها مفتش .

سطر ٢ - ٧ راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠ - ١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسائي الأصل ، كان فيهما عارفاً ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ ، شذرات الذهب ٢/١٧٤ ، الطبری ٢/١٢ - ١٤

[١١٩] حدثني القاسم بن إسماعيل قال : كنا | عند التَّوَجِّي ، فجاء ابنُ
لأبي رُهم السَّدُوسِي ، فأنشده قصيدةً لأبي تمام يمدحُ بها خالد بن
يزيدَ أولها :

طَلَلٌ (١) الجَمِيعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيدًا

وَكَيْفَى عَلَي رُزْنِي بِذَلِكَ شَهِيدًا (٢)

قال : بفعل يَضْطَرِبُ فيها ، وكنتُ عالماً بشعره ، فجعلت أقومُ به ،
فلما فرغ قال : يا أبا محمد ، كيف ترى هذا الشعرَ ؟ فقال : فيه
ما أستحسنه ، وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله ، فإمّا أن يكون هذا
الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعاً ، وإمّا أن يكونَ الناسُ جميعاً أشعرَ منه !
وَحِكِي عَنْ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ (٣) عَنْ أَبِي هِفَّانَ (٤) قَالَ ، قُلْتُ
لأبي تمام : تَعَمِدُ إِلَى دُرَّةٍ فَتَلْقِيهَا فِي بَحْرِ خُرٍّ (٥) ، فَنُ يُخْرِجُهَا غَيْرُكَ ؟

سطر ١٠ ، ١١ راجع : الموشح ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أي عفوت محموداً لما كذا نجده ممن كان يسكنك من المساعدة وكفى علي
رُزني شاهداً بفؤك . أي عفوك يكفي من أن أستشهد علي رُزني فيك بفرق أشاك .
أي إذا أثر هذا الأثر في الجاد الذي لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره في مع علمي وتعميري .
وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الخولاني . وله من الكتب كتاب الخيل
السوابق . راجع : الفهرست ٨٠ ، الأغاني ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هنان المهزومي العبدي الشاعر ، كان من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي ،
وروى عنه أحمد بن أبي طاهر . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،

سمط اللآلي ٣٣٥

(٥) في الأصل : حر .

حدثني أبو صالح الكاتب^(١) قال ، سمعتُ أبا العنْبَسِ^(٢) يقول ،
 وكان جاراً لي : راسلَ أبو تمامَ أمَّ البحتري في التزويج بها ، فأجابته
 وقالتُ له : اجمع الناسَ للإملاك^(٣) ، فقال : اللهُ أجلُّ من أن يُذكرَ
 بيننا ، ولكنَّ تماسحُ وتَسافحُ ، فكان معها بلا نكاح .
 وهذا إنما كذبه أبو العنْبَسِ ، واحتذى به حديثاً حدثته به
 الكُدَيْمِيُّ^(٤) عن الأصمعي قال : جاء أسودٌ وسوداءُ إلى أبي مَهْدِيَةَ^(٥)
 فقالا له : قد أردنا التزويجَ فاخطبُ لنا ، فقال : إن الله أجلُّ من أن
 يُذكرَ بينكما ، فاذهبا فاصطكَّا لعنكما اللهُ !

وقال قوم : هو حبيبُ بن تدوسَ النصراني ، فغيرَ فصيِّرٍ أو ساء .
 حدثنا جماعةٌ عن ابن الدقاق قال ، قرأنا على أبي تمامَ أرجوزةَ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزيد بن سويد ، أحد الكتاب البلغاء ، وله من
 الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله . راجع : الفهرست ١٢٤
 (٢) هو أبو العنْبَسِ محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنْبَسِ الصيهرى الشاعر ،
 كان أحد الأدباء الملحاه ، وكان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه ، وقدم بغداد
 ونادم جعفر المتوكل . راجع : تاريخ بغداد ٢٣٨/١ ، الفهرست ١٥١
 (٣) فى الأصل : للإملاك ، بفتح الهمزة . والإملاك والملاك بكسرهما : التزوج
 أو العقد .

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ، أبو العباس
 القرشى السامى البحرى المعروف بالكديمي . كان حافظاً كثير الحديث ، سافر وسمع بالحجاز
 واليمن ، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفى سنة ٢٨٦ هـ . راجع : تاريخ بغداد
 ٤٣٥/٣ - ٤٤٥ ، شذرات الذهب ١٩٤/٢

(٥) كان أعرابياً صاحب غريب ، يروى عنه البصريون . راجع : كتاب المعارف
 لابن قتيبة ٢٧١ ، الفهرست ٤٦

أبي نواس التي مدح بها الفضل بن الربيع^(١) :

* وبلدة^(٢) فيها زور* *

٣ فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسي في عمل نحوها ، فجعل يخرج إلى
الجُبينة ، ويشغل بما يعمله ، ويجلس على ماء جارٍ ، ثم ينصرف
بالعشي ، فعمل ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرَّق ما عمل وقال : لم أرض
٦ ما جأني .

[١٢٠] | حدثني أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال

ابن الخثعمي الشاعر : جنَّ أبو تمام في قوله :

٩ تروح^(٣) علينا كلَّ يومٍ وتفتدي

خطوبٌ يكاد الدهرُ منهمنَّ يصرعُ

أيصرعُ الدهرُ؟ قال : فقلت له : هذا بشارٌ يقول :

١٢ وما كنتُ إلا كالزمانِ إذا صحا

صحوتُ ، وإن ماقَ الزمانُ أموقُ

قال : فسكت ، قال : فقلت له : وأبوك يقول :

سطر ١ - ٦ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبي فروة ، وكنية الفضل
أبو العباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب المنصور
والمهدي . توفي سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان

ولين لي دهرى بأتباع جوده

فكذت للين الدهر أن أعقد الدهراً

الدهر يعقد؟ قال: فسكت.

٣

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام:

قد جاءني والمقال مختلف

شعر أبي ناقص على بعده

٦

فكان كالسهم صاف عن سدد القو

ل وعن قصده وعن أمده

ما رواه أبو تمام

- حدثنا الحسن بن عُلَيْلِ العَنْزِي^(١) قال ، حدثني أبو بكر محمد
- ٣ ابن إبراهيم بن عَتَّابٍ قال ، حدثني أبو تمام الطائيُّ قال : مرَّ
- الطَّرِمَّاحُ^(٢) بمسجدِ البَصْرَةِ ، وهو يَخْطُرُ في مِشْيَتِهِ ، فقال رجل :
مَنْ هَذَا الْخَطَّارُ ؟ فقال : أنا الذي أقول :
- ٦ لقد^(٣) زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي
- بغِيضٌ^٥ إلى كلِّ امْرئٍ غيرِ طَائِلٍ
- إذا ما رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ
- ٩ ودُونِي فِعْلَ العَارِفِ المِتْجَاهِلِ
- مَلَأْتُ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا
- مِنِ الضِّيْقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةً حَابِلِ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودونى = بينه وبينى .

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العنزي .
كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقا ، توفي بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٣٩٨/٧ ، ٣٩٩

(٢) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس ... بن طي ، ويكنى
أبا نضر وأبا ضبيعة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من خول الشعراء الإسلاميين
وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردها من جيوش أهل
الشام ، واعتقد مذهب الشيعة الأزارقة . راجع : الأغاني ١٠/١٥٦ - ١٦١

(٣) عيون الأخبار ٣/١١٢ ، الأغاني ١٠/١٥٨

- [١٢١] | حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد
 ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،
 حدثنا العطاف بن هارون عن يحيى بن حمزة^(١) قاضي دمشق ٣
 — وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لفي مجلس
 يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فعلم يزيد أنه
 قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك تَبَلَّ أَنْ
 تكذب جليساك . قال : فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .
 حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحبي قال : كان فينا رجل
 شريف ، فأتلف ماله في الجود ، فصار بعد لا يني ، فقيل له :
 أصرت كذاباً ؟ فقال : نُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الكَذِبِ !
 قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعراً له ، فقال : ١٢
 قد كنت^(٢) أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى
 أن أتلف الدهر ما جمعت من نسب
 فإن أكن صرت في وعدي أخا كذب ١٥
 فنصرة الصديق أفضت بي إلى الكذب !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالمها ، وكان من
 حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع :
 تذكرة الحفاظ : للذهبي ١/٢٦١ ، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥
 (٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من عاملة من بني زهدم قال ، قال عدى بن الرقاع : ما سمعتُ عمر بن الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلا كدتُ أسمعُ حديثَ نفسه بحبائى^(١) . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لني مجلس عمر ، إذ دخل عليه عدى ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولى له فقال : هاتِ تقيضةً ٦ هذه القصيدة ، فضننتُ أنه ينشده شعراً ، فأتي بيذرة فيها عشرة آلاف درهمٍ فدفعها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ، ٩ حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصف ابن لسان الحمرة ، وهو ربيعة بن حصن^(٢) من بني تميم اللات بن ثعلبة ، قومًا بالعي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامه قبل أن يصل إلى ١٢ لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذن جليسه ، ومنهم من يقتسرُ الآذان فيحملها إلى الأذهان عبأً ثقيلًا .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد^(٣) قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حبا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الحباء ككتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قنينة (٢٦٦) أنه وقاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ،

كان أنسب العرب وأعظمهم بصرًا .

(٣) « أحمد » الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و « أحمد » الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيد بن الحُصَيْن بن تميم السُّكُونِيُّ لا يُعْطَى ، فإذا أُعْطِيَ
أُعْطِيَ كثيراً ، ويقول : أحب أن تكون مواهبِ كتائبِ كتائبِ ،
ولا أحب أن تكون مقابِ مقابِ (١) .

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ عن رجلٍ
من كلبٍ قال : كنتُ مع يزيد بن حاتمٍ (٢) بإفريقية ، فاعترض (٣)
دُرُوعاً وبالغَ فيها ، وكانت جياداً (٤) ، فقبل له في ذلك ، فقال : إنما
أشترى أعماراً لا دُرُوعاً !

حدثني أحمدُ بن يزيدَ قال ، حدثنا أبي عن عمِّه حبيب بن
المهلبِ قال : ما رأيتُ قطُّ رجلاً مُستلماً في حربٍ إلا كان عندي
بمنزلةِ رجلينِ اثنين ، ولا رأيتُ رجلاً حاسرين (٥) في حربٍ قطُّ
إلا كانا عندي بمنزلةِ رجلٍ واحدٍ .

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال ،
حدثني كرامةُ قال : قدِمَ رجلٌ من ولدِ معدان بن عبيدِ المعنى من
عندِ البرامكة ، فقلنا له : كيف تركتهم ؟ فقال : تركتهم وقد

(١) الكنية : جماعة الخيل إذا أغارت من المسائة إلى الألف . والمقنب بالكسر :
جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المسائة ، والجمع مقاب .
(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والى إفريقية . توفي بها
فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم بعده . راجع : الطبري ٦٧/٣ ، ١٢٠ .
(٣) في الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض المتاع : عرضه واحداً واحداً .
(٤) في الأصل : حياً ، بالحاء .
(٥) الحاسر : الذي لا بيضة على رأسه ، أو الذي لا درع له . (اللسان)

أَنْسَتْ بِهِمُ النُّعْمَةَ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةٌ :
 فَحَدَّثْتُ بِهَذَا ثَعْلَبَةَ بْنَ الضَّحَّاكِ الْعَامِلِيَّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ
 أَعْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِيِّ فِي ٣
 عُنْفُوَانٍ خِلَافَةِ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى
 النُّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهَؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنَّ
 صَاحِبَ هَذَا الْكَلَامِ ابْنَ عَمِّ صَاحِبِ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى (١) ، ٦
 أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنَ عَمِّ كَلَامِهِ ؟

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال ،

حدثنا كرامةُ قال : تكلمَ رجلٌ في مجلسِ الهيثمِ بنِ صالحٍ فهذّر ٩
 ولم يُصِبْ ، فقال : يا هذا ، بكلامِ أمثالِكَ رُزِقَ الصِّمْتُ الحَبَّةُ !

حدثنا أحمدُ بنُ يزيدٍ قال ، حدثنا أحمدُ ، قال حدثنا أبو تمامٍ

قال ، حدثني سلامةُ بنُ جابرِ النَّهْدِيُّ قال : سمعتُ أعرابياً يصفُ ١٢ [١٢٣]

قوماً لبسوا النُّعْمَةَ ثم عَرُّوا منها ، فقال : ما كانت نعمةُ آلِ فلانٍ
 إلا طيفاً ولى مع انتباهِهِمْ !

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ عن سلامة ١٥

ابنِ جابرٍ قال : سأل هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) في الأصل : أرى ، بالبناء للمجهول .

لا يضربُ طبقةً إلا انتصفَ منها ، لا يأتي أصرًا يُعتذر منه ،
 قَسَمَ أخلاقه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خلقِ توبةً ، لا يدري
 أيُّ أحواله أحسنُ ، ما هداهُ إليه عقله ، أو ما كسبه^(١) إياه أدبه !
 فقال هشام : لقد مدحتَه على سوء رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنني فيما
 يسأني أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر :

كفي ثمنًا لما أسديتَ أني صدقتك في الصديق وفي عداي
 واني حين تندبني لأمرٍ يكون هو الكأغلب من هوأي
 قال : ذاك الظنُّ بك .

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
 حدثني محمدُ بن خالد الشيبانيُّ قال : قال رجلٌ يومًا لِرَقبَةَ بن
 مصقلة العبدى : من أيِّ شيءٍ كثرة شكك ؟ قال : من محاماتي
 عن اليقين !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،
 حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأمويُّ قال : ذُكرَ
 الكلامُ في مجلسِ سليمان بن عبد الملك فذمه أهلُ المجلس ، فقال
 سليمانُ : كلاً ، إن من تكلم فأحسن ، قدر على أن يسكتَ
 فيحسن ؛ وليس كلُّ من سكتَ فأحسن ، قدر أن يتكلمَ
 فيحسن .

(١) كَسَبَ فلاناً مالا كَأَسْبَهُ إياه فكسبه هو . (قاموس)

- حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عدي بن عمرو قال : نزلت^(١) عندنا أحوية^(٢) من طيء ، فكنت أتحدثُ إلى فتى يتحدثُ إلى ابنة عمِّ له ، وهو من أقرح الناس كبدًا ، فسار | فريقيها الأدنى إلى الغور ، وغبر في أهل بيته ، فاشتدَّ جزعُه ، فقال : يا ابن عم ، إن الصبرَ عن المحبوبِ أشدُّ من الصبرِ على المكروهِ .
- حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني حبيب بن أوس الطائي قال ، حدثنا قلابة الجرمي قال : قال يزيد ابن المهلب يوماً لجلسائه : أراكم تعنفوني في الإقدام ! قالوا : نعم ، والله إنك لترمي بنفسك في المهالك ، فقال : إليكم عني ، فوالله لو لم آت الموت مُسترسلاً ، لأتاني مُستعجلاً ؛ إني لستُ آتي الموت من حُبِّه ، إنما آتِيهِ من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بن الحَمَامِ المرثي^(٣) حيث يقول :

(١) في الأصل : نزلت ، بضم الناء .

(٢) الأحوية : جمع حواء وهو أختية يداني بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء والحوي : كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تدانت ، وهي من الوبر .

(٣) هو الحصين بن الحمام بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان ذا رأي وفائدة قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، سمط اللآلي ١٧٧ ، ٢٢٦

تَأَخَّرْتُ^(١) أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ عن أبي تمام قال ، قال رجلٌ من

بنى عمرو بن تميم : يزعمُ الناسُ أنَّ السُّيوفَ مأمورةٌ تَقَطِّعُ وتَكْتُمُ ،
والله ما رأيتُ يزيدَ بنَ المهلبِ قطُّ فنبأ سيفه ، فقال ثابتٌ قُطْنَةَ :

٦ والله لو لم تكنِ السُّيوفُ مأمورةً ، لصيرتها يدُ يزيدَ مأمورةً !

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالكُ بن دَلْهَمٍ عن ابن الكلابي^(٢) قال : مات ابنُ لأرطاةَ بن

٩ سُهَيْبَةَ المَرِّيِّ^(٣) يقالُ له عمرو - وسُهَيْبَةُ أمُّ أرطاةَ وأبوه زُفَرٌ أحدُ

بنى مرةَ في زمن معاوية - فجزعَ عليه حتى ذهبَ عقله أو قاربَ ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسى = لنفسى حياة .

(١) الأغاني ٩٢/١١

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلابي الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العامين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ الذي كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، وإنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكانا يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف . توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفيات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك المري . وسُهَيْبَةُ أمه وهي بنت زامل ابن مروان بن عوف . وقيل إنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى زفر وهي حاملٌ بجاءت بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان . وبقى إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١٣٩/١١ - ١٤٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٣٦٥/٢ - ٣٦٧ ، الإصابة ١٠٤/١ ، سمط اللآلي

وقفت^(١) على قبر ابن سلمي فلم يكن

وقوفي عليه غير مبكي ومجزع

٣ عن الدهر فاصفح^(٢) إنه غير معتب

وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع

هل أنت ، ابن سلمي إن نظرتك^(٣) ، راح

٦ مع القوم أو غاد غداة^(٤) غدٍ معي ؟

حدثنا أحمد قال حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال :

[١٢٥] تذاكرنا | الكلام في مجلس سعيد بن عبد العزيز الشنخلي وحسنه ،

٩ والصمت ونبله ، فقال : ليس النجم كالقمر ، إنما تمدح^(٥) الشكوت

بالكلام ، ولا تمدح الكلام بالسكوت ، وما أنبأ عن شيء فهو

أكثر منه .

١٢ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،

حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : تسكّم رجلٌ عند هشامٍ

سطر ١ ابن سلمي = ابن ليلي .

» ٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

» ٥ ابن سلمي = ابن ليلي .

» ٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حساسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

١٨٣/٢

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداه .

(٥) » » : تمدح .

فأحسن ، فقال هشامٌ : إنَّ أحسنَ الحديثِ ما أحدثَ بالقلوبِ عهداً .

٣ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا حبيبُ بنِ أوسٍ

قال ، حدثني عمرو بن هشامِ السَّرَوِيُّ قال : تحدَّثنا عند محمد بن

عمرو الأوزاعيِّ - والأوزاعُ من خمير - ومَعنا أعرابيٌّ من بني

٦ عُليم بن جنابٍ لا يتكلمُ ، فقلنا له : بحقِّ ما سَمَّيتمُ خُرسَ العربِ ،

ألا تحدَّثُ القومَ ؟ فقال : إن الحظَّ للمرءِ في أُذنه ، وإن الحظَّ في

لسانه لغيره ، فقال الأوزاعي : وأبيه لقد أحسن .

٩ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمامٍ قال :

قال رجلٌ لرجلٍ : ما أحسنَ حديثك ! فقال له : إنما حسَّنهُ حسنُ

جوارِ سمعك .

١٢ حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني

أبو تمامٍ قال ، حدثني يحيى بن إسماعيلَ الأمويِّ قال ، حدثني

إسماعيلُ بن عبدِ اللهِ قال ، قال جدِّي : الصمتُ منامُ العقلِ ،

١٥ والنطقُ يقظتهُ ، ولا منامَ إلاَّ بيقظةٍ ، ولا يقظةَ إلاَّ بمنامٍ .

صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عون بن محمد قال : كان أبو تمام طوالاً ، وكانت فيه

تمتمة يسيرة ، وكان حلو الكلام فصيحاً ، كأن لفظه
لفظ الأعراب .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيت أبا تمام وأنا صبي

صغير ، فكان أسمر طوالاً .

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : كنت جالساً مع ابن عتاب ،

فر بنا رجل من الكتاب ، فجلس إلينا وكان فصيحاً مليح الحديث ،

فأطال معنا ثم قام ، فقال لي ابن عتاب : ما رأيت رجلاً أشبه لفظاً

بأبي تمام من هذا إلا حُبسة قليلة كانت في لسان أبي تمام .

حدثني عبد الله بن | عبد الله قال : كان لأبي تمام أخ يقال له [١٢٦]

سهم ، وكان يقول الشعر ، فمن شعره :

وَنَارَعْتُهُ شَيْئًا إِلَيْهِ مُبَغِّضًا فَاِمَّا رَأَى وَجْدِي بِهِ صَارَ يَعْشِقُهُ

فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيَّ فَانِرْ بِهِ فَإِنَّ جَدِيدَاتِ اللَّيَالِي سَتُخْلِقُهُ

حدثني سوار بن أبي شراة^(١) قال ، حدثني البحتري قال :

(١) هو سوار بن أبي شراة أبو الفياض ، واسم أبي شراة أحمد بن محمد بن

عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرج الرياشي وعمرو بن بحر

الجاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٩/٢١٢

كان لأبي تمام أخ يقال له سَهْم ، وكان يقول شعراً دُونَاً ، فجاء إلى
أبي تمام يستميحُه فقال له : والله ما يَفْضُلُ عني شيءٌ ، ولكنني أحتالُ
لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدةٍ أوَّها :

إِحْدَى بِنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنْهٍ

بَيْنَ الْكُثَيْبِ الْفَرْدِ فَلَأَمْوَاهِ (١)

فقال فيها :

سَهْمُ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَاتِّقْ (٢)

أَنْ لَسْتَ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

أَجْزَلُ لَهُ الْحِظِّينِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَالَيْتَيْنِ وَوَالِيَةٍ مَشْهُورَةٍ

فِي كُورَةٍ وَوَالِيَةٍ بِالْجَاهِ (٣)

سطر ٧ واتق = عالم .

» ١١ مشهورة = مذكورة .

» ١٢ بالجاء = في الجاه .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي انقول الشاعر : « عبد مناه » بالهاء
المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالناء وهو اسم الصنم المعروف وقد أجزاه
المرزوقي لأن العرب تحمل هاء التانيث وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض
لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماهم بني عبد مناه
بهاء أصلية من ناه ينوه إذا انتشر ذكره لأن الشعراء يسمح لهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها .
(عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : واتقأ .

(٣) « يقول : أجزل حظي سهم بولایتين توليهما إياه ، فأحدي الولایتين ولایتته =

هُوَ فِي الْغَنِيِّ غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الْعُلَا

أَنِّي أَرَدْتُ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ (١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣

لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناس لهنتته ، فكان
فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَنَّاكَ (٢) رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمَلِكِ أَعْطَاكَ ٦

قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيتَ يَا ذَا الْحِجْبِي وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا نَلْتَهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ ٧

فاستضعفت الجماعة شعره وقالوا : يا بعد ما بينه وبين أبيه ٩

فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يعرفه الناس وهو على أمره :

[١٢٧] قُلْ لِبَعْضِ شُعْرَائِنَا : أَجِبْهُ ، فَنَمَزَ رَجُلًا فِي الْمَجْلِسِ ، فَأَقْبَلَ عَلَى

تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أني أردت = أنا حيث كنت = أني انصرفت .

» ٧ قرت بما أعطيت يا ذا الحجبى = محمد يا ذا الحجبى والندى / والبأس

والإنعام = قرت بما وليت .

» ٨ أشرقت الأرض بما نلته = بغداد من أجلك قد أشرقت / بنجواك =

بنجواك .

» ٢ - ١٢ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيهاك إياه ، أى : تبعه ، وجيهاً عندك ليحل في

عيون الناس ومن كان يستصغر قدره . (شرح التبريزي)

(١) أى : أنا غرسته في الغنى لأنى وصلته بك .

(٢) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

حَيَّاكَ^(١) رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَأَنَّ الَّذِي أَمَّلْتَ أَخْطَاكَ
 مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهَا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسَاكَ
 فَهَكَذَا إِنْ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتَ أُعْطَاكَ ٣

فقال تمام: أعزَّ اللهُ الأميرَ، إنَّ الشعرَ بالشعرِ ربًّا، فاجعلُ بينهما

رَضَخًا^(٢) من دراهمٍ حتى يُحِلَّ لِي وَلِكَ! فضحك محمد وقال: إن لم
 يكن معه شعرٌ أبيه، فمعه ظرفٌ أبيه، أعطوه ثلاثة آلافِ درهمٍ، ٦

فقال عبد الله بن إسحاق: ولقول أبيه في الأمير عبد الله بن طاهر:
 أَمَطِّعِ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَوْتُمَّ بِنَا؟

فقلتُ: كَلَّا، وَلَكِنْ مَطِّعِ الْجُودِ ٩
 ثلاثة آلافٍ أخرى، قال: وَيُعْطِي ذَلِكَ.

سطر ٢ مدحت خرقاً منها ماله = فقلت قولاً فيه ما زانه = وانيت شخصاً قد
 خلا كيه / رأى مدحاً = حوى شيئاً .

» ١ - ١٠ راجع: زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ: العطاء، أو العطية القليلة .

أخبار لأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني محمد بن

القاسم بن مهرويه - وقد كان ابن مهرويه هذا يسمع معنا من ٣

المضيرة بن محمد المهلب وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن

الحمدوى - قال : سمعتُ أبا تمامٍ يقول : أنا كقولى :

نقله (١) فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى ٦

ما الحبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَا لِقَاهُ الْفَتَى

وَحَيْنُهُ أَيْدَاءُ الْأَوَّلِ مَنَزِلِ ٩

وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه (٢) وقال : أخذه

[١٢٨] | من قول ابن الطَّثْرِيَّة (٣) :

(١) الشريشى ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٩ ، المنتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والساوى ٢٣٦/١ ، المحاسن والأضداد ٧٩

(٢) لعله أراد كتاب الورقة : لمحمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سامة الخير بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطَّثْرِيَّة ، وأمه من طَّزْر بطن من عنز الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر المروءة لا يعاب ولا يطعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم وهو من أعيان الشعراء توفى سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ٢٩٩/٧ ، سمط اللآلى ١٠٣

أَتَانِي^(١) هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

٣ وهو عندي بقول كثير^(٢) أشبهه ، ومنه أخذه :

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لَتُرِيَلَهَا أَيْدِنَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوْلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثنا أبي قال : أنشدت

يوماً للجزير :

وَمَا زَالَ^(٣) مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى

٩ وما زال محبوباً عن الخبير حابس

حكى محمد بن داود أن أبا عبد الله أحمد بن محمد الخثعمي

الكوفي قال لأبي تمام وقد اجتمعا فقام أبو تمام إلى الخلاء :

١٢ أَتَدْخُلُكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا نَحْمِلُكَ .

حدثني أحمد بن موسى قال : أخبرني أبو الغمر الأنصاري عن

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلبي خالياً .

» ٨ الندى = العلاء .

» ٩ الخبير = المجد .

(١) البيان والتبيين ٤٥/٢ معزوا فيه لمجنون بنى عاصم ، كتاب الزهرة لأبي

بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والمساوي ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ - ٤٤ ،

٤٦/١١ - ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ - ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ - ١٥٧ ، وفيات

الأعيان ٦٠٥ - ٦٠٨ ، سمط اللآلي ٦١

(٣) ديوانه ١٥١ ، سر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قطفيفة قال : رأيت أبا تمام في النوم فقلت له :
لم ابتدأت بقولك :

٣ * كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(١) *

فقال لي : ترك الناس بيتاً قبل هذا ، إنما قلت :

حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا شُفْرٌ

٦ وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيضَ مَا أَمْتَعَ الدَّهْرُ

كذا فليجل . . .

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :

٩ يَا سَمِيَّ ^(٢) النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمِصْرٍ ^(٣)
هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطُّرُّهْبَانِي ، من أهل الأنبار ، كاتب

(١) الفصيحة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة بالبيتين :

حرام لعين أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقي العبر

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون

« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم

الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : (فبشرهم بعذاب

أليم) ، وقوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود . »

(شرح الصولي)

(٢) ديوانه ٤٤٢

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائى فهو يعنى عبد الله الكاتب الذى ذكره في قوله :

* جعلت فداك عبد الله عندي *

ويعنى بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)

وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم

في الحقيقة . وقوله : « يا ثانى العزيز بمصر » يعنى أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص

عبد الله بن سعد بن أبي سرح . (شرح التبريزي)

أبي سعيد الثغري ، ثم كتب بعده لابنه يوسف .

| حدثني ابن المتوكّل القنطريّ قال : دخل أبو تمام إلى نصر [١٢٩]

٣ ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :

أَسْأَلُ (١) نَصْرٍ ، لَا تَسْلُهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

٦ قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،

ولئن بقيت لأحظرنّ ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجائزة سنية

وكسوة . قال : فات نصره بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين

٩ ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني من سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةٌ (٢) تَقْتَدِي بِغُرْبَةٍ قَيْسٍ بـ

١٢ نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ (٣)

(١) ديوان المعاني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ، ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات تهرب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابني بدر قتله . والحارث بن مضاض ينسب في جرهم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا سمير ولم يسمر بمكة سامر

يقول : خير من صبرك على الثابتات غربة كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها .

(شرح التبريزي)

فقال : أمّا غُرْبَةُ قَيْسِ بْنِ زَهَيْرِ الْعَبْسِيِّ فَشَهْوَةٌ ، وَهَذَا الْحَارِثُ
ابْنُ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ زَوْجُ سَيِّدَةٍ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ^(١) ، ثُمَّ
تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذَكَرْنَا فِي شِعْرِهِ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ .
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي تَمَامٍ : أَفَهِمَ الْمُحْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنْ شِعْرِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اسْتَعَادَنِي
ثَلَاثَ عَرَاتٍ :

وَإِنِّي أَسْمِعُ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوَى
مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَدْلُ
وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي دُوَادٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الطَّائِيُّ بِالْبَصْرِيِّينَ
أَشْبَهُ مِنْهُ بِالشَّاهِيئِينَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلْوَسِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيُّ
الْمَكِّيُّ صَاحِبُ « كِتَابِ مَكَّة » عَنِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ : بَلَغَ دِعْبَلًا أَنْ
أَبَا تَمَامٍ هَجَاهُ عِنْدَمَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَدَّ فِيهَا عَلَى الْكَمَيْتِ^(٢) وَهِيَ :
أَفِيْقِي^(٣) مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكَ الْيَوْمَ مَرُّ الْأَرْبَعَيْنَا

(١) كذا ، ويريد أن الحارث من جرهم ومنهم زوج سيدنا إسماعيل عليه السلام
وإلى هذا يشير الأفوه الأودي بقوله :
رِشْ جَرِّمِ نَبَلَا فَرَمِي جَرِّمِ مِنْهُنَّ فَوْقَ وَعِمَارِ

قاله (. هـ)

(٢) هو الكميت بن زيد بن خنيس ... بن مضر بن نزار الأسدي ، شاعر
مقدم بلغات العرب خبير بأيامها ، من شعراء مضر ، ولد سنة ٦٠ هـ . وتوفى سنة ١٢٦ هـ .
راجع : الأغاني ١٥ / ١١٣ - ١٣٠ ، سمط اللآلي ١١
(٣) الأغاني ٥١ / ١٨

[١٣٠]

فقال أبو تمام :

تَقَضُّنَا ^(١) لِلْحُطَيْبَةِ أَلْفَ بَيْتٍ كَذَلِكَ الْحَىُّ يَغْلِبُ أَلْفَ مَيْتٍ
وَذَلِكَ دِعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهَا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكُمَيْتِ
إِذَا مَا الْحَىُّ نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةِ بَزَيْتِ
وَأَنَّ دِعْبَلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ :

يَا عَجِبًا ^(٢) مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ آبَاؤُهُ فِي طَيِّبٍ تَنَمَّى
أُنْبَتُهُ يَشْتَمُ مِنْ جَهْلِهِ أُمِّي ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِّي
فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْدًا أُمَّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عَامِي
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمَّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أُمِّي !

وقد رُوِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ النَّائِيَةُ لِأَبِي سَعْدِ الْخَزَوِيِّ ^(٣) ، وَرُوِيَتْ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الخزومي لا إلى أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أثبتناها فيما يلي :
وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حتى لبيت
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجي في الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية بزيت
راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات في الأغاني هي :

وشاعر عرض لي نفسه لحارك آباؤه تنمى
يشتم عرضي عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همي
فقلت لا بل حبداً أمه خيرة طاهرة عامي
أكذب والله على أمه ككذبه أيضاً على أمي

وقوله : « لحارك آباؤه تنمى » إشارة إلى الحاركي النصرى ، وهو رجل من الأزدي كان قد هجا دعبلًا فرد عليه هذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠ — ٥٦ ، سمط اللآلي ٥٧٨

الآيات الميمية لغير دِعْبِلٍ في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبا نهشل بن حميد ، فقال أبو تمام وقد جلسوا : ٣

أَعْضَكَ اللَّهُ أبا نَهْشَلِ

ثم قال للحسن : أجز ، فقال :

بِحَدِّ رِيمِ شَادِنِ أَكْحَلِ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أجز ، فقال :

يُطِمِعُ فِي الوَصْلِ فَإِنْ رُمْتَهُ

صَارَ مَعَ العَيْوُقِ فِي مَنَزِلِ ٩

حدثنا ميمون ابن هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غَضِبَ عَلَيَّ أبو تمام فكتبتهُ إليه بهذا الشعر ، وهو أول شعر

قلته قط^(١) : ١٢

[١٣١] | إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَمَا فَضْلُ الكَرِيمِ عَلَيَّ اللّٰئِيمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ حَرًّا كَتَنِي فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالهُمُومِ

١٥ فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني .

وجدت بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تختص بالنق ، ويقبل استعمالها في الإنبات كما هي هنا وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط ، أي أكثر وجودنا فيما مضى . راجع : معنى اللبيب ١٤٧/١

أحمد بن الخصب^(١) في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى
أن أصابته الشمس ، فقال :

٣ تغافل عنا أحمد متناسياً

ذمام عهود المدح والشكر والحمد

نموت من الحر المبرح عنده

وحاجاتنا قد متن من شدة البرد !

٦

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله

طماس قال : كنت عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجل

٩ فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادته إلى أن قال له :

يا أبا تمام ، ومن بقي ممن يعتصم به ويلجأ إليه ؟ فقال : أنت

فلا عدمت ، قال : وكان إبراهيم تاماً فأنشده :

١٢ يمد نجاد السيف حتى كأنه

بأعلى سنامي فالجج^(٢) يتطوح

ويدلج في حاجات من هو نائم

ويوري كريمات الندى حين يقدح

١٥

(١) في الأصل « الخصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الندى بين البختي والعربي ، أو هو الجمل الضخم

ذو السنامين يحمل من السند للفحلة . (اللسان)

إِذَا اعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِيَّ خِلْتَهُ

هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَامَسُحُ

يَزِيدُ عَلَيَّ فَضْلَ الرَّجَالِ فَضِيلَةً

وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحُ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ تُحْسِنُ قَائِلًا وَرَاوِيًا وَمُتَمَثِّلًا ، فَمَا خَرَجَ تَبِعْتَهُ ،

فَقُلْتُ : أَمَلَّ عَلَيَّ هَذِهِ الْأَيَّاتُ ، فَقَالَ : هِيَ لِأَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ

الْعَبْدِيِّ^(١) يَقُولُهَا لِلجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) فَأَخْرَجْتُهَا مِنْ شِعْرِهِ .

(١) هو عيسى بن أوس بن عصية من عبد القيس ، وهو في سمط اللآلي (٣٢٣)

أبو جويرية بغير ال التعريف . راجع : معجم الشعراء للمرزباني ٢٥٨ ، سمط اللآلي ٣٢٣

(٢) هو الجنيد بن عبد الرحمن المري والي خراسان . راجع : الطبري ١٥٢٧/٢ -

١٥٣٦ ، ١٥٣٨ - ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ - ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ - ١٥٥٤

وفاة أبي تمام

ومبلغ سنه

٣ | حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [١٣٢]

عبد الملك^(١) قال : لما مات أبو تمام قال الواثق لأبي : قد غممني موت

الطائي الشاعر ، فقال : طيء بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس

٦ طراً ؛ ولو جاز أن يتأخر ميت عن أجله ، ثم سمع هذا من

أمير المؤمنين لما مات !

حدثني محمد بن موسى قال : عن الحسن بن وهب أبي تمام ،

٩ وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصل ،

فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ،

ودفن بالموصل .

١٢ | حدثني عون بن محمد الكندي قال : قرأت على أبي تمام شيئاً

من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعتُه يقول :

مَوْلِدِي سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةٍ . قال : وأخبرني مُخَلَّدُ المَوْصِلِيِّ أَنَّ أَبَا تَمَامٍ

(١) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع : تاريخ

مات بالموصل ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١) .
حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قال تمام بن أبي تمام :
مَوْلِدُ أَبِي سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
وِثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) في الأصل « ومائة » وهو خطأ .

مراثي أبي تمام

أُنشدني أبو الغوث^(١) لأبيه ، يرثي أبا تمام ودعبلاً :

قَدْ زَادَ^(٢) فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي ٣

مَثْوَى حَبِيبِ يَوْمَ مَاتَ وَدَعْبِلِ

وَبَقَاءِ ضَرْبِ الْخُثْعَمِيِّ وَشِبْهِهِ

مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ الْقَرِيحَةِ مُهْمِلِ ٦

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا الْبِدَاعَةَ وَالْكَلامَ الْمُعْضِلِ

أَخْوَى ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخِيلَةً ٩

تَنْشَأُ كَمَا بَحِيًّا مُقِيمِ مُسْبِلِ

سطر ٣ كافي = حزني .

» ٥ وبقاء ضرب الخثعمي = وتقاصرت بالختعمي .

» ٦ مهمل = مخبل .

» ٨ البداعة والكلام المعضل = البراعة بالكلام المقفل .

» ١٠ بحيا مقيم مسبل = بحيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرى الشاعر ، يكنى أبا الغوث ، وكان مقياً بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولى وغيره . راجع : تاريخ بغداد ٢٢٨/١٤

(٢) هذه الأبيات غير موجودة فى ديوان البحرى ، شذرات الذهب ١١٢/٢

البيت الأول .

جَدَتْ عَلَى الْأَهْوَازِ يَبْعُدُ دُونَهُ

مَسْرَى النَّهْيِ وَرِمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

٣

ورثاهُ الحسنُ بنُ وهبٍ فقال :

سَحَابٌ يَنْتَحِنُ لَهُ نَحِيْبًا

سَقَتْ^(١) بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيْبًا

شَعِيْبَ الْمَزْنِ مُنْبَعِقًا شَعِيْبًا

إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ

٦ وَشَقَقَتِ الرَّغْوُدُ لَهَا جِيُوْبًا

وَأَطْمَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُوْدًا

[١٣٣]

حَبِيْبًا كَانَ يُدْعَى لِي حَبِيْبًا

فَإِنَّ تُرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ يَحْوِي

أَصِيْلَ الرَّأْيِ فِي الْجَلِيْ أَرِيْبًا

ظَرِيْفًا شَاعِرًا فَطِنًا لَبِيْبًا

٩ يَسْرُكُ رِقَّةً مِنْهُ وَطِيْبًا

إِذَا شَاهَدَتْهُ رَوَاكُ مِمَّا

لَقِينَا بَعْدَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيْبًا

أَبَا تَمَّامِ الطَّائِي ، إِنَّا

نُصِيْبُ لَهُ مَدَى الدُّنْيَا ضَرِيْبًا

فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا

١٢ صَمِيْمَ الْوُدِّ وَالنَّسَبَ الْقَرِيْبًا

وَكَُنْتَ أَخًا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا

جَمِيْعًا ثُمَّ تَنْشُرُنَا شُعُوْبًا

وَكَانَتْ مَذْحِجٌ تَطْوِي عَلَيْنَا

سطر ١ على = لدى .

» ٤ سقت = سقى / القبر = الجذث .

» ٥ أطلعنه أطلقن = أطلانه أطلن / منبعقا = يتبعها .

» ٦ لها = له (في الموضعين) .

» ٨ ظريفاً = لبيباً / لبيباً = أديباً .

» ٩ مما = فيا .

» ١١ علقا = قرما .

» ١٢ تدني إلينا = أدي إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأيام ٥٢، ٥٣، مروج الذهب ٧/١٥٧ باختلاف كثير .

فَأَمَّا بِنْتُ نَكَرْتِ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرِ أَقْبَحَ صَفْحَتَيْهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا
فَأَحْرَ بَانَ يَطِيبَ الْمَوْتِ فِيهِ وَأَحْرَ بَعِيشَةَ الْأَطْيَابَا

وقال علي بن الجهم يرثيه :

غَاضَتْ بَدَائِعُ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ وَوَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةَ الْأَيَّامِ
وَعَدَا الْقَرِيضُ ضَنْبِيلَ شَخْصٍ بَاكِيًا يَشْكُو رَزِيئَتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ

وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ وَرَمَى الزَّمَانَ صَاحِبَهَا بِسِقَامِ

أُودَى مُتَّقِفَهَا وَرَائِضُ صَفْبِهَا وَغَدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ

وأنشدني أبو جعفر المهلب^١ ، وأبو محمد الهدادي^٢ ، لأحمد بن يحيى البلاذري^٣ ، يرثي أبا تمام^٤ ، ويهجو أبا مسلم بن حميد الطوسي :

سطر ١ نكرت = كدرت .

» ٣ فأحر بآن = فأحرى أن / وأحر بعيشة = وأحرى عيشنا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، من أهل بغداد وقيل يكنى أبا الحسن ، وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية . وله من الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها . وكان أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَبِيبٌ رَهْنٌ قَبْرِ مُوَحِّشٍ
 لَمْ تَدْفَعِ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ
 لَمْ يُنَجِّهِ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ
 ٣
 أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ
 قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ

٦ لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ حَمِيدٍ !

وقال فيه الحسن بن وهب أيضاً :
 فُجِعَ (١) الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبِ الطَّائِي
 مَاتَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ ٩

[١٣٤] | وقال محمد بن عبد الملك يرثيه وهو وزير :

نَبَأٌ (٢) أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ
 لَمَّا أَلَمَّ مُقَلِّبُ الْأَحْسَاءِ ١٢
 قَالُوا : حَبِيبٌ قَدْ تَوَى ، فَأَجَبْتُهُمْ :
 نَاشَدْتُكُمْ لِأَتَجَعَلُوهُ الطَّائِي

١٥ وقال أيضاً :
 أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ
 تُخْرِمُ مِنْ أَحَبَّتِنَا حَبِيبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، حبة الأيام ٥٢

(٢) » » ٢٦/٤

فَاتَ الشُّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ
 فَلَا أَدَبٌ يُحْسُّ وَلَا أَدِيبٌ
 ٣ وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ
 وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقٌ (١) ضُرُوبٌ
 لَنْ قَطَعْتَكَ قَاطِعَةَ الْمَنَابِتِ
 ٦ لَمِنْكَ وَفِيكَ قَطَعْتَ الْقَابِضُ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ (٢):
 ٩ أَصْبَحَ فِي ضَنْكَ مِنَ الْأَرْضِ
 كَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
 وَجْهَكَ يَا ابْنَ الْكَرَمِ الْمُحْضِ
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْغَمَضِ
 مِنْهُ يَوْمٌ غَيْرٌ مَبْيُضٌ
 ١٢ حَارَ ذَوُّ الْأَدَابِ إِذْ فُوجِئُوا
 انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ عُمَرِ مَنْ
 طَوَّدَ مِنَ الشُّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ
 ١٥ بِحُرٍّ مِنَ الشُّعْرِ لَهُ جَائِشٌ
 كَانِ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
 بَعْضًا ، فَهَذَا الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ
 مُلْتَطِمٌ بِاللُّوْلُوِّ الْبِضُّ

(١) القاف بدون تقطين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالفاء

(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص لقب ، وهو ابن عم دعبل بن علي الخزاعي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعبل ، والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ - ٥٣٩ ، سمط اللالي ٥٠٦ ، فوات الوفيات ٢٨١/٢ ، الأغاني ١٠٥/١٥

کَأَنَّمَا الشُّعْرُ شِعَارٌ لَهُ أَوْ وَرَقٌ فِي غُصْنٍ غَضٌّ
 لَمَّا أَمَّ اللَّهُ فِيكَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنْ بَسْطٍ وَمِنْ قَبْضِ
 رَمَاكَ رَامٍ لِمَنَائِيَا وَمَا آذَنَ عِنْدَ الرَّمِيِّ بِالنَّبْضِ ۳
 لَوْ كَانَ لِلشُّعْرِ عِيُونَ بَكَتْ لِيَكُوكِبَ لِلشُّعْرِ مُنْقَضٌ

وقال ، ووجدته بخط ابن مهرويه :

يَا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِئٍ أَتَوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمْسِ ! ۶
 شِعَارُهُ أَنْتِ وَلَمْ تَشْعُرِي بَأَنَّهُ أَشْرُّ ذِي نَفْسِ
 كَمْ بَيْنَ اثْنَائِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءً لِلنَّفْسِ بِالْأَمْسِ !

[۱۳۵] | تمت اخبار ابي تمام ، والله الحمد دائماً ، وصلى الله على سيدنا ۹

ومولانا محمد النبي ، وعلى آله الطاهرين ، وسلم تسليماً .

فهارس الكتاب

- ١ — فهرس الأعلام
- ٢ — فهرس البلدان والأمكنة والجمال
- ٣ — فهرس أبيات الشعر والمصارع
- ٤ — فهرس القوافي
- ٥ — فهرس الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب
- ٦ — فهرس المراجع

١ - فهرس الأعلام

ابن أبي سعد ١٦٣ : ١٠
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 ابن أبي عيينة ١١٨ : ٨ ، ١١ ، ١٤
 ابن أبي فنن ٧٠ : ١٤ - ٧١ : ١١
 - ١٩٦ : ٨
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٧٥ : ٨
 - ١٧٧ : ٦ - ٢٤٤ : ٨
 ابن الأعرابي المنجم = المنجم
 ابن أم شيبان = صالح بن محمد الهاشمي
 ابن ثوابة (أبو العباس أحمد بن محمد) ١٥ :
 ١٢ - ١٦ : ١٢
 ابن الجهم ٦١ : ٨ - ٦٢ : ١١ ، ٨ -
 ٦٣ : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٠ - ١٢٣ :
 ١١ - ١٨٤ : ٤ - ٢٧٦ : ٤
 ابن الحنمى الشاعر ٢٤٧ : ٨
 ابن الحصب (أحمد بن إسماعيل) ٩١ :
 ٤ - ١٨٤ : ١٣ - ١٩٦ : ٣
 - ٢٠٧ : ١ - ٢٢٣ : ٧ -
 ٢٣٢ : ٧ - ٢٦١ : ٣ -
 ٢٦٦ : ١٠ - ٢٧٠ : ٣ ، ١
 ابن الحياط المدني ١٥٩ : ٥
 ابن داود = محمد بن داود
 ابن الدقاق ١١٨ : ٧ - ٢٤٦ : ١٠
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي ٢٣ : ٧ - ٢٤ : ١٠ -
 ٢٥ : ٦ - ٤٧ : ٩ - ٦٧ :
 ١٣ - ١١٤ : ١٠
 ابن السكيت ٣٥ : ٧
 ابن سلام ١٧٨ : ٤ - ١٧٩ : ٥ ،
 ١٢٠ : ٩ - ١٨٠ : ٩ ، ٢

(١)

آل جفنة ١٣٠ : ١٤
 آل حميد ١٨٦ : ٥
 آل خالد القسرى ٢٥٣ : ٤
 آل الرسول ٢٠٩ : ١٥
 آل سليمان بن علي ٢٣٦ : ٧
 آل طاهر بن الحسين ٢١١ : ٢ -
 ٢١٢ : ٥
 آل المهلب ١٥٦ : ٧
 آل وهب ٢٠٩ : ١٠ ، ١١
 إبراهيم بن الحصب ٩١ : ٥
 إبراهيم بن رياح ٩١ : ٨
 إبراهيم بن العباس (أبو إسحاق) ١٠٨ :
 ١٢ ، ١٣ - ١٠٩ : ٣ ، ١
 إبراهيم بن العباس الصولى = الصولى
 إبراهيم بن الفرج البندنجي = البندنجي
 إبراهيم بن المدبر = ابن المدبر
 إبراهيم بن المهدي ٥٥ : ٦
 ابن أبي ؟ ٥٣ : ٢
 ابن أبي خيشمة ٢٤٤ : ٤
 ابن أبي دؤاد ٨٩ : ٩ - ٩٣ : ٤ ،
 ٦ - ٩٤ : ١ - ١٤٠ : ٢ ،
 ٤ ، ٦ - ١٤٣ : ١١ - ١٤٤ :
 ٩ ، ١٠ - ١٤٥ : ١٠ - ١٤٦ :
 ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ - ١٤٨ :
 ٢ - ١٤٩ : ١ ، ٧ - ١٥٠ :
 ١١ - ١٥١ : ١٥٤ :
 ١ ، ٢ - ١٥٥ : ٣ - ١٦٢ :
 ٧ - ٢٢٢ : ٧ - ٢٦٧ : ٩
 ابن أبي ربيعة ٣٥ : ٣

أبو توبة الشيباني ١٥٩ : ١٤
 أبو جعفر ، مولى آل سليمان بن علي
 ٣٣٦ : ٧
 أبو جعفر بن حميد ٨٤ : ٨
 أبو جعفر المهدي = المهدي
 أبو الجويرية العبدي ٢٧١ : ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٩ : ٦ — ١٣٩ :
 ١٠ — ٢٤٤ : ١٠ ، ١٢
 أبو الحسن الأنصاري ٧٢ : ٧ — ١٧٠ :
 ٨ — ١٩٦ : ١٢
 أبو الحسن البحتري = البحتري
 أبو الحسن الكاتب ٦٧ : ١١
 أبو الحسين بن السخي ١٠٤ : ٤
 أبو الحسين الجرجاني = الجرجاني (علي
 ابن محمد)
 أبو حنيس الفزاري ٥١ : ٨
 أبو حنيس النخري ١٩٣ : ١١
 أبو خالد الفارسي ٣٣٨ : ١٣ — ٢٣٩ :
 ٦ ، ٥
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو دلف العجلي ١٢١ : ٨ — ١٢٢ :
 ٤ — ١٢٤ : ١ ، ٣ ، ٩ —
 ٢٢٢ : ٧
 أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٤٦ :
 ٨ — ١٠٢ : ٥ — ١٠٤ : ١
 — ١٣٢ : ٥ — ١٧٤ : ٧ —
 ١٧٩ : ٥ — ٢٤٥ : ١ —
 ٢٧٠ : ٧
 أبو الربيع المنقري ٢٤١ : ١٣
 أبو رهم السدوسي ٢٤٥ : ٢
 أبو سعد الخزومي ٤٥ : ١٣ — ٢٦٨ :
 ١٠
 أبو سعيد الضرير ٧٢ : ١٢
 أبو سليمان النابلسي ٤٠ : ٢ — ٢٣٤ :
 ٢ ، ٧ ، ١٠ — ٢٧٣ : ٢

ابن سامي ٢٥٧ : ١ ، ٥
 ابن الطثرية ٣٦٣ : ١١
 ابن طوق ١٤٦ : ١٤
 ابن عبد كان ١٢٠ : ٩
 ابن عتاب (محمد بن إبراهيم) ٢٤٩ : ٢
 — ٢٥٩ : ٧ ، ٩
 ابن قنبر ١٣٧ : ٤
 ابن فيس الرقيات ٣٠ : ٧
 ابن الكافي (محمد بن السائب) ٢٥٦ : ٨
 ابن لجأ التيمي ١٧٨ : ٧
 ابن لسان الحمرة (ربيع بن حصن)
 ٢٥١ : ١١
 ابن المنوكل القنطري ٢٦٦ : ٢
 ابن المدبر ٩٧ : ٩ — ١٧٥ : ٨
 ابن المعتز ٨٩ : ١ — ٩٦ : ١٢ —
 ٩٧ : ٩ — ١٠٠ : ٧ — ١٧٥ :
 ٧ — ١٧٦ : ٤ ، ٥ ، ١٥ —
 ١٨٤ : ٢ — ٢٠٢ : ١١ ، ١٤
 ٢٠٤ : ١٤ — ٢٦٩ : ١٦
 ابن المعتدل = عبد الصمد بن المعتدل
 ابن المنجم (أبو أحمد يحيى بن علي) ٢٢ :
 ٣ — ٤٠ : ٩ — ٢٢١ : ٣
 ابن مهبويه (محمد بن القاسم الخولاني)
 ٦٥ : ٨ — ٢٤٥ : ١٠ —
 ٢٦٣ : ٣ ، ٢ — ٢٧٩ : ٥
 ابن ميادة ٢٢ : ٥
 ابن الوشاء = محمد بن إسحاق النحوي
 أبو أحمد ١١٤ : ٣
 أبو إسحاق الحرى ٦٣ : ٨
 أبو أيوب ١٨٦ : ٣
 أبو بكر بن الحراساني ١٤١ : ٣
 أبو بكر الصولي = الصولي (محمد بن يحيى)
 أبو بكر القنطري ١٦٣ : ٣ — ١٧١ :
 ١٣
 أبو البيداء الرياحي ١٨٠ : ٣

١٣٣٣ : ٦
 أبو محمد الخزاعي المكي ٢٦٧ : ١١
 أبو محمد الهدادي ٢٧٦ : ١٣
 أبو مسلم بن حميد الطوسي ٢٧٦ : ١٤
 — ٢٧٧ : ٦
 أبو مهبدة ٢٤٦ : ٦
 أبو موسى الخامض = الخامض
 أبو النجم (الفضل بن قدامة) ٢٦ : ١
 أبو نهشل بن حميد ٢٦٩ : ٣ ، ٤ ، ٧
 أبو نواس ١٥ : ١ — ١٦ : ١٤ —
 ٢٥ : ٨ — ٣٢ : ١٠ ، ١٥ —
 ٣٣ : ٩ — ٣٧ : ٥ — ٤٣ :
 ٨ — ١٣ : ٥٥ — ٧٥ : ١٠
 ١٤١ : ١٢ — ١٤٢ : ٤ ، ٧
 — ١٤٦ : ٨ — ١٥١ : ١٤
 — ١٦٥ : ١ — ١٧٣ : ٣ —
 ٢١٤ : ١٢ — ٢٣٨ : ١٣ —
 ٢٣٩ : ٢ ، ١٠ — ٢٤٧ : ١
 أبو هشام الباهلي ٤٣ : ٦ — ٤٨ : ٤
 أبو هفان (أحمد بن حرب المهزبي)
 ٢٤٥ : ١٠
 أبو الوزير ٩١ : ٢
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشاعر ٣٥ : ٥
 أحمد بن إبراهيم الفنوي ١٤٣ : ٩ —
 ١٨٥ : ١٢ — ٢٣٤ : ٣
 أحمد بن أبي دؤاد = ابن أبي دؤاد
 أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ٤٧ :
 ٩ — ١٧٣ : ١ — ٢١٦ : ٩
 — ٢٥٠ : ١ ، ٨ ، ١٢ —
 ٢٥١ : ١ ، ٩ ، ١٥ — ٢٥٢ :
 ٤ ، ١٢ — ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ،
 ١٥ — ٢٥٤ : ٩ ، ١٣ —
 ٢٥٥ : ١ ، ٧ — ٢٥٦ : ٣ ،
 ٧ — ٢٥٧ : ٧ ، ١٢ — ٢٥٨ :
 ٣ ، ٩ ، ١٢

أبو سهل الرازي ٢٦١ : ٣
 أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن
 يزيد
 أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل) ٧٤ :
 ١٣
 أبو الطحان القيني ١٣٥ : ٧
 أبو عبادة البحتري = البحتري
 أبو العباس بن ثوبة = ابن ثوبة
 أبو عبد الرحمن الأموي ٢٥١ : ١٠ —
 ٢٥٤ : ١٤ — ٢٥٧ : ١٣
 أبو عبد الله الألويسي = الألويسي
 أبو عبيدة ١٣٩ : ١٠
 أبو الغتاهية ٢٥ : ٨ — ٣٥ : ١
 أبو العشائر الأزدي الشاعر ٢٤١ : ٥
 أبو علي الحسين ٢٢٠ : ١٤
 أبو عمر بن الرياشي ١٣٩ : ١٥
 أبو عمرو ١٣٩ : ١٦
 أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ١٧٥ : ٩
 أبو العميشل ٢٣٣ : ٩ ، ١١ —
 ٢٢٥ : ٣
 أبو العنيس (محمد بن إسحاق بن إبراهيم
 الصيمري) ٢٤٦ : ١ ، ٥
 أبو العيناء (محمد بن القاسم بن خلاد)
 ٩٣ : ٨ — ٩٦ : ١٠ — ١٨٤ :
 ١٤ — ١٨٥ : ٩ — ٢١١ : ٣
 أبو الغمر الأنصاري ٢٦٤ : ١٣
 أبو الغوث = يحيى بن أبي عبادة الوليد
 أبو الفتح ، أخو مزاحم بن فاتك ١٣ : ٦
 أبو الفضل الكاتب = فنجاخ
 أبو القاسم ، أخو مزاحم بن فاتك ١٣ : ٦
 أبو قران ١٤٠ : ٥
 أبو كرب ١١٠ : ٨
 أبو مالك = عون بن محمد الكندي
 أبو مالك الرسعني ١٨٥ : ١٢
 أبو محلم ٥٢ : ٧ — ١٣٢ : ١٤ —

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢٢١ : ٥٥ ،
١١ ، ٨

أسد بن عبد الله القسري ٢٥٣ : ١٦ ،
الإسكندر ١١٠ : ٩

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ٢٦٧ :
٢

إسماعيل بن إسحاق القاضي (أبو إسحاق)
١٨٤ : ٣ ، ٦ ، ٨

إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر

إسماعيل بن عبد الله ٢٥٨ : ١٤

إسماعيل بن علي ٣٣٩ : ١١

إسماعيل بن القاسم ١٢٠ : ١٠

إسماعيل بن مهاجر ١٦٣ : ١٠

أشجع السامي ٦٣ : ٤ ، ٦

الأصبهاني = منصور بن باذام

الأصم = محمد بن سعيد

الأصمعي ٢٦ : ١ — ٩٧ : ٣ ، ٧

— ١٢٧ : ٨ — ١٣٩ : ١٥ —

٢٤٦ : ٦

الأعشى ٣٦ : ٨ — ١٧٤ : ٢

الأفشين ٩٤ : ٧ — ١٦٣ : ١٢

الأفوه الأودي ١٦٦ : ٣

الألوسي (العباس بن عبد الرحيم) ٦٦ :

١١ — ٢٦٧ : ١١

أم البحتري ٢٤٦ : ٢

امروء القيس ١٧ : ١٠ — ٣٢ : ٤

— ١٣٤ : ١٢ — ١٧٤ : ٢

الأنباري (أبو الحسن علي بن محمد)

٦٨ : ٤

الأنباط ٢٣٦ : ١

الأنصاري = أبو الحسن الأنصاري

الأوزاع ٢٥٨ : ٥

الأوزاعي (محمد بن عمرو) ٢٥٨ : ٤ ، ٨

أوس بن حجر ٥٣ : ١١ — ١٣٥ : ٥

أويس بن عامر القرني الزاهد ١٨٧ : ٩

أحمد بن أبي فنن = ابن أبي فنن

أحمد بن إسرائيل ٩١ : ٦

أحمد بن إسماعيل بن الخصب = ابن
الخصيب

أحمد بن سعيد الطائي (أبو بكر) ١٢٠ :
٩ — ٢٤٧ : ٧

أحمد بن عبد الله طلاس ٢٧٠ : ٧

أحمد بن محمد البصري ٢٢٢ : ٩ —
٢٣٤ : ١١

أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي (أبو عبد الله)
٢٦٤ : ١٠

أحمد بن المعتصم = المعتصم بالله

أحمد بن موسى ٢٦٤ : ١٣

أحمد بن يحيى ٥٣ : ٢

أحمد بن يحيى البلاذري = البلاذري

أحمد بن يزيد المهدي ١٠٤ : ١١ —
٢٥٠ : ١ ، ٨ — ٢٥١ : ١ ، ٤

١٥ ، ٩ — ٢٥٢ : ٤ ، ٨ ، ١٢

— ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ، ١٥ —

٢٥٤ : ٩ ، ١٣ — ٢٥٥ : ١ ، ٤

٢٥٦ : ٣ ، ٧ — ٢٥٧ :

١٢ ، ٧ — ٢٥٨ : ٣ ، ٩ ، ١٢

— ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٣ : ٢ —

٢٦٤ : ٦

الأخنف بن قيس ٢٣١ : ٥

الأحول = حمدويه الأحول

الأخطل ١٢ : ١٢ ، ١٦ — ٢١ :

١٢ — ٣٤ : ١ — ١٧٤ : ٤ ، ٥

١١ ، ٩ ، ٥

أدد ١٥١ : ٢

أرطاة بن سهية المري ٢٥٦ : ٨

الأزدي = الحسين بن الحسن الأزدي

الأزرق ٢٦٧ : ١٢

إسحاق بن إبراهيم المصعب ١٤٤ : ٤ —

٢٢١ : ٤ ، ١ — ٢٢٢ : ٨

بشار ١٤ : ١١ — ١٥ : ١ — ١٦ :
 — ٧ — ١٨ : ١ — ٢٥ : ٨ —
 ٢٦ : ٦ — ٤٢ : ٦ — ٤٨ :
 ٤ — ٧٦ : ٢ — ١٣٧ : ١٠ —
 — ١٤٢ : ٥ — ١٨١ : ١ —
 ٢١٦ : ١٢ — ٢٤٧ : ١١

بشر ٧٨ : ٥

البصرى = أحمد بن محمد

البعث ٩٩ : ١١ — ١١٧ : ٩
 البلاذرى (أحمد بن يحيى) ٢٧٦ : ١٣
 البلخى ، وكيل الحسن بن سهل ١٦٣ :
 ١١

البنديجى (إبراهيم بن الفرج) ٦٧ :
 ١١

بنو أمية ١٠٨ : ١٣ ، ١٤ — ١٠٩ :
 ٤ ، ١ — ١٤٠ : ٢

بنو بكر بن عبد مناة ٢٦٠ : ٤

بنو تميم اللات بن ثعلبة ٢٥١ : ١١

بنو حنيفة ٤٢ : ٩ — ١٧٩ : ١٢

بنو زهدم ٢٥١ : ٣

بنو عامر ٨٩ : ٥

بنو العباس ١٠٨ : ١٣ — ١٠٩ : ٢

بنو عدى بن عمرو ١٧٩ : ١٠ —
 ٢٥٥ : ٢

بنو عليم بن جناب ٢٥٨ : ٥

بنو عمرو بن تميم ٢٥٦ : ٤

بنو القعقاع ٢٠٠ : ٥ — ٢٠١ : ٥

بنو مرة ٢٥٦ : ١٠

بنو نبهان ١٢٥ : ١٣ ، ٥

بنو نبيخت أو نوبخت ١٥ : ٩ —
 ١٦ : ٢

بنو هاشم = بنو العباس

(ت)

تغلب وائل ٤٩ : ٢

تمام بن أبي تمام ٢٦١ : ١٢ ، ٥ —

إياد ١٥١ : ٣ — ١٥٥ : ٣

إياد بن معاوية القاضي ٢٣١ : ٥

أيوب بن أحمد ٤٠ : ٢

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ١٤٣ : ٥

— ١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ٨ ،

١١

(ب)

الباهلى = أبو هشام الباهلى

الباهلى = محمد بن حازم

الباهلية = صفية الباهلية

البحترى ٢١ : ٧ — ٣٣ : ٦ —

٥٠ : ١٠ — ٦٣ : ٣ — ٦٥ :

٦ — ٦٦ : ٣ ، ١٣ ، ١٥ —

٦٧ : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ،

٦٨ : ٤ — ٦٩ : ٣ — ٧٠ :

٨ — ٧٣ : ١ ، ١٢ — ٧٤ :

٦ ، ٧ — ٧٦ : ٥ ، ١١ —

٧٧ : ٤ ، ١٠ — ٧٩ : ١ ، ٦ ،

١٢ — ٨٠ : ٦ — ٨١ : ١ ،

٨ — ٨٢ : ٣ ، ٥ ، ٨ — ٨٣ :

١ — ٨٤ : ١ ، ٧ ، ١٢ —

٨٥ : ٦ ، ١٢ — ٨٦ : ٦ —

٨٧ ، ١ ، ٤ ، ٤ ، ٧ ، ١٢ — ٨٨ :

٨٧ : ١٢ ، ٦ — ٩٦ : ١٣ — ٩٧ :

١ ، ٢ ، ٤ — ١٠٢ : ١ ، ٣ ،

٤ — ١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ :

— ١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١ ،

٢ ، ١٧١ : ١٦ — ١٨٦ :

٣ — ٢٥٩ : ١٥ — ٢٧٤ : ٢

يدىء غلام مخلد بن بكار الموصلى ٢٣٤ : ٣

البرامكة ٢٥٢ : ١٤

البدبرى = محمد بن موسى بن حماد

برد ١٨١ : ٣ ، ٢

بزر جهر ١٧٦ : ٩

٦ — ١٦٣ : ٤ ، ٧ ، ١١ —
 ١٦٤ : ٨ — ٢٤٥ : ٢
 خالد الحذاء الشاعر ١١ : ٢٣٤
 الختلي = محمد بن إسحاق الختلي
 الخثمي = أحمد بن محمد
 الخريجي ١٢٦ : ٣ — ١٣٤ : ٧ ،
 ١٥ — ١٣٥ : ١ ، ٢ ، ٥ —
 ١٣٦ : ١٠ —
 الخزر ١٩٤ : ٨ — ١٩٥ : ٤
 خلف الأحمر ١٧٤ : ٨
 الخليج = الحسين بن الضحاك
 الخليل بن أحمد ١٢٦ : ١٢
 الخنساء ١٤٢ : ١٣
 الخوارج ٢٠٥ : ٦
 خولة ١٣٤ : ١٤
 خيار الكاتب ٤٩ : ١١

(د)

داود عليه السلام ١٩٤ : ١٤ ، ٩
 داود بن الجراح (أبو سليمان) ١٠٨ :
 ١١
 دعبل ٥٠ : ٨ — ٦١ : ٨ — ٦٣ :
 ١٢ — ٦٤ : ١٢ ، ١٤ — ٦٥ :
 ٣ ، ٤ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٢ :
 ١١ — ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ :
 ١٣ — ٢٠٢ : ٨ ، ٢ — ٢٤٤ :
 ٢ ، ٥ — ٢٦٧ : ١٢ — ٢٦٨ :
 ٣ ، ٥ — ٢٦٩ : ١ — ٢٧٤ :

ديثار بن يزيد ١١٤ : ٦

(ذ)

ذفافة العبسي (أبو العباس) ٢٠٠ : ٤
 ٩ ، ٧ — ٢٠١ : ١

(١٩)

٢٦٧ : ٤ — ٢٦٩ : ٢ ، ٥ —
 ٢٧٢ : ٨ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٧ :
 ٧
 الحسين بن إسحاق ١١٨ : ٧
 الحسين بن الحسن الأزدي ٢٩ : ٦
 الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليج
 ٢١٤ : ١١ — ٢١٥ : ١ —
 ٢٣٤ : ١٢
 الحسين بن علي (أبو عبد الله) ٦٧ : ٦
 — ١٠٤ : ٨
 الحسين بن فهم ١٠١ : ١٠
 الحسين بن وداع ١٨٨ : ٧
 الحسين بن يحيى الكاتب ١٤٤ : ٨
 الحصين بن الحمام المري ٢٥٥ : ١٢
 الحطيئة ٤٤ : ١٠ — ٤٧ : ١ ، ٢ —
 — ٢٦٨ : ٢
 حاد بن إسحاق ٢١٦ : ٦
 حاد الراوية ١٧٤ : ٨ ، ١٠
 حاد مجرد ١٨١ : ١ — ٢٣٩ : ١٢ ،
 ١٣
 الحمدوي ٢٦٣ : ٥
 حمدويه الأحول ٧٠ : ٦
 حمل بن بدر ٥١ : ١٢
 حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ٢١٥ :
 ٩
 حميد الطوسي ٢٠ : ٩ — ٢٢٧ : ٥
 حمير ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٥
 حنيفة ٤٢ : ١٠

(خ)

خالد ١١٨ : ٩
 خالد بن يزيد الشيباني ١٠٧ : ٤ —
 ١٥٤ : ١٤ ، ٣ ، ١ — ١٥٦ :
 ٨ ، ١٠ — ١٥٨ : ٩ ، ٦ ، ٢ —
 — ١٦٠ : ٢ ، ١ — ١٦٢ : ٥ ،

السدوسى = أبو رثم السدوسى
 السروى = عمرو بن هاشم
 سعيد بن جابر الكرخى ٧ : ١٢١
 سعيد بن عبد العزيز التنوخى ٨ : ٢٥٧
 السكونى = يزيد بن الحصين بن تميم
 سلامة بن جابر النهدى ١٢ : ٢٥٣ ،
 ١٥
 سلم الحاسر ٨ : ١٩ — ١٢ : ٢١
 سلمى ٣ : ٢٣٦
 سليمان بن عبد الملك ٩ : ١٥٥ ، ١٠ ،
 ١١ — ١٥٦ : ٦ ، ٧ — ٢٥٤ :
 ١٥ ، ١٦
 سليمان بن وهب ٨ : ١٠٤ ، ١٠ ،
 السموءل ٦ : ١٤٠
 سهم بن أوس ١٢ : ٢٥٩ — ٢٦٠ :
 ٧ ، ١
 سهم بن حنظلة ٣ : ١٤٠
 سهية ، أم أرطاة ٩ : ٢٥٦
 سوار بن أبي شراعة ٣ : ٦٦ —
 ١٥ : ٢٥٩

(ش)

شيبان ٢ : ١٥٥

(ص)

صالح ، غلام أبي تمام ١ : ٢١٠ —
 ١٠ : ٢٦٩
 صالح بن محمد الهاشمى ، المعروف بابن أم شيبان
 ١١ : ٢٢٧
 صعودا (أبو سعيد محمد بن هبيرة)
 ١ : ٨٩
 صفية الباهلية ٦ : ١٣٣
 الصولى (إبراهيم بن العباس) ٥ : ٤٣
 — ٦ : ١٠٢ — ١٢ : ٧١ —
 — ١٢ : ١٢٩ — ٥ : ١٠٤

ذو الرمة ٢ : ٣٤ — ٣ : ٨٣ —
 ٤ : ١١٢

ذو نواس البجلي الشاعر ١٣ : ١٨٥

(ر)

الرازى = أبو سهل الرازى
 الرازى = على الرازى
 الرازى = محمد بن موسى
 الراعى ٩ ، ٨ ، ١ : ١٨٠
 رافع بن هرثمة ١٣ : ٧٣
 الرافقى = موسى بن إبراهيم
 ربيعة ١ : ١٠٧ — ١ : ١٢٤ —
 ٣ : ١٦٢
 ربيعة بن حصن = ابن لسان الحجر
 الرسعنى = أبو مالك الرسعنى
 الرشيد ٦ : ١٠٠
 رقبة بن مصقلة العبدى ١٠ : ٢٥٤
 الروم ٨ : ٣١ — ٨ : ١٩٤ —
 ٤ : ١٩٥
 الرومى = محمد بن عمرو
 الرياحى الشاعر ٣ : ١١٧
 الرياحى = أبو البيداء الرياحى

(ز)

الزائر (محمد بن عبد الله) ٤ : ١٤٦
 الزجاج ٩ : ٤٠
 زفر بن عبد الله بن مالك المرى ٩ : ٢٥٦
 زهر ٣ ، ١ : ١٥٥
 زهير بن أبي سلمى ١٣ : ٨١ —
 ٢ : ١٧٤
 زياد بن عبيد الله الحارثى ١٨ : ٣٨ —
 ٥ ، ٤ : ١٨٤ — ٩ : ١٤٠

(س)

السامى = عثمان بن إدريس
 السجستانى = أبو حاتم السجستانى

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر : ٢٨ : ١٠
 عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد (أبو بكر)
 — ١٨٣ : ٤ — ٢٢٠ : ١٤ —
 ١٠ : ٢٢٧
 عبد الصمد بن المغزل ٣٤ : ٨ —
 ١٤ : ٢٤١ — ١ : ١٩١
 عبد العزيز بن الوليد ١٥٥ : ١٠ —
 ١٠٤٩ : ١٥٦
 عبد الله ١٨٣ : ٦ — ١٨٤ : ١٠
 عبد الله بن إبراهيم المعنى القيسي ١٥٩ :
 ١٣
 عبد الله بن أبي الشيص ٢٧٨ : ٧
 عبد الله بن أحمد النيسابورى = النيسابورى
 عبد الله بن إسحاق ٢٦١ : ١٠ —
 ٧ : ٢٦٢
 عبد الله بن الحسين ٢٣٢ : ٨ ، ٧
 عبد الله بن الحسين بن سعد (أبو محمد)
 : ٦٣ — ٢ : ٦٦ — ١٥ : ٧٠ —
 ١ : ٢٠٢ — ٢ : ١٢١ —
 عبد الله بن الزبير ١٣٩ : ١٦
 عبد الله بن ظاهر ٢١١ : ٤ ، ١٠ —
 : ٢١٢ — ٢ ، ٣ ، ٦ : ٢١٣ —
 ٧ : ٢١٧ — ١ : ٢١٩ —
 ١٠ : ٢٢٢ — ١١ : ٢٢١ —
 — ١٠ ، ٩ ، ٥ : ٢٢٣ —
 ٧ : ٢٦٢
 عبد الله بن العباس ١٧٧ : ٤ ، ٢
 عبد الله بن عبد الله ٢٥٨ : ١١
 عبد الله بن محمد بن جرير ٦٥ : ٩
 عبد الله بن محمد بن يزيد ، المعروف بأبي
 صالح الكاتب ٢٤٦ : ١
 عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
 عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهبانى
 ١٠ : ٢٦٥

١٣٠ : ٢٤١ — ١٣٢ : ٥٠
 ١٤ — ٢٧٠ : ١١ ، ٨
 الصولى (أبو بكر محمد بن يحيى) ٣١ :
 ١٤ — ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ٨
 — ٦ : ٩٧ — ٧ : ٩٥ —
 — ١٢ : ١٠٩ — ١٠ : ٩٩
 — ١١ : ١٢٥ — ١٣ : ١١١
 — ٩ : ١٧٧ — ٣ : ١٤٢
 ١٢ : ٢٥٠

(ض)

الضيرير = أبو سعيد الضيرير

(ط)

الطاهرية ٧٢ : ١٣
 الطرماح بن حكيم ٢٤٩ : ٤
 الطرهبانى = عبد الله بن يزيد بن المهلب
 طفيل الغنوى ١٣٦ : ٥ — ١٤٠ : ٤
 طماس = أحمد بن عبد الله
 الطوسى = أبو عمرو بن أبي الحسن
 الطوسى = أبو مسلم بن حميد
 الطوسى = حميد الطوسى
 طيء ١٦٢ : ٤ — ١٨٦ : ٦ —
 — ٩ : ٢٤٣ — ١١ : ٢٤٢
 — ٦ : ٢٦٨ — ٣ : ٢٥٥
 ٥ : ٢٧٢

(ع)

عاد ١٥١ : ٥
 عاملة ٢٥١ : ٣
 العباس بن الأخنف ٤٢ : ٨
 العباس بن عبد الرحيم الألوسى = الألوسى
 العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
 ١٠ : ٣٢ — ١٠ : ١٦٥

على بن العباس الزومى = ابن الرومى
 على بن محمد الأسدى ١٧٧ : ٥
 على بن محمد الأنبارى = الأنبارى
 على بن محمد الجرجانى = الجرجانى
 على بن محمد المدائنى = المدائنى
 على بن يحيى المنجم ٤٢ : ١ — ٤٤ :
 ٣ — ٢٢١ : ٣
 على الرازى ٢٤٢ : ٣
 عمارة بن عقيل ٥٩ : ٧ — ٦٠ : ٩ ،
 ١٤ — ٦١ : ٥ — ٦٢ : ١٣ —
 ٦٣ : ١ — ٩٤ : ١ ، ٥ ، ١١ —
 ٩٦ : ٩ — ١٦٣ : ٥ —
 ١٧٨ : ١
 عمر بن أبى ربيعة = ابن أبى ربيعة
 عمر بن شبة ٢٥ : ١٠ — ١٨٠ : ١١
 عمر بن الوليد بن عبد الملك ٣٥١ : ٣ ، ٥
 عمر بن أبى قطفنة ٢٦٥ : ١
 عمرو بن أرطاة بن سهية ٢٥٦ : ٩
 عمرو بن حفص المنقرى ١٩٣ : ١٠
 عمرو بن فرج ٩٠ : ٥
 عمرو بن معدى كرب ٢٢٥ : ٢ —
 ٢٢٦ : ٩ — ٢٣١ : ٤
 عمرو بن هاشم السروى ٢٥٨ : ٤
 عمرو بن هند ١٣٢ : ١١ ، ٩
 العمروى ١٩٩ : ١٣
 العنبرى = عبيد اللص العنبرى
 العنزى = الحسن بن عليل
 عوانة بن الحكم (أبو الحكم) ٢٠٥ : ٥
 عون بن محمد الكندى (أبو مالك) ٣١ :
 ٣ ، ١٣ — ١٤٧ : ٧ — ١٦٧ :
 ٤ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٨ :
 ٧ — ٢١٧ : ١٤ — ٢٢٨ : ٩ —
 ٢٥٩ : ٢ — ٢٧٢ : ١٢ —
 عياش بن لهيعة ١٢١ : ٥
 عيسى بن مسلم عليه السلام ٢٤١ : ١٠

عبد الملك بن صالح ١٠٠ : ٥
 عبد مناف ٢٤٣ : ١
 عبد مناة بن أد ١٧٩ : ٨
 عبد الوهاب المدائنى ٢٩ : ١
 عبيد بن الأبرص ١٥٧ : ٢ ، ٣ ، ٥
 عبيد اللص العنبرى ٣٣٣ : ٤
 عبيد الله بن الضحاك ٢٠٥ : ٤
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠١ :
 ٣ — ١١٥ : ٤ — ١٨٤ : ١٣
 العتاجى ١٨ : ٧ — ٣٧ : ٣
 العتبي ٣٩ : ٣
 العتبي (محمد بن عبيد الله) ٨٠ : ٩
 عثمان بن إدريس السامى ٦٨ : ١٣ —
 ٦٩ : ٢
 عدى ١٧٩ : ٧
 عدى بن الرقاع ١٤٣ : ٣ — ٢٥١ :
 ٣ ، ٦
 العزى ١٧٣ : ٣
 العزيز ٢٦٥ : ٩
 عكل ١٧٩ : ٣ ، ٤ ، ٧
 عصابة الجرجانى ١١١ : ١١ — ١٨٢ :
 ١٢
 العطف بن هارون ٢٥٠ : ٣
 العكلى = مسبح بن حاتم العكلى
 العكوك (على بن جبلة) ٢٠ : ٩ —
 ٢١ : ٥ ، ٦ — ١١٤ : ٧
 على بن أبى طالب ١٢٨ : ١٧ —
 ١٧٦ : ٨
 على بن إسماعيل النوبختى (أبو الحسن)
 ١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ —
 ١١٤ : ١٠ — ١٧١ : ١٦ ، ١٧
 على بن جبلة = العكوك
 على بن الجهم = ابن الجهم
 على بن الحسن الكاتب ٢٥٩ : ٥ —
 ٢٦٥ : ٨

قيس عيلان ٢٠٠ : ١١ — ٢٣٧ :
١٠

(ك)

كثير ٢٦٤ : ٣
الكندي (محمد بن يونس القرشي)

٢٤٦ : ٦

كرامة بن أبان العدوي ٢٥١ : ٢ —

٢٥٢ : ١٢ — ٢٥٣ : ١ ، ٩

الكرخي = سعيد بن جابر

كسرى ١١٠ : ٨

كعب ١٣٠ : ٩

كعب بن زهير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ :

١ : ١٤٥ — ٨

كلب ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٢ : ٥

الكعيت بن زيد الأسدي ٢٦٧ : ١٣

٢٦٨ : ٣

كندة ١٣٢ : ٨

الكندي = عون بن محمد الكندي

الكندي = القاسم بن محمد

الكندي (يعقوب بن إسحاق) ٦٥ :

١ — ٢٣١ : ٦

(ل)

اللات ١٧٣ : ٣ — ٢٣٨ : ٢

لجيم ١٢٢ : ١٠

لقيط بن بكر الأيادي ١٨٨ : ٣

(م)

مالك بن درهم ٢٥٦ : ٨

مالك طيء ٨١ : ١٠

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ٧ :

٦ — ٥٩ : ٦ — ٦٧ : ١ ، ٤ —

٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ٦ — ١١٨ :

(غ)

الفريش ١٣٣ : ٦

غان بن عبد الله بن خيرى ٢٥٣ : ٣

الغلابي = محمد بن زكريا

الغنوي = أحمد بن إبراهيم

(ف)

الفارسي = أبو خالد الفارسي

الفراء ٣٠ : ١٠

الفرزدق ١٢ : ١١ ، ١٢ — ١٣ :

١ — ٢٠ : ٤ — ٤٩ : ١ —

٧٨ : ٤ — ١٤٣ : ٥ — ١٧٤ :

٤ ، ٥ ، ٨ — ١٧٨ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ،

٦ ، ٧ — ١٧٩ : ١١ ، ١٣ —

٢١٩ : ٣ — ٢٢٠ : ٦

الفضل بن الحباب ١٧٨ : ٣ — ١٧٩ :

٥ — ١٨٠ : ٢

الفضل بن الربيع بن يونس ٢٤٧ : ١

الفضل بن محمد اليزيدي = اليزيدي

الفضل بن مروان ٩٠ : ٧

فنجاخ (أبو الفضل الكاتب) ١٩٦ :

١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان

القاسم بن محمد الكندي ٦٥ : ٢

قريش ٧ : ١٠ — ٧٥ : ١٠ —

٧٨ : ٥ — ١٣٩ : ٥

قطري بن الفجاءة ٢٠٥ : ٦ ، ٨

قلاية الجرمي ٢٥٥ : ٨

القمي = محمد بن علي بن عيسى

القفطري = ابن المتوكل القفطري

قيس بن زهير العبسي ٢٦٦ : ١١ —

٢٦٧ : ١

محمد بن سلام الجعفي = ابن سلام
 محمد بن طاهر (أبو عبد الله) ٢١٣ :
 ٣ - ٢٦١ : ٤ ، ٤ - ١٠ - ٢٦٢
 ٥
 محمد بن العباس ١٣٩ : ١٠
 محمد بن عبد الله = الزائر
 محمد بن عبد الله التميمي الحزنبلي (أبو عبد الله)
 ٣٥ : ٧ - ١٢١ : ٦
 محمد بن عبد الملك بن صالح ٢٤٨ : ٤
 محمد بن عبد الملك الزيات ٤٣ : ٥ -
 ٩٠ : ٣ - ١١٨ : ١٦ - ١١٩ :
 ١١ - ١٨٣ : ٣ - ١٩٦ : ١٤ -
 ١٩٧ : ١٦ - ١٩٩ : ٩ -
 ٢٠٧ : ١ - ٢٠٩ : ٧ - ٢٧٢ :
 ٤ ، ٩ - ٢٧٧ : ١٠
 محمد بن عبيد الله العتيبي = العتيبي
 محمد بن علي بن عيسى القمي ٦٩ : ٣ -
 ١٨٥ : ١ -
 محمد بن عمرو الأوزاعي = الأوزاعي
 محمد بن عمرو الرومي ١٤٤ : ٨ -
 ٢٤٧ : ٧
 محمد بن الفضل ١٨٠ : ١١
 محمد بن القاسم بن خلاد = أبو العيلاء
 محمد بن منصور ٩٤ : ١
 محمد بن موسى ٢٧٢ : ٨
 محمد بن موسى بن حماد البربري ٦١ : ٨
 ١٠٨ : ١٠ - ١١٨ : ١٥ -
 ١٨٧ : ٣ - ١٩٤ : ٥ -
 ١٩٩ : ١٢ - ٢٠١ : ١٠ -
 ٢٢٧ : ١١ - ٢٦٧ : ٤
 محمد بن موسى الرازي (أبو عبد الله)
 ٢١٢ : ١
 محمد بن موسى الهاشمي ٢٤١ : ١٢
 محمد بن نوح ٢٣٩ : ١٢ - ٢٤٠ :
 ٨ ، ١

٤ - ١٣٨ : ٩ - ١٥٨ : ٤ -
 ١٦٣ : ٣ - ١٧١ : ١٣ -
 ١٨٣ : ٤ - ١٨٤ : ٢ -
 ١٩٣ : ١٠ - ٢٠٢ : ١١ -
 ٢٠٤ : ١١ - ٢١٧ : ١
 مبهوتة الهاشمي ١٧٠ : ٩
 مقال (محمد بن يعقوب الواسطي) ١١٤ :
 ١٣
 محمد بن إبراهيم بن عتاب = ابن عتاب
 محمد بن أبي عيينة = ابن أبي عيينة
 محمد بن إسحاق ١٩٦ : ٣
 محمد بن إسحاق الختلي ٢١٢ : ١
 محمد بن إسحاق النحوي ، المعروف بابن الوشاء
 ٢١١ : ٣
 محمد بن بشار ١٨٠ : ١١
 محمد بن البيهقي ١٩٦ : ٩ ، ١٠
 محمد بن حازم الباهلي ٦٥ : ٩
 محمد بن الحسن اليشكري ٢٤٤ : ١٠
 محمد بن الحسين ٢٦٩ : ٢
 محمد بن حميد ١٢٤ : ١١
 محمد بن خالد الشيباني ٢٥٤ : ١٠
 محمد بن خلف ٢٧٢ : ٣
 محمد بن داود ٦٥ : ١ - ٢٠٩ : ١٠ -
 ٢٤٤ : ٤ - ٢٦٣ : ١٠ -
 ٢٦٤ : ١٠ - ٢٦٩ : ٢
 محمد بن روح الكلابي ١٤٣ : ٩
 محمد بن زكريا الغلابي (أبو عبد الله)
 ٢٠٥ : ٤
 محمد بن زياد = ابن الأعرابي
 محمد بن سعد أو سعيد الرقي (أبو عبد الله)
 ١٦٧ : ٤ - ١٧٠ : ٥
 محمد بن سعيد ٢٥ : ١٠ - ٢١٦ :
 ٦
 محمد بن سعيد الأصم (أبو بكر) ٧٠ :
 ١٤

٢ — ١٤٤ : ١٠ — ١٩٦ : ١٤

— ١ : ٢٧٠ — ٢ : ٢٠٧ —

٤ : ٢٧٢

وائل ١١ : ١٠٨

الوليد ٦ : ٢٤٢

الوليد بن عبادة = البحتري

— الوليد بن عبد الملك ١١ : ١٣٣

١٠٤٨٤٦ : ١٥٥ — ٣ : ١٣٤

— ١٢٤١١٩ : ١٥٦

الوليد بن يزيد ٤ : ٢٥٠

وهب بن سعيد ١ : ٢٠٢

(ى)

يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبادة البحتري

٢ : ٢٧٤

يحيى بن إسماعيل الأموي ١٣ : ٢٥٨

يحيى بن حمزة الحضرمي ٣ : ٢٥٠

يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠

يحيى بن عبد الله ٣ : ٢٦٠

يحيى بن علي = ابن المنجم

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٥ : ٢٥٢

يزيد بن الحصين بن تميم السكوني ١ : ٢٥٢

— يزيد بن المهلب ٨٤٧ : ١٥٥

— ١٥٦ : ٥٣ : ٢٥٥ — ٨

٢٥٦ : ٦٤٥

يزيد بن الوليد الناقص ٥ : ٢٥٠

يزيد المهلب ٦ : ٤٥ — ٦ : ٢٦٤

اليزيدي (الفضل بن محمد) ٣ : ١٠١

— ٩ : ٢٢٢

اليشكري = محمد بن الحسن اليشكري

يعقوب بن إسحاق الكندي = الكندي

يعقوب بن جعفر ١١ : ٢٣٩

يوسف بن محمد بن يوسف الثغري ١ : ٢٦٦

يوسف الصديقي ٨ : ١١٥

يونس بن حبيب ١ : ٣٤

٢١ : ٦ — ٢٤ : ٥ — ١٣٠ :

١٢٤٨٤٦ : ١٣٢ — ١٣٤١٢

— ٤ : ١٥٣ — ٤ : ١٣٤ —

٢ : ١٧٤ — ٧٤٥ : ١٦٥

الناقلي = أبو سليمان الناقلي

نجاح بن سلامة ٣ : ٩٢

النجاشي ٣ : ١٣٣

نصر بن سيار ١٦ : ٢٥٣

نصر بن منصور ٨٤٦٤٤٢ : ٢٦٦

نصيب بن رباح ٤ : ١٣٤

نصير الرومي ٨ : ١٧٠

النعمان بن المنذر ٣ : ١٩ — ١٣٠ :

١٣ — ٤ : ١٥٣ — ٣ : ١٥٧

نننف ١ : ٢٠٠

النمري = منصور النمري

النهدى = سلامة بن جابر

نوح ٢ : ٢٤٠

نوح بن عمرو ٥ : ٨٤

النيسابوري (عبدالله بن أحمد) ٧ : ٢٢٣

(ه)

هاجر ٤ : ١٦٦

هارون بن عبد الله المهلب (أبو بكر)

١١ : ٦٣ — ٢ : ٢٤٤

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات

٣ : ٢٧٢

هارون بن المعتصم ٥ : ١٤٥

الهدادي = أبو محمد الهدادي

هذيل ١٣٤١٢ : ١٧٥

هشام بن عبد الملك ١٦٤٤ : ٢٥٣

— ١٣ : ٢٥٧ — ٤ : ٢٥٤ —

١ : ٢٥٨

الهيثم بن صالح ٩ : ٢٥٣

الهيثم بن عدي (أبو عبد الرحمن) ٥ : ٢٠٥

(و)

الواق ٣ : ٨٩ — ٤ : ٩٣ — ٩٤ :

٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال

رضوى ٢ : ٨٥
 سرمن رأى ٣ : ٨٩ — ١٠ : ١٤٣
 الشام ١٠ : ٧١ — ١٣ : ١٩٩ —
 ١١ : ٢٣٧
 طوس ٦ : ١٨٦
 العراق ٧ : ٢١٢
 العسكر ٧ : ٩٢
 عمورية ١٤ : ٢٩ — ٧ : ٣١ —
 ١١ : ١٤٣ — ١ : ١١٠
 قرقيسيا ٨ : ٧٠
 قطربل ٢ : ٧٠
 قوس ٨ : ٢١٢
 كربلاء ١٦ : ٢٠٩
 متالع ٢ : ٨٥
 صرو ٥ : ٢٢٧
 مصر ٩ : ٢٦٥
 المصيصة ١ : ١٤٤
 معرة النعمان ١٢ : ٦٦ — ٨ : ٦٦
 منبج ٦ : ١٠٠
 الموصل ٤ : ١٨٧ — ١٠ : ٤٩ : ٢٣٤ —
 ١ : ٢٧٣ — ١٢ : ٢٧٢ —
 ٤ : ٢٧٥ —
 نجد ٧ : ١٨٦ — ٩ : ٢٠٢ —
 ٦ : ٢٠٣
 الهبأة ٩ : ٥١
 يلملم ١١ : ٨٤
 اليمن ٣ : ١٤٦ — ١٠ : ١٤٧ —
 ١٠ : ١٦٢

أبان ١١ : ٨٤
 أبر شهر ٧ : ٤٤ : ٢١٣
 أرمينية ٧ : ١٥٨
 إفريقية ٥ : ٢٥٢
 الأنبار ١٠ : ٢٦٥
 أنقرة ١ : ١١١
 الأهواز ١٤ : ٢٤١ — ١ : ٢٧٥
 بدر ١٤ : ١١٣
 البردان ٢ : ٧٠
 برقعيد ٥ : ٤٠ : ٣٠
 برقة شهد ١٤ : ١٣٤
 البصرة ١٤ : ٢٤١ — ٤ : ٢٤٩ —
 ٤ : ٢٦٣
 بغداد ٧ : ٥٩
 تدص ١٢ : ٦٨
 شهد ٣ : ٢٣٩
 جاسم ٥ : ٥٩
 الجبل ٨ : ١٨٨
 حلوان ٨ : ٣٠
 حصص ٥ : ٦٦
 حير سرمن رأى ٨ : ١٤٧
 خراسان ١٠ : ٧١ — ١٢ : ٧٢ —
 ٧ : ١٨٦ — ١١ : ٤٥ : ١١٥
 ١٣ : ٢٢٦ — ١٠ : ٢٢٢
 ٤ : ٢٦١
 الخلد ١ : ٦٧
 دمشق ٣ : ٢٥٠
 ذوقار ٥ : ١٢٣
 الرحبة ١٠ : ٢٣٤

٣ - فهرس أبيات الشعر والمصاريح

أتانى مع الركبان ... المجد ٢٠٣
 أتانى هواها قبل ... فتمكنا ٢٦٤
 أترك القصد فى ... قصدى ١٩٨
 أتنعى فتى = أتنعى لنا
 أتنعى لنا من ... الصخر ٢٠٠
 أتونى بلا وعد ... وعد ١٨٦
 أنا فى سوود تمت ... نسر ١٣
 أثنى فلا آلو ... وأقول ١٤٣
 أجزل له الحظين ... بواهى ٢٦٠
 إحدى بنى بكر ... فالأمواه ٢٦٠
 أحذا كها صنع الضمير ... معين ٢٠٨
 أحلى الرجال من ... خدودا ١٠٦
 أحم علافى ... ماجد ٨٣
 أحيا الرجاء لنا = بسط الرجاء
 أخذت بكفى كفه = لمست بكفى
 أخلاقك الغر ... عدده ١٦٢
 أخنى على مالك ... يذر ١٣٣
 أخوى لا تزل السماء ... مسبل ٢٧٤
 أدارا بحزوى ... يترقرق ٣٤
 أدب لعمرك ... برقعيد ٤٠

(١)

آثرنى إذ جعلته ... سنده ٢٦٣
 أفاق صب ... شفيقا ١٠٥
 أقاتل الحجاج ... مولاته ٢٠٦
 أقول جار على ... ولاته ٢٠٦
 ألبس هجر القول = أسربل هجر
 أن ترسمت من ... مسجوم ٣٤
 أن توهمت = أن ترسمت
 أنتم أولى جئتم ... طائر ٤٤
 أبا تمام الطائى ... العجيبا ٢٧٥
 أبا على لصراف ... والعبر ١٩٤
 أبرقت لى إذ ... عشق ٢١٠
 أبعده أبى العباس ... عذر ٢٠٠
 أبقيت جد بنى ... صبيب ١١٠
 أبكى شبابا ... تسع ٢٨
 أبلت هذا المجد ... ونحاس ٢٣١
 أبما يجمعه = ألما يجمعه
 أبو على وسمى ... جرع ١٨٧
 أتانى شاردا الأنباء = أتانى عائر
 أتانى عائر الأنباء ... ناد ١٥٢

- إذا ما غدوا بالجيش ... بمصائب ١٦٥
 إذا ما غزوا بالجيش = إذا ما غدوا
 إذا محاسنى اللانى ... أعتذر ٥١
 إذا معشر صانوا ... ابتداله ٣٣
 إذا مكرم منا ... مكرم ١٣٥
 إذا نحن أئمننا ... نثنى ١٤٢
 إذا وصلتنا خلة ... أول ٢٦٤
 إذا وضعناك ... مدحناكا ٤٤
 إذا وهدت أرض ... رباها ٢١٣
 أذكرتني أسر داود ... والذكر ١٩٤
 أذهب إلى عرب ... العربا ٤٢
 أذهب فانت طليق ... حماكا ٤٢
 أرايت أى سواف ... فزرود ١٥٤
 أردت أن أهجوك ... تقززت ٤٨
 أرواحنا فى مكان ... خراسان ٧١
 أريحوا البلاد ... العواهر ٤٥
 أسائل نصر لا تسله ... الرفد ٢٦٦
 أسربل هجر القول ... عندي ٢٠٤ ،
 ٢٠٥
 أسرى طريداً ... بطريد ١٥٤
 أسل الذى خلق ... أراكا ٤٢
 أشرفت الأرض بما ... لنجواكا ٢٦١
 أصبح فى ضنك من ... الأرض ٢٧٨
 إذ لا يزال كريم ... يسبه ٤٨
 إذا أطلعنه أطقن ... شعيباً ٢٧٥
 إذا اعتم بالبرد ... يلح ٢٧١
 إذا افتخرت يوماً ... مناقب ١٢٣
 إذا أجمت يوماً ... النجائب ١٢٢
 إذا العيس لاقى ... النوائب ١٢٢
 إذا القصائد كانت ... مدايحها ٧٦
 إذا أنت لم تنفع ... وينفعا ٢٨
 إذا بدا منها الذى تغطى ٢٦
 إذا دعا الصاحب ... يهيا ٢٣٩
 إذا ذكروا الخطيئة ... قديما ٤٧
 إذا ذكروا أوطانهم ... لذلكا ٢٤
 إذا سيد منا ... سيد ١٣٦
 إذا شاهدته رواق ... وطيباً ٢٧٥
 إذا عاقبتنى فى كل ... اللئيم ٢٦٩
 إذا فكرت ... شعرى ٤٤
 إذا قر منهم تغور ... يلمع ١٢٦ ،
 ١٣٤
 إذا كنت لا تدرى ... تدرى ١٢٨
 إذا ما أبو العباس ... طهر ٢٠١
 إذا ما الحى ناقض ... بزيت ٢٦٨
 إذا ما رآنى قطع ... المتجاهل ٢٤٩
 إذا ما غدا أغدى ... خاطب ١٢٢

أصبحت حاتمها جوداً ... ودغفاها	أصبحت لوعات ... جنوني ٣٧
١٤٧	أ كذبُ والله على ... أمي ٢٦٨
أصفراء كان الود ... مزاحا ١٢٩	أ كرمٌ بملحود يداني ... المحض ٢٧٨
أصم بك الناعي وإن كان أسما ٦٥	أ كسبها الحب ... والحدق ٢٥
أضاعت لهم أحسابهم ... ثاقبه ١٣٦	أ لا أيها الناعي ... العشر ٢٠٠
أضحى سمي أيبك ... فال ١٦٩	أ لا لله ما جنت ... حبيب ٢٧٧
أطافت بشعث ... صخونها ١١٧	أ لا ليت شعري ... أهلي ٢٣
أطبا نالنا سواي ... والبيد ٨٣	أ لا هبي بصحنك فاصبحينا ١٣٤
أظمى الفصوص ... ريان ٦٨	إ لا خيوطاً أبرمت ... وتقتل ١٩٣
أعضك الله أبا نهشل ... أكل ٢٦٩	إ لا مواعظ قادهها ... قائلا ٢٢٠
أعقبك الله حجة ... الغصن ١٤٥	أ لم تر أن الله ... يتذبذب ١٣١
أعن ترسمت = أن ترسمت	أ لم تعلموا ما ترزأ ... التجارب ٥٤
أعنا على يوم ... مردي ١٨٧	أ لما يجامعه لديه ... الإعدام ٢٢٤
أعندك الشمس لم ... بالقمر ١٩٥	إ اليك بعثت أبكار ... وحادي ١٥٣
أغلا الحديد ... الحديد ٤٠	أ ليس من أشرط ... مذمم ٤٨
أغلى عناري الشعر ... غوالي ١٦٩	أ مَّ لهم لورجوا ... وأب ١١٠
أفرق بين معروف ... والحقوق ٧٢	أ ما المعاني فهي ... عون ٢٠٨
أفهمتنا فنقعت ... يا أبا تمام ٢٢٥	أ ما الهجاء فدى ... جليل ٤١
أفقي من ملامك ... الأربعينا ٢٦٧	أ ما إنه لولا الخليط المودع ١٨٢
أقامت مع الرايات ... تقاتل ١٦٤	أ مسى بنوه وقد ... القمر ١٣٤
أقدام عمرو في ... إياس ٢٣١	أ مسى حبيب رهن قبر ... بأيد ٢٧٧
أقلق جفن العينين ... مضضيه ٢٣٢	أ مسى سمي أيبك = أضحى سمي
أقول بما صببت ... أحطب ٥٤	أ مطلع الشمس تنسوي ... الجود
	٢٦٢، ٢١٢

إنَّ المضيع شعره ... هجاكا ٤٢
 إنَّ النَّفور له = إن القطوب
 إنَّ الهلال إذا ... كاملا ٢١٨
 إنَّ امراً أسدى ... لأحق ٦٤، ٦٥
 إنَّ بقاء الجواد ... المني ١٤٦
 إنَّ قلبي لكم ... كالقلوب ٢٠٩
 إنَّ مولاي عبد غيري ... عبدي ١٩٩
 أنا ذو عرفت ... العذال ١٦٧
 أنا ما ذنبي إن ... الأنام ٢٣٥
 أنا من عرفت = أنا ذو عرفت
 أنبتته يشتم ... همي ٢٦٨
 أنت الذي نفيتني ... أبي ٢٤٠
 أنت المقيم فما ... سفر ١٩٦
 أنت بين اثنتين ... مُدال ٢٤٢
 أنت جبت الظلام ... وحادي ١٤٩
 أنت عندي عربي ... كلام ٢٣٥
 أنت عندي عربي ... والسلام ٢٣٦
 أنت من أشعر خلق ... تتكلم ٢٤١
 انتقض الإبرام ... والنتقض ٢٧٨
 إنسية وحشية كثرت ... سكون

٢٠٨

انظر إليه وإلى ... منشور ٢٣٦
 إنما البشر روضة ... وغدير ٧٣

أمويس قلى ... مجهول ٤١
 أميدان لهوى ... والجنائب ١٢٢
 أميل مع الذمام ... الشقيق ٧٢
 إن أنت لم تترك ... الخزر ١٩٥
 إن ترز في طرفي ... وبلا بلا ٢١٩
 إن دخل الإيوان صاح الكربا ٢٣٧
 إن كان بين ... منقض ١١٣
 إن كنت لست معي ... بصري

١٣٧

إن كنت لم تطعمي ... لا يقع ٢٧
 إن لم يجده بدليل = ما لم تجده
 إن يرقعوا بك ... رقعوا ٢٤٣
 إن يقبلوك أبا النقصان ... رفعوا ٢٤٢
 إن يكسد مطرف ... تالد ٦٢
 إن الأمير إذا ... الإسلام ٢٢٣
 إن الجياد إذا ... والأفهام ٢٢٤
 إن الخليفة قد ... زور ١٣٣
 إن الضراط به ... الققعاع ٢٠٠
 إن الأطباء سنيحها ... الأقوام ٢٢٥
 إن الفجيرة بالرياض ... ذوا بلا ٢١٧
 إن القروم إذا ... الهبع ٢٤٣
 إن القطوب له ... والبصر ١٩٥
 إن القوافي والمساعي ... فريدا ١٠٨

أيشتم عرضي ... لمشتّم ٤٨
أيقنت إن لم تثبت ... عثمان ٦٨
أيقنت أنك ... تسبًا ٤٦
أين الدبيقي الذي ... المغزل ١٩٢
أيهذا العزيز ... أشتات ٢١١

(ب)

بالشام حيث زجرها يلبّي ٢٣٧
بالله أنسى دفاعه ... فندّه ١٦٢
بان الشباب ... خدع ٢٧
بانت سعاد ... مكبول ١٣٩
بانك شمس والملوك ... كوكب ١٣١
بأني نلت من ... الجواد ١٥٢
بأيمن طائر وأسر ... حال ١٩١
بحر من الشعر له ... البض ٢٧٨
بحمد من سنانك ... مثال ١٤٠
بخلّ تدين بحلوه ... التوحيد ٧٧
بذلة والديك ... الجواب ٤٢
بردت والله على ... بارده ١٨٦
بسط الرجاء لنا ... الآمال ١٦٩
بشرهم قبل النوال اللاحق ٧٥
بصرت بالراحة ... التعب ١١٣
بطل تناذره ... أحق ٣٣

إني أتنتي من لدنك ... غوالب ٢٢٨
إني إذن لأخو ... جهلاته ٢٠٦
إني أعوذ بخير ... وتجنب ٢٠
إني سأصرف ... سواكا ٤٢
إني لأرفع نفسي ... النابي ١٢٧
إني هجوتك عن علم ... الفزع ٢٤٣
أهل المعاني المستحيلة ... المعضل

٢٧٤

أهلا بذلك الخيال ... يفعل ٦٩
أهن عوادي يوسف = هن عوادي
أهيف ماء الشباب ... قطرا ٣٥
أو كلما طن ... كريم ٥٠
أو مثل نسج ... المتأمل ١٩٣
أو نفترق نسبا = أو يفترق نسب
أو يختلف ماء ... واحد ٦٢ ، ٧٨
أو يفترق نسب ... الوالد ٦٢
أودي مثقفها ورائض ... أبو تمام

٢٧٦

أوفى به الدهر ... ينقصد ١٠٠
أي ماء لماء ... السؤال ٣٤ ، ٢٤٢
أيا سهرى بليلة ... سواها ٢١٣
أيام قدرك ... فلفل ١٩٤
أيامنا مصقولة ... أسحار ٩٩

تبني سنابكها من ... المباتير ١٩
 تتايا الطير غدوته ... جزره ١٦٥
 تتابعت الطاءان ... نجد ١٨٦
 تثبت ، إن قولاً ... زياد ١٥٣
 تحكى عراقى فلاة قلباً ٢٣٧
 تحمل أشباحنا إلى ... أدبه ١٧٧
 تحمل منه العيس ... للساخر ٢٢٩
 تخفق أثنائوه على ... طرده ١٦١
 تدبير معتصم ... مرتعب ١١٢
 تراه إذا ما جثته ... سائله ٨١
 ترد الظنون به ... الأموال ١٦٩
 ترضى الملوك إذا ... الحسب ١٣٨
 تركتني سامى الجفون ... جذعه ١٨٨
 ترمى بأشباحنا = تحمل أشباحنا
 ترنو الظنون = ترد الظنون
 تروح علينا كل يوم ... يصرع ٢٤٧
 تسربل سربالاً من ... قاصلي ١٦٤
 تسرع حتى قال ... حبايب ٧٩
 تسعون ألفاً ... والعنب ٣٠
 تسيل على حد ... تسيل ١٤٠
 تصف الطلوع على ... الفهم ١٧
 تضىء إذا اسود ... يتهللاً ١١٩

بعد ما أصلت ... حداد ١٥٠
 بغداد من أجلك = أشرفت الأرض
 بما
 بكر فما افترعها ... النوب ١١٠
 بكروا وأسروا ... النجار ٩٦
 بلاد بها حل ... ترايبها ٢٢
 بلاد بها عق = بلاد بها حل
 بلاد بها نيظت ... عقلي ٢٣
 بلى هارب ... ساطع ٢١
 بما أهجوك لا أدري ... لا يجرى ٤٤
 بنانا الله فوق ... السنم ١٣٠
 بنو حنيفة لا يرضى ... نسبا ٤٢
 يولا يتين ولاية ... بالجاه ٢٦٠
 بيته ما بين سلمى ... سلام ٢٣٦
 البيد والعيس ... قرن ٨٢
 بيضاء تباهى العنكبوت ... المغزل ١٩٣
 بين أبي إسحاق ... كاهله ١٠٣
 (ت)
 تآبى خلائق خالد ... عائب ١٦٣
 تأخرت أستبقي ... أتقدما ٢٥٦
 تالله أنسى = بالله أنسى

جبة سابرية = حلة سابرية
 جَعَدْتُ إِذْنُكُمْ ... البعد ٢٠٣
 جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ ... صحیح ٣٣٢
 جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ حَتَّى ... حَقًّا ٣٣٣
 جُدْتُ عَلَى الْأَهْوَاذِ ... بِالْمَوْصِلِ ٢٧٥
 جُرِدْتُ فِيهِ جُنُودٌ ... هَدَّرَ ١٩٥
 جَرَى لَهَا الْفَالُ ... وَالرَّحْبِ ١١١
 جُعِلْتُ فِدَاكَ ... وَالْبَعَادِ ١٨٣، ١٨٤
 جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى ... الْأَقْلَامِ ٢٢٥
 جُلَيْتُ جَلَاءً = حُدَيْتُ حِذَاءً
 جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْثِرُوا ... الْأَعْمَارِ ٩٦
 جَوَانِحٌ قَدْ أَيْقَنَ ... غَالِبِ ١٦٦

(ح)

حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ ... مَبِيضٌ ٢٧٨
 حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيْبَ ... تَغْبِ ١١١
 حَتَّى هَجُوتُ بِكُلِّ ... مَدِيحًا ٤٤
 حَتَّى يُحُلُّ جَمْعَانَا رَحْبًا ٢٣٧
 حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرِبًا ٢٣٨
 حُدَيْتُ حِدَاءَ الْخَضْرَمِيَّةِ ... وَالتَّلْسِينِ
 ٢٠٧
 حَرُّ الْحُلَاقِ وَبَرْدٌ ... خَصِرِ ٢٤١
 حَرَامٌ لَعِينٌ أَنْ تَجْفَ ... الدَّهْرُ ٢٦٥

تَعَوَّدَ بِسَطِّ الْكَفِّ ... أَنْامِلُهُ ١٠٣
 تَغَافَلْنَا عِنَا أَحْمَدٍ ... وَالْحَمْدِ ٢٧٠
 تَفْيِضُ سَمَاحَةٍ ... نَابِي ٨٣
 تَقَى جَمْعَاتِي لَسْتُ طَوْعَ مَوْئِبِي ١٢١
 تَكَادُ تَمِيدُ الْأَرْضُ ... عَاتِبُ ١٣٢
 تَكَشَّفَ عَنْكَ ... الْمَلَالِ ١٩١
 تَنَدَى عَفَاتُكَ ... الزَّوَارُ ٨٨، ٩٩
 تَنْصَلُ رَبِّهَا مِنْ ... وَالْوَدَادِ ١٥٣
 تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ ... سَنَتُكَ ١٥٩
 تُوفِيَتِ الْأَمَالَ ... السَّفَرُ ٢٠١

(ث)

ثُمَّ اتَّخَذَتِ اللَّاتُ فِينَا رِبَا ٢٣٨
 ثُمَّ عَلَى طَاقِ شَخِيْتِ ... مَضْفُورٌ ٢٣٦
 ثُمَّ قَالُوا جَامِعِي ... خَامٌ ٢٣٦
 ثُمَّ قَعَدَتِ الْقَرْفَصَا مِنْكَبَا ٢٣٧
 ثَوَى بِالْمَشْرِقَيْنِ ... الْمَغْرِبَيْنِ ٧٨

(ج)

جَاءَ مِنَ الْبَدْوِ ... تَنَاءً ٢٣٩
 جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ ... الْمَكْنُونِ ٢٠٧
 جَادَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى = جُدْتُ بِالْأَمْوَالِ
 حَتَّى
 جَادَتْ مَعَاهِدَهُمْ ... ذَمِيمٌ ١٨٨

دفع الله عنك ... عهدى ١٩٧

(ذ)

ذا ثروة يطلب ... شاعر ٢٢٩

ذكرت بموقفي ... الخطوب ٥١

ذهب الذين أحبهم ... أحبه ٤٨

ذهلتها مريها ... يزيدا ١٠٧

ذو الود منى ... وإخوانى ٧١

ذو عفة يطلب = ذا ثروة يطاب

(ر)

راح فى تنبى ... ظفيرة ١٦٥

رأيتك تنبجنى ... الباهر ٤٧

رأيتك سمح البيع ... بائمه ١٢٠

رائق خز أجيد ... المدرعه ١٨٧

رجفانا كأنه ... المرتاع ١٩٠

رعته الفيافي بعد ... ساكبه ١١٦

رماك رام للمنايا ... بالنبيض ٢٧٩

رمقوا أعلى جذعه ... الإفطار ٩٥

(ز)

زين أعلاه ... المشرع ٢٧

(س)

سأقضى بحق ... الخبر ١٢٨

(٢٠)

حزت العلا سبقا ... الأقدام ٨٨

حسن هاتيك ... والأسماع ١٩٠

الحق أبلج ... حذار ٩٤

حافت إن لم = أيقنت إن لم

حلة مبارية ... الشجاع ١٨٩

حمدتك ليلة = شكرتك ليلة

حن إلى الموت ... وطن ٧٩

حيالك رب الناس ... أخطاكا ٢٦٢

(خ)

خروج بأفواه الرجال ... صمما ١٨٠

خشعوا لصولتك ... عار ٩٩

خضعوا لصولتك = خشعوا لصولتك

خطاطيف حجن ... نوازع ١٩

خفض عليك وقف ... وغربا ٤٦

خلافة أهل الأرض ... سيد ١٣٦

خلت عقابا بيضاء ... سودة ١٦٠

خلعة من أغر ... الذراع ١٩٠

(د)

دع الهجاء فإن ... متسع ٢٤٢

دعوتهم عليك وكنت ... الجياد

١٨٣

دُعيت إلى برد = نسبت إلى برد

(ش)

شاب رأسي وما ... الفؤاد ١٤٨ ،

٢٣٢

شأمني عبدُ بني مسمع ... والعرضاء ٤٥

شجى بما عن الأمير ... لمعترضه ٢٣٢

شجى يا كل الأوتار ... يفنى ٢١٥

شربت الدهن ... الصقال ١٩١

شرف على أولى ... جديدا ١٠٧

شطا رميت فوقه بشط ٢٦

شعاره أنت ولم ... ذى نفس ٢٧٩

شعر فخذيك ... وثمام ٢٣٥

شغلت به هم ... تستعجل ١٩٢

شقيعك فاشكر ... يخناق ٦٤

شكرتك ليلة ... كراها ٢١٣

شمخت خلالك ... غافلا ٢٢٠

شهدت جسيات ... غائبا ٨٠

شهدت لقد أقوت ... برد ٢٠٢ ،

٢٠٣

(ص)

صاغهم ذو الجلال ... عرضه ٢٣٣

صبرا على الظل ... عقب ٢٢١

صبرت على مقاتته ... ابتلاني ٣٩

سبحان من سبحته ... والنظر ١٩٥

سرت تستجير = غدت تستجير

سعدت غربة النوى ... والإيجاد ١٤٨

سقى عهد الحمى ... وبادى ١٥٠

سقت بالموصل القبر ... نجيبا ٢٧٥

سقت حثارك يا طائى ... الكمر

٢٤٠

سقى بالموصل = سقت بالموصل

سقىا حلوان ... غنبة ٣٠

سلبوا وأشرفت ... يسلبوا ٢١

سماجة غنيت ... عجب ١١٢

سمعت بها غناء ... غناها ٢١٤

سهم بن أوس فى ... بالساهى ٢٦٠

سهم من الملك ... غرضه ٢٣٣

سود اللباس ... قار ٩٦

سوف أكسوك ... الصناع ١٩٠

سوف أهجوك ... يسوى ٢٨

سوم السحائب ... رواعدا ٧٥

سوى أنى من حى ... المعنى ٢١٥

سيدى سيدى ومولاي ... خدى

١٩٩

السيف أصدق أنباء ... واللعب ٣٠

(ع)

- عادت له أيامه ... ليالى ١٦٨
 العبد يجتنب الهجاء ... جمال ٥٠
 عجبت لها أنى ... فما ٢١٥
 عجزاء من سر ... أرفع ٢٦
 عدلُ الهواء إذا ... المقبل ١٩٣
 عدل من السمع = عدلا من السمع
 عدلا من السمع ... والغزل ٢٢٣
 عربى عربى ... ما ترام ٢٣٥
 عرف الديار ... والقطر ٩٤
 عريان لا يكبو ... شهودا ١٠٧
 عصابة جاورت ... جيرانى ٧١
 عطفوا الخدور على ... نهدي ٨٨
 عفت الديار محاشها فقامها ١٣٤
 عقل هنالك ... جديد ٤٠
 علمنى جودك السباح ... صلتك ١٥٨
 على الدهر فاعتب = عن الدهر
 فاصفح
 على الساغب الظمان ... الرواعد ٥٢
 على المقادير لوم ... والطاب ٢٢٢
 على كل رواد ... حالبة ١١٦
 على مثلها من أربع ... السواكب
 ١٢١

- صحته صحة الرجاء ... ومنتفضه ٢٣٣
 صفة الطلول بلاغة ... السكرم ١٦
 صوايح قد أيقن = جوايح قد أيقن

(ض)

- ضحكات فى إثرهن ... رعوده ٧٤
 ضخم القذال حسن المخط ٢٦
 ضرب الحلم والوقار ... بالأسداد
 ١٥٠
 ضوء من النار ... شحب ١١١
 ضيف لهم يقرى ... النزل ٨٨

(ط)

- طارت لها شعل ... غبار ٩٥
 طال إنكارى البياض ... السواد
 ١٤٨
 طلبت ربيع ربيعة ... الممدودا ١٠٧
 طلل الجميع لقد ... شهيدا ٢٤٥
 طود من الشعر دعا ... بالبعض ٢٧٨

(ظ)

- ظبي عليه من ... وجناته ٣٥
 ظريفا شاعرا فطنا ... أريبا ٢٧٥

(ف)

فأثبتت في مستنقع ... الحشر ١٢٥
فأجرى لها الإشفاق ... مؤرد ٦٠
فاحتسب أجرنا ... أموات ٢١١
فأحر بأن يطيب ... تطيباً ٢٧٦
فإذا حضرت الباب = وإذا حضرنا

الباب

فأذرى لها الإشفاق = فأجرى لها
فأذهب فأنت طليق ... ذليل ٤١
فأذهب فأنت طليق ... الغضا ٤٣
فاسمع مقالة زائر ... البيد ١٥٤
فأشدد بهارون ... قرار ١٤٥
فأطلب هدوءاً في ... هجوداً ١٠٦
فأقعده فأنت طليق = فأذهب فأنت

طليق

فأثقل ليس مضاعفاً ... بأزلاً ٢١٩
فأشمس طالعةً من ... تجب ١١٢
فأغيث من زهر ... حديد ١٥٥
فأله قد ضرب ... والتبراس ٢٣١
فألمشى همس ... سراً ٩٩
فأما إذا هانت ... بضائعه ١٢٠
فأما الذي هانت = فأما إذا هانت
فإن أكن صرت ... الكذب ٢٥٠

على نحت القوافي ... البقر ٥٠

عن الدهر فاصفح ... فاطم ٢٥٧
العنباة المنتقى والتين ٣٠
عهدت به شرخ ... ظلالكا ٢٤
العيس والههم = البيد والعيس

(غ)

غادرت فيها بهيم ... اللهب ١١١
غاضت بدائع فطنة ... الأيام ٢٧٦
غدا الشيب مخطأ ... مبيع ٩٨
غدا الملك معمور ... المناهل ١٦٣
غدا لهم مخطأ = غدا الشيب مخطأ
غدا غدوة بين ... المنارب ٧٩
غدا غدوة والحد ... الأجر ١٢٥
غداً نحر الم الماء = غدا يحرم الماء
غداً يحرم الماء ... التقدي ١٨٦
غدت تستجير الدمع ... مرقد ٦٠
غربة تقتدى بغربة ... مضاض ٢٦٦
غلام وغى تقحمها ... خوون ٥٣

١١٨

غمضت حواشيه لدقة ... تسلسل

١٩٢

غير أن الربي ... الوهاد ١٤٩
غير هم يده ... كلب ٤٧

فنززع الزور ... مشيد ١٥٦
 فتعالى الإله ... أعياءه ٤٠
 فجمع القريض بخاتم ... الطائي ٢٧٧
 فدعه ولا تحزن ... ستخلفه ٢٥٩
 فذاك أنجك ... أحسنت ٤٨
 فرفدك الزائر ... للزائر ٢٢٩
 فسواء إجابتي ... مجيب ٧٦
 فشارك المقوم ... القاصر ٢٢٩
 فشاغب الجوهو وهو ... مدده ١٦١
 فصادفت مالي ... عاثر ٢٢٩
 فصان منه كل = ففصان منه كل
 فعد عن شتى ... أ كفاي ٤٥
 فعليك محمود الأناة ... الأيام ٢٢٦
 فعسى عنكم طرف ... ظفر ١٣
 فغدا عليك مهلهلا ... بالمسترسيل ١٩٣
 ففصلن منه كل ... فقار ٩٥
 فقد ألفتة النفس ... هالكاً ٢٤
 فقدنا منك علقاً ... ضريباً ٢٧٥
 فقلت بعض الحديث ... البصر ١٣٨
 فقلت قولاً فيه = مدحت خرقة
 فقامت لا لا ترمني ... الكذب ٢٤٠
 فقلت لكن حيناً ... علمي ٢٦٨
 فقلت لمن لا عذر ... الحبيب ٥٢

فإن أنا لم يحمدك ... حامد ٨٠
 فإن بشر الإصحار ... مناهله ١٠٣
 فإن ترم عن عمر ... منزعا ٩٨
 فإن تكن الحوادث ... بالهجوم ٢٦٩
 فإن كان ذنبي ... العذر ٥١
 فإن كنت عن ... شملي ٢٣
 فإن نجد علة ... مرضيه ٢٣٣
 فإن يك جرم عن ... عمد ٢٠٤
 فإن المنايا والصوارم ... الأقارب
 ١٢٣

فإن تراب ذاك القبر ... حبيباً ٢٧٥
 فأنتم بنى قار ... حاجب ١٢٣
 فانصرفت نحوها ... عنق ٢٥
 فإنك شمس = بأنك شمس
 فإنك كالليل ... واسع ١٩
 فإني رأيت الشمس ... بسرمد ٦١
 فبت كأني أعمى ... يراها ٢١٤ ،
 ٢١٦

فبين أيامك ... النسب ١١٣
 ففتح الفتح تعالى ... الخطب ١٠٩
 ففتح تفتح أبواب ... القشب ١٠٩
 فترى الطير على ... ستار ١٦٦
 فنزح الزور = فنزح الزور

فلئن كنت في المقال ... بمدي

١٩٨

فما أدري اليد ... اليمنى ٢١٥

فما بلغ المهدون ... أفضل ١٤٣

فما سافرت في ... وزادى ١٤١ ،

١٥١

فما كنت إلا السيف ... فتقطعا ٩٨

فما لضباع ندلة ... ضباع ٥٠

فمات الشعر من بعد ... أديب ٣٧٨

فمن أتم إنا ... الأعاصير ٤٤

فنفى عنك زخرف ... السداد ١٥٠

فنوء جردان أشهى ... مطر ٢٤٠

فهاك إن شئت بها ... أعطاك ٢٦٢

فهذا يستهل على ... تلادى ١٨٣

فهو لا يزداد رشدا ... غيا ١٠

فيا ابن نوح يا أخا ... القتب ٢٤٠

فيه المعايب ما تخلو ... لكذاب

١٢٧

فيه لطائف من قريض ... الحكام

٢٢٥

(ق)

قال ابن نوح لي ... الغضب ٢٤٠

فقلت لي نوح أبي ... بأب ٢٤٠

فكان على الفتى ... المنون ١١٨

فكان كالسهم صاف ... أمداه ٢٤٨

فكانه عرض يقوم ... متقبل ١٩٣

فكفاه أغر منهم ... رجب ٤٧

فكم فتى تصغر ... فأنضجت ٤٨

فكم نوء من ... غادى ١٨٣

فكنت كأنى أعمى = فبت كأنى

فلا أنا منه ... عندي ١٥٩

فلا تحش من أسهمى ... العائر ٤٧

فلا يضمن الليث ... المنيبا ١٧٩

فلا ينبسط من ... راغم ٣٦

فلست أدري من ... هبتك ١٥٩

فلعل عينك أن ... ومواسي ٢٣٠

فلقيت بين يديك ... سؤاله ٦٤

فلم تجاوزه وفي ... الريب ٢٤٠

فلما بنت ذكرت ... الغريبا ٢٧٦

فلو أن لحي ... وأذوب ٣٩

فلو أنى بليت ... عبد المدان ٣٩

فلو تراه مشيحا ... ووحدان ٦٨

فلو صدق الهوى ... القليب ٥٢

فلو كان يفنى الشعر ... الذواهب

٥٤

القفا يشهد = وقفاً يحلف
 قلّ طلابها فأضحت ... ترهات ٢١١
 قل لابن طوق ... وأسفانها ١٤٦
 قل للأمير وإن ... حُلاجٍ ٢١٩
 قوم إذا خطر ... مسالك ١٣٩
 قوم إذا لبسوا ... دروعا ٨٦
 قوم حضور ... قُقول ٨٠

(ك)

كالبرق يبدو قبل جود دافق ٧٥
 كالسراب الرقراق ... الخِداع ١٨٩
 كالغيث ليس له = كالغيم ليس له
 كالغيم ليس له ... التّهطال ١٧٠
 كالكلب إن ينبح = والكلب إن

ينبح

كالمرز إن سطعت ... وأبل ٧٥
 كالمرزنة استوبقت ... اللّثما ٧٤
 كالهيكل المبني ... هيكلي ٦٩
 كأن بني القعقاع ... البدر ٢٠١
 كأن بني نهبان ... البدر ١٢٥
 كأن تحت درعها المنعط ٢٦
 كأن قلوب الطير ... البالي ١٧
 كأن مئثار النقع ... كوا كبة ١٨
 كانت بشاشتك ... النعا ٧٤

قالوا بسلمى تهذى ... الفسکر ١٣٧
 قالوا بمن لا ترى ... ما كانا ٢١٦
 قالوا حبيب قد ثوى ... الطائي ٢٧٧
 قد جاءني والمقال ... بعدة ٢٤٨
 قد زاد في كلني ... ودعبل ٢٧٤
 قد شاخ ثم درّ مرتين ١٢٨
 قد عرفنا دلائل ... الرسول ١٨٥

قد عود الطير ... مرتحل ١٦٤
 قد قلت إذ ماء صباك يرعش ٣٥
 قد كتبنا لك ... الطويل ١٨٥
 قد كتمت الهوى ... أبدي ١٩٧
 قد كثر العيب ... هجائي ٤٩
 قد كسانا من كسوة ... ومساع

١٨٩

قد كنت أرجو أن ... ابن حميد

٢٧٧

قد كنت أنجز دهرها ... نشب ٢٥٠

قد كنت حاضر كل ... الإبرام

٢٢٥

قوت بما أعطيت ... عينا ٢٦١

قصبيا تسترجف ... مطاع ١٨٩

قفا نيك من ذكرى حبيب ومزل

١٣٤

كنديمي أبي علي ... جدتي ١٩٩
 كهامة الشيخ اليماني الشط ٢٦
 كواكب دجن كلما انقض ...
 كوكب ١٣٦
 كواكب دجن كلما غاب ... كواكب
 ١٣٥

كيف أهجوك ... أصلك ٤٥
 كيف وجدت الدواء ... الزمن
 ١٤٥

(ل)

لا أحب الذي يلوم ... وجهدي ١٩٨
 لا تحمدني وكن ... البلاء ٤٩
 لا تدعون نوح ... جليل ٨٤
 لا تسبني فلست ... الكريم ٤٩
 لا تسقني ماء الملام ... بكائي ٣٣
 لا تعبر الخلق إلى ... الماء ٢٣٩
 لا تنكروا ضربى له ... والباس ٢٣١
 لا تنكرى عطل ... العالى ١٦٨
 لا حيث أضحي النسب المرثي ٢٣٧
 لازلت تزهى بكل ... الفتن ١٤٦
 لازلت من شكري ... فاخر ٢٢٨
 لازما ما يليه ... والأضلاع ١٩٠

كأنما الشعر شعاع ... غض ٢٧٩
 كأنما حره لخابره ... حرق ٢٤
 كأنه قط على مقط ٢٦
 كأنه من ثمر البساتين ٣٠
 كأنها جنة الفردوس ... فأدخلها
 ١٤٧

كأنها من ثمر = كأنه من ثمر
 كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر
 ٢٦٥

كذبوا ما أنت ... ما تضام ٢٣٦
 كريم متى أمدحه ... وحدي ٢٠٤
 كفعلك في قوم ... أذنبوا ١٣١
 كفى ثمنا لما أسديت ... عداي
 ٢٥٤
 كفى وعاك فإني ... بتوالي ١٦٧
 كل شعب كنتم ... أديب ٢٠٩
 كم بين أثنائك من ... بالأمس
 ٢٧٩

كم مغطى قد ... بالقليل ١٨٥
 كم منزل في الأرض ... منزل ٢٦٣
 كن كيف شئت ... شمالا ٤٣
 كنا كأنجم ليل ... القمر ١٣٣
 كنت الربيع أمامه ... يزيد ١٥٤

لقد تركت أمير... والخشب ١١١
 لقد جازيت بالإحسان... بالسواد
 ١٥٢
 لقد جل قدر... حَجْرٌ ٤٨
 لقد زادني حُباً... طَائِلٍ ٢٤٩
 لقد نكب الغدر... الحمد ٢٠٣
 لك الخير ما مقدار... عندي ١٨٦
 لكنني كنت فتى... بالنسب ٢٤٠
 لله سيفك... تقتل ١٩٣
 لم يبق عار... يقال ٥٠
 لم يبق للصيف... سَمَلٌ ٢٢٢
 لم يرم قوما... الرعب ١١٣
 لم يطلعا إلا... الذنب ١٨٤
 لم يقل في البطن ولم ينحط ٢٦
 لم يفز قوما = لم يرم قوما
 لم يُنجه لما تناهى... كيد ٢٧٧
 لما أتم الله فيك... قبض ٢٧٩
 لما أظلمتني غمامك... شهودي ١٥٦
 لما التقينا وقد... الكابي ١٢٧
 لما بلغنا ساحة... الأمحال ١٦٨
 لما رأيت أختها... الجرب ١١١
 لما رأيت الحرب... الحرب ١١٣
 لما نديت لك للجزيل... كلامي ٣٧

لا نزع الله منك... الحسن ١٤٥
 لا يرحون ومن... الأسفار ٩٦
 لا يدهمك من... بقر ١٠١، ٥١
 لا يعمل المعنى... المرء ٨٢
 لا يقع الطعن إلا... تهليل ١٣٩
 لأبغ عذرا في... المقادير ٥٣
 لأمر عليهم... عواقبه ١١٦، ٥٣
 ١١٧
 لأنك شمس = بأنك شمس
 لبسوا القلوب على... ذلك ١٣٩
 لتزيد الأبصار... القوام ٢٢٤
 لشكت أمانى لديه... كلامي ٢٢٤
 لحولة أطلال بئرقة شهيد ١٣٤
 لزموا مركز الندى... العوادي ١٤٩
 لست أهجوك لست... وبرجلك ٤٥
 لست تنفك طالبا... لنوال ٢٤٢
 لطول سلامة ولطول... الليالي ١٩١
 لعمرى لقد سابتني... أحذق ٤٩
 لغدا سكونهما حجي... نائلا ٢١٨
 لقد آسف الأعداء... مولع ١٨٢
 لقد أسقط الغدر = لقد نكب
 لقد أنست مساوي... أبي دؤاد
 ١٥١، ١٤١

لو كنت من فاكهة ... الغبيراء ٢٣٩
 لو لم يقدر جحفا ... لجب ١١٣
 لو نقر الصخر أفاض غربا ٢٣٨
 لو يقدرن مشوا ... الأقدام ٦٦
 لو ينشآن لكان ... كاهلا ٢١٧
 لولا اشتعال النار ... العود ١٥٧
 لولا الأمير وأن ... الحكام ٢٢٤
 لولا التخوف للعواقب ... المحسود
 ١٥٧

لؤم تدين بحلوه = بجل تدين
 لى صاحب قد كان ... الغابر ٢٢٩
 لى همة عن ذاك ... عرق ٢١٠
 ليت الأطباء ... الهام ٢٢٣
 ليت شعري عن ... بجذ ١٩٨
 ليت شعري يا أملح ... بعدى ١٩٧
 ليس الحجاب بمقص ... تحتجب
 ٢٢٢

ليس له سوى ثنتين ١٢٨
 ليل من النقع ... الشرع ١٨
 لئن سكنت تيم = لئن عمرت تيم
 لئن عمرت تيم ... عصبصبا ١٧٩
 لئن قطعتك فاطمة ... القلوب ٢٧٨
 لئن كان ذنبي = فإن كان ذنبي

لما نزلت على ... بالمقاليد ٧٨
 لما وردنا ساحة = لما بلغنا
 لمست بكفى كفه ... يهدى ١٥٩
 لنا نبعة تهوى ... عروقها ١٤٠
 له لمة من السكتاب ... والوداد ١٨٣
 له منظر فى العين ... أسفع ٩٨
 لها السادة الأشراف ... النجائب ٥٥
 لها حر يستعير ... حنق ٢٤
 لمان على ما ألقى = صبرت على مقالته
 لمان علينا أن نقول وتفعلنا ١١٩
 لهفى على تلك ... شمائلنا ٢١٨
 لهم جهل السباع ... عاد ١٥١
 لهون من وجدى ... أكلب ٣٩
 لو امتخطت وبرة وضبا ٢٣٦
 لو أن أعمارنا ... اليمن ١٤٦
 لو أن عبد مناف ... نفهوا ٢٤٣
 لو أنها جلات ... ورعه ١٨٧
 لو تحركت كذا ... نعمام ٢٣٥
 لو خر سيف ... يقع ١٣٨
 لو ذكرت طاء ... النور ٢٣٦
 لو كان للشعر عيون ... منقض ٢٧٩
 لو كان ما أهديته ... واحده ١٨٦
 لو كنت من شيء ... والرأى ٤٥

ما كان يعطى مثلها ... مجنون ٣٣٣
 ما كنتُ أحسبُ أن ... قبيحا ٤٤
 ما كنتُ أعطى ... تبع ٢٧
 ما كنتُ أفسقُ ... الفسق ٢١٠
 ما كنتُ إلا نبطيا قلبا ٢٣٨
 ما كنتُ فيهنّ إلا ... ويسراها
 ١٢٩

ما لكثيب الحمى ... جردة ١٦٠
 ما لم تجده بدليل البارق ٧٥
 ما لي أراك ... والقيود ٣٩
 ما لي أرى الحجرة ... مُقفأها ١٤٧
 ما ماء كفك = ما جود كفك
 ما صر شهر حتى ... كمقدرتك ١٥٩
 ما واجه الشيب ... وصرتدع ٢٨
 ما يضر البحر أمسى ... بحجر ٤٦
 متحير يغلو بعزم ... قائد ٨٧
 متقلقلُ الأحشاء ... قيا ٨٥
 مهمل طلق ... بالنائل ٧٥
 متوجسُ برقيقتين ... موصل ٦٩
 متوطنو عقبيك ... الأقدام ٨٧
 متى تحللُ به ... والفوادي ١٥١
 مجد تاوب طارقاً ... واحلا ٢١٧
 محاسن من مجد ... كالمعائب ١٢٣

ليواصلتكَ ذكرُ ... الأعداء ٨١

(م)

ما أبالي أنب ... لثيم ٤٩
 ما إن رأى الأقوام ... بظلام ٦٦
 ما إن يجود = ما كان يعطى
 ما إن يعاف قذى ... الأحول ٧٠
 ماتا معا فتجاورا ... الأحياء ٢٧٧
 ما تنقضى حسرة ... يرتجع ٢٧
 ما جود كفك إن ... عوض ٩٣
 ما خالدى دون ... وليد ١٥٦
 ماذا أقولُ إذا ... فملائته ٢٠٦
 ما رأينا مع المضعف ... دعواه ٤٠
 ما ربع مية معموراً ... الخرب ١١٢
 ما زال سرُّ الكفر ... الوارى ٩٤
 ما زال يهذى ... محوم ٣٢
 ما زالت الأيام تخبر ... عاقلاً ٢١٧
 ما زالت تضرب في ... الفصل ١٩٤
 ما ضر تقلب وائل ... البحران ٤٩
 ما عسى حاسد ... خطب ٤٧
 ما فى حبيب لى ابن أوس ... والغمض
 ٢٧٨
 ما فى وقوفك ساعة ... الأدراس
 ٢٣٠

ملوكٌ وإخوان إذا ... وأقربُ ١٣١
 من أحاديث حين ... الإسناد ١٥٠
 من الألى نستجير ... جرضه ٢٣٢
 من بعد ما ظنوا ... عبيد ١٥٧
 من سجايا الطلول ... تصوباً ٢٢٧
 من عهد إسكندر ... تشب ١١٠
 من كل معطية ... شريداً ١٠٦
 من عذيري ... خد ١٩٧
 من عرض ذكراه ... والعروض

٢٧٨

من ليس يدري ... نريد ٣٩ ، ٤٠
 من ليس يضبطه ... القصيد ٤٠
 من يشتري شيخاً بدرهين ١٢٨
 منزهة عن السرقة ... المعاد ٨٢ ،

١٥٣

منيت منى وقد ... والطلب ٤٣
 مهاة النقا لولا الشوى والمآبض ١١٤
 مهتداً مداحةً مسبباً ٢٣٨
 مؤف على مهج ... أمل ١٠٢
 مياس قل لي = أمويس قل لي

(ن)

ناراً يساور ... إزار ٩٥

محمد ياذا الحجي = قرت بما أعطيت
 مات سنابكها = تبنى سنابكها
 مدحت خرقاً منهباً ... لواساكا
 ٢٦٢
 صراع قومك ناقوس ... ارتبعوا ٢٤٣
 صرت أوتارها ... فداها ٢١٤
 مستوطئو عقبيك = متوطئو عقبيك
 مشرق للندى ... حديده ٧٤
 مطر أبوك ... وعديداً ١٠٧
 معاد البعث معروف ... معادي

١٥٢

معاد الوري بعد ... ومرجع ١٨٢
 معال تغالت في العلو = مكارم لجت
 في علو

معال تبادت في العلو = مكارم لجت
 في علو

مقيم الظن عندك ... البلاد ١٤١ ،

١٥١

مكارم لجت في ... الكواكب ١٢٣
 ملأت عليه الأرض ... حابل ٢٤٩
 ملس المتون لدى ... سلام ٢٢٦
 ملك العيون فإن ... المقبل ٧٠
 ملك له في كل ... مجرب ٨٢

هل أنت ابن سلمى ... مَعِي ٢٥٧
 هل في وقوفك = ما في وقوفك
 هل يضر البحر = ما يضر البحر
 هم هيجوا الحرب ... الحرب ٥٥
 همة تنطح النجوم ... حضيض ٨٧
 هن عوادي يوسف ... طالبه ١١٥
 هناك ربُّ الناس ... أعطاك ٢٦١
 هو البحر من أي ... وساحله ١٠٣
 هو البدر والناس ... الكواكب

١٣٤

هو الزور يُجنى ... يُرَقَع ٩٨
 هو السيل إن ... فيتبع ١٨٢
 هو الشمس وافت ... كواكب ١٣٢
 هو الماء إن ... شرائعه ١٢٠
 هو اليم من أي = هو البحر
 هو في الغنى غرسى ... الله ٢٦١
 هي البدر يغنيها ... تَوَدَّد ٦٠
 هي جوهر نثر ... وعقودا ١٠٨
 هيَّجت منى شاعرا أربابا ٢٣٨

(و)

وأبدي الدهر أقبح ... قطوبا ٢٧٦
 وأبي المنازل إنها ... لتبين ٢٠٧

نبأ أتى من أعظم ... الأحشاء ٢٧٧
 نُبئتُ كلباً هاب ... نأى ٤٥
 نجا بك لؤمك ... يُنالاً ٤٣
 نجان شاء الله ... يَأفِلاً ٢١٧
 نجوم سماء كلها كواكب دجن
 نزعوا بسهم قطيعة ... سديد ١٥٧
 نسبٌ كأنَّ عليه ... عموداً ١٠٧
 نسبتَ إلى بُرد ... بُرد ١٨١
 نسيت إذن كم = جحدت إذن
 نشوان يُطربُ ... معبد ٨١
 نصحتكم لو كان ... غائب ٨٠
 نعم الفتى أنت ... والقمر ١٣٣
 نعم لواء الخميس ... أفده ١٦٠
 نفسى فداؤك أي ... بالإقليد ١٥٦
 نقضنا للحطيئة ألف ... ميت ٢٦٨
 نقل فؤادك حيث ... الأوَّل ٢٦٣
 نموت من الحر ... البرد ٢٧٠

(هـ)

الهجو لما أن ... تهجونى ٤٧
 هذا الوليد رأى ... مُودى ١٥٥
 هذا وما طيبي ... وعلاته ٢٠٦
 هذليها مريها = ذليها مريها

وأكرهتُ المهجاء ... عافه ٥٠
 واكشفُ قناع ... غصبا ٤٦
 وإلا فأعلمه بأنك ... قائله ١٠٣
 والثوبُ قد يحكى ... المهمل ١٩٢
 والشتمُ أيضاً قال ... دوني ٤٧
 والعينُ تُبصرُ ... النظر ١٣٧
 والغيثُ يخفي وقعه للرامق ٧٥
 والقتلُ ميئتنا ... الشهب ١٣٨
 والكلبُ إن ينبج ... كلبا ٤٦
 والله ما يدري ... الأيام ٢٢٣
 والله ينظمننا بعز ... نظام ٢٢٦
 وإما تلقني حرا ... الصديق ٧٢
 وامتشت اليربوع نيا صلبا ٢٣٦
 وامتصت الحنظل غضا رطبا ٢٣٧
 وإن ألقيتني حرا = وإما تلقني حرا
 وإن جرت الألفاظ ... نعي ١٤٢ ،
 ١٥١
 وإن مكرم منا = إذا مكرم منا
 وإن نقولك كما ... وانتفعوا ٢٤٣
 وإن بين حيطانا ... معاقله ١٠٣
 وإن يك من بني ... إياد ١٥١
 وإن أسمع من ... العذل ٢٦٧
 وإن أمير المؤمنين ... الدهر ٢٢

وأنت منك سجايا ... لثام ٢٣٥
 وأحب الأبخ المشارك ... وجدى ١٩٨
 وأحسب يومهم ... جماد ١٨٣
 وأحسن من نور ... المطالب ١٢٢
 وإذا أهاضيب الشباب تبفش ٣٥
 وإذا أراد الله ... حسود ٧٧، ١٥٧
 وإذا امرئ أسدى ... ماله ٦٤
 وإذا حضرنا الباب ... الحاجب ١٦٣
 وإذا طعنت طعنت ... مكرم ٢٤
 وإذا مج القنا ... صورة ١٦٥
 وإذا نزعت نزعت ... المحصد ٢٤
 وإذا نعت = وإذا وصفت
 وإذا وصفت الشيء ... وهم ١٧
 وإذا كر حبيب بن أوشونا ... جزعوا
 ٢٤٢
 وأرى الصحيفة قد ... الأجسام ٢٢٤
 وأشبل غيضة تحمي ... لقدر ١٣
 وأغر في الزمن ... محجل ٦٩
 وافنضحنا عند الزبيب ... الشمول
 ١٨٥
 وأفرق بين معروف = أفرق بين
 وافيت شخصا قد = مدحت خرقا
 وأقل ما بيني وبينك ... واحد ٧٨

وتمكّن ابن أبي ... سعيد ١٥٦
 وتنظري خيب الركاب ... المال
 ١٦٨
 وجدناك أندى ... وأجملاً ١١٩
 وجفن سلاح قد ... البوا كيا ٢٢٠
 وحبيب أوطان ... هنالك ٢٤
 وحسن منقلب ... منقلب ١١٢
 وحوان أبت عليها ... الأحقاد ١٥٠
 وخلعت العذار ... بوذي ١٩٧
 وذكر ذنوب ... بالمظالم ٢٩
 وذكرت عمراً قبلنا ... والإقدام
 ٢٢٦
 وذلك دعبل يرجو ... الكمي
 ٢٦٨
 وذني حاضر ... بالمغيب ٥٢
 ورأيتني فسألت ... سؤالي ١٦٩
 ورُب أمتع منه ... خطر ١٩٥
 ورثوا الأبوة ... وجدودا ١٠٨
 وركب كأطراف ... غياهبه ٥٢ ،
 ١١٦ ، ١١٧
 وركب كأمثال = وركب كأطراف
 وريحان النبات ... المقال ١٩٢
 وسابح هطل التعداء ... خوان ٦٨

وإن قسي لمبرية ... حادر ٤٧
 وإنا لتستحلي المنايا ... ما تذوقها ١٤٠
 وإنا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠
 وأنت كالدهر ... هرب ٢٠
 وأنجدتم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،
 ٢٠٣
 وأنقذها من غمرة ... تعمد ٦٠
 وأنى حين تندبنى ... هوأى ٢٥٤
 وإنى من القوم ... صاحبه ١٣٥
 وبرزة الوجه ... أبي كرب ١١٠
 وبقاء ضرب الخشمى ... مهمل ٢٧٤
 وبليت بول جل قد هبنا ٢٣٧
 وبلدة فيها زور ٢٤٧
 وبيض أضاءت ... الخنادس ٨٨
 وتأوهت غمر القوافي ... بسقام ٢٧٦
 وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧
 وتستلب اللهم ... الحرائب ٥٥
 وتشبهت بي وكنت ... وحدي ١٩٨
 وتشرف العليا ... قيم ٨٥
 وتقاصرت بالخشمى = وبقاء ضرب
 الخشمى
 وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل
 وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل

وقالت أتتسى البدر ... البدر ١٣٣
 وقد أتانى الرسول ... وصرت به ١٨٧
 وقد أهديت ريجاناً ... مقالي ١٩١
 وقد جاهدت حتى ... الأريب ٥٢
 وقد ظلت عقبان ... نواهل ١٦٤
 وقد علمت أسد ... جاع ٥٠
 وقد كان فوت ... الوعر ١٨٦ ، ١٢٤
 وقذى عينيك ... ثغام ٢٣٥
 وقفاً يحلف ... الكرام ٢٣٥
 وقفت على قبر ... ومجزع ٢٥٧
 وقلت للمير البليد حوياً ٢٣٨
 وقلت نصيحةً لبني ... القليل ١٧٩
 وقلقل نأى ... عازبه ١١٥
 وقيس عيلان الكرام الغلبا ٢٣٧
 وكان جوارى الحى = وكن جوارى
 وكان على الفتى ... المنون ٥٣
 وكانت مذحج تطوى ... شعوبا ٢٧٥
 وكانما نفضت ... قطر بل ٧٠
 وكان في المعاشر ... كرام ١٣٠
 وكذا السحائب ... تبرق ٧٣
 وكذلك القلوب في ... الأجساد
 ١٤٨ ، ٢٣٢
 وكل حى من ... أرب ١٣٨

وسألت من لا ... يسأل ٧٦
 وسر وشى كأن ... بدعه ١٨٧
 وسرت أسوق غير ... الجهاد ١٥٢
 وشاورت في أمرى ... لا يشاور ٥٣
 وشهدت أجل محضر ... كرام ٢٢٦
 وشهدت ما قال ... غمام ٢٢٦
 وصوت لبني ... الحسنى ٢١٥
 وضلوع الشلو ... وبشام ٢٣٥
 وضياء الآمال أفسح ... البلاد ٢٤٩
 وطلبت ودى والتنائف ... طالب ٢٢٨
 وطول مقام المرء ... تتجدد ٦١
 وظباء مخصبات ... عظام ٢٣٥
 وظلت كأننى أعمى = فبت كأننى
 وعاذل عدلته ... جهاه ١٧٥
 وعاو عوى من ... الدما ١٨٠
 وعطاء غيرك إن ... عطاؤك ٦٥
 وغدا القريض ضئيل ... الأقاليم
 ٢٧٦
 وغداً تبين ... ونجودى ١٥٥
 وغدوة تنين المشارق = غدا غدوة بين
 وغمد سلاح = وجفن سلاح
 وفوارة ثارها ... ثارها ١٢٣
 وفي جوفه من ... لياليا ٢٢٠

ولقد علمتُ بأن ... سوار ١٤٥
ولقد قتلتك بالهجاء ... الأعمار ٤٧
ولسكنه وقاك ... الخاطر ٤٧
ولكنني كنتُ امرءاً ... ومطلبُ

١٣١

ولكنني لم أحو ... مبدد ٦٠
ولكنه صوبُ ... بحائب ٥٤

١٢٤

ولم أجاب به احتقاراً ... عضاً ٤٥
ولم أر خيلاً ... الوُدُّ ١٨٦
ولم أر محقوراً ... وأكلماً ٢١٥
ولم أر مثلي هاجه ... أعجماً ٢١٦
ولم أر نفعاً ... ينفع ١٨٢
ولم أفهم معانيها ... شجاءها ٢١٤
ولم تذق ماءً نقاخاً عذبا ٢٣٧
ولم ترم إلا الجمال كسباً ٢٣٧
ولم تسم القطن إلا عطباً ٢٣٨
ولم تعطني الأيام ... مشرد ٦٠
ولم تك مؤثراً ... الرجال ١٩٢
ولن تستبين الدهر ... بحاسد ٧٧
ولن ينقل الحساد ... متالع ٨٥
ولنا في الرجال شيخ ... مرجاه ٣١١
وله من إرث ... وسهام ٢٣٦
(٢١)

وكم من موقف ... الذنوب ٥٢٠٥١
وكنت أخاً لنا ... القريباً ٢٧٥
وكن جوارى الحى ... ملاحا ١٢٩
وكنت ضريبَ وحدك ... ضروبُ
٢٧٨

وكنتُ وقد أملتُ ... توأصلُ ٨٧
وكيف أهجوك وما ... تبرزقتُ ٤٨
وكيف خلقت لوى ... والآء ٢٣٩
وكيف وما أخلتُ ... بعدي ٢٠٤
وكيف يهجي ... وإيا كا ٤٤
ولا الخدود ولو ... الترب ١١٢
ولا أمطرت أرضاً ... الحجر ٢٠١
ولا تناسى أحياء ... حشده ١٦٢
ولا تنس التفضل ... زهر ١٣
ولا زال العدو ... صغر ١٣
ولا عذر يُعدُّ ... المريب ٥٢
ولخفتُ في تفريقه ... الصمصام

٢٢٥

ولستُ بشاتم كعباً ... السلام ١٣٠
ولطمت البروق لها ... جيوبا ٢٧٥
ولعل ما يرجوه مما ... سيكون ٢٠٩
ولقد أردتم مجده ... ويلعلم ٨٤
ولقد جهدتم أن تزيلوا = ولقد أردتم
مجده

وما زال مقمولا ... حابس ٢٦٤
وما كان الخطيئة ... النجوم ٤٧
وما كلُّ أهلِ الوتر ... الأكارم-

٢٩

وما كل كلبٍ ناجح ... أراعُ ٤٩
وما كنتُ إلا كالزمانِ ... أموقُ

٢٤٧

وما لامرئٍ حاولته ... المطالعُ ٢١
وما مات حتى ... الشعرُ ١٢٤
وما مات منا ... قتيلُ ١٤٠
وما هو غير حاء ... دال ١٩١
وما وامرئى النفس ... ضميرُها ١٤٣
ومجرَّبون سقاهم ... أعمارُ ٨٢

ومر تهفو ذؤابتاه ... جسيدهُ ١٦١
ومسمعةٌ تقوتُ ... صداها ٢١٤ ،

٢١٦

ومما دهى الفتيان ... الوردِ ١٨٦
ومِن زمنِ البستنيه ... الوردِ ٢٠٤
ومَن نشأ والده ... والكُثبِ ٢٤٠
ومَن يأذنُ إلى ... حدادِ ١٥٣
ومَن يكن فاخرا ... تفتخرُ ٧٦
ونازعتهُ شيئاً إليه ... يعشقهُ ٢٥٩
ونخيلٌ باسقاتُ ... صرامُ ٢٣٦

ولو أنه استام ... الأسبابِ ٨٦
ولو أنهم ركبوا ... مهربُ ٢١
ولو أنهم فروا ... أكرماً ٧٦
ولو تناط بطيِّ كل ... اجتمعوا ٢٤٣

ولو حملتني الريح ... مقادرهُ ٢٠
ولو كان يفنى الشعرُ ... الذواهبِ

١٢٤

ولو ملكتُ عنان ... الطابُ ٢٠
ولو نكحت حميراً وكلباً ٢٣٧
ولى وطن آليت ... مالكا ٣٣
ولّى وقد أجم ... صخبِ ١١٣
وليس امرؤُ في ... بأعزلاً ١١٩
وليس على الله = وليس لله

وليس لله بمستنكرٍ ... واحدِ ١٤٦
وليست رُغوتي من ... الرمادِ ١٥٣
وليقولوا بما أحبوا ... بصدِّ ١٩٧

وليل كأناء الرويزى = ليل كجلباب
العروس

وليل كجلباب العروس ... واحدُ ٨٣
ولين لي دهرى ... الدهرُ ٢٤٨
وما أبالي وخيرُ ... دمي ٩٢
وما أفهم ما يعنى ... غنى ٢١٥

وما العرفُ بالتسويقِ ... منارها
٨٦

يا را كبا أقبل من ... والشاء ٢٣٩
 يا رب ليل سحر ... النسيم ١٠٠
 يا سمي النبي في سورة ... بمصر ٢٦٥
 يا عجباً من شاعر ... تنمي ٢٦٨
 يا عربى يا عربى ... يا عربى ٢٤٠
 يا قوم أذنى لبعض ... أحيانا ٢١٦
 يا قوم بيضتكم ... الجذعا ١٨٨
 يا نبي الله في الشعر ... مرّيم ٢٤١
 يا أيها الملك النأى ... كشب ٢٢٢
 يا يوم وقعت ... الحلب ١١٠
 يتعاطى كل شيء ... شيا ١٠
 يتوخى الطير غدوته = تتأيا الطير
 يتوقدن والكواكب ... نوابى ٨٤
 يُدير في فيه حساما غضبا ٢٣٨
 يذللها بذكرك ... القياد ١٥٣
 يُردُّ الطرف من ... بدر ١٣
 يرمى بهمته إليك ... حرون ٢٠٩
 يزداد ضيقا ... الوهق ٢٥
 يزيد على فضل الرجال ... يتمدح
 ٢٧١
 يزيد يفض الطرف ... المحاجم ٣٦
 يستنزل الأمل ... المغدق ٧٣
 يسكرهم قبل النوال = بشرهم قبل

ونعمة معتنى جدواه ... السماع ٨١
 وهل يساميك في ... بلده ١٦١
 وهي مكنونة ... الشباب ٣٥
 وهي نزر لو ... الغليل ١٨٥
 ووالله ما آتيك ... تنفلا ١١٩
 ووثقت أنك = أيقنت أنك
 ويحدث الأرقام ... نخلاته ٢٠٦
 ويحك لم أفعل ... الحسب ٢٤٠
 ويدلج في حاجات من ... يقدح ٢٧٠
 ويسىء بالإحسان ... مفتون ٢٩٠
 ويقولون ذا ردى ... ويروى ٢٨
 ويلبس أخلاقا ... أدرع ٨٥
 ويملك من دلاك ... مذعور ٢٣٦
 ويُنبت الحب به والقضبا ٢٣٨

(ى)

يا أبا جعفر وما ... كبار ٨٤
 يا أبا عبد الله أوريته ... الإصلاح
 ١٤٩
 يا ابن أوس أشبهت ... وعرسا ٢١٠
 يا بشر أنت فتى ... واحد ٧٨
 يا بنى هاجر ساءت ... ومحاز ١٦٦
 يا حفرة الطائى أى ... الرمس ٢٧٩

يقول من تفرع ... للآخر ٢٢٨	يصبح عبداً ويروح رباً ٢٣٨
يكفى وغاك = كفى وغاك	يطرد اليوم ذا ... الوداع ١٩٠
يلحِبُ أعراض اللثام لَحَباً ٢٣٨	يُطمع في الوصل فإن ... منزل ٢٦٩
يمدُّ نجاد السيف ... يتطوَّح ٢٧٠	يعرف للذار أبو خالد ... أسماء ٢٣٩
يُمنى الزمان طَوَتْ ... بدل ٢٢٣	يهزَّون عن ثاوٍ ... والشعر ١٢٥
يهوى كما تهوى ... الأجل ٦٩	يقرب حبُّ الموت ... فتطول ١٤٠
يُوليك صدرَ اليوم ... مواعدا ٧٥	يقول في قومس ... القود ٢١٢

٤ - فهرس القوافي

٢٢٨	أبو تمام	غوالبُ	(٤)	
٥٤	أوس بن حجر	أحطبُ	٨١	الأعداء
٢١	البيحترى	يُسَلَبُوا	*	
١٣٢	رجل من كنفدة	عائبُ	٢٣٩	والشَاء
٢٠	سلم الخاسر	تَجْتَنِبُ	*	
١٣٦	طفيل الغنوى	كوكبُ	٣٣	بكائى
٢٧٧	محمد بن عبد الملك	حبيبُ	٢٧٧	الطائى
	الزيات		محمد بن عبد الملك	الأحشاء
١٣١	النابعة	ومطلبُ	الزيات	
٥٤	النابعة الجعدى	التجاربُ	٤٩	هجائى
١٣٤	نُصيبُ	الكواكبُ	٤٥	نائى
١١٥	أبو تمام	طالِبَةٌ	(١)	
١١٧، ٥٢	»	غياهبه	٢١٥	الحسنى
١٣٥	أبو الطمحات	صاحِبَةٌ	الضحاك أو ...	
	القينى		٢٨	يسوى
١٨	بشار	كواكبُهُ	(ب)	
٢٢	أعصابى	ترابها	٣٩	وأذوبُ
٤٨	*	أحبهُ	٤٧	خطبُ
			٢٢١	عقبُ

٨٢	البحترى	مجرَّب	٨٠	أبو تمام	غائباً
٨٦	»	الأسباب	٢٢٧	»	تصوباً
٨٤	»	نوابى	٤٦	أبو عباد الكاتب	تسبباً
٢٤٠	حماد عجرد	الغضب	١٧٩	جرير	عصبباً
١٨٤	على بن الجهم	الذنب	٢٧٥	الحسن بن وهب	نحيباً
١٦٣	عمارة بن عقيل	عائب	٢٣٦	مخلد بن بكار	ضليماً
١٦٥	النايفة	بعصائب	٤٢	مسلم	نسباً
١٢٧		النابى	*		
١٣٨		الحسب	٥٥	إبراهيم بن المهدي	الحرب
١٧٧	أبو تمام	أدبه	٣٥	ابن أبي ربيعة	الشباب
٣٠	ابن قيس الرقيات	عنه	٣٠	أبو تمام	واللعب
	(ت)		١٠٩	»	الخطب
			٨٣	»	نابى
٢١١	أبو تمام	أشتات	١٢٤ ، ٥٤	»	الذواهب
٤٨	منصور بن باذام	تقرزت	١٢١	»	السواكب
٢٠٥	قطرى	مولاته	٧٦	»	محبب
	*		٢٠٩	»	أديب
٢٦٨	أبو تمام	ميت	٥١	أبوحنش الفزارى	الذنوب
٣٥	أبو العتاهية	وجناته	٤٢٠٠٠	أبو هشام أو	الجواب
	(ح)		٢٥٠	أحمد بن أبي طاهر	نشب
٢٧٠	أبو تمام	يتطوح	٧٩	البحترى	المغرب
	*		٧٩	»	حبائب
١٢٩	بشار؟	مزاحا	٨٠	»	غائب

١٥٩	ابن الخياط المديني	يُمَدِي	٤٤	قبيحا
١٤٨	أبو تمام	والإِنجَادِ	*	
١٥٠	»	وبادِي	٧٦	مدائِحِهَا
١٨٣	»	والبَعَادِ	*	
١٤١	»	أبي دُوَادِ	٣٢	صَحِيحُ
٨٢	»	المَعَادِ	(د)	
٨٠	»	حَامِدِ	٨١	مَعْبُدُ
٧٨	»	وَاحِدِ	٧٧	وَيَعْبُدُ
٧٧	»	بِحَاسِدِ	١٠٠	يَنْقَصِدُ
٦٢	»	تَالِدِ	١٨١	بُرْدُ
٢٠٢	»	بُرْدِ	٨٣	وَاحِدُ
٢٦٦	»	الرَّفْدِ	٥٢	الرَّوَاعِدُ
٢٧٠	»	وَالْحَمْدِ	١٣٦	قَامَ سَيِّدُ
٦٠	»	مِرْقَدِ	١٣٦	آخِرُ سَيِّدُ
١٥٤	»	فَزْرُودِ	٣٩	نَزِيدُ
٢١٢	»	الْقُودِ	٤٠	بَرَّ قَعِيدُ
٢٦٢	»	الْجُودِ	٣٩	وَالْقَيُودُ
٧٧	»	حَسُودِ	*	
٧٧	»	التَّوْحِيدِ	١٠٦	أبو تمام
٢٣٢	»	الفُؤَادِ	٢٤٥	»
٨٨	»	نَهْدِ	٧٥	البحثري
١٤٦	أبو نواس	وَاحِدِ	١٨٦	مواعدا
٨٧	البحثري	قَاعِدِ	*	وَاحِدَةٌ

١٠١٠٥١	أبو تمام	بقرُ	٧٨	البحترى	واحدٍ
١٢٤	»	السمُرُ	١٨٦	»	عندي
١٢٥	»	البدُرُ	٨٣	»	والبيدِ
٧٣	»	وغديرُ	٢٧٦	البلاذرى	بأيدٍ
٢٢	الأخطل	الدهرُ	٧٨	الفرزدق	واحدٍ
٧٦	البحترى	تفتخرُ	٧٨	مسلم	بالمقاليدِ
٥٠	»	البقرُ	٢٤	النابغة	مقرمَدِ
١٣٧	بشار	الفكرُ	١٩٧		بعدي
١٣٣	جرير	زورُ	١٩٨		أم بجدٍ
١٣٣	صفية الباهلية	يذرُ	١٦٠	أبو تمام	جردة
١٩	العتابي	المباتيرُ	٧٤	البحترى	حديدة
٩٤	عمارة بن عقيل	والقطرُ	محمد بن عبد الملك ٢٤٨		بُعْدَةِ
٢٣٦	نخلة بن بكار	منشورُ	ابن صالح		
٢٠٠	مكنف أبو سلمى	ولا عذرُ	*		
١٣٣	النجاشي	والقمرُ	٨٢	البحترى	المرَدَدِ
١٣٣		البدُرُ	(ر)		
٨٦	أبو تمام	مزارها	٥٣	أبو بكر الصولى	يشاورُ
١٤٣	الفرزدق	ضميرها	٩٨	أبو تمام	عارُ
٢٠	»	مقادرة	٨٨	»	الزوارُ
	*		٨٢	»	أعمارُ
٣٥	أحمد بن إبراهيم	قطرا	٨٦	»	الوعسُ
٢٤٨		الدهرا	٢٦٥	»	الدهرُ
	*		٥١	»	العذرُ

٢١٥	وعرسا	١٣٧	ابن قنبر	بصرى
*		١٣	أبو بكر الصولى	زهرى
٢٣٥	أبو تمام	١٤٥	أبو تمام	قرار
٨٨	البحترى	٩٤	»	حذار
٢٧٩	عبد الله بن	١٩٤	»	والعبر
	أبى الشيص	٢٦٥	»	بمصر
	(ش)	٢٢٨	»	فاخر
٣٥	تبفس	٤٤	أبو نواس	يجرى
	(ض)	٤٧	ابن الرومى	الباهى
٩٣	أبو تمام	٨٤	البحترى	كبار
٨٧	»	٤٤	الخطيئة	الأعاصير
*		٢٤٥	مخلد بن بكار	الكمير
٤٥	والعرضا	١٢٨		الخبير
*		٤٧		الأعمار
٢٦٦	أبو تمام	١٦٥	أبو نواس	صورة
٢٧٨	عبد الله بن	١٢٣	على بن الجهم	نارها
	أبى الشيص	*		
٢٣٢	أبو تمام	١٦٦	الأفوه الأودى	ومحار
	(ط)	٤٨		حجر
٢٦	أبو النجم	٤٦		بمحجر
	(ع)		(س)	
٨٥	أبو تمام	٢٦٤	جرير	حابس
	أدرع	*		

٨١	أبو تمام	السباع	٢٤٧	أبو تمام	يُصْرَعُ
٢٥٧	أرطاة بن سهية	وحجزع	١٨٢	»	مولع
٢٠٠	مكنف أبو ساهى	القمقاع	١٣٨	»	يقع
١٨٧	أبو تمام	جرعه	٩٨	»	مبيع
	(ف)		٨٥	البحترى	متالع
٥٠	دعبل	عافه	٢٦	بشار	أرفع
	(ق)		١٠٠	البعيث	وتقطع
٢١٠	أبو تمام	عشق	١٣٤ ، ١٢٦	الخرمى	يلمع
٢٤٧	بشار	أموق	٤٩	خيار الكاتب	أراع
٦٤	دعبل	لأحق	٢٠	على بن جبلة	المطالع
٣٤	ذو الرمة	يترقرق	٢٧	منصور النمرى	يرتجع
٤٩		أحدق	١٨	»	الشرع
٣٣		أحق	١٩	النايفة	واسع
٢٥٩	سهم بن أوس	يعشقه	٢٤٢	الوليد؟	متسع
١٤٠		تذوقها	١٢٠	ابن الزيات	بائعة
	*			*	
٣٣	أبونواس	حقا	٩٨	أبو تمام	منزعا
١٠٥	البحترى	شفيقا	٨٦	البحترى	دروعا
	*		٢٨	عبد الأعلى بن	وينفعا
٧٢	إبراهيم الصولى	الشقيق		عبد الله	
٢٤	ابن الرومى	حنق	١٨٨	لقيط الأيادى	الجدعا
٧٣	أبو تمام	المغدق		*	
٧٥	أبونواس	دافق	١٨٩	أبو تمام	ومساع

٤١	مسلم أو ...	مجهول	(ك)		
٥٠	أعرابي	جمال	٢٣	ابن الرومى	مالكا
١٠٣	أبو تمام	مناهل	٢٦١	تمام بن أبى تمام	أعطاكا
٨١	زهير	سائله	٤٤	على بن جبلة	مدحناكا
	*		٤٢	على بن يحيى	حماكا
٤٣	إبراهيم الصولى	شمالا	٢٦٢		أخطاكا
٨٤	أبو تمام	جليلا	١٥٨	أبو تمام	صلتك
١١٩	»	وأجملا	٦٥	البحترى	عطاؤك
٢١٧	»	عاقلا	١٣٩		مسالك
١٤٦	»	وأسفها	٤٥		وبرجلك
	*				
٣٤	ابن المعتل	السؤال	٢٦٧	أبو تمام	العذل
٢٤٢	»	مذال	٢٢٢	»	سَمَل
١٩١	»	حال	١٩٣	أبو حنشل النيرى	تقتل
٢٣	ابن ميادة	أهلي	٨٧	البحترى	تواصل
١٩٢	أبو بكر الصولى	المفزل	٧٦	»	يسأل
٢٦٣	أبو تمام	الأول	١٤٣	الخنساء	أفضل
١٦٣	»	المناهل	١٣٩	زهير	مكبول
١٦٧	»	بتوالي	١٤٠	السموئل أو ...	تسيل
١٨٥	»	الرسول	١٤٣	عدى بن الرقاع	وأقول
٢٦٩	أبو تمام والحسن	أكل	٢٦٤	كثير	أول
	ابن وهب		٨٠	محمد بن عميد الله	قفول
				العتبى	

٨٨	البخترى	الأقدام	٢٦٩	أبو نهشل بن حميد	منزل
٤٨	بشار	لمشيم			
٤٩	حسان	الكريم	١٧	امرؤ القيس	البالي
٥٠	خيار الكاتب	كريم	٦٩	البخترى	يفعل
٣٤	ذو الرمة	مسجوم	٢٧٤	»	ودعبل
٢٣٥	نخلد بن بكار	كلام	٧٥	»	بالنائيل
١٣٠	*	السلام	٧٧	»	النزل
	*		١٧٩	جرير	القتيل
٨٥	البخترى	قما	١٤٠	سهم بن حنظلة	مثال
٧٤	»	النعا	٢٤٩	الطرماح	طائل
١٨٠	جرير	الدما	١٦٤	مسلم	مرتحل
٢٥٦	الحصين بن الحمام	أقدا	١٠٢	»	أمل
٢١٥	حميد بن ثور	فما	٦٤	أبو تمام	سؤاله
٤٧	الخبيل	قدما	١٧٥	»	جهله
٨٦	*	أكرما	٣٣	البخترى	ابتداله
	*			(م)	
٩٢	أبو تمام	دمي			
٢٢٣	»	الهام	٨٧	أبو تمام	الأقدام
٦٦	»	بظلام	٣٢	»	محموم
٢٢٥	أبو العميشل	يا أبا تمام	١٨٨	»	ذميم
١٦	أبو نواس	الكرم	٣٦	الأعشى	المحاجم
٣٧	»	كلامي	٨٥	أبو تمام	قيم
١٣٥	أوس بن حجر	مقرا	٨٤	»	ويالم

١٤٥	أبو تمام	الخصن	٢٦٨	دعبل	تسمى
٧١	»	وإخوانى	٢٦٩	صالح ، غلام	المشيم-
٦٨	»	خوان		أبى تمام	
٧٨	»	المقربين	٢٩	عبد الوهاب	الأكارم-
١٥١ ، ١٤٢	أبو نواس	نعمى		المدائنى	
٣٩	زياد الخارثى	عبد المدان	٢٧٦	على بن الجهم	الأيام-
٣٧	العنابى	جنونى		*	
٤٩	الفرزدق	البحران	١٠٠	ابن المعتز	النسيم
٤٧		تهجوى	٢٤١	مخالد بن بكار	مسيم
١٢٨		مرتين		(ن)	
	*		٥٣	ابن أبى ؟	خون
٣٠		والتين	٢٠٧	أبو تمام	لتبين
	(هـ)		٢٣	عبيد اللص	مجنون
٤٠		أعياء		العنبرى	
	*		١١٨		خون
١٢٩	إبراهيم الصولى	ويسراها	١١٧	البعيث	مخونها
٢١٣	أبو تمام	سواها		*	
	*		٢٦٤	ابن الطثرية	فتمكنا
٢٦٠	أبو تمام	فالأمواء	٢١٦	بشار	أحيانا
	(ى)		٢٦٧	دعبل	الأربعينا
٢٢٠	الفرزدق	البواكيا		*	
٢٥٤		عداى	٨٢	أبو تمام	قرن
١٠		شيا	٧٩	»	وطن

ه - فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في الكتاب

- ١ - أخبار الفرزدق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٨ : ١٤
 - ٢ - الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٢ : ١١
 - ٣ - الشبان والنوادر : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولى ٣ : ١١
 - ٤ - الفِطْن والحُن : الأبرد ٦ : ١٥٨
 - ٥ - كتاب الشعراء : لدعبل ٧ : ٢٤٤
 - ٦ - كتاب مكة : لأبي محمد الخزازى المكي ١٢ : ٢٦٧
 - ٧ - النقائض : لأبي عميدة معمر بن الشنى ٩ : ١٢
 - ٨ - النوادر : لأبي الحسن على بن محمد المدائنى ١٠ : ١٧٧
-

٦ - فهرس المراجع

التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب

- ١ - أحسن ما سمعت : للشعالبي . صححه محمد صادق عنبر . طبعة القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب : لابن قتيبة . نشره ماكس جرونرت . طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ م - وطبعة القاهرة التي نشرها محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٦ هـ
- ٣ - أدب الكتاب : للصولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ هـ
- ٤ - أسد الغابة ، في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٥ - أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٦ - الإصابة ، في تمييز أسماء الصحابة : لابن حجر العسقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٧ - إعجاز القرآن : للباقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
- ٨ - الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩ - أمالي السيد المرتضى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ١٠ - الأنساب : للسمعاني . نشره مرجايوث . طبعة ليدن سنة ١٩١٣ م
- ١١ - أنيس الجلساء ، في شرح ديوان الخنساء : نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ١٢ - الأوراق : للصولي . نشره دن . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٣ - البديع : لابن المعتز . نشره كراتشكوفسكى . طبعة لندن سنة ١٩٣٥ م
- ١٤ - بغية الوعاة : للسيوطي . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

- ١٥ — البيان والتبيين : للجاحظ . نشره حسن السندوني . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ١٦ — تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦ م
- ١٧ — تاريخ الطبري . طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ م
- ١٨ — التاريخ الكبير : لابن عساكر . طبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ
- ١٩ — تذكرة الحفاظ : للذهبي . طبعة حيدر آباد بالهند سنة ١٨٩٧ م
- ٢٠ — التصحيح والتحرير : لأبي أحمد العسكري . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ
- ٢١ — تهذيب الألفاظ : لابن السكيت . نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ٢٢ — المجلس الصالح الكافي ، والأنيس الناصح الشافي : لابن طرار الجريري
النهرواني . (محفوظ بالمكتبة الشيروانية بعليكرة الهند)
- ٢٣ — جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م
- ٢٤ — الحيوان : للجاحظ . طبعة محمد ساسي بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٢٥ — خاص الخاص : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٨ م
- ٢٦ — خاندان نوبخت : لعباس إقبال . طبعة طهران سنة ١٣١١ هـ
- ٢٧ — خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب : للبغدادي . طبعة بولاق
سنة ١٢٩٩ هـ
- ٢٨ — دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا .
طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ
- ٢٩ — ديوان ابن الرومي . نشره كامل كيلاني سنة ١٩٢٤ م
- ٣٠ — ديوان ابن قيس الرقيات : نشره رودوكونا كس . طبعة فينا ١٩٠١ م
- ٣١ — ديوان ابن المعتز . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ
- ٣٢ — ديوان أبي تمام . نشره محي الدين الحياض . طبعة القاهرة

- ٣٣ -- ديوان أبي تمام (رواية القالى) : نسخة مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا .
- ٣٤ -- ديوان أبي العتاهية ، المسعى : الأنوار الزاهية ، فى ديوان أبي العتاهية . طبعة بيروت سنة ١٨٨٦ م
- ٣٥ -- ديوان أبي نواس . شرح محمود واصف . طبعة القاهرة سنة ١٨٩٨ م
- ٣٦ -- ديوان الأعشى . نشره جابر . طبعة لندن سنة ١٩٢٨ م
- ٣٧ -- ديوان البحتري . طبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٣٠٠ هـ
- ٣٨ -- ديوان جرير . طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ
- ٣٩ -- ديوان حسان . نشره هرشفيلد . طبعة ليدن سنة ١٩١٠ م
- ٤٠ -- ديوان الخطيئة . نشره جولـ زيهـر . طبعة ليزج سنة ١٨٩٣ م
- ٤١ -- ديوان ذى الرمة . نشره مكارتنى . طبعة كمبردج سنة ١٩١٩ م
- ٤٢ -- ديوان عمر بن أبي ربيعة . طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ
- ٤٣ -- ديوان الفرزدق . نشره بوشيه . طبعة باريس سنة ١٨٧٥ م
- ٤٤ -- ديوان مسلم . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٨٧٥ م
- ٤٥ -- ديوان المعانى . لأبى هلال العسكري . طبعة القاهرة ١٩٠٢ م
- ٤٦ -- زهر الآداب ، وثمر الألباب : للحصرى . نشره زكى مبارك . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٤٧ -- سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م .
- ٤٨ -- شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ
- ٤٩ -- سمط اللالى : للشيخ عبد العزيز الميمنى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م

- ٥٠ — شنرات الذهب ، فى أخبار من ذهب : لابن العباد . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٥١ — شرح ديوان أبى تمام : لابن المستوفى . (مخطوط)
- ٥٢ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مطول » . (مخطوط)
- ٥٣ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مختصر » . (مخطوط)
- ٥٤ — شرح ديوان أبى تمام : للصولى . (مخطوط)
- ٥٥ — شرح ديوان الحماسة : للتبريزى . نشره فريتاخ . طبعة بن سنة ١٨٢٨ م
- ٥٦ — شرح ديوان المتنبي : للمكبرى . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ
- ٥٧ — شرح شواهد المنفى : لالسيوطى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ
- ٥٨ — شرح مقامات الحريرى : للشريشى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ
- ٥٩ — الشعر والشعراء : لابن قتيبة . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ م
- ٦٠ — الصناعتين : لأبى هلال العسكري . طبعة الأستانة سنة ١٣٢٠ هـ
- ٦١ — طبقات الشعراء : لابن سلام الجحى . نشره يوسف هل . طبعة ليدن سنة ١٩١٣ م
- ٦٢ — الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليعحى بن حمزة العاوى اليمنى . طبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤ م
- ٦٣ — طراز المجالس : للخفاجى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ
- ٦٤ — العقد الثمين ، فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشره أهلورد . طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م
- ٦٥ — العقد الفريد : لابن عبد ربه . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٦٦ — العملة : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ٦٧ — عيون الأخبار : لابن قتيبة . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م
- ٦٨ — الغيث المسجم ، فى شرح لامية العجم : للصفدى . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ

- ٦٩ — فرق الشيعة : للنوبختى ، نشره رتر . طبعة الآستانة سنة ١٩٣١ م
- ٧٠ — الفهرست : لابن النديم . نشره فلوجل . طبعة ليبزج سنة ١٨٧١ م
- ٧١ — فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي . طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ٧٢ — القاموس المحيط : للفيروزابادى . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ
- ٧٣ — قراضة الذهب : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ٧٤ — الكامل : للمبرد . نشره رايت . طبعة ليبزج سنة ١٨٦٤ م
- ٧٥ — لسان العرب : لابن منظور . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ
- ٧٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبى العميشل . نشره كرنكو . طبعة لندن سنة ١٩٢٥ م
- ٧٧ — مجموعة المعاني . طبعة الجواذب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ
- ٧٨ — المحاسن والأضداد : للجاحظ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٧٩ — المحاسن والمساوى : للبيهقى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ م
- ٨٠ — المختار ، من شعر بشار : للخالدين . نشره محمد بدر الدين العلوى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ٨١ — المخصص : لابن سيده . طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٢ — سروج الذهب : للمسعودى . نشره دى مينار و دى كورتل . طبعة باريس سنة ١٨٦١ م
- ٨٣ — مطالع البدور ، فى منازل السرور : للغزولى . طبعة القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ
- ٨٤ — المعارف : لابن قتيبة . نشره وستنفلد . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٠ م
- ٨٥ — معاهد التنصيص ، فى شرح شواهد التاخييص : لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسى . طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٦ — معجم الأدياء : لياقوت . نشره مرجايوت . طبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩٢٣ م

- ٨٧ — معجم البلدان : لياقوت . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨٨ — معجم الشعراء : المرزبانى . نشره كرنكو . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
- ٨٩ — معنى اللبيب ، عن كتب الأعراب : لابن هشام . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٩٠ — المنتحل : للثعالبي . نشره الشيخ أحمد أبو على . طبعة الإسكندرية سنة ١٩٠١ م
- ٩١ — للموازنة بين أبي تمام والبحتري : اللامدى . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٢٨٧ هـ
- ٩٢ — المؤلف والمختلف : للامدى . نسخة الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
- ٩٣ — الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء : للمرزبانى . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٩٤ — ميزان الاعتدال ، فى نقد الرجال : للحافظ الذهبى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ — نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : للأنبارى . طبع حجر سنة ١٢٩٤ هـ
- ٩٦ — نقائض جرير والفرزدق : نشرها بيفان . طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م
- ٩٧ — نقد الشعر : لقدامة بن جعفر . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٣ هـ
- ٩٨ — نقد النثر : لقدامة بن جعفر . نشرته الجامعة المصرية . طبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٣ م
- ٩٩ — نهاية الأرب ، فى فنون الأدب : للنويرى . طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣ م
- ١٠٠ — النهاية ، فى التعريض والكنىة : للثعالبي . طبعة مكة سنة ١٣٠١ هـ
- ١٠١ — هبة الأيام ، فيما يتعلق بأبى تمام : للبديعى . نشره الشيخ محمود مصطفى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٠٢ — الوزراء والكتاب : للجهشيارى . نشره منريك . طبعة فينا سنة ١٩٢٦ م
- ١٠٣ — وفيات الأعيان : لابن خلكان . نشره دى سلان . طبعة باريس سنة ١٨٣٨ م
- ١٠٤ — يتيمة الدهر : للثعالبي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م

تصويبات

ص	س	خطأ	صواب
٢٤	٤	ذَكَرْتَهُمْ	ذَكَرْتَهُمْ
٣٢	١٠	عَبْدَ اللَّهِ	عَبِيدَ اللَّهِ
٣٢	١١	ابن جعفر	ابن أبي جعفر
٤٩	١٧	بضم الباء	بضم النون
٦٢	١٢	أَكْبَرُ	أَكْبَرُ
٧٠	٢	للبردان	للبردان
١١٢	٨	عَجَبٌ	عَجَبٌ
١١٨	١٣	وَيَكْدُ	وَيَكْدُ
١٤٣	٩	إِبْرَاهِيمُ	إِبْرَاهِيمُ (٢)
٢٠٥	١	أَلْبَسُ	أَلْبَسُ
٢٠٨	٩	جعفر	جعفر
٢٦٩	١٠	ميمون ابن	ميمون بن